



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة باتنة - 1

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم التاريخ وعلم الآثار

رقم التسجيل: 2017/LMD3/HTR109

الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية  
في الخارج (1954-1962)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في التاريخ المعاصر

إشراف الأستاذ الدكتور:

إعداد الطالب:

علي أجقو

عبد الصمد عصماني

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة الأصلية
سليمان قريري	أستاذ محاضر (أ)	رئيسا	جامعة باتنة 1
علي أجقو	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة باتنة 1
السبتي غيلاني	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	جامعة باتنة 1
صالح لميش	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	جامعة المسيلة
بلقاسم ميسوم	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	جامعة بسكرة

السنة الجامعية : 2021م/2022م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱۴۳۸

## الإهداء

إلى شهداء الوطن الغالي...

إلى كل مؤمن برسالة العلم في الحياة...

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله ورعاهما...

إلى أفراد أسرتي الصغيرة والكبيرة...

إلى أصدقائي وأحبائي وزملائي...

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي...

عبد الصمد عصماني

## شكر وعرّفان

الحمد لله حمد الشاكرين، والشكر له شكر الحامدين على توفيقه  
لي في إنجاز هذا البحث.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرّفان إلى الأستاذ الدكتور علي آجقو،  
الذي أشرف على هذه الأطروحة، ولم يبخل علي بنصائحه  
وتوجيهاته العلمية والمنهجية السديدة، التي قادتني إلى القيام  
بتربص علمي على مستوى مراكز الأرشيف الفرنسي.

كما لا يفوتني بهذه المناسبة أن أوجه شكري الخالص لكل العمال  
والقائمين على مراكز الأرشيف الفرنسي التي زرتها، والشكر  
الموصول لكل من مد لي يد العون في سبيل إنجاز هذا البحث.

المختصرات:

باللغة العربية	
ح.إ.ح.د	حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية
ح.و.ج	الحركة الوطنية الجزائرية
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني

باللغة الفرنسية	
AD	Archives départementale.
ANOM	Archives National d'outre-mer.
C.I.S.L	Confédération international des syndicats libres.
F.A.A.D	Front algérien d'action démocratique.
F.L.N	Front de Libération National.
GGA	Gouvernement général de l'Algérie
M.N.A	Mouvement National Algérien.
M.T.L.D	Mouvement pour le Triomphe des Libertés Démocratique.
O.N.U	Organisation des nations unie.
P.C.F	Parti communiste français.
S.D.E.C.E	Service de documentation extérieur et de contre espionnage.
S.C.I.N.A	Service de coordinations des informations nord-africain.

<b>S.L.N.A</b>	<b>Service des liaisons nord-africain.</b>
<b>U.G.T.A</b>	<b>L'Union général des travailleurs algériens.</b>
<b>U.S.T.A</b>	<b>Union des syndicats des travailleurs algériens.</b>

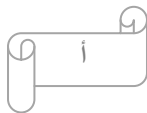


إن تاريخ أول نوفمبر 1954 يمثل محطة هامة في تاريخ الكفاح التحرري الجزائري ضد المستعمر الفرنسي، حيث شهد هذا التاريخ تفجير الثورة الجزائرية التي أنهت التآزم والانسداد بين المصاليين والمركزيين داخل حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية، بعد أن سلك التيار الثوري طريق العمل المسلح والقيادة الجماعية.

وإذا كان تاريخ اندلاع الثورة التحريرية قد أنهى سلسلة الأزمات التي ضربت حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية، فإنه قد أفرز ثنائية جديدة بين مفجري الثورة تحت قيادة "جبهة التحرير الوطني" وبين مصالي الحاج الذي أسس تنظيمه الموازي للجبهة تحت اسم: "الحركة الوطنية الجزائرية"، هذه الثنائية التي ستدخل في صراع سياسي تحول في بعض الفترات إلى صراع مسلح داخل الجزائر وخارجها.

ويُعَدُّ التاريخ لموضوع الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية خلال الثورة التحريرية، من بين المواضيع التي مازالت محل خلاف وتباين بين الدراسات التاريخية الأكاديمية، هذا الخلاف الذي نتج من جهة عن التعصب لطرف ما، ومن جهة أخرى لعدم توفر الوثائق التاريخية الكافية التي تناولت هذه المرحلة، والتي تُمكن الباحث من الإحاطة بمختلف حيثيات الموضوع، والخروج في آخر البحث بنتائج موضوعية قدر الإمكان.

ومع أواخر تسعينيات القرن الماضي وبداية القرن الواحد والعشرين عرفت الدراسات التاريخية المتعلقة بهذا الموضوع تحولا كبيرا، حيث استطاع العديد من الباحثين الفرنسيين إصدار بحوث متعلقة مباشرة بالصراع بين الحركتين، أمثال: بنجامين ستورا (Benjamin Stora)، وجاك سيمون (Jacques Simon)، وجاك فاييت





(Jacques Vallette)...، الذين ركزوا في بحوثهم بالدرجة الأولى على الصراع الذي دار بين الحركتين في فرنسا، في حين ركز الباحثون الجزائريون على تناول هذا الصراع في إطار الحركات المضادة للثورة التحريرية، مثل ما تناولته الباحثة "جمعة بن زروال" في أطروحتها تحت عنوان: " الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962"، وكذلك أطروحة الدكتوراه للباحثة "سعاد يمينة شبوط" الموسومة: " الحركات المناوئة للثورة التحريرية في الولاية الرابعة (1954-1962).

ومع زيادة توفر المادة الأرشيفية في السنوات الأخيرة الماضية بدأت تظهر دراسات جديدة لها علاقة مباشرة بالصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية، حيث حاول بعض الباحثين الجزائريين والفرنسيين تناول (ح.و.ج) في إطارها المضاد لجبهة التحرير الوطني وليس للثورة التحريرية، مثل ما تناوله الباحث "عبد المالك بوعريوة" في أطروحته الموسومة: " جبهة التحرير الوطني وعلاقتها بالحركة المصالية 1954-1962" والتي نوقشت بجامعة قسنطينة خلال الموسم الجامعي (2014-2015)، وفي نفس الموسم الجامعي ناقش الباحث "بلحاج محمد" بجامعة جيلالي اليابس -سيدي بلعباس- أطروحة دكتوراه تحت عنوان " الحركات المناوئة وأثرها على الثورة التحريرية"، هذه الأطروحة القيمة التي خصص فيها الباحث فصلين كاملين للحركة الوطنية الجزائرية في الداخل والخارج، معتمدا على العديد من المصادر المتنوعة.

وانطلاقا من البحوث السابقة التي تناولت موضوع الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية، والتي تباينت في طرحها لإشكالية الموضوع بين مضاد للثورة أو لجبهة التحرير الوطني، بالإضافة إلى تناولها لهذا الصراع في مجاله الجغرافي الواسع -بين الداخل والخارج-، وكذا ربط هذا الصراع بالحركات المناوئة الأخرى في دراسة واحدة، حاولنا من خلال دراستنا أن نفصل الصراع بين الحركتين

عن الحركات المناوئة للثورة التحريرية، كما خصصنا موضوع بحثنا لدراسة هذا الصراع على المستوى الخارجي، نظرا لأهميته في التأثير على مسار الثورة التحريرية، وكذا تعدد مواقعه على المستوى الدولي، وعلى هذا الأساس وسمت الدراسة ب: "الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في الخارج (1954-1962)".

## 1 - دواعي اختيار الموضوع:

تعتبر مواضيع التاريخ للصراعات التي مرت بها الثورة التحريرية من بين المواضيع الحساسة والشائكة، والتي تكتسي أهمية كبيرة في الكشف عن حقائق تاريخية بين الأطراف المتصارعة. ويبدو أن أخطر صراع عرفه مسار الثورة التحريرية، هو ذلك الذي دار بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية داخل الجزائر وخارجها، وإذا كان هذا الصراع قد انتهى في شكله السياسي والمسلح بنيل الجزائر استقلالها؛ فإن معركة التاريخ لهذه المرحلة مازالت متواصلة إلى يومنا هذا، مما شدني لاختيار هذا الموضوع مرتكزا على الأسباب والدوافع التالية:

- الرغبة الشخصية في معرفة حقيقة الاختلاف والتباين في الدراسات المتعلقة بالصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية، خاصة بعد صدور عدة أحكام في حق مصالي الحاج وحركته، والتي اعتمد الباحث في إصدارها على وثائق وشهادات جبهة التحرير الوطني لوحدها.

- الدافع العلمي بحكم الرغبة في الوصول إلى الأرشيف الفرنسي المتعلق بالصراع بين الحركتين، وذلك للإحاطة بمختلف حلقات الصراع.

- اهتمامي بالدراسات المتعلقة بالمهاجرين الجزائريين خارج الجزائر منذ مرحلة الماستر، هذا ما جعلني أطرح العديد من التساؤلات حول تحركات الوطنيين الجزائريين في الخارج، ومدى تأثيرهم على مسار الثورة التحريرية، مما قادني إلى

الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية لكسب أكبر عدد من المهاجرين الجزائريين في أوروبا، وأهميته في دراسة تاريخ الثورة التحريرية.

– الكم القليل من الدراسات والأبحاث التي تناولت الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية خارج الجزائر، خاصة إذا تعلق الأمر بالدراسات الأكاديمية الجزائرية.

## 2 أهداف الموضوع:

إن الأهداف المتوخاة من هذه الدراسة نجملها فيما يأتي:

– إبراز المواقف السياسية المتبادلة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية غداة تفجير الثورة التحريرية.

– تسليط الضوء على الصراع الذي دار بين الحركتين بفرنسا وأوروبا، مبرزاً مظاهره وتأثيره على المسار الثوري، وكذا الدور الذي لعبه المهاجرون الجزائريون في تطوره.

– الكشف عن الصراع الدبلوماسي الذي قاد الحركتين على مستوى الوطن العربي والهيئات الدولية، والدور الذي لعبته هذه الدول والهيئات في تحديد مسار الصراع.

– إبراز موقف الحركتين من المفاوضات الجزائرية الفرنسية، والصراع الذي قادهما أثناء هذه المرحلة في معركة إثبات شرعية تمثيل الشعب الجزائري في المفاوضات، وكيف تعاملت معه المخابرات الفرنسية.

## 3 إشكالية الموضوع:

إن الإشكالية الجوهرية لدراستنا تتعلق بالكشف عن مدى تعدد مواقع ومظاهر الصراع السياسي والمسلح بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية خارج الجزائر خلال الثورة التحريرية (1954-1962). وكذا مدى تأثيرها على

مسار الثورة التحريرية وخاصة في فترة المفاوضات الجزائرية الفرنسية؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية يجب طرح التساؤلات الآتية:

- فيما تكمن المواقف السياسية المتبادلة بين الحركتين غداة تفجير الثورة التحريرية؟
  - ما هي مظاهر الصراع بين الحركتين في فرنسا وأوروبا؟ وكيف تعاملت كل حركة مع هيكل المهاجرين في هذه الدول؟
  - كيف تعاملت الدول العربية مع الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية؟
  - فيما تمثلت مواقع الصراع الدبلوماسي بين الحركتين على المستوى الدولي؟
  - ما موقف الحركتين من المفاوضات الجزائرية الفرنسية، وكيف تعاملت المخابرات الفرنسية مع هذه المواقف؟
  - ما مصير الصراع بين الحركتين بعد مفاوضات إيفيان؟
- 4 منهجية دراسة الموضوع:**

إن طبيعة الموضوع الحساسة تحتاج من الباحث توظيف العديد من المناهج العلمية التاريخية، نظرا للتباين والاختلاف بين البحوث التاريخية التي أرخت لهذا الموضوع، وعليه كان لا بد من الاعتماد على المنهج التاريخي التحليلي في تحليل ومناقشة الوثائق الأرشيفية الخاصة بالحركتين، ومحاولة ربطها بمسار الثورة التحريرية، ومن ثم الخروج باستنتاجات حول المواقف السياسية المتبادلة بين الحركتين، وكذا موقفهما من السياسة الفرنسية خلال الثورة التحريرية.

ومن أجل دراسة مواقف الحركتين كان من الضروري الاعتماد على المنهج المقارن الذي استعنت به في المقارنة بين المواقف السياسية المتخذة من طرف الحركتين، كما اعتمدت عليه في المقارنة بين تنظيم الحركتين خارج الجزائر.

ومن ناحية سرد مظاهر الصراع بين الحركتين في الخارج، تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي وظفناه في استعراض مظاهر ومواقع الصراع بين الحركتين حسب

تسلسلها الزمني والتطورات التي حدثت في فرنسا، وأوروبا، وعلى المستويات الدولية (العربية، والهيئات الدولية).

وفي خضم استعراض مظاهر الصراع بين الحركتين في الخارج، استوجب علينا استعمال المنهج الإحصائي في تتبع تطور عدد المناضلين والمشاركين التابع للحركتين، وكذا الجداول الإحصائية المتعلقة بعدد ضحايا الصراع المسلح في فرنسا والدول الأوروبية الأخرى.

## 5 مصادر الموضوع ومراجعته:

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مادة علمية متنوعة جمعت بين: الوثائق الأرشيفية، المصادر، المراجع بنوعها العربية والأجنبية، بالإضافة إلى بعض الرسائل الأكاديمية والمقالات.

### 1-5 المصادر:

#### أولاً: الوثائق الأرشيفية:

إن طبيعة الموضوع تحتاج إلى الوثائق الأرشيفية الخاصة بالصراع بين الحركتين، حيث سمح لنا التبرص طويل المدى الذي قمنا به بزيارة العديد من مراكز الأرشيف الفرنسية، هذه المراكز التي احتوت على العديد من العلب الخاصة بالصراع بين الحركتين في الخارج، والتي تم تصنيفها على حسب مراكز الأرشيف.

لقد اعتبر مركز الأرشيف الوطني لما وراء البحار (ANOM) المصدر الأساسي للوثائق الأرشيفية التي تم الاعتماد عليها، حيث تم الاستفادة من (23) علبة أرشيفية تندرج تحت سلسلتين من العلب الأرشيفية هما: سلسلة الحكومة العامة (GGA)، وسلسلة وزير الدولة المكلف بالشؤون الجزائرية (81F).

وقد احتوت هذه العلب على تقارير ومعطيات هامة حول موضوع الدراسة، كانت أهمها العلب: (GGA 7G 1300) التي احتوت على وثائق مصلحة الجوسسة

والتوثيق الخارجي (S.D.E.C.E) المتعلقة بالصراع بين الحركتين خارج الجزائر. كما وفرت لنا العلبتان: (GGA 7G 1296) و (GGA 7G 1302) وثائق مصلحة تنسيق معلومات وطني شمال إفريقيا بفرنسا (S.L.I.N.A) التي كانت مختصة بتتبع تحركات الوطنيين الجزائريين بفرنسا والدول المجاورة لها مثل: بلجيكا وألمانيا، وإيطاليا، حيث تم الاستفادة من هذه الوثائق التي كانت تصدر على شكل تقارير يومية وأسبوعية وشهرية في تتبع الصراع الإعلامي والنقابي والمسلح بين الحركتين في فرنسا وأوروبا.

أما بالنسبة للسلسلة الأرشيفية (81F) فقد كانت العلبة (81F792) هي أهم علبة تم الاستفادة منها نظرا لما وفرته لنا من وثائق مصنفة في الأرشيف السري، حيث احتوت على تقارير متعلقة بموقف الحركتين من المفاوضات الجزائرية الفرنسية، وكذا السياسة الفرنسية وخاصة الديغولية تجاه الصراع بين الحركتين قبيل وأثناء المفاوضات، كما وفرت هذه العلبة مجموعة من التقارير الخاصة بنشاط الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي (F.A.A.D).

وبما أن الصراع بين الحركتين قد مس المقاطعات الفرنسية الكبرى كان لا بد من زيارة مراكز أرشيف هذه المقاطعات، حيث تم تحديد هذه المراكز اعتمادا على توزيع الحركتين بفرنسا ومناطق التصادم بينهما.

وانطلاقا من هذا كانت البداية بمركز أرشيف مقاطعة الرون (AD du Rhône) بمدينة ليون، الذي وفر لنا علبتين أساسيتين متعلقتين بتنظيم الحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A) بفرنسا، وتعلق الأمر بالعلبة (437W80) وكذا العلبة (437W79).

بعد ذلك كانت الوجهة الثانية نحو مقاطعة شمال فرنسا بصفتها موقعا رئيسيا للصراع بين الحركتين، وكذا بصفتها منطقة حدودية مع بلجيكا، حيث مكنا مركز أرشيف

مقاطعة شمال فرنسا (AD du Nord) بمدينة ليل من الحصول على ثلاث علب أرشيفية احتوت على مجموعة من الوثائق متعلقة بنشاط الحركتين في جمع الاشتراكات على العمال والتجار الجزائريين المقيمين في شمال فرنسا وبلجيكا. وختاماً لمرحلة جمع الوثائق الأرشيفية من فرنسا قمنا بزيارة مركز أرشيف مقاطعة بوش دي رون (AD Bouches du Rhône) بمدينة مرسيليا، حيث تم الحصول على ثلاث علب أرشيفية، لعل أهمها العلب (137W406) التي احتوت على تقارير سنوية خاصة بالصراع بين الحركتين بفرنسا ما بين سنتي 1957 و1960م. إضافة إلى الوثائق الأرشيفية التي تحصلت عليها من مراكز الأرشيف الفرنسي، استفدت أيضاً من الأرشيف المتوفر عبر مواقع الإنترنت الموثقة، حيث وفر لنا موقع مؤسسة مصالي الحاج ( Fondation Messali Hadj ) مجموعة من الوثائق الأرشيفية على شكل مراسلات بين مصالي الحاج والهيئات الإقليمية والدولية في إطار التفاوض الدبلوماسي مع جبهة التحرير الوطني.

### ثانياً: الجرائد والصحف:

تعتبر الجرائد والصحف من المصادر الأساسية التي تم الاعتماد عليها في دراستنا، خاصة وأن الصراع بين الحركتين شمل المجال الإعلامي في شكل مناشير دعائية كانت تنشرها جريدة صوت الشعب "La voix du peuple" التابعة للحركة الوطنية الجزائرية، وكذا جريدة "المجاهد" لسان حال جبهة التحرير الوطني، حيث تم الاعتماد على العديد من الأعداد التي تناولت الدعاية المضادة بين الحركتين.

من جهة أخرى تم الاستفادة من الجرائد الفرنسية التي كانت تنشر وقائع الصراع بين الحركتين خارج الجزائر، حيث احتوت هذه الجرائد على العديد من المقالات المتعلقة بالصراع المسلح بفرنسا وأوروبا وعدد الضحايا، وكذا الصراع بين الحركتين على المستوى الدبلوماسي (هيئة الأمم المتحدة، الجامعة العربية، مؤتمر بانونغ...)،

بالإضافة إلى تناولها لمواقف الحركتين من السياسة الديغولية والمفاوضات الجزائرية الفرنسية، ولعل أهم هذه الصحف والجرائد التي استفدنا منها نجد: جريدة "لوموند" "Le Monde"، وأيضاً جريدة "لاديباش كوتيديان" "la Dépêche Quotidienne"، وكذا جريدة "لوفيقارو" "Le Figaro"...

### ثالثاً: الكتب والمذكرات:

شكّلت الكتب والمذكرات بدورها مادة مصدريّة هامة في دراستنا، نظراً لمعايشة أصحابها للصراع بين الحركتين، حيث تنوعت هذه الكتابات بين الأقلام الوطنية والفرنسية، سواء باللغة العربية أو بالفرنسية.

وتأتي في مقدمة هذه المصادر كتابات محمد حربي التي لا يمكن الاستغناء عنها في تتبع تطور الصراع بين الحركتين خارج الجزائر، حيث تم الاستفادة من كتابه المعنون: "جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع"، وأيضاً كتابه: "الثورة الجزائرية سنوات المخاض"، ضف إلى ذلك كتابه باللغة الفرنسية: "Les archives de la révolution Algérien" الذي وفر لنا العديد من الوثائق الأرشيفية المتعلقة بوضعية الحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A) ومواقفها أثناء المفاوضات الجزائرية الفرنسية.

كما اعتمدنا أيضاً على كتابين لمحمد تقيّة: "الثورة الجزائرية (المصدر، الرمز والمآل)"، وكتابه باللغة الفرنسية: (l'Algérie en guerre)، وكتاب محمد يوسف: "رهائن الحرية"، بالإضافة إلى كتاب علي هرون "La 7e Wilaya - La guerre du FLN en France 1954-1962" الذي استفدنا منه في دراسة الصراع بين الحركتين بفرنسا، وأيضاً كتاب فتحي ديب "عبد الناصر وثورة الجزائر" الذي أفادنا في تتبع وقائع الصراع بين الحركتين بمصر والجامعة العربية.



5-2 المراجع:

أولاً: الكتب:

لقد تناول مجموعة من المؤرخين المعاصرين في السنوات الأخيرة الماضية موضوع الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية، وعلى هذا الأساس تم الاستفادة من مجموعة من الكتب التي تناولت موضوع دراستنا باللغة العربية أو الفرنسية، ولعل أهم هذه الكتابات المعاصرة نجد كتاب الأستاذة سعاد يمينة شبوط تحت عنوان: "الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة الجزائرية 1954-1962"، بالإضافة إلى كتاب إبراهيم لونيبي "مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية"، كما تم الاستفادة في دراسة الصراع بفرنسا من كتاب دحو جربال "المنظمة الخاصة لفيديرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني"، وكتاب ليندة عميري "معركة فرنسا - حرب الجزائر بفرنسا- المترجمان إلى اللغة العربية.

أما فيما يخص الكتب باللغة الفرنسية فقد كانت كتابات "بنجامين ستورا" و"جاك سيمون" هي أهمها، حيث اعتمدنا على أربع كتب لبنجامين ستورا (Benjamin Stora) لعل أهمها كتابه المعنون: "Ils venaient d'Algérie -L'immigration" "Algérienne en France 1912-1992"، كما اعتمدنا على أربعة كتب لجاك سيمون (Jacques Simon) كان أهمها كتابه المعنون: "Messali Hadj (1898-1974) la passion de l'Algérie libre" وأيضاً كتابه المشترك مع الباحث (Nedjib Sidi Moussa) تحت عنوان: "Le MNA le mouvements National (1954-1956) Algérien" الذي احتوى على مجموعة قيمة من وثائق الحزب المصالي.

كما تجدر الإشارة إلى كتاب "جاك فاييت" (Jacques Valette) المعنون: "La guerre d'Algérie des Messalistes 1954-1962" الذي أفادنا في دراسة الصراع بين الحركتين بفرنسا، وكذا وضعية الحركة الوطنية الجزائرية خلال الثورة التحريرية وموقفها من السياسة الفرنسية.

### ثانيا: المذكرات والأطروحات:

بالنسبة للمذكرات والأطروحات فقد اعتمدت على بعض الدراسات الأكاديمية الجامعية الجزائرية والفرنسية التي تم مناقشتها في السنوات الأخيرة، حيث استفدت خاصة من أطروحة الباحثة "جمعة بن زروال" والباحث "محمد بلحاج" كما سبق ذكره، أما عن الدراسات التي نوقشت في الجامعة الفرنسية فقد استفدت من أطروحة الباحثة "Marion Abssi" التي نوقشت بجامعة ماتز الفرنسية خلال الموسم الدراسي (2012/2011) وجاءت تحت عنوان: "Le nationalisme Algérien et ses diverses expressions dans l'immigration en France métropolitaine entre 1945 et 1965"، كما تمت الاستفادة أيضا من مذكرة شهادة الدراسات العليا

للباحث "Ghozali Nasser Eddine" المعنونة: "Le mouvement national algérien de Messali Hadj".

### ثالثا: المقالات:

لقد استفدت من عدد كبير من المقالات باللغة العربية والفرنسية التي تناولت موضوع الدراسة، وأخص بالذكر مقال الباحث "بن أزوار فتح الدين" تحت عنوان: "المواجهة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية لمصالي الحاج (1954-1962)"، ومقال الباحث "عبد الستار حسين" المعنون: "مسألة إشراك الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) في المفاوضات الفرنسية الجزائرية".

بالإضافة إلى المصادر والمراجع التي تم عرضها فقد استفدت من بعض الأشرطة الوثائقية التي احتوت على العديد من المقاطع المهمة، مثل تصريحات مصالي الحاج

وشارل ديغول، وأخص بالذكر الفيلم الوثائقي الذي عرضه التلفزيون البلجيكي سنة 1992 تحت عنوان: " **Le front du Nord, du belges dans la guerre** " **d'Algérie**.

كما تم الاعتماد على العديد من المواقع الالكترونية التي احتوت على مقالات ووثائق متعلقة بموضوع الدراسة.

## 6 حدود الدراسة:

لكي نتمكن من الإجابة على إشكالية بحثنا وتقديم الطرح المناسب والأمثل لمجمل التساؤلات المعروضة وتماشيا مع طبيعة الموضوع وأهدافه كان لا بد من خطة مضمونها كالاتي:

## الفصل التمهيدي:

بعنوان: " **جذور الصراع بين الجبهويين والمصاليين** "، والذي سلط فيه الضوء على الأزمات التي ضربت التيار الاستقلالي قبل تفجير الثورة التحريرية، بالإضافة إلى المواقف السياسية المتبادلة بين مصالي الحاج وجبهة التحرير الوطني بعد تفجير الثورة، والمحاولات التوفيقية لإيجاد حل للصراع بين الحركتين عند اندلاع الثورة.

## الفصل الأول:

والموسوم ب: " **الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية بفرنسا** "، حيث تم تقسيمه إلى خمسة مباحث تناولنا فيها التنظيم الإداري والمسلح للحركتين بفرنسا، ثم انتقلنا إلى مظاهر الصراع على المستوى الإعلامي والنقابي وعلاقته بالرأي العام الفرنسي، لنختتم فصلنا بالصراع المسلح بين الحركتين وتراجع الحركة الوطنية الجزائرية بفرنسا نتيجة الأزمة التي ضربت مكتبها السياسي.

## الفصل الثاني:

الذي تم عنوانته ب: "الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية على المستوى الدولي"، وقد تناولنا في بدايته مظاهر الصراع بين الحركتين في أوروبا، وخاصة على مستوى الدول المجاورة لفرنسا (بلجيكا، ألمانيا الغربية...)، ثم انتقلنا إلى الصراع على مستوى الوطن العربي (مصر، المغرب الأقصى، تونس)، لنختتم فصلنا بالتطرق إلى الصراع على مستوى المؤتمرات والمحافل الدولية.

### الفصل الثالث:

المعنون ب: "الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية و مسألة المفاوضات مع فرنسا"، وقد عالج هذا الفصل مسألة مهمة في مسار الصراع بين الحركتين، حيث حاولنا من خلال مباحثه إبراز مواقف الحركتين من السياسة الفرنسية، ومدى تأثيرها على مسار الصراع، كما تطرقنا إلى المخططات الفرنسية التي استعملتها لإشراك الصراع في المفاوضات الجزائرية الفرنسية، وكيف تعاملت معها جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية، وفي آخر هذا الفصل خصصنا مبحثا كاملا لحزب الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي (FAAD) وعلاقته بالصراع بين الحركتين، بالإضافة إلى مصير الصراع بعد انتصار الثورة.

### 7 صعوبات الدراسة:

من الطبيعي أن البحث العلمي بصفة عامة والبحث التاريخي على وجه الخصوص تعترضه صعوبات ومعوقات لا سيما إذا كان البحث حول موضوع حساس يحتاج في معالجته إلى الدقة والتعمق، ولعل أهم هذه الصعوبات هي صعوبة التحكم في حدود الموضوع نظرا لاتساع إطاره الجغرافي وتعدد مواقعه، هذا الإطار الواسع كان يتطلب منا الوصول إلى العديد من العلب الأرشيفية التي تحوي على وثائق متعلقة بالصراع بين الحركتين في الخارج.

ومن بين الصعوبات التي اعترضتنا أيضا هو الكم الهائل من الوثائق الأرشيفية التي تحصلنا عليها من مختلف مراكز الأرشيف، هذا ما صعب علينا تناولها من حيث القراءة والتصنيف وتوظيف معلوماتها.

الفصل التمهيدي :

جذور الصراع بين المصاليين والجهويين

مدخل: مفهوم الصراع

المبحث الأول: أزمات حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية

المبحث الثاني: موقف مصالي الحاج من تفجير الثورة وتأسيسه للحركة الوطنية الجزائرية

المبحث الثالث: المواقف السياسية المتبادلة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية عند اندلاع الثورة.

## مدخل : مفهوم الصراع:

يعتبر الصراع (Conflict باللغة الإنجليزية) في هذا الصدد، من أكثر المفاهيم إحداثا للجدال الأكاديمي حول تعريفه ومفهومه، وذلك لتداخله وترابطه مع مفاهيم أخرى مشابهة، على غرار النزاع، الخلاف والتوتر.<sup>1</sup>

ولا شك في أن الصراع يحمل في كفيه قطبين متناحرين وهذا التناحر هو المبرر لهذا الصراع، وفي حالة وجود قطب دون آخر، فإن تلك المعادلة تصبح غير صحيحة أي أن الصراع سوف ينتهي.

ولعل التعريف الأقرب للصراع الذي دار بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية، هو الشرح الذي جاء في القاموس الإنجليزي وبستر (Websters) بأن كلمة الصراع تعني التصادم أو التنافس أو التداخل المتبادل للقوى بين طرفين أو حركتين، بحيث يريد كل طرف الحصول على ما يريد الحصول عليه الطرف الآخر وهنا ينشأ الصراع.<sup>2</sup>

وإذا أسقطنا هذا التعريف على دراستنا سنجد أن كلا الطرفين حاول الوصول إلى أهداف متداخلة ومتشابهة، حيث نتج عن ذلك صراعا في إطار التنافس، أدى بعد ذلك إلى تصادم مباشر بين الحركتين.

## 1- أزمات حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية:

إن الصدمة التي تعرض لها الشعب الجزائري بعد نهاية الحرب العالمية الثانية من جراء تعرضه لمجازر منظمة ارتكبت في حقه في الثامن من ماي 1945، و هو يحتفل إلى جانب فرنسا و الحلفاء بنشوة الانتصار على دول المحور، قد قدمت دروسا عظيمة للطبقة

<sup>1</sup> عبد الكريم كدورلي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني (1954-1962) وانعكاساته على بناء دولة ما بعد الكولونيالية، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الرابع، مركز جيل للبحث العلمي، ديسمبر 2014، ص 2.

<sup>2</sup> هيثم عارف باشا، التنافس العالمي وإعادة تشكيل النظام السياسي الدولي بعد عام 1991، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية، جامعة الشرق الأدنى، 2020، ص ص 10-11.

السياسية الجزائرية و بالأخص حزب (ح.إ.ح.د)، فمنذ هذه الفترة ظهر خلاف و صراع بين مناضلي و أنصار هذا الاتجاه عرف لدى الباحثين بأزمة حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية، حيث شكل هذا الصراع شرخا بين القمة و قاعدة الهرم النضالي فمجموعة التفت حول القمة و كانت تكن لها الوفاء و الولاء و سميت بالمصالية، أما بقيت الأعضاء فاصطفوا في مجموعتين واحدة باسم اللجنة المركزية و الثانية محايدة انتظمت فيما بعد تحت اسم جبهة التحرير الوطني.<sup>1</sup>

### 1 1 مشاركة الحركة في الانتخابات :

في جو ملأه الحذر و عدم الطمأنينة بعد مجازر 8 ماي 1945، لاحت بوادر عهد عمل سياسي، أعدت له فرنسا العدة، و رسمت خطوطه العريضة عساها تفلح في استيعاب ما يمكن استيعابه من قوى وطنية حية، و جعلها تدور في فلكها، و ذلك بواسطة الإجراءات التي اتخذتها لتهدئة الأوضاع في الجزائر، كإطلاق سراح المعتقلين السياسيين و توسيع دائرة الانتخابات بالنسبة للأهالي، و إعداد مشروع ما عرف بقانون الجزائر الأساسي.<sup>2</sup> بعد إصدار قرار العفو من قبل السلطات الاستعمارية في 16 مارس 1946، أطلق سراح المساجين و السياسيين المعتقلين من مناضلي ورؤساء الأحزاب السياسية الجزائرية، فإذا كان فرحات عباس قد أصبح طليقا بعد هذا القرار، و أسس حزبه الجديد " الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ". فان مصالي الحاج<sup>3</sup> لم يتم الإفراج عنه إلا في 20 جوان

<sup>1</sup> أحمد مريوش، محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954، ج2، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2013، ص388.

<sup>2</sup> عمار هلال، الحركة الوطنية بين العمل السياسي و الفعل الثوري 1947-1954، ع3، مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، خريف 1995، ص81.

<sup>3</sup> و تجدر الإشارة أن مصالي الحاج قد أبعده إلى عين صالح ثم إلى برزازفيل بعد مظاهرات "العشابة" بقصر الشلالة (أفريل 1945) أين كانت إقامته الجبرية. ينظر: محمد قنانش، نكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبه للنشر، د.ط، 2005، ص



1946، و لم يتمكن من الوصول إلى بوزريعة بالجزائر العاصمة إلا يوم 13 أكتوبر 1946.<sup>1</sup>

تصادفت عودت مصالي مع تنظيم الانتخابات التشريعية، و كانت القضية المطروحة للنقاش<sup>2</sup> آنذاك هي مسألة المشاركة من عدمها في انتخاب الجمعية التشريعية الفرنسية،<sup>3</sup> ذلك أن الدستور الجديد منح المسلمين 15 مقعدا ضمن الفئة الانتخابية من الدرجة الثانية بعد أن كان لهم 13 مقعدا في المجلس السابق، فهل ينبغي المشاركة في هذه الانتخابات أم لا؟ ذلك هو السؤال المطروح على اللجنة المركزية المجتمعة في أكتوبر 1946 للمرة الأولى بحضور زعيمها مصالي الحاج.<sup>4</sup>

خلال الاجتماع برز رأيان متباينان تماما، رأي دعى إلى المشاركة، و تبناه مصالي وأتباعه، و رأي ثان تبناه السيد لحول، الذي دعى إلى مقاطعة الانتخابات و إنشاء تنظيم شبه عسكري، و بعد نقاش طويل، لم يتمكن مصالي إلا بصعوبة كبيرة من إقناع الجناح المضاد له بتبني فكرته بالمشاركة في الانتخابات<sup>5</sup>، و هي أول مرة يجد فيها مصالي نفسه

<sup>1</sup> أعمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، ط3، دار البصائر، الجزائر، 2015، ص303.  
<sup>2</sup> وجد مصالي الحاج نفسه في حركة توسعت وتغيرت معالمها، بعد غياب دام 9 سنوات بسبب السجن والنفي، مما صعب عليه التكيف مع الأفكار الجديدة، فكان همه الوحيد في البداية هو معرفة الرجال الجدد داخل الحزب، من المثقفين وصغار البرجوازيين (محامين، أطباء، أساتذة) والقضايا المطروحة للنقاش داخل الحزب. ينظر:

Benjamin Stora, Messali Hadj pionnier du Nationalisme Algérien, Edition l'harmattan, Paris, 1998, p.201.

<sup>3</sup> Mohamed Tegua, L'Algérie en guerre, Office des publications universitaire, Alger, p. 78.

<sup>4</sup> بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، ت: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012، ص 161.

<sup>5</sup> لقد ساهمت مجموعة من العوامل الخارجية في التفكير بالعودة الى الشرعية، وإعادة التموثق في المشهد السياسي عن طريق الانتخابات، حيث تمثلت في نصائح الاشتراكيين الفرنسيين لمصالي الحاج زعيم الحزب، بضرورة المشاركة في الانتخابات التي تعتبر حسبهم أهم مظاهر الحياة السياسية، واسترشاد مصالي الحاج برأي عزام باشا الأمين العام للجامعة العربية الذي قال له " إن الإمتناع كان دائما خيارا خاطئا "، كما لا يمكن أن نلغ نزعة مصالي الحاج في المشاركة، والتي كان يرى فيها السبيل الوحيد في تلك الفترة للتدبير بأساليب الاستعمار والمطالبة بتحرير الجزائر ينظر: محمد بلحاج، الحركات المناوئة وأثرها على الثورة الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2014-2015، ص ص 20-21.

أمام كتلة من الشبان الجزائريين، و مهما كان، و حتى و إن استطاع مصالي تمرير فكرته،<sup>1</sup> فإن معارضيها الأساسيين، الدكتور الأمين دباغين، و حسين لحول، عمر أوصديق و الطيب بولحروف،<sup>2</sup> يبدو أنهم انصرفوا و هم غير مقتنعين بالموقف النهائي الذي تبناه الاجتماع، تحت تأثير مصالي، حتى و إن كان هذا الأخير قد وعد أن يكون العمل المسلح من أولويات الحزب وأنه سيأخذ حصة الأسد من نشاطه.<sup>3</sup>

أعتبر اجتماع اللجنة المركزية مهما بالنسبة لمصالي الحاج، خاصة أنه يعتبر الاجتماع الأول بعد اعتقاله المتكررة أثناء الحرب العالمية الثانية، كما أن الانتخاب الذي خرج به سمح لحزب الشعب الجزائري المشاركة في الانتخابات التشريعية الفرنسية، و من ثم التعريف بالحزب في المسرح السياسي، و عدم ترك المجال للأحزاب الأخرى، الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (l'UDMA) و الحزب الشيوعي الجزائري (P.C.A).<sup>4</sup>

تقرر وضع قوائم مرشحي حزب الشعب، إلا أن السلطات الاستعمارية رفضت بدعوى أن هذا الأخير قد حل منذ سنة 1939، فاستدعى الأمر تقديم قائمة المرشحين نفسها باسم حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية (MTLD)، و هكذا ولدت هذه الحركة في نوفمبر 1946.<sup>5</sup> و بعد حملة انتخابية قصيرة استطاع الحزب أن يحصل على 5 مقاعد<sup>6</sup> في الانتخابات التشريعية أي 18% من أصوات الناخبين المشاركين. و المشكل هنا أنه وقع انقسام آخر في الحزب، فهناك من دافع عن فكرة مشاركة النواب الخمسة في جلسات

<sup>1</sup> عمار هلال، المرجع السابق، ص 82.

<sup>2</sup> عمار بوحوش المرجع السابق، ص 304.

<sup>3</sup> عمار هلال، المرجع السابق، ص 83.

<sup>4</sup> Djanina Messali-Benkelfet, Une vie partagée avec Messali Hadj mon père , HIBR éditions, Alger, 2013, p. 97.

<sup>5</sup> بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 72.

<sup>6</sup> المنتخبون هم أحمد مزغنة، محمد خيضر ، الأمين دباغين، مسعود بوقادوم و جمال دربور. ينظر:

Benjamin Stora, op.Cit, p. 202.

البرلمان الفرنسي والدفاع عن القضية الجزائرية أمام الرأي العام الفرنسي، و هناك من اعترض<sup>1</sup> على المشاركة في البرلمان لأنه يخدم مصلحة فرنسا و ليس مصلحة الجزائر.<sup>2</sup> في هذه المرحلة الحاسمة من حياة الحزب تقرر أن تعقد ح.ا.ح.د (MTLD) مؤتمرها الأول يوم 15 فيفري 1947 و تخرج الحركة بشيء موحد، لكن النتيجة كانت شيئاً آخر، و لم يتمكن مصالي من تحقيق هدفه و هو إنشاء حزب موحد يشتغل في إطار الشرعية القانونية فقط، بل تجادل المؤتمرون حول أساليب الكفاح: هل العودة إلى السرية مسألة ضرورية أم

<sup>1</sup> من الذين اعترضوا على سياسة مصالي الحاج البرلمانية، عمار عميش الذي شن في بداية فيفري 1947، حملة ضد مصالي الحاج، لأن هذا الأخير في رأيه تخلى عن بعض مبادئ الحزب، وهذا ما صاغه في رسالة موجهة للجزائريين بفرنسا، والتي خاطب فيها مصالي الحاج قائلاً: " لقد حررناك من الفتنة والتعصب، وأنت تذهب الآن بسياستك إلى خطر أكبر، دعك من الخرافات، وعد إلى الواقع"، ولذلك بدأ عمار عميش يمهّد لإنشاء حزب جديد لمحاربة فكرة المشاركة في الانتخابات. ينظر: Benjamin Stora, Ib.id, p203.

**عمار عميش** (IMACHE AMAR) (1895-1960): من مواليد 7 جويلية 1895 بدوار بني عيسى (بلدية مختلطة)، سافر الى فرنسا في بداية العشرينات من القرن 20، اشتغل في محل العطر، وبداية من سنة 1933 دخل إلى عالم السياسة بعد انتخابه كأمين عام لحزب نجم شمال إفريقيا (E.N.A)، وقد برزت شخصيته في تسيير الحزب خلال سنوات 1935-1936، في غياب مصالي الحاج المنفي إلى جنيف، وبعد عودة هذا الأخير خلال حكم الجبهة الشعبية، بدأ الخلاف بين الرجلين في صيف 1936، حول موقف الحزب من الحزب الشيوعي الفرنسي سياسة الجبهة الشعبية في إسبانيا، حيث زاد الخلاف بعد الخطاب الذي ألقاه عميش في الجمعية العامة للنجم في 27 ديسمبر 1936، والذي أكد فيه أن الجمعية تتبع برنامجاً ولا ترتبط برجل واحد-ويقصد بذلك مصالي الحاج-، كما أنه شدد خلال خطابه على ضرورة محاربة الجبهة الشعبية التي حلت النجم. في فيفري 1947 عاد عميش إلى الجزائر، وأنشأ حزب الوحدة الجزائرية المعادي لسياسة مصالي الحاج الانتخابية، ولكن حركته فشلت بعد تفجير الثورة التحريرية، انظم بعد ذلك لحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري L'UDMA أثناء الثورة، توفي سنة 1960. يمكن فقط الإشارة هنا-حسب ما جاء عند ستورا- أن نقطة الخلاف بين الرجلين كانت حول الرؤية المختلفة لكل منها، فمصالي الحاج كان يرى أن التعامل مع الحزب الشيوعي الفرنسي والجبهة الشعبية أمراً ضرورياً، أما عميش فكان يدعو إلى القطيعة مع الحزب الشيوعي الفرنسي ينظر :

Benjamin Stora, Dictionnaire Biographique des Militants Nationalistes Algériens, Edition l'harmattan, Paris, 1985, pp 83-84.

أما محمد عباس في رواد الوطنية، وباستناده على شهادة كل من راجف بلقاسم ومصالي الحاج، فقد نفى تماماً الخلاف المباشر بين الرجلين، وقد رأى أن التأريخ للخلاف استوحي من الإيديولوجية الاستعمارية المبنية على التفرقة، والتي أرخت للخلاف على أنه خلاف ثقافي، وهذا ما وقف عليه الكاتب عمر كارلبي في تأريخه لأسباب الخلاف بين مصالي وعميش. للمزيد من التفاصيل، ينظر: محمد عباس، رواد الوطنية- شهادات 28 شخصية وطنية-، ط2، دار هومة، الجزائر، 2012، ص ص 41-56.

<sup>2</sup> عبد القادر جيلالي بلوفة، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1939-1954 في عمالة وهران، ط1، دار الألفية، قسنطينة، 2011، ص24.

لا ؟ و ذلك على ضوء التجربة المريرة التي تعرضت لها حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية في الانتخابات التشريعية، و انصبت المناقشات على دراسة مسألة الكفاح المسلح من شتى جوانبها و بالنظر إلى تداعياتها المرتقبة<sup>1</sup>. ثم تدخل حسين لحول ليقيم للمؤتمر تقريرا ألمح فيه، باسم القيادة، إلى الاحتفاظ بالتنظيم الأم: حزب الشعب الجزائري تحت غطاء قانوني هو حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية، و تأسيس المنظمة الخاصة (O.S)<sup>2</sup> من أجل التحضير للكفاح المسلح.<sup>3</sup>

رغم النتائج الظرفية التي خرج بها المؤتمر الأول للحركة، إلا أن الخلاف حول المشاركة في الانتخابات استمر إلى سنوات متوالية، و يمكن تفسير استمرارية الخلاف إلى تباين المكاسب و إخفاقات تلك المشاركة، فقد كان الفوز في الانتخابات البلدية في أكتوبر 1947 مكسبا و حجة لدعاة العمل الشرعي العلني في حركة الانتصار في وجه المعارضين و المشككين من رفاقهم، لكن التزوير الذي رافق انتخابات الجمعية الوطنية الجزائرية في بداية عام 1948، ورافق أيضا الانتخابات الموالية في عام 1949، سرعان ما أعاد الأصوات المعارضة إلى الواجهة بسبب الكلفة المادية الباهظة للمشاركة في الانتخابات و تعرض عدد كبير من مرشحي الحركة للاعتقال و السجن و الغرامات المادية

<sup>1</sup> أعمار بوحوش، المرجع السابق، ص 305.

<sup>2</sup> Mohamed Tegua, op.cit, p. 79.

<sup>3</sup> المنظمة الخاصة (O.S) Organisation spéciale ou secrète: منظمة شبه عسكرية لحركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية، تأسست في 15 فيفري 1947 خلال المؤتمر الأول للحركة، كان هدفها التحضير للعمل المسلح، ترأسها محمد بلوزداد، ثم جاء بعده حسين آيت أحمد (1948-1949)، ثم أحمد بن بلة (1950)، قبل اكتشافها من طرف السلطات الفرنسية في 18 مارس 1950. ينظر:

Cheurfi Achour, Dictionnaire de la révolution algérienne (1954-1962), Casbah edition, Alger, 2004, p.272.

التي سلطت على كل من حسين لحول و الحاج محمد شرشالي من أجل منعهما من الدعاية الانتخابية.<sup>1</sup>

و تجدر الإشارة أن مشكلة الانتخابات بين ضرورة المشاركة من عدمها، قد أحدثت شرخا واسعا بين قادة الحركة، سرعان ما تحولت من مسألة عادية مطروحة للنقاش إلى صراع حمل في طياته اختلافات شديدة في الرؤى السياسية، كانت أسبابها الرئيسية ترتبط بالتعصب السياسي، الذي يمكن اعتباره سببا مباشرا في أزمات الحزب.

### 1-2 أزمة في القيادة "مشكلة الأمين دباغين":

يعود الخلاف بين الأمين دباغين و بعض أعضاء قيادة الحركة الوطنية و على رأسهم مصالي الحاج شخصيا إلى ندوة الإطارات التي انعقدت في شهر ديسمبر 1946 بعد بروز الخلاف حول المسألة الانتخابية، إلا أن الموقف سيتبلور بوضوح ليصبح أكثر تعصبا و صلابة بعد المؤتمر الأول (فيفري 1947) فالسياسة الجديدة التي حاول بعض القادة فرضها كمنهج عمل داخل الحركة تسببت بشكل مباشر في قيام المواجهة بين هيئة القيادة و على رأسها مصالي الحاج و الدكتور الأمين دباغين الأمر الذي دفع به إلى الابتعاد بشكل رسمي عن الحركة و انقطع تماما عن حضور جلساتها و المشاركة في نشاطات القيادة.<sup>2</sup>

نتج عن هذا الخلاف ظهور جناحين داخل حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية، الأول راديكالي بزعامة دباغين المدعم من بعض مناضلي الحزب، و الثاني بزعامة مصالي الحاج الذي تكتلت حوله جماعة العاصمة، و من هذا المنطلق شرع محمد الأمين دباغين في محاولات نشيطة للحصول على الأسلحة و المال من بعض الدول العربية، و خاصة من

<sup>1</sup> سعاد يمينة شبوط، حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD (1945-1954) من الأزمة إلى القطيعة، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، ع 8، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2016، ص 136.

<sup>2</sup> سعاد يمينة شبوط، الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة الجزائرية 1954-1962، دار الهدى، الجزائر، 2015، ص 29.

الجامعة العربية للشروع في العمل الثوري و هذا ابتداء من سنة 1948، على حسب ما جاء في شهادة حامد روابحية<sup>1</sup>، الذي يقول أن نشاطات دباغين كللت بالنجاح إلا أنه عندما عرض المشروع على قيادة الحزب أبدى أغلب الأعضاء تحفظهم فجمد إلى أجل غير مسمى<sup>2</sup>.

و مما لا شك فيه أن سبب الخلاف كان جوهريا، حيث شكل إحدى دعائم الحركة إذ أنه تعلق ببرنامجها و مبادئها و مطالبها الأمر الذي اعتبره دباغين انحرافا حقيقيا و خطيرا<sup>3</sup>، مما دفعه في إحدى دورات اللجنة المركزية لسنة 1949 إلى طرح سؤال جوهرى على أعضائها : هل نحن نعمل للثورة أم لمجرد التوعية الوطنية ؟

فإذا كان الحزب يعمل للتوعية فإن نتائج الانتخابات تبين أنه قد حقق هدفه، إذ أصبح الشعب كله وطنيا ، وما علينا إلا أن نهنى أنفسنا و يودع كل منا صاحبه ، أما إذا كانت التوعية الوطنية مجرد مرحلة للعمل الجدي و هو الثورة. فإن الطريق الذي نسلكه الآن لا يقودنا إلى الهدف المنشود ، وإذا كنا حريصين على الثورة، يجب علينا أن نعيد النظر في خطة العمل وفي المسؤولين على حد سواء ، لنفسح المجال لرجال تربوا و تدربوا على العمل الثوري فأصبحوا بذلك أكثر استعدادا لقيادة المرحلة الجديدة ، من مسؤولين -مثلنا- درجوا على العمل السياسي و سكنوا إليه<sup>4</sup>.

لعل الكلام الذي جاء به دباغين يؤكد الانحراف الظرفي الذي سلكه تيار الشرعية بعد أزمة الانتخابات، التي بينت نوايا فرنسا، ما جعل دباغين يقدم نقدا قاسيا للتيار الشرعي داخل الحزب وعلى رأسه مصالي الحاج، بل صعد من حدة انتقاداته عندما اتهم تيار

<sup>1</sup> للتفاصيل حول شهادة حامد روابحية، ينظر: محمد عباس، المرجع السابق، ص ص 281-297.

<sup>2</sup> ابراهيم لونيبي، مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر، 2013 ، ص 20 .

<sup>3</sup> سعاد يمينة شبوط، الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق ، ص 30.

<sup>4</sup> محمد عباس، المرجع السابق، ص ص 286-287.

الشرعية بأنه يقوم باستغلال المنظمة الخاصة لخدمة أهدافه و مصالحه بدلا من خدمة الهدف الثوري.

إن ما يمكن أن نستنتجه حول طبيعة هذه الأزمة وتداعياتها أنها بينت بشكل واضح أزمة القيادة وأزمة الثقة التي عانى منها الحزب منذ مؤتمره الأول، بين جماعة من المناضلين القدماء بزعامة مصالي الحاج وأحمد مزغنة ومولاي مبراح من جهة، و جماعة من المثقفين الشباب الذين تمكنوا من الالتحاق بالحزب بكل قوة والوصول إلى مراكز قيادية، على رأسهم الأمين دباغين الذي حاول أن ينزع الثقة من زعيم الحزب مصالي الحاج وظهر ذلك من خلال الاتهامات المتبادلة<sup>1</sup> بين الطرفين والتي أفضت إلى قيام دباغين بتقديم استقالته من الحزب، إلا أن قيادة الحزب أعلنت أنه عزل من الحزب خلال مؤتمر "زدين" لعدم قيامه بالوظائف الموكلة إليه<sup>2</sup>.

وفي وقت كان من المفروض على قيادة الحزب الشروع الجدي في البحث لإيجاد حلول جذرية لهذه الأزمة التي عرفت في أدبيات الحركة الوطنية بأزمة دباغين، قامت بالمزج بينها وبين شق آخر من أزمة شهدتها سنة 1949 عرفت بالأزمة البربرية، و في هذا السياق تشير بعض المصادر أن قيادة الحزب استغلت هذه الأزمة لإقصاء أنصار محمد الأمين دباغين<sup>3</sup> من صفوف و قيادة الحزب<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> حول الاتهامات المتبادلة، ينظر: يحيى بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية و جبهة التحرير الوطني 1946-1962، دار البصائر، الجزائر، 2009.

<sup>2</sup> إبراهيم لونيبي، المرجع السابق، ص 22.

<sup>3</sup> يذكر الدكتور رابح بلعيد أن شخصية محمد أمين دباغين، كانت شخصية ذات طبيعة طاغية، حتى أنه استطاع دون صعوبة أن يتولى زمام حزب الشعب في 1942، و يدير شؤونه خلال الفترة الحرجة من 1942 إلى 1946، عندما كان مصالي الحاج و أعمامه الرئيسيون في السجن، و حين أطلق سراح مصالي الحاج من منفاه و عاد إلى الجزائر (في أكتوبر 1946)، كان الدكتور أمين دباغين قد ألف فكرة القيام بالدور الأول في قيادة حزب الشعب الجزائري، لدرجة أنه فكر في خلع رئيس الحزب مصالي الحاج، و قد باشر في شن معركة سياسية ضد مصالي الحاج، ولعل ما أوحى إلى الدكتور دباغين أن يباشر مثل هذا العمل الخطير هو المساندة المريحة من العناصر المسماة بالبربرية.

يمكن القول أن ما جاء به الدكتور رابح بلعيد، يفسر لنا سبب المزج بين أزمة دباغين و الأزمة البربرية، هذا ما جعل رئيس الحزب يستغل الأزمة البربرية في إقصاء أنصار الدكتور دباغين، و من هنا نستنتج أن الأزمة أخذت طابعا مزدوجا من

لقد شكلت هذه الأزمة منعرجا حاسما بالنسبة لتيار الشرعية، حيث ولدت أزمة الثقة بين المناضلين داخل الحزب، و بين مصالي الحاج و المركزيين و التي ستؤدي إلى انفجار الحزب و خروج التيار الثوري من رحم الأزمة سنة 1954.

### 1-3 الأزمة البربرية :

تعتبر الأزمة البربرية التي عرفتها قيادة حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية، بل و عرفها الشعب الجزائري، من أخطر الأزمات السياسية والسوسيوثقافية التي مست قضية الهوية الجزائرية، وعليه قبل أن نخوض في حيثيات الأزمة علينا أن نسوق ملاحظة أساسية تفرضها علينا الدراسة، خاصة إذا ما تعلق الأمر بقضية الهوية الجزائرية، وتخص بالدرجة الأولى الإيديولوجية الاستعمارية التي كانت تسعى إلى تفتيت و تمزيق وحدة الشعب الجزائري.

ظهر البربريزم في باريس عام 1948<sup>2</sup>، و قد أوجدته الامبريالية الاستعمارية غداة الاحتلال، حيث تعود الأزمة البربرية في سياقها التاريخي إلى الأربعينيات من القرن العشرين، بل هي أبعد من ذلك إلى السنوات الأولى للاحتلال، ويذهب محمد حربي على أن الركائز الأساسية التي قامت عليها هذه السياسة، الاعتماد على التعارض الموجود بين العربي "المستبد" والبربري "الديمقراطي" الذي بثته الإيديولوجية الاستعمارية<sup>3</sup>، ويرجع البعض أسباب ظهور هذه الأزمة إلى انتخاب رشيد علي يحي<sup>4</sup> لقيادة فيدرالية الحركة

أزمة اديولوجية الى أزمة قيادة. ينظر: رابح بلعيد، الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1954 (دراسة وثائق غير منشورة) ، دار بهاء الدين، الجزائر، 2015، ص ص 85-86.

<sup>1</sup> سعاد يمينة شبوط، الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق ، ص 31.

<sup>2</sup> يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 12.

<sup>3</sup> محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ت: نجيب عياد و صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص 125.

<sup>4</sup> رشيد علي يحي RACHID ALI YAHIA: اسمه الكامل محند سيد علي المدعو رشيد، أحد المتخرجين من الكنيسة النصرانية، عرف بمواقفه العدائية للعروبة " الجزائر ليست عربية...". ينظر : سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق، ص 32.



بفرنسا خلال مؤتمرها الذي انعقد في شهر نوفمبر 1948 بدعم من واعلي بناي<sup>1</sup> و عمر ولد حمودة<sup>2</sup> و هما من أبرز زعماء الدعوة البربرية، حيث قاما بتقديم أطروحات حول الهوية و طبيعة الدولة الجزائرية<sup>3</sup>.

ويرجع مصالي الحاج سبب تطور البربريزم لتكتل بودة والأمين لأنهما كانا حسبه لا يترددان في إشعال النيران بأي وقود كان، ورفعوا إلى مستوى قيادة الحزب دعاة البربرية المشهورين ليضربا خصومهما<sup>4</sup>، و يقصد مصالي بذلك، عمر ولد حمودة، واعلي بناي، أوعمر أوصديق، و السعيد أبوزار، الذين احتلوا المناصب القيادية في الحزب<sup>5</sup>.

في حين يرجع المناضل مبروك بلحسين الذي لعب دورا في تفجير الأزمة، الأسباب إلى إحساس بعض المناضلين بالإحباط الثقافي و التاريخي الناجم عن تركيز الحزب في أدبياته

<sup>1</sup>واعلي بناي **BENNAI OUALI** : من القبائل الكبرى، ومسؤول حزب الشعب بمنطقة القبائل سنة 1943 ، عضو اللجنة المركزية سنة 1947، قبض عليه بميناء وهران متوجها الى فرنسا في سبتمبر 1948، أثناء فترة سجنه بدأ يدعو إلى البربرية وساهم في تفجير الأزمة سنة 1949، وبعد أن أطلق سراحه عاد الى فرنسا واتصل بالحزب الشيوعي الفرنسي P.C.F من أجل انشاء حزب جديد ، إنظم إلى جبهة التحرير الوطني أثناء الثورة، وتم اغتياله سنة 1957 بسبب مواقفه اتجاه الأزمة البربرية. ينظر :

Benjamin Stora, Dictionnaire Biographique des Militants Nationalistes Algériens, Op.cit, p 275.

<sup>2</sup>عمر ولد حمودة **OULD HAMOUDA AMAR**: ولد بمنطقة القبائل الكبرى إنظم إلى حزب الشعب الجزائري سنة 1942 وهو مازال بالثانوية، زاول دراسته بالمدرسة العليا ببوزريعة، انتقل الى مراكز المقاومة في 14 ماي 1945، عضو اللجنة المركزية منذ سنة 1947، ومسؤول المنظمة الخاصة بمنطقة القبائل، طرد من اللجنة المركزية بسبب مواقفه اتجاه الأزمة البربرية، أثناء الثورة إنظم إلى جبهة التحرير الوطني وتم اغتياله سنة 1956 بسبب القضية البربرية. ينظر : Benjamin Stora, Ib.id. p. 300.

<sup>3</sup>سعاد يمينة شبوط، الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص 32.  
<sup>4</sup>ويذهب الدكتور رابح بلعيد إلى أن السؤال الذي ينبغي طرحه حول قضية الباعث الحقيقي الذي جعل الدكتور لمين دباغين يدعم قيادة الحزب بالعناصر البربرية، بقوله، و هل كان الباعث على اتخاذ هذا القرار الخطير رغبته في دعم مركزه داخل حزب الشعب، أم كانت جهوده المخلصة لمنع الإدارة الاستعمارية من أن تستغل لأغراضها المشاعر المخالفة التي تضمهرها العناصر البربرية ضد اللغة و الثقافة العربية في الجزائر ؟

ويجيب قائلا، ومهما كان الباعث الحقيقي لدى الدكتور لمين دباغين، فإنه ارتكب إثما سياسيا خطيرا لا يغتفر ضد حزب الشعب، وضد الشعب الجزائري نفسه حين حشد قيادة الحزب دون تمييز بالعناصر البربرية. ينظر : رابح بلعيد، المرجع السابق، ص 86.

<sup>5</sup> يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 12 .

على الجزائر ما بعد الفتح الإسلامي و تجاهله للعصور السابقة، بالإضافة إلى مقولات الحزب الداعية إلى الارتباط بالجامعة العربية والاهتمام المتزايد بأمينها العام عبد الرحمان عزام، وهذا الموقف بحسبه كان يزعج الطلبة المنتمين إلى منطقة القبائل<sup>1</sup>.  
أما بن يوسف بن خدة فقد حدد أسباب هذه الأزمة في منحا مغاير تماما لما ذكره بلحسين، وقد جمع هذه الأسباب في النقاط التالية :

- تأثير الحزب الشيوعي و نظرياته الخاصة بالأمة الجزائرية التي تقول عنها أنها أمة في طور التكوين.
  - تأثر هذه العناصر بالأفكار الماركسية و بالدستور السوفياتي الذي يعترف بحقوق القوميات.
  - التأثير الذي خلقه الاستعمار في منطقة القبائل بفعل التنصير، وقوة هجرة سكان هذه المنطقة الى فرنسا.
  - انتشار الفكرة بشكل خاص في أولئك الذين تكونوا فقط باللغة الفرنسية، ولم يكن لهم أي احتكاك باللغة العربية والإسلام في الزوايا وغيرها عندما كانوا صغار.
  - النكبة التي منيت بها فلسطين وخيانة العرب بها<sup>2</sup>.
- بدأت المجموعة البربرية تبتث دعايتها بين العمال المهاجرين بفرنسا، وفي الجزائر بسعيهم إلى كسب أتباع بين طلبة الجزائر العاصمة، ومناضلي القبائل ووهران بدعم من الحزبين الشيوعي الجزائري والفرنسي<sup>3</sup>، وما زاد من تقاوم الأزمة هو شروع اليساريين في العمل من أجل إنشاء شعبية للبربرية، بعدما أقر أعضاء اللجنة الفدرالية بأغلبية 28 صوتا من جملة

<sup>1</sup> ابراهيم لونيبي، المرجع السابق، ص 24.

<sup>2</sup> بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 170-172.

<sup>3</sup> محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951، ت: أمجد بن البار، ج2، دار الأمة، الجزائر، 2012، ص 1086.

32 صوتا استعمال القوة ضد اللجنة المركزية للحزب ورفض أية فكرة لجمع التبرعات للفلسطينيين، وذلك بالرغم من قرار الحزب بمساعدة الفلسطينيين. وفي شهر أفريل 1949 جاء رد الفعل من قيادة الحزب<sup>1</sup>، حيث قررت القيادة عزل قادة الحركة البربرية، وإبعادهم عن اللجنة المركزية للحزب، ولم يسلم من هذا التطهير إلا آيت أحمد الذي دافع مصالي الحاج عن بقاءه في اللجنة المركزية<sup>2</sup>، كما أنه كان مطلوباً من قبل الشرطة<sup>3</sup>، لكن تقرر إبعاده من رئاسة المنظمة السرية للحزب وحل بن بلة محله في ذلك المنصب في شهر ديسمبر 1949، وفي الحين قامت قيادة الحزب بتعيين ثلاث شخصيات وطنية، كلهم يتكلمون القبائلية، على رأس فدرالية الحزب بفرنسا و طلبت من السادة : راجف بلقاسم، سعدي صادق، و شوقي مصطفى، أن يقوموا بإعادة تنظيم

<sup>1</sup> جاء الرد من طرف القيادة بعد حجز رسالة لمناضل سجين، يتحدث فيها واعلي بناي عن ضرورة إنشاء حزب جديد، الحزب الشعبي القبائلي (PPK)، وهذا حسب ما جاء عند محفوظ قداش، ينظر: محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 1086.

ويذكر محمد حربي أن الوثائق المتعلقة بواعلي بناي التي ضببتها الشرطة الفرنسية بوهران ، عندما كان متوجها إلى فرنسا بدون علم الحزب، تشكل دليلا على وجود خلية بربرية في فرنسا، كانت تريد إنشاء حركة شعبية بربرية *Mouvement populaire berbère (MPB)*.

من جهته عبد النور علي يحيى، ينفي وجود الرسالة التي ضببتها الشرطة الفرنسية، كما أنه ينفي التفكير في إنشاء الحزب الشعبي القبائلي، و هذا ما يؤكد أحد المتهمين بالبربرية، و هو فرحات علي، بقوله " أن الحزب الشعبي القبائلي لم يوجد و لن يوجد أبدا، لسبب وحيد و هو أنه لا يوجد سوى شعب جزائري، عناصره مع أنها مختلفة تعيش متحدة أخويا، بالإرادة نفسها للتحرير الوطني، أما من جهتي، فطالما اعتقدت بأن الجزائر لا هي عربية و لا بربرية و لا يمكن لها أن تكون إلا جزائرية".

وأمام اختلاف الكتابات حول قضية وجود الرسالة والتفكير في انشاء حزب جديد من عدمها، يمكن لنا القول أن المواقف التي اتخذها واعلي بناي اتجاه القضية البربرية أثناء تواجده بالسجن في الجزائر ، ثم بعد اطلاق سراحه وعودته الى فرنسا واتصالاته مع الحزب الشيوعي الفرنسي، تشكل دليلا على تفكيره في انشاء حزب و خلية بربرية في فرنسا. ينظر: محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 1087. ينظر أيضا :

Ouerdane Amar. La «crise berbériste» de 1949, un conflit à plusieurs faces. In: Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée, n°44, 1987. Berbères, une identité en construction. P.45.

Benjamin Stora, Op.cit. p 275.

<sup>2</sup>عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 311.

<sup>3</sup> محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 1087.

الخلايا بفرنسا، كما قام كريم بلقاسم من جهته بالقضاء على مفتعلي الحركة البربرية و على رأسهم " رشيد علي يحيى " .

وخلال الفترة نفسها تم إبعاد الدكتور الأمين دباغين من الحزب يوم 02 ديسمبر 1949، وذلك بدعوى أنه غير منضبط، ولم يدفع المكافأة المالية التي يحصل عليها بصفته نائب البرلمان الفرنسي للحزب، ولكن سبب الطرد يرجع في الأساس إلى وجود أنصار البربرية في الجناح الذي يتزعمه الأمين دباغين<sup>1</sup>، وهذا ما يؤكد قول مصالي الحاج :

" ... وبفضل تكتل أحمد بودة و محمد الأمين دباغين نفذ البربريزم كبيرهم وصغيرهم الى جسم الحزب وتسربوا فيه كالجرثومة داخل الجسد الضعيف، وكانوا ينتقلون بسهولة ويسر، وذهبوا إلى فرنسا ليزرعوا ذلك الفيروس... " <sup>2</sup>

إن الاتجاه الذي اتخذه رئيس الحزب لمعالجة الأزمة البربرية يؤكد لنا دمج هذه الأزمة مع مشكلة الأمين دباغين، ومن هنا نستنتج أن من بين الأسباب الأساسية التي فجرت هذه الأزمة والأزمات التي تلتها هو التعصب السياسي ، الذي أدى إلى التكتلات الايديولوجية داخل الحزب.

يمكن القول أن مصالي الحاج استغل الأزمة البربرية من أجل تصفية بعض العناصر التي أصبحت تشكل خطرا على مستقبله القيادي وانفراده بزعامة الحزب، كما يمكن القول أن الأزمة البربرية أكدت ضعف التكوين الايديولوجي لدى المناضلين، وهذا ما يؤكد الأستاذ محمد العربي الزبيري بقوله أن قيادات الحزب على جميع المستويات اكتفت باجتزار بعض المبادئ و الأهداف دون اللجوء من حين لآخر الى عمليات الإثراء التي تأخذ بعين الاعتبار تطور واقع المجتمع وإمكانية العمل من أجل تحسينه. <sup>3</sup>

<sup>1</sup> عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 311.

<sup>2</sup> يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 13.

<sup>3</sup> ابراهيم لونيبي، المرجع السابق، ص 27.

ومن جهة أخرى فإن أزمة 1949 قد قضت على آمال رؤية الوطنية الراديكالية تتطور بشكل مستقل عن العقيدة الدينية، والتي دعمتها الأيديولوجية الاستعمارية، إن القضاء على هذا الجناح حسب محمد حربي قد ترك المجال بحرية داخل الحزب لاستقطاب تيارين: التيار الشرعي والتيار الثوري، وقد زادت الخلافات بين هذين الاتجاهين مما جعل الحزب ينقسم في جويلية 1954، الكتلة الأولى تشكلت من أغلب أعضاء اللجنة المركزية وأطلق عليهم بالمركزيين، أما الكتلة الثانية فقد تشكلت من غالبية الحزب وهي الجماعة التي التفت حول رئيس الحزب مصالي الحاج وأطلق عليهم بالمصاليين<sup>1</sup>.

#### 1-4 اكتشاف المنظمة الخاصة (L'O.S):

عندما كشفت السلطات الاستعمارية المنظمة الخاصة في شهر مارس 1950<sup>2</sup>، وألقت القبض على أغلب مناضليها، لم يفكر حزب حركة الانتصار في تدعيمها بعناصر جديدة لتعويض المناضلين، الذين ألقوا عليهم القبض، وإنما اتخذ قرارا رسميا يقضي بحل المنظمة نهائيا.

لم يكتف الحزب بذلك، وإنما سلك ابتداء من سنة 1951 اتجاهات اصلاحية تمثلت في الانتخابات<sup>3</sup>، والتحالف مع بقية الأحزاب الجزائرية، بقصد خلق جبهة موحدة للمشاركة في الانتخابات التشريعية<sup>4</sup>، التي تجري يوم 17 جوان 1951<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>Ouerdane Amar, op. Cit, p.45.

<sup>2</sup> بعد اكتشاف المنظمة الخاصة في 18 مارس 1950، قامت فرنسا باستجابات مكثفة استغرقت قرابة الأسبوعين، حيث تمكنت الشرطة الفرنسية من القبض على المئات من المناضلين، ما يقارب 400 مناضل، منهم عدد من المسؤولين المهمين في مجلس القيادة: بن بلة، رجيبي جيلالي، ولد حمودة، بلحاج جيلالي، أحمد محساس، محمد يوسف، أعراب محمد، وقد تمكن بعض الأعضاء من الإفلات من القيود العامة وهم: محمد بوضياف، العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، مصطفى بن بولعيد. ينظر: أحمد محساس، الحركة الثورية في الجزائر 1916-1954، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 332.

<sup>3</sup> حسن بومالي، المنظمة العسكرية السرية تتبنى الكفاح المسلح، ع2، مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ربيع 1995، ص 196.

<sup>4</sup> جرت الانتخابات في 17 جوان 1951، حيث زورتها الإدارة الفرنسية، وخسر الحزب المقاعد الخمسة في البرلمان الفرنسي، كما أن اللجنة المركزية للحزب قررت خلال غياب رئيس الحزب وتواجهه بفرنسا، أن تشتبك مع جمعية العلماء

وكان لهذه الاجراءات نتائج سلبية وشعور بالجفاء بين زعيم الحزب مصالي الحاج وبين الشبان الذين بذلوا الكثير في سبيل إعداد ذلك الجيش من المدربين، وتلك الخطط التي تقرر البث في تحضيرها<sup>2</sup>، وبلغ بهم الرفض الى درجة أن صاروا يطالبون بإلغاء قرار حل المنظمة الخاصة، إلا أن الحزب كان رده قاسيا، بحيث توعد بتقديم لمجلس التأديب كل من يثير هذا الموضوع مرة ثانية كما سوف يطرد من صفوف الحزب نهائيا، بالإضافة الى حث الجميع على عدم الاتصال بالمناضلين الفارين الى الجبال والبوادي من المنظمة الخاصة<sup>3</sup>.

### 1-5 مؤتمر أبريل 1953 وتكريس القطيعة:

لقد وصل الحزب الى حد الثمالة، بسبب الأزمات الكثيرة التي توالى عليه منذ سنة 1946، مما جعل قواعده بكاملها تطالب بضرورة عقد مؤتمر لحل المشاكل العالقة التي يتخبط فيها الحزب<sup>4</sup>.

في شهر أبريل 1953 انعقد مؤتمر حزب ح.ا.ح.د، في جو مشحون بالتوتر وانعدام الثقة، بسبب الاختلافات في رؤى ومشكلة اكتشاف المنظمة الخاصة، وموقف القيادة السلبي من مناضليها، بالإضافة الى المواقف والتوجهات التي سبقت انعقاد المؤتمر الثاني للحزب، بين مصالي الحاج وأعضاء اللجنة المركزية<sup>5</sup>.

المسلمين وحزب البيان والحزب الشيوعي في إنشاء جبهة مشتركة وطنية، أطلق عليها: الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية والديمقراطية، وعندما علم مصالي الحاج بهذا الاتفاق اعتبره متضاربا مع برنامج حزبه، الذي ينص على إنشاء برلمان جزائري مستقل. ينظر: عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 326.

<sup>1</sup> محفوظ قداش، الجزائر الصمود و مقاومات 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص 135.

<sup>2</sup> سعاد يمينة شبوط، الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص 35.

<sup>3</sup> حسن بومالي، المرجع السابق، ص 196.

<sup>4</sup> تجدر الإشارة هنا بأن اللجنة المركزية قررت عقد المؤتمر الثاني للحزب سنة 1952، غير أن مجموعة من الأحداث أجبرت اللجنة التحضيرية على تأجيله إلى مطلع 1953، ومن بين هذه الأحداث إقامة مصالي بشانتيي(فرنسا)، ثم بعد ذلك وضعه تحت الإقامة الجبرية بنيور(فرنسا). ينظر : شهادة عبد الرحمان كيوان، في عباس : رواد الوطنية، ص 138.

<sup>5</sup> ابراهيم لونييسي، أزمة حزب الشعب الجزائري، المصادر، ع 2، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 1999، ص 107.

وحسب شهادة عبد الرحمان كيوان، فرغم وجود مصالي الحاج بالمنفى في مدينة نيور الفرنسية، كانت قيادة الحزب تشركه مشاركة وثيقة في تسيير الشؤون العامة، وفي تحضير المؤتمر، وكان الأمين العام (ابن خدة) أو أعضاء من القيادة يقومون بالاتصال به، حيث شارك مصالي في المؤتمر بتعيين ناطق باسمه هو "مولاي مبراح" الذي كلفه بتلاوة رسالة منه، وقد صادق المؤتمر على لائحة عامة تضمنت خمسة مبادئ بخصوص الدولة الجزائرية المستقلة، وبخصوص تنظيم الحزب على الصعيد الاستراتيجي.

وانتخب المؤتمر من جهة أخرى لجنة ( مصالي، لحول، بن خدة، مبراح، مزغنة )، مهمتها تعيين اللجنة المركزية الجديدة، وتضم هذه الهيئة التي شكلت في بداية ماي 1953، 30 عضوا.

وتجدر الإشارة هنا، أن المؤتمر خلال ثلاث أيام سار في وتيرة عادية، أما الخلاف فقد ظهر بعد ذهاب الأمين العام بن خدة الى نيور لاطلاع مصالي الحاج على قرارات اللجنة المركزية، والتي أعطت أولوية تطبيق قرارات المؤتمر للمنظمة الخاصة التي اكتشف أمرها سنة 1950، وطلب بن خدة من مصالي الحاج رأيه في قضية إعادة تشكيل المنظمة الخاصة وأعطاه مهلة للتفكير، إلا أن مصالي فاجأ اللجنة المركزية أثناء دورة سبتمبر 1953، إذ كلف الناطق باسمه باطلاع اللجنة على قراره المتمثل في سحب ثقته من الأمين العام- المقترح منه- والمطالبة بالسلطة الكاملة لتصحيح مسار الحزب<sup>1</sup>.

يمكن اعتبار القرار الذي اتخذته اللجنة المركزية بخصوص أولوية إعادة تشكيل المنظمة الخاصة، وبدون العودة الى مصالي الحاج، والذي تحول من رئيس مقرر الى عضو في الحزب يطلب رأيه، سببا مباشرا في رفض مصالي كل قرارات اللجنة المركزية، والمطالبة بالتفويض.

<sup>1</sup> شهادة عبد الرحمان كيوان، ينظر : محمد عباس، المرجع السابق، ص ص 138-141.

ومن هذا المنطلق نستنتج بأن المؤتمر الثاني للحزب، أخرج عدة مسائل خلافية إلى النور بعد أن كانت تدور بين عدد محدود ومعين من مناضلي قيادة الحركة وداخل لجننتها المركزية وهو ما عجل بظهور الخلاف الى السطح وبداية مرحلة من أخطر المراحل في تاريخ الحركة الوطنية<sup>1</sup>، وظهر ذلك بالأخص في الخلاف الذي وقع بين مصالي الحاج- الغائب عن المؤتمر بفعل قرار النفي- والأمين العام الجديد بن يوسف بن خدة، إذ كشف مصالي الحاج من خلال المذكرة التي أرسلها في شهر أفريل 1953، موقفه الحقيقي من نتائج المؤتمر وقراراته، وانتقد بشدة ما أسماه بسياسة الإصلاح، التي انتهجتها القيادة الجديدة وطالب صراحة بتفويض كامل السلطات، والذي قابلته اللجنة المركزية بالرفض وإعلان تنصيب بن خدة رسميا كأمين عام للحركة، وما زاد الخلاف هو إبعاد من عضوية المكتب السياسي أهم مساعدي مصالي الحاج و أقرب مقربيه، أحمد مزغنة ومولاي مرباح، واختيار كل من حسين لحول وعبد الرحمان كيوان كمساعدين للأمين العام<sup>2</sup>.

لقد أحدثت هذه الاجراءات القطيعة التامة بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية، ويتجلى هذا الانقطاع بين طرفي النزاع من خلال عدة رسائل<sup>3</sup> ومواقف عبر عنها الطرفان، فقد

<sup>1</sup> عقد المؤتمر أيام 4 و5 و6 من شهر أفريل 1953، وذلك بصفة شبه سرية بمقر الحركة بساحة شارتر "Charter" بالجزائر العاصمة، بينما يذكر عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون أن المؤتمر انعقد بناي المولودية بساحة شارتر. ينظر: سعاد يمينة شبوط، الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص ص 37-38.

<sup>2</sup> محفوظ قداش، الجزائر الصمود ومقاومات 1830-1962، المرجع السابق، ص ص 136-137.

<sup>3</sup> جاء الرد من طرف مصالي الحاج عن هذه الإجراءات بإرسال رسالة جديدة في الفاتح من جانفي عام 1954، معلنا فيها سحب ثقته من كافة أعضاء القيادة، ومجددا طلبه في الحصول على التفويض المطلق، وردا على هذه الرسالة اجتمعت اللجنة المركزية من يوم 01 إلى 04 جانفي 1954، لدراسة ما جاء فيها، ثم خرجت بوثيقة تضمنت النقاط التالية : (-) التمسك بموقفها الرفض لطلب مصالي الحاج بمنحه سلطات مطلقة- رفضها القرار القاضي بسحب الثقة من الأمين العام للحزب- دعوة مصالي الحاج الى عقد مؤتمر استثنائي لطرح الخلاف والفصل فيه)، وقد كلف حسين لحول بنقل هذه القرارات إلى رئيس الحزب، لكن هذا الأخير رفض استقباله، وكانت تلك هي القطيعة. ينظر : عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 136.

كما أن الرسالة التي أرسلها مصالي الحاج الى المناضلين والطلبة والتجار المقيمين بفرنسا، بتاريخ 11 مارس 1954، تلخص لنا الحالة التي كان يعيشها الحزب في ظل النزاع بين مصالي الحاج واللجنة المركزية، حيث تعتبر هذه الرسالة هي



عبر مصالي الحاج عن تدمره من تصرفات أعضاء اللجنة المركزية للحزب الذي تحولوا- حسب- الى الباشوات المستفيدين من امتيازات السلطات الاستعمارية وخاصة جاك شوفاليي<sup>1</sup> شيخ بلدية الجزائر، مما أبعدهم عن روح الثورة- حسب تعبيره - .  
ومن جهة أخرى اتهم المركزيون مصالي الحاج وأتباعه بعرقلة عمل الحزب وتناقض تصرفاته مع المبادئ الديمقراطية التي تعتبر من دعائم حزبهم، وهو الموقف الذي عبروا عنه في تقرير أعدته اللجنة المركزية بمناسبة انعقاد المؤتمر الاستثنائي للحزب بالجزائر بين 13 و16 أوت 1954، والذي جاء ردا على المؤتمر الذي عقده مصالي ومناضله بهورنو(Hornu)<sup>2</sup> ببلجيكا بين 13 و15 جويلية 1954 حيث تقرر إقصاء خصوم مصالي من الحزب<sup>3</sup>.

الأولى التي أخرجت الأزمة من رحمها، ومست أكبر طبقة من المناضلين والطلبة والتجار بفرنسا، وما يؤكد ذلك قول مصالي الحاج: " بصفتي المسؤول الأول عن الحزب، و المسؤول أمام الله، وأمامكم، أود أن أعلمكم أنه منذ ثلاث سنوات وأنا أحارب داخل الحزب في صمت، من أجل حماية الحركة الوطنية من الانزلاق عن مبادئها الثورية، ولكن خلال هذه الفترة ظهرت سياسة التنازل والتساهل عن المبادئ، بسبب الباشوات"، ويقصد بذلك أعضاء اللجنة المركزية حسب تعبيره.  
ينظر : Mohammed Harbi, Les archives de la révolution algérienne, postface de Charles- Robert Ageron, les éditions jeune Afrique, Paris, 1981, p.52.

<sup>1</sup> للتفاصيل حول مجيء جاك شوفالييه إلى الجزائر، والسياسة التي اتبعها تحت شعار " تحويل نصف المتمردين إلى خدم " ،  
ويقصد بذلك ممثلي البرجوازية الجزائرية. ينظر :

Benjamin Stora, op.Cit, pp. 208-209.

<sup>2</sup> جرت أشغال المؤتمر من 14 الى 16 جويلية 1954، في جو مشحون بالتوتر لمدة ثلاث أيام بدون انقطاع، ومثل قسما الحزب مندوبون كان عددهم أزيد من 300 مندوب، وأرسلت فيدرالية فرنسا مندوبون الى هورنو، وسجل التقرير الذي أرسله مصالي الحاج إلى المؤتمر، قطيعة نهائية مع اللجنة المركزية، وتبلور في التقرير القلق والاستياء بسبب التخلي عن الخط الثوري، واتهم المركزيين بالمبالغة في تقييم الخلافات، ورفضهم كل التزام في الكفاح الى جانب الشعبين التونسي والمغربي، كما اتهم مصالي الحاج القيادة بأنها خربت إداريا الجهاز السري-المنظمة الخاصة- .ينظر:

وفي المقابل وردا على اتهامات مصالي الحاج للجنة المركزية، دعا الأمين العام حسين لحول وجماعته من المركزيين إلى عقد مؤتمرهم بالجزائر بين 13-16 أوت 1954 وبموجبه تم إقصاء مصالي وجماعته من مناصبهم في الحزب. ينظر: سعاد يمينة شبوط، الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص 48.  
<sup>3</sup> محمد بلحاج، المرجع السابق، ص 22.

ومنذئذ يدخل النزاع بين المركزيين والمصاليين في طور حاد، عندما أفرزت الأزمة هذه الثنائية في القيادة، حيث يذهب سليمان الشيخ في تفسيره للأزمة على أنها أزمة قمة وليست أزمة قاعدة، ويؤكد ذلك بقوله " وكانت نتيجة هذه الثنائية في القيادة، أن جعلت فريقين منهما يتعارضان حول السلطة داخل الحزب، والحقيقة أن هذا الزعيم المعين، من قبل الزعيم المكرس، والقاتل بأن "الحزب هو أنا"، ليس من طبيعة مختلفة عن قول المركزيين، أن الحزب هو "نحن"، لأن الفريقين عميا عن بروز قوى جديدة تمثل البديل الحقيقي، وظلا في صمم عن الإصغاء لضرورات النضال الجديدة"<sup>1</sup>.

حسب فرحات عباس، فإن سبب النزاع القائم داخل الحزب سنة 1954، كان نتيجة التباين في التفكير<sup>2</sup>، واختلاف أساليب إدارة الحزب، الذي كان بين اثنين، إما التسيير الجماعي، وإما السلطة المطلقة لمصالي الحاج، وقد كرس هذا الاختلاف ثلاث نزعات داخل الحزب: النزعة الأولى : تمثلت في المناضلين المناصرين لمصالي الحاج، والتي طالبت في شهر جويلية 1954، بالرئاسة الدائمة لمصالي مدى الحياة، وتخويله جميع السلطات.

<sup>1</sup> سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، ت: محمد حافظ الجمالي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002، ص 75.

<sup>2</sup> هذا ما يؤكد سليمان الشيخ، بأن سبب بروز أزمة القيادة (الثنائية في القيادة) داخل الحزب، هو التباين في التفكير بين جيلين، بين رجال الحزب القدماء الذين يتألفون من مصالي ومعاونيه المقربين، الذين ظلوا بعيدين عن شؤون الحزب، لكثرة ما سجنوا، أو أرغموا على ملازمة بيوتهم، وبين المجموعة الجديدة التي دعيت بحكم ذلك، الى الحلول محل هؤلاء القادة، والنيابة عنهم مدة طالت بدرجة كافية لكي يتذوقوا حب السلطة. ينظر: سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص 70. ويمكن هنا الإشارة أيضا، بأن ضعف التكوين الإيديولوجي داخل الحزب، كان سببا في توسيع الهوة، وحدث أزمة الثقة بين الجيلين، ولنذكر في هذا السياق لتأكيد ذلك، بأن حزب الشعب الجزائري لم يعقد خلال سنوات وجوده العشر (من 1937 إلى 1947) الا مؤتمرا وطنيا واحدا (في 24-أوت 1938، في باريس)، وكذلك فان ح.ا.ح. د.م.ت.ل.د لم ير بعد مؤتمره التأسيسي الأول الذي انعقد في فيفري 1947، مؤتمرا ثانيا الا في أفريل عام 1953، وهذا يشير إلى طول الفواصل وقلة تكرار المؤتمرات الوطنية للحزب، مما كان يسمح لهذا الأخير بتجديد عناصره القيادية، أو على الأقل لتغيير جزئي وتلاقح الأفكار بين الجيلين، وهكذا فإنه كان من المنتظر أن ينشأ الصراع على النفوذ بين قيادة غير قابلة للعزل، ولكنها كثيرة الغياب (بحكم كثرة دخولها السجن، أو منعها من الإقامة في المدينة) وبين قيادة فعلية حاضرة دوما وملازمة للأحداث. ينظر: سليمان الشيخ، نفسه، ص ص 70-71.

النزعة الثانية : تضم أنصار اللجنة المركزية، التي قررت أثناء اجتماع عام، انعقد في شهر أوت 1954، تعزيز مبدأ التسيير الجماعي، كما قررت نزع جميع السلطات من أيدي مصالي الحاج.

النزعة الثالثة : التفت حول لجنة ستسمى " اللجنة الثورية للوحدة والعمل "، ضمت اطارات المنظمة الخاصة، والتي حاولت ايجاد الدواء للأزمة، بقول فرحات عباس " لقد أتى داء النزاع بدوائه، وستظهر الأيام بأن ذلك الدواء كان من أنجع الأدوية وأنفعها"<sup>1</sup>.

من كل هذا ما يمكن أن نستنتج في خضم الأزمات التي عرفها الحزب، أن الأزمة كانت موجودة كبذرة منذ تأسيس الحركة سنة 1947، ويرجع السبب الرئيس في ضعف التكوين الإيديولوجي والتباين الفكري بين جيلين من المناضلين، الجيل القديم الذي أبعده السلطات الاستعمارية عن ساحة الأحداث، عن طريق النفي والسجن<sup>2</sup>، وجيل جديد، استغل الفراغ الحاصل داخل الحزب، وحاول فرض أفكاره المسايرة للأحداث، فكانت النتيجة انقسام الحزب وتمزقه حول قضية من يتزعم الحزب، هل يتزعمه مصالي الحاج، أم اللجنة المركزية الداعية الى القيادة الجماعية، وبين هاتين المجموعتين خرجت اللجنة الثورية للوحدة والعمل لتفجر الثورة التحريرية في ليلة أول نوفمبر 1954.

## 2- موقف مصالي الحاج من تفجير الثورة و تأسيسه للحركة الوطنية الجزائرية (MNA) :

في الفترة التي كانت فيها تهيئة العمل المسلح من طرف الثوريين، كانت طموحات مصالي الحاج ترمي إلى تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة؛ مرتكزا على

<sup>1</sup> فرحات عباس، حرب الجزائر وثورتها-ليل الاستعمار-، ت: أبو بكر رحال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009، ص 262.

<sup>2</sup> يقول مصالي الحاج في هذا السياق، أنه بسبب وضعه في الإقامة الجبرية ببوزريعة لم تتح له الفرصة ليلعب دوره، وصارت قيادة الحزب تتصرف بشخصه كما يتصرف اللواء في الجيش بجندي من عساكره، فكم من مرة حسب قوله وقعت تغييرات في اللجنة المركزية للتخلص من أشخاص ووضع آخرين في أماكنهم، ويتم ذلك باسمه. ينظر: يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 13.

الوعد التي قدمها الملك السعودي "عبد العزيز ال سعود" بإثارة المسألة الجزائرية في سبتمبر 1954 أمام المحافل الدولية.<sup>1</sup>

وقد بينت العديد من الشهادات بعد المصاليين عن التحضير للعمل المسلح، حيث تشير شهادة مولاي مرياح أن الاجتماع السري الذي عقده المصاليون في بئر خادم يوم 8 أوت 1954 جاء لدراسة التكوين السياسي من أجل تنشيط الحركة ولم يكن من أجل التكوين الثوري.<sup>2</sup>

في نفس الفترة زار أحمد مزغنة مصالي الحاج في "نيور" من أجل إبلاغه بتحضيرات العمل المسلح ووفقا للمقرر فان تفجير الثورة سيكون نهاية شهر سبتمبر، غير أن التحضيرات وتاريخ التفجير لم يؤخذ بمحمل الجد من طرفهما،<sup>3</sup> وهذا ما يبين لنا بعد المصاليين على العمل الثوري وانغماسهم في قضية ترتيب الحزب.<sup>4</sup>

رفض مصالي الحاج فكرة تفجير الثورة في هذا الوقت رغم التقائه بمصطفى بن بولعيد عشية الثورة والذي طلب منه الانضمام الى الجماعة، ووعده أنهم يضمنون له الكفاح المسلح، وعرض عليه قيادة الثورة، لكن الظاهر أن مصالي لم يصف جدول حساباته

<sup>1</sup> محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ت: كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1987، ص 127.

<sup>2</sup> محمد عباس، المرجع السابق، ص 350.

<sup>3</sup> Benjamin Stora, Ils venaient d'Algérie –L'immigration Algérienne en France 1912-1992-, Librairie Arthème Fayard, Paris, 1992, p.64.

<sup>4</sup> يمكن الإشارة هنا أن الوضعية التي مر بها مصالي الحاج في الفترة الأخيرة ما بين المنفى والسجون جعلته يبتعد نوعا ما عن الحقيقة وما كان يجري داخل الحزب قبيل تفجير الثورة، وربما حتى الأخبار التي كانت تصله من مقربيه كانت ناقصة بسبب السرية التي كان يعمل بها مفجري الثورة، وما يفسر لنا جهل مصالي الحاج ببعض المعطيات هي زيارة المناضل المصري الدكتور توفيق محمد الشاوي في "نيور" كوسيط بينه وبين جماعة القاهرة من أجل إصلاح بيت الحزب، و لعل الحوار الذي دار بينهما يفسر لنا جهل مصالي بتحضيرات اللجنة الثورية للوحدة والعمل عندما طلب من الدكتور توفيق إخبار جماعة القاهرة أن أي عمل ثوري يجب أن يكون من الداخل، وألا تكون قيادته في القاهرة. ينظر: محمد عباس، الحاج مصالي الوطني الثائر بين غاندي وهوشي منه، دار هومة، الجزائر، 2011، ص ص 100-103.

الناجمة عن الأزمة التي عصفت بالحزب ورد بالرفض، وأضاف أنه يبدأ أولاً بتطهير الدار قبل الشروع في أي عمل.<sup>1</sup>

## 2 1 موقف مصالي الحاج من تفجير الثورة التحريرية:

بعد اندلاع الثورة في 1 نوفمبر 1954 أعلنت فرنسا حالة الطوارئ في الجزائر وأصدرت قرار نقل مصالي الحاج من مقر إقامته الجبرية بنيور إلى مكان آخر يدعى (لي صابل دولون)، ولم تكف بهذا بل قامت باعتقال وسجن عدة عناصر من أعضاء حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية من بينهم مولاي مبراح الذي اعتقل في اليوم الموالي لاندلاع الثورة، على أنه المسؤول الأول عن تفجير الثورة.<sup>2</sup> وفي هذا السياق كيف تعاملت الأحزاب السياسية في الجزائر مع تفجير الثورة التحريرية؟

كان رد فعل الشيوعيين على أنها عبارة عن أعمال فردية، أما جمعية العلماء المسلمين فقد تبين ردها من خلال جريدة البصائر ليوم 5 نوفمبر حيث رفضت التعليق على الأحداث، في حين استغل فرحات عباس الأحداث للمطالبة بإصلاحات لفائدة الشعب الجزائري.

أما حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية فقد تم حلها من طرف السلطات الفرنسية في 6 نوفمبر 1954.<sup>3</sup> وأمام هذا الوضع لم يبق أمام مصالي الحاج قائد الحركة إلا خيارين، الخيار الأول الالتحاق بالثورة والتواصل مع قادتها، أما الخيار الثاني هو رفض قيادة الثورة وتأسيس حركة معادية لجبهة التحرير الوطني.<sup>4</sup>

لم يتخذ مصالي الحاج موقفا علنيا عند اندلاع الثورة بسبب تشديد الرقابة عليه في اقامته الجبرية، حيث منع عليه الخروج من مسكنه واستقبال الزوار، ولعل تأخر مصالي الحاج

<sup>1</sup> ابراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص 9.

<sup>2</sup> محمد عباس، المرجع السابق، ص 351.

<sup>3</sup> Jacques Valette, La guerre d'Algérie des Messalistes 1954-1962, L'harmattan, Paris, 2001, p.30.

<sup>4</sup> Benjamin Stora, Messali Hadj pionnier du Nationalisme Algérien, op.Cit, p. 232.

في إعلان موقفه يرجع أيضا أنه كان يريد أن يأخذ مدة للتفكير قبل أن يعلن موقفه اتجاه تفجير الثورة التحريرية.<sup>1</sup>

كان أول تصريح لمصالي الحاج بعد اندلاع الثورة في 8 نوفمبر 1954 لجريدة "لافيريتتي" "La vérité" بقوله أن الإستجابة لطموحات الشعب الجزائري هو الحل الوحيد لإيقاف هذه الأعمال البائسة.<sup>2</sup>

بعدها مباشرة حاول مصالي الحاج أن يتصل ببعض أعضاء جبهة التحرير الوطني في منطقة القبائل، إذ أرسل حاج علي مساعد مولاي مرباح في الجزائر الذي التقى بكريم بلقاسم وعمار أو عمران في بلاد القبائل، إلا أن المحادثات لم تتجح لأن كريم بلقاسم فهم أن مصالي يريد ضم منطقة القبائل الى جانبه.<sup>3</sup>

هل يمكن القول أن التصريح الذي أدلى به مصالي الحاج، بالإضافة الى الاتصالات التي قام بها مع منطقة القبائل تفسر رغبة مصالي الحاج في احتواء الثورة وإعلان نفسه قائدا عليها ؟

ما يؤكد هذا هي الرسالة التي أرسلها مصالي الحاج الى العمال الجزائريين بفرنسا في شهر سبتمبر 1954 والتي حاول من خلالها تشديد اللهجة اتجاه الامبريالية الاستعمارية الفرنسية، وداعيا طبقة العمال الوقوف وراء الحركة الوطنية الجزائرية والاستعداد دائما للمعركة والقتال المنظم.<sup>4</sup>

كانت تصريحات مصالي الحاج دالة على عدم وقوفه ضد الثورة بل ذهب بعيدا حين صرح: "أنه هو وحركته من أشعل ثورة نوفمبر 1954 بدليل أن الفرنسيين أقبلوا على اعتقال ألفين من مناضلي حزبه (ح.إ.ح.د.)"، وهو الانطباع الذي أكده أحد أهم أتباعه وهو

<sup>1</sup> Benjamin Stora, Ib.id, pp.231-232.

\* ينظر: الملحق رقم (01)

<sup>2</sup> Journal "La vérité", N 343 du 12 novembre au 26 novembre 1954, Archive numérisé par: CERMTRI.

<sup>3</sup> Yves Couriere, Les fils la toussaint, Edition RHMA, Alger, 1992, p.432.

<sup>4</sup> Nedjib Sidi Moussa et Jacques Simon, Le MNA le mouvements National Algérien (1954-1956), L'harmattan, Paris,2008, pp.51-52.

مبارك فيلالي الذي كان متواجدا بالقاهرة عند اندلاع الثورة حيث قال معلقا على الحدث: " إنه يوم أغر في تاريخ الجزائر"<sup>1</sup>.

نستخلص من ذلك محاولة مصالي وأتباعه احتواء الثورة التحريرية، إلا أن كل النشاطات التي قام بها المصاليون من أجل احتواء الثورة وتجاهلهم في تصريحاتهم مفجر الثورة التحريرية جبهة التحرير الوطني قد باءت بالفشل، مما جعل مصالي الحاج يقرر انشاء حركة سياسية منافسة لجبهة التحرير الوطني عرفت باسم الحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A).

## 1 2 تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A):

اختلف المؤرخون والباحثون في تحديد تاريخ تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية، فهناك من يرجع تاريخ تأسيسها الى ما بعد ميلاد جبهة التحرير الوطني دون الاتفاق على يوم معين،<sup>2</sup> حيث اختلفت الروايات ما بين أواخر شهر أكتوبر<sup>3</sup> وبداية شهر ديسمبر،<sup>4</sup> أما بعضهم فيرى أن تاريخ تأسيسها يرجع الى ما بعد المؤتمر الاستثنائي الذي عقده أتباع مصالي الحاج ب"هورنو" في بلجيكا يوم 14 جويلية 1954،<sup>5</sup> وهذا ما ذهب اليه علي هارون في كتابه الولاية السابعة بأن التنظيم الجديد ظهر بعد مؤتمر هورنو.<sup>6</sup>

وإذا كان هذا التنظيم قد ظهر مباشرة بعد انعقاد مؤتمر هورنو كتنويع لأزمة حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية وتجسيد للانقسام الذي تعرض له الحزب، فإنه لم يعرف في الساحة الوطنية إلا بعد ميلاد جبهة التحرير الوطني، وهذا ما يؤكد لنا آخر

<sup>1</sup> محمد بلحاج، الحركات المناوئة وأثرها على الثورة الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2014-2015، ص 26.

<sup>2</sup> أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية ل" الخرافة " الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 197.

<sup>3</sup> Benjamin Stora, Messali Hadj pionnier du Nationalisme Algérien, op.Cit, p. 234.

<sup>4</sup> Mohammed Harbi, op.Cit, p.116.

<sup>5</sup> أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 197.

<sup>6</sup> علي هارون، المرجع السابق، ص 254.

اجتماع لحركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية الذي عقد في 03 نوفمبر 1954 في ساحة شارتر بالجزائر العاصمة، باسم الحركة دون ذكر اسم التنظيم الجديد. يمكن ترجيح شهر ديسمبر كتاريخ تأسس فيه التنظيم الجديد (MNA)، بحكم إصدار أول عدد لجريدة صوت الشعب الجزائري الناطق الرسمي للحزب في 01 ديسمبر 1954<sup>1</sup>، ومنذ هذا التاريخ بدأت الحركة الوطنية الجزائرية نشاطاتها المنافسة لجهة التحرير الوطني، أما بخصوص التسمية فقد اختارها مصالي لما لها من شهرة واسعة ومكانة هامة في أواسط الجماهير.<sup>2</sup>

**3- المواقف السياسية المتبادلة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية عند اندلاع الثورة:**

### 3 1 موقف جبهة التحرير الوطني من الحركة الوطنية الجزائرية:

لقد برز موقف جبهة التحرير الوطني اتجاه التشكيلات السياسية الأخرى منذ اندلاع الثورة التحريرية من خلال بيان أول نوفمبر 1954، والذي نادى فيه الجبهة الشعب الجزائري بمختلف تشكيلاته السياسية الالتفاف حولها دون أدنى اعتبار آخر، وذلك من أجل تحقيق الأهداف التي سطرها البيان، وهي كالآتي:

- إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.
- احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.
- التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية الى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا.
- تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الإستعماري.
- تدويل القضية الجزائرية.
- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.

<sup>1</sup>Nedjib Sidi Moussa et Jacques Simon, op.Cit, P.53.

<sup>2</sup> أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 198.



- في إطار ميثاق الأمم المتحدة تؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

- الاعتراف بالجنسية الجزائرية وإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين.<sup>1</sup>  
يؤكد لنا بيان أول نوفمبر موقف جبهة التحرير الوطني من الأحزاب السياسية الأخرى، حيث أعلنت فيه جبهة التحرير الوطني تمثيلها الوحيد وغير المشترك للشعب الجزائري، كما طالبت جميع الشخصيات التابعة للتشكيلات السياسية الأخرى الانضمام إلى الكفاح التحرري تحت حزب جبهة التحرير الوطني.

وهذا كان موقفها أيضا اتجاه الحزب المصالي بعد تأسيسه في ديسمبر 1954، حيث استدعت جبهة التحرير الوطني بعض مناضلي الحزب المصالي، وطالبتهم بالاتحاد مع جبهة التحرير الوطني الممثل الوحيد للشعب الجزائري ووقف كل المعاملات المالية التابعة للحزب المصالي، كما وصفت مسيري الحزب المصالي بغير القادرين على التسيير.<sup>2</sup>

### 2-3 موقف الحركة الوطنية الجزائرية من جبهة التحرير الوطني:

يمكن أن نتعرف على موقف الحركة الوطنية الجزائرية اتجاه جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة، من خلال جريدة صوت الشعب الجزائري ومناشير فدرالية الحركة بفرنسا التي كانت توزع على المهاجرين الجزائريين،<sup>3</sup> حيث ظهر موقفها واضحا اتجاه جبهة التحرير الوطني في النشرة الداخلية للحركة الصادرة في شهر فيفري 1955 التي رفضت فيها الاعتراف بالجبهة، و اعتبرت أن جيش التحرير الوطني الذي شكله أبناء الحركة الوطنية لا يعترف بقائد آخر غير مصالي الحاج.

<sup>1</sup> Andre Mandouze, la révolution Algérienne par les textes, éditions d'aujourd'hui, Paris, 1975, pp. 241-242.

<sup>2</sup> ANOM, GGA 40G78, bulletin intérieure du MNA, n° 2, février 1955.

<sup>3</sup> Jacques SIMON, l'assemblée constituante dans le mouvement nationaliste algérien, l'harmattan, Paris, 2012, p72.

وذهبت الحركة أكثر من ذلك في نفس النشوية عندما وصفت عناصر جبهة التحرير الوطني "بالانتهازيين وبأنهم كانوا السبب في انقسام الحركة الوطنية الجزائرية، وأنهم يسعون اليوم إلى مناصب قيادية ويعلنون أنهم أكثر ثورية من ثوار أنفسهم".<sup>1</sup>

كان موقف الحركة الوطنية الجزائرية واضحا اتجاه جبهة التحرير الوطني، لذلك سطرت برنامجا يهدف إلى منافسة جبهة التحرير الوطني داخل الجزائر وخارجها، ومحاربتها على المستوى السياسي والعسكري من أجل وقف نشاطاتها والاعتراف بالحركة الوطنية الجزائرية الممثل الوحيد للشعب الجزائري.

وعلى هذا الأساس في إطار سياستها التنافسية وضعت الحركة برنامجا منذ البداية شمل الأهداف التالية:

- النضال من أجل سيادة الشعب الجزائري والمطالبة بإنشاء جمعية تأسيسية تتحدث باسم الشعب الجزائري في إطار حقه في تقرير مصيره.
- النضال من أجل الجنسية الجزائرية وإطلاق المعتقلين السياسيين.
- تنظيم العمال الجزائريين بفرنسا وبالمدن الكبرى في الجزائر (الجزائر، قسنطينة)، وإنشاء خلايا بالمدن لجمع الاشتراكات من أجل تنظيم الدعاية، وإنشاء فرق عسكرية.<sup>2</sup>
- التحالف مع الحركات العمالية الفرنسية والعالمية من أجل كسب الدعم والحصول على صفة تمثيل العمال الجزائريين بالجزائر وفرنسا.
- النضال في المحافل الدولية والإقليمية والعالمية من أجل تدويل القضية الجزائرية.<sup>3</sup>

\* ينظر: الملحق رقم (02)

<sup>1</sup> ANOM, GG 40G78, La lutte entre F.L.N et M.N.A, Avril 1957.

<sup>2</sup> ANOM, GGA 40G138, inter Afrique presse (bulletin hebdomadaire), n° 118/119, Paris, du 27 juin au 4 juillet 1957, p. 7.

<sup>3</sup> Jacques Simon, Messali Hadj (1898-1974) la passion de l'Algérie libre, édition tréasias, Paris, 1998, p.193.

حاول مصالي الحاج في بداية الثورة إعادة التوقيع في المشهد الجديد من خلال البرنامج الذي وضعه، حيث لم يعترف بجهة التحرير الوطني واتهم مناضليها بتخريب الحركة الوطنية، كما نادى من خلال نشرية الحزب مناضليه إلى محاربة (ج.ت.و)، وهذا ملخص ما قاله:

"... علينا تحضير المناضلين ضد نشاط المخربين الذين يهدفون إلى إضعاف الحزب من خلال نشاطاتهم وكتاباتهم التي تفضح أسرار الحزب، وهم بذلك يقدمون وسائل للإستعمار من أجل ضرب الحركة الوطنية..."<sup>1</sup>

### 3-3 المحاولات التوفيقية بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية:

التقت جبهة التحرير الوطني مع الحركة الوطنية الجزائرية في عدة أهداف مشتركة، حيث طالبت كلتاها باستقلال الجزائر بما فيه الصحراء، والاعتراف بالجنسية الجزائرية، كما اشتركا في المطالبة باتحاد المغرب العربي وإطلاق المعتقلين السياسيين، وعدة أهداف أخرى ترجمتها صحف ومناشير الحركتين خلال السنوات الأولى لاندلاع الثورة التحريرية.<sup>2</sup>

وأمام هذه الأهداف المشتركة والتي قابلها في نفس الوقت التنافس والتنافر بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية، سعت مجموعة من الأطراف تقرب وجهات النظر لحل الخلاف بالطرق السياسية السلمية، ففي جانفي 1955 أجريت ثلاث اتصالات بين كريم بلقاسم ومسؤولين عن الحركة الوطنية الجزائرية (أولبصير، زيتوني مختار) إلا أنها لم تثمر اتفاقا، بسبب تمسك كل طرف بمواقفه حول مسألة "زعامة مصالي للثورة من

<sup>1</sup> ANOM, GGA 40G78, bulletin intérieure du MNA, n° 2, février 1955.

<sup>2</sup> Benjamin Stora, les immigrés algériennes en France une histoire politique 1912-1962, Fayard, 1992, p.172.

عدمها" فقد أصر كريم بلقاسم على إنضمام غير مشروط لمصالي للثورة، في حين رفض المصاليون هذا المقترح.<sup>1</sup>

بعد هذا الفشل، انتقلت مساعي ايجاد حل بين التشكيلات السياسية الجزائرية إلى الجامعة العربية بمصر، حيث أفرجت المساعي عن انشاء تنظيم موحد في فيفري 1955 أطلق عليه "جبهة التحرير الجزائرية"، وقد تكون هذا التنظيم من الأطراف التالية:

- خيضر وحسين آيت أحمد (ج.ت.و).
- حسين لحول ومحمد يزيد (المركزيين).
- أحمد مزغنة وشاذلي المكي ( الحركة الوطنية المصالية).
- البشير الإبراهيمي (جمعية العلماء المسلمين).
- أحمد بيوض (الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري).

وحسب التونسي بوحافة فإن أحمد بن بلة قد كتب له رسالة خلال هذه الفترة أخبره فيها بأن الاتفاق الذي تم بين الأطراف السياسية الجزائرية بالقاهرة لم ينجح،<sup>2</sup> رغم مساعي فتحي ديب الذي حاول إيجاد حلول بين ممثلي جبهة التحرير الوطني وممثلي الحركة الوطنية الجزائرية.

وقد حمل مصالي الحاج جبهة التحرير الوطني مسؤولية هذا الفشل، حيث اتهمها بتدبير مؤامرة بالتنسيق مع المخابرات المصرية لإجهاض هذا التكتل. وحسب محمد حربي فإن انهيار هذه الوحدة كان بسبب سياسة الشد والجذب التي كان ينتهجها كل طرف سعيا منه لاحتواء الطرف الآخر، فذكر بأن أحمد مزغنة سعى من هذا الاتفاق تكوين جبهة موحدة

<sup>1</sup>فتح الدين بن أزوار، المواجهة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية لمصالي الحاج (1954-1962)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 10، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، جوان 2016، ص 60.

<sup>2</sup> ANOM, GGA 40G78, la lutte entre F.L.N et M.N.A, avril 1957.

تراقب قوات المقاومة، وسعت جبهة التحرير الوطني إلى التحاق المصاليين بصفوفها.<sup>1</sup> ومنذ هذه الفترة التي تلت فشل مساعي التقارب بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية، ستدخل الحركتين في صراع حاد داخل الجزائر وخارجها على جبهتين، ضد فرنسا وضد الحزب المنافس.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> فتح الدين بن أوزار، المرجع السابق، ص 61.

<sup>2</sup> ANOM, GGA 40G78, la lutte entre F.L.N et M.N.A, op.Cit.

الفصل الأول :

الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية  
بفرنسا

المبحث الأول : الأوضاع العامة بفرنسا عشية اندلاع الثورة

المبحث الثاني: تنظيم الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير  
الوطني بفرنسا

المبحث الثالث: الصراع السياسي من أجل السيطرة على المهاجرين  
الجزائريين

المبحث الرابع: الرأي العام الفرنسي والصراع بين الحركتين

المبحث الخامس: تحول الصراع إلى صدام مسلح وتراجع الحركة  
الوطنية الجزائرية بفرنسا

## تمهيد :

تأسست الحركة الوطنية الجزائرية المصالية كما سبق ذكره كرد فعل عن اندلاع الثورة تحت قيادة جبهة التحرير الوطني، حيث دخل الطرفان في صراع داخل الجزائر وخارجها اصطاح عليه في الكتابات التاريخية بصراع الاخوة الأعداء، وقد مثل التراب الفرنسي أشد حلقات هذا الصراع الذي احتدم بين تنظيمات جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية بمختلف مظاهره السياسية والعسكرية والإعلامية.

## 1 - الأوضاع العامة بفرنسا عشية اندلاع الثورة :

من الصعب التكلم عن الصراع الذي شهدته فرنسا بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية دون التطرق الى الأوضاع العامة التي شهدتها فرنسا قبيل وبعد تفجير الثورة التحريرية الجزائرية.

## 1 1 - فدرالية حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية قبيل اندلاع الثورة:

كانت الخلافات التي نشأت في الجزائر داخل حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية بين المصاليين والمركزيين قد امتدت الى المهاجرين بفرنسا،<sup>1</sup> هذا ما جعل مصالي في 24 ديسمبر 1953 يوجه نداء الى المناضلين في جميع المدن الفرنسية والجزائرية يبين لهم فيه اختلافاته مع اللجنة المركزية.

من جهة أخرى ذهب المركزيون في شهر جانفي 1954 الى أبعد من ذلك عندما قاموا بالسيطرة على مركز فدرالية الحزب المتواجد بشارع "كزافييه برافاس" (Xavier Privas) بباريس وصوتوا بعدم الثقة في مصالي الحاج، غير أن هذا الاجراء لم يؤثر على شعبية مصالي الحاج بين المهاجرين، ففي أول استطلاع قام به بين المهاجرين تأكدت له ديمومة شعبيته مما جعله يؤسس لجنة الانقاذ العام "Comité de salut"

<sup>1</sup> AD du Rhône, 437 W 79, Activité du MTLD, s.d.

"(CSP) public ويدعو جميع المناضلين للالتحاق بها من أجل الإعداد لمؤتمر الحزب.

لقد كانت الأشهر الأولى من عام 1954 في فرنسا فترة من الارتباك الشديد، حيث حاول كلا الطرفين الحصول على دعم المهاجرين وغالبية المساهمات والاشتراكات المحصلة، مستعملين في ذلك الدعاية ومناورات مختلفة. فعلى سبيل المثال حاول المركزيون نشر دعاية بين المناضلين مفادها أن مصالي الحاج تحصل على 25 مليون في عام 1951 من أجل القيام بهمة لم ينجزها وأودع تلك الأموال على اسمه في بنك سويسري.<sup>1</sup>

رغم كل ما قام به المركزيون للحصول على دعم المهاجرين وتشويه صورة مصالي الحاج من مناورات قد باءت بالفشل،<sup>2</sup> فبعد بضعة أشهر فقط انضمت منطقة باريس وشمال فرنسا والشرق والمركز بالإضافة الى مارسيليا الى لجنة الانقاذ العام (CSP) التي أسسها مصالي الحاج.

لقد استطاع مصالي الحاج من مكان اقامته الجبرية بنيور أن يعيد تنظيم الحزب بفضل دعم المناضلين وثقة المهاجرين في شخصه، حيث قام في أوائل شهر أبريل باتخاذ سلسلة من الخطوات الهامة باسترجاعه لمقر الفيديرالية في شارع كزافييه برافاس وجعله مقرا للجنة الانقاذ العام وعين على رأس اللجنة الدكتور دباغين، كما استطاع المصاليون استرجاع السيطرة على جريدة الجزائر الحرة.

<sup>1</sup> ABSSI Marion ,Le nationalisme Algérien et ses diverses expressions dans l'immigration en France métropolitaine entre 1945 et 1965, Thèse internationale de doctorat, Université de liège et l'université de Metz, Année 2011/2012, P. 119.

<sup>2</sup> قام مجموعة من أنصار حسين لحوول(المركزيون) بالتجمع بمدينة ليون ما بين 15 و 21 مارس 1954 ونشر دعايات ضد مصالي الحاج وأحمد مزغنة إلا أن جميع محاولاتهم باءت بالفشل.

AD du Rhône, 437 W 79, Activité du MTLD, s.d.



بعد هذه الاجراءات بدأت اللجنة في تحضيراتها لمؤتمر الحزب المزمع عقده في 15 جويلية 1954 بباريس، وخلافا لذلك سيعقد المؤتمر بهورنو ببلجيكا نظرا لأسباب أمنية.<sup>1</sup>

## 1-2 موقف المهاجرين الجزائريين بفرنسا من اندلاع الثورة:

عندما اندلعت الثورة التحريرية بالجزائر في الفاتح من نوفمبر 1954، كانت الحيرة التامة قد سادت في الضفة الأخرى من البحر المتوسط،<sup>2</sup> حيث فاجأت تلك العمليات المهاجرين الجزائريين بعد أن ساد الغموض حول من وراء تلك الهجومات التي شملت التراب الجزائري ليلة أول نوفمبر، فقد بقيت جبهة التحرير الوطني تلك المعادلة المجهولة، خاصة وأن السلطات الاستعمارية اعتبرت الهجومات من صنيع حزب الشعب -حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية-، وأن مصالي الحاج لم يتنكر للهجومات بل أرجع الأسباب إلى ظلم السلطات الفرنسية للشعب الجزائري بدون أن يذكر في تصريحه جبهة التحرير الوطني.<sup>3</sup>

أما بالنسبة لرد فعل المهاجرين المنضوين تحت لواء حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية حول الأحداث النوفمبرية حسب شهادة محمد حربي فقد كانوا مؤيدين للعمل المباشر، حيث اعتبروا اندلاع الكفاح المسلح في الجزائر كنتيجة عن الأزمة وتحقيقا لتطلعات المجموعة كلها،<sup>4</sup> وذهب المناضلون في الحزب بفرنسا في الاعتقاد

<sup>1</sup> ABSSI Marion, Op.Cit, PP.120-121.

<sup>2</sup> دحو جريال، المنظمة الخاصة لفيديرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، ت: سناء بوزيدة، منشورات الشهاب، باتنة، 2013، ص 22.

<sup>3</sup> ليندة عميري، معركة فرنسا - حرب الجزائر بفرنسا- ، ت: فضيل بوماله، منشورات الشهاب، باتنة، 2013، ص 53.

<sup>4</sup> قامت الشرطة الفرنسية المسؤولة عن مراقبة المهاجرين باستطلاع للرأي العام في أوساط العمال الجزائريين الذين مستهم الدعاية الوطنية بفرنسا، ويبدو أن الشعور العام هو الفرح والفخر برؤية الجزائر تنظم إلى الجهاد الذي بدأت به الدول العربية المجاورة.

<sup>4</sup> ABSSI Marion, Op.Cit, P.126.

أن مصالي الحاج هو الذي كان وراء تفجير الثورة، في حين كان القادة المصاليون بفرنسا يعلمون جيدا أن من فجر الكفاح المسلح في الجزائر لم يكونوا ممثليهم.<sup>1</sup> ونتيجة لهذه الظروف كانت المهمة الأولى التي حددتها فديرالية جبهة التحرير بفرنسا هي التعريف بالحزب بين المهاجرين الجزائريين وهذا ما جاء في شهادة محمد لجاوي رئيس الفيدرالية ما بين 1956-1957 بقوله :

" كان لا بد من اقناع المصاليين أن جبهة التحرير الوطني هي التي أشعلت ثورة أول نوفمبر وليس الحركة الوطنية الجزائرية وأن الجبهة هي التي تقود الثورة وليس الحركة، كما أنها هي التي تدير الكفاح على كافة التراب الوطني وتترجم عمليا طموحات غالبية الشعب، إنها إذا الجبهة التي توجب عليها تنظيم العمال الجزائريين بفرنسا للغاية نفسها".<sup>2</sup>

### 1-3 موقف الأجهزة الأمنية الفرنسية بفرنسا من اندلاع الثورة :

لقد أحدثت تلك العمليات النوفمبرية خلا كبيرا لدى الأجهزة الفرنسية الاستخباراتية، والتي لم تستطع معرفة الحركة الثورية التي قامت بالأحداث ولا معرفة الرجال الذين كانوا وراء ذلك، وهذا ما يفسر حل حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية يوم 5 نوفمبر، وإيقاف عدد هام من أعضائها.<sup>3</sup>

وانتقل عنصر المفاجأة الى الصحافة الفرنسية التي ذهبت ترمي بعناوينها الى التزام الهدوء من جهة، والتذكير بعظمة فرنسا وقوتها من جهة أخرى، وبهذا الصدد صرح الوالي العام بأنه يملك وسائل إضافية سوف لن يدخر استعمالها، وأنه سيتخذ كل ما يجب اتخاذه من اجراءات الحماية والدفاع عن مصالح فرنسا والفرنسيين.

<sup>1</sup> دحو جريال، المرجع السابق، ص 22.

<sup>2</sup> ليندة عميري، السابق، ص 61.

<sup>3</sup> سليمان الشيخ، المصدر السابق، ص 89.

أما من كان وراء الأحداث الثورية فقد تعددت التعاليق وتكاثرت الآراء التي أجمعت رغم اختلاف الاتجاهات السياسية لأصحابها، بأن جذور ما وقع في الجزائر، يجب البحث عنها في الخارج، لأن الدقة التي ميزت الأحداث أكبر من عقول الأهالي.<sup>1</sup> لقد كانت تلك الاجراءات الاستعمارية التي تخللها عنصر المفاجأة والخوف اعترافا ضمنيا باندلاع الثورة الجزائرية، رغم نعتها من طرف فرنسا على أنها أعمال إجرامية سيتم القضاء عليها.

في تلك الأثناء كانت أجهزة الاستعلامات والشرطة في محافظة باريس في حالة تأهب، ففي 17 نوفمبر 1954 اجتمع في باريس كل قادة مصالح الاستعلامات العامة لمختلف المقاطعات، وقد ركزت النقاشات حول السياسة التي يجب اتباعها حتى لا تنتقل عدوى الكفاح المسلح الى باريس. وقد اقترحت حينها مديرية الاستعلامات العامة إنشاء جهاز للاستعلامات والقمع خاص بأهالي شمال افريقيا.<sup>2</sup>

لقد اختلفت الاجراءات الفرنسية في الرد على الأحداث الثورية بين الجزائر و فرنسا، حيث كان الوضع في فرنسا مختلفا، لأن السنوات الأولى للثورة كانت سنوات صراع ومواجهات جزائرية-جزائرية بين المصاليين والجهويين، فإذا كان الجيش الفرنسي في الجزائر هو المسؤول عن محاربة الثوريين، فإنها كانت في باريس من مصالح الشرطة الفرنسية.<sup>3</sup>

لقد كان من مهام الشرطة الفرنسية مراقبة تحركات المهاجرين الجزائريين داخل فرنسا وخارجها من أجل تدعيم جهاز الإستعلامات، فمنذ تفجير الثورة الجزائرية ضاعفت من عمليات التفتيش والاعتقال للحصول على أدنى المعلومات التي تمكنها من التعرف على مراكز تجمع الثوار وحقيقة العمليات الثورية، حيث كان جهاز

<sup>1</sup> العربي زبيري، المرجع السابق، ص ص 89-90.

<sup>2</sup> ليندة عميري، المرجع السابق، ص 55.

<sup>3</sup> نفسه، ص 59.

الاستعلامات سلاحا أساسيا للشرطة الفرنسية الذي يمكنها من مراقبة تحركات الأحزاب الوطنية الجزائرية بفرنسا وبالأخص جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية. أصبحت حياة المهاجرين الجزائريين بفرنسا بعد نوفمبر 1954 أكثر صعوبة بسبب التضيق الذي مورس عليهم من طرف أجهزة الشرطة،<sup>1</sup> ففي أواخر سنة 1955 تم تأسيس جهاز تنسيق معلومات مهاجري شمال إفريقيا (SLINA) والذي ستكون مهمته تقديم تقارير يومية وشهرية بمشاركة الشرطة والدرك ومختلف أجهزة الاستخبارات حول نشاطات (ج.ت.و) و(ح.و.ج) بفرنسا،<sup>2</sup> ولم تتوقف عند هذا الحد ففي مارس 1956 تم صدور مرسوم وزاري يمنع أي شخص فرنسي أو أجنبي دخول الجزائر بدون وثيقة تسمح له بالسفر " تفويض السفر "، وحسب التقارير فإن غالبية القوى العاملة من مهاجري شمال إفريقيا التي تزور سنويا أهاليها خلال هذه الفترة وجدوا أنفسهم عالقين بفرنسا.<sup>3</sup>

## 2 -تنظيم الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني بفرنسا :

ارتكز تنظيم الحركتين بفرنسا على ضرورة كسب المهاجرين الجزائريين الذين كانوا يمثلون ذخيرة مالية كبيرة تضمن من خلالها الحركتان الاستمرار، ومن جهة أخرى كان لزاما على جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية أن تحبوا مخططات أجهزة الاستعلامات الفرنسية التي كانت على علم بنشاطاتها، وبغية التصدي لها، وضعت كلا منهما نظاما أو جهازا سياسيا وإداريا يتماشى وقواعد السرية. وقد اعتمدت كلاتهما في ذلك على إرث حزب الشعب الجزائري في مسألتها التأيير وضبط الجماهير.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ABSSI Marion, op.Cit, pp. 132-134.

<sup>2</sup> Benjamin Stora, Ils venaient d'Algérie, op.Cit, p. 276.

<sup>3</sup> ABSSI Marion, op.Cit, pp. 130.

<sup>4</sup> ليندة عميري، المرجع السابق، ص ص 62-63.

## 1-2 تنظيم فيدرالية الحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A) بفرنسا:

اعتمدت فيدرالية الحركة الوطنية الجزائرية بفرنسا النظام الهرمي الذي وضعته فيدرالية حزب الشعب-حركة الانتصار بفرنسا- : الولاية، الدائرة، القسمة، الفرع، المجموعة والخلية، وبين القسمة والفرع يوجد "الفرحة" في دائرتي ليل وفالونسيان. وقد شمل هذا التنظيم أربع ولايات\*:

- ولاية الشمال وبلجيكا (Nord-Belgique): هي أهم ولاية بالنسبة للحركة، حيث نظم 5000 منازل متوزع على أربع دوائر ( دائرة فالونسيان Valenciennes 1750 منازل، دائرة ليل Lille 1300منازل ، دائرة دوي Douai 550 منازل، بلجيكا 450 منازل.

- ولاية الشرق والصار (l'Est-Sarre): حوالي 1200 منازل تتوزع على دائرتين (Longwy et Metz).

- ولاية الوسط والجنوب (Centre-Sud): تضم حوالي 1000 منازل، هذه الولاية فقدت العديد من المناضلين ما بين 1957 و 1959.

- ولاية باريس ونورماندي (Paris-Normandie): تضم حوالي 1000 منازل.<sup>1</sup>  
وقد حاول مصالي الحاج تنظيم ولايات التراب الفرنسي في معركته ضد جبهة التحرير الوطني، حيث اعتمد في ذلك على مكتب سياسي في شكل حكومة مصغرة يترأسه مصالي الحاج منذ سنة 1955،<sup>2</sup> حيث شمل عدة مناصب هي كالاتي\*:  
-الأمين العام : هو المسؤول على الشؤون الإدارية والسياسية للحزب، حيث يقوم أثناء الاجتماعات بتقديم الخطوط العريضة لمختلف العمليات والمهام التي طلبت منه من

\* ينظر: الملحق رقم (03).

<sup>1</sup> Benjamin Stora, Ils venaient d'Algérie, op.Cit, pp. 74-75.

<sup>2</sup> AD du Rhône, 437 W 80, Implantation du MNA en métropole, Juin 1959.

\* ينظر: الملحق رقم (04).

- طرف مصالي الحاج، وقد شغل هذا المنصب مولاي مرباح<sup>1</sup> إلى غاية أزمة الحزب ما بين 1956 و 1957 ثم خلفه بن سيد عبد الرحمان<sup>2</sup>.
- أمين الخزانة : شغل هذا المنصب عيسى عبدلي<sup>3</sup> كانت مهامه تحديد الميزانية العامة للحزب والموازنة بين النفقات والإيرادات في البنوك السويسرية.
- مسؤول التنظيم : شغل هذا المنصب أحمد بن عاشور نسبة ( سي نسبة)<sup>1</sup> ثم خلفه بعد ذلك سعدي عويني<sup>2</sup> كانت مهمته تنظيم الحزب بين الولايات والدائرات والقسمات، حيث كانت تساعده في ذلك مجموعة صغيرة من الخبراء.

<sup>1</sup> مولاي مرباح : ولد في 23 أوت 1913 بقصر الشلالة ، شغل منصب محامي للدفاع عن أحوال المسلمين، انخرط في حزب الشعب الجزائري قبل الحرب العالمية الثانية، من بين مرشحي حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية في انتخابات 1948، بعدها أُلقي عليه القبض في 22 أبريل 1948 بمعسكر وحكم عليه سنة سجنًا بالإضافة إلى 30000 فرنك بحجة الدعاية ضد فرنسا.

عين في 24 فيفري 1954 من طرف مصالي الحاج في منصب نائب رئيس اللجنة المركزية حيث لعب دورًا مهمًا في مؤتمر هورنو الذي عقده المصاليون، في ليلة 1 نوفمبر أُلقي عليه القبض من طرف الإدارة الاستعمارية وتعرض للتعذيب، أطلق سراحه في صيف 1955 ليغادر الجزائر مباشرة ويبدأ نضاله في الحركة الوطنية الجزائرية المصالية، حيث أصبح مسؤول الحزب المصالي في الخارج، حيث مثل الحزب بنيويورك في صيف 1957 خلال دورة هيئة الأمم المتحدة، في 29 أبريل 1959 أُلقي عليه القبض بألمانيا ومنذ ذلك الحين تذبذبت حياته السياسية، ليصبح بعد الاستقلال محامي بالمدينة.

Benjamin Stora, Dictionnaire, op.Cit, pp. 295-296.

<sup>2</sup> \* بن سيد عبد الرحمان : من مواليد مدينة سبدو بتلمسان في 18 مارس 1932، كان مناضلاً في فيديرالية حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية بمدينة ليل، حيث أصبح موالياً لمصالي الحاج بعد زيارته للنيور في 21 فيفري 1954، من أهم أعماله تمثيل الاتحاد النقابي USTA بتونس 2-9 جويلية 1955، سجن من طرف السلطات الفرنسية، بعد خروجه من السجن سنة 1958 دخل في خلاف مع مصالي الحاج ليتم إقصائه من الحزب سنة 1961.

Ibid, p: 312.

<sup>3</sup> \*\* عيسى عبدلي : ولد في 18 فيفري 1902 بسيدي العبدلي (ولاية تلمسان)، كان من مناضلي حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية، شغل منصب أمين الخزانة منذ سنة 1948، عين عضو في المكتب السياسي من طرف مصالي الحاج ثم أصبح أمين الخزانة للحزب المصالي بعد 1 نوفمبر 1954، خرج من الحزب سنة 1961.

Ibid, p. 309.

-المكلف بالعلاقات الدبلوماسية : شغله مولاي مرياح بمثابة وزير العلاقات الخارجية ما بين 1955 و 1956، حيث استطاع التعريف بالحزب في هيئة الأمم المتحدة قبل سيطرة جبهة التحرير الوطني على المشهد الدبلوماسي.

-المكلف بالشؤون الاجتماعية والاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (I'U.S.T.A) : شغل هذا المنصب بن سيد عبد الرحمان بصفته الأمين العام للاتحاد النقابي، ولكن ترك المجال في معالجة القضايا النقابية إلى المناضل نادجي محمد<sup>3</sup> الذي أصبح فيما بعد على رأس المكتب السياسي للحركة.

-مسؤول الجماعات المسلحة وتأمين الحزب : شغل هذا المنصب سي أحمد قائد ولاية الشرق الفرنسي، بعدها تقاسم المهام مع محمد ماروك<sup>4</sup> عندما ازداد الصراع مع جبهة التحرير الوطني خاصة في مدينة باريس وليون.

<sup>1</sup> \*\*\* نسبة أحمد : ولد سنة 1929 بالقمار ولاية الوادي، في البداية كان تاجرا بولاية باتنة، ثم هاجر إلى فرنسا في بداية الخمسينات مباشرة نضاله مع فيدرالية حركة الانتصار، بدأ يناحز إلى مصالي الحاج خلال أزمة الحركة وخاصة بعد زيارته للنيور في 21 فيفري 1954، من أهم مناضلي الحزب المصالي الى غاية 1958 حينما انشق عن الحزب وانضم إلى جبهة التحرير الوطني.

Benjamin Stora, Dictionnaire, op.Cit, p. 316.

<sup>2</sup> عويني سعدي : ولد سنة 1915 بأزفون، مناضل في حزب الشعب-حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية- بعد الحرب العالمية الثانية. خلال أزمة الحركة أصبح مواليا لمصالي الحاج بعد زيارته لنيور في 11 فيفري 1954 وأصبح بعدها عضوا في فيدرالية حركة الانتصار بفرنسا منذ سبتمبر 1954.

Ibid, p. 102.

<sup>3</sup> نادجي محمد : ولد ببسكرة، انخرط في حزب الشعب الجزائري مبكرا سنة 1938، هاجر إلى فرنسا من أجل العمل بعد الحرب العالمية الثانية، خلال الثورة التحريرية ألقى عليه القبض من طرف السلطات الفرنسية سنة 1956، أطلق سراحه سنة 1958 ليشغل مهامه كمسؤول عن الاتحاد النقابي L'USTA بباريس، وفي 6 جوان 1959 أعلن الاتحاد النقابي أنه قتل بباريس من طرف جبهة التحرير الوطني.

Benjamin Stora, Dictionnaire, op.Cit, p: 115 .

<sup>4</sup> محمد ماروك : ولد في 8 ماي 1922 في الروينة بالقرب من مليانة، ساهم في تأسيس حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية سنة 1946، كان عضوا في المنظمة الخاصة، وبعد اكتشافها سنة 1950 حكم عليه 6 سنوات سجنا إلا أنه استطاع الفرار إلى فرنسا، ثم أصبح عضوا في المكتب السياسي للحركة الوطنية الجزائرية المصالية مكلفا بالدعاية، وفي سنة 1958 انسحب من المجال السياسي.

Ibid, pp. 212-214.

كانت هذه الجماعات المسلحة تنقسم الى ست مجموعات تابعة للمنظمة الخاصة لل(ح.و.ج) وموزعة على كل القسمات. تتكون المجموعة من من 4 الى 6 مناضلين مختارين يقودهم مسؤول لا يعرفه رجاله إلا قائد القسمة وحده، حيث تعمل هذه المجموعات شبه العسكرية على محاربة جبهة التحرير الوطني.<sup>1</sup>

-**المسؤول عن الدعاية** : الذي كان مكلفا بجريدة صوت الشعب والمقالات التي تنشر، وكانت من مهام مولاي مرباح الذي استقر بمدينة كولون الألمانية.

-**المكلف بالرقابة العامة** : شغل هذا المنصب بابا أحمد (سي راشد)<sup>2</sup> كانت مهمته مراقبة حركة الأموال مابين المناضلين وتقديم تقارير، حيث كان يشتغل مع مجموعة من المراقبين.

-**رؤساء الولايات الأربعة** : عندما تكون القضايا مهمة يستدعي المكتب السياسي قادة الولايات الأربعة.

قائد ولاية الشمال : علان بوجمعة ثم خلفه خليفة خليفة الملقب ب سي طاهر.

قائد ولاية الوسط والجنوب : نيشاق مقران ثم خلفه فوضيلي براهيم.

قائد ولاية الشرق : فوضي محمد الملقب بمقران والذي كان مستقرا بمدينة ماتز.

قائد ولاية باريس : محمد ماروك الذي شغل منصب تأمين الحزب بالإضافة الى قائد ولاية باريس.

-**المسؤول على العلاقات الادارية مع الإدارة الاستعمارية والصحافة**: شغل هذا المنصب لمين بلهادي<sup>1</sup> الذي كان بمثابة المستشار لمصالي الحاج، حيث كان مكلفا

<sup>1</sup> ليندة عميري، المرجع السابق، ص 63.

<sup>2</sup> بابا أحمد : ولد في 3 نوفمبر 1926 بتلمسان، كان من مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية المصالية بالخارج حيث شغل عدة مناصب في الحزب بدائرة فالونسيان كان أهمها منصب المراقب العام للحزب.

<sup>2</sup> AD du Rhône, 437 W 80, Implantation du MNA en métropole, Juin 1959.



بالعلاقات مع الإدارة الفرنسية ومع قادة الأحزاب والنقابات بفرنسا بالإضافة الى الصحافيين.<sup>2</sup>

## 2.2 تنظيم فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا :

لقد كانت بدايات جبهة التحرير الوطني بفرنسا صعبة عكس الحركة المصالية، حيث بدأت التحضيرات الأولى من أجل إنشاء فيدرالية جبهة التحرير الوطني سنة 1955 بإنشاء لجنة مكلفة مهمتها جمع المعاديين للمصالية وقدماء المركزيين الحيايين.

فما بين حل حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية في جويلية 1954 وتفجير الثورة التحريرية في 1 نوفمبر، بقيت مجموعة صغيرة في فرنسا لم تتبع مصالي الحاج هي التي ستكون النواة الأولى لتأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.<sup>3</sup>

خلال الشهرين المواليين لتفجير الثورة التحريرية لم تستطع قيادة الجبهة تنظيم الأمور بفرنسا ولم تستوعب المهام المتعددة للصراع المسلح أمام غلبة المصاليين، حيث انتظرت القيادة الى غاية نهاية شهر ديسمبر 1954 وبداية شهر جانفي 1955 حين اجتمع محمد بوضياف بليكسومبورغ مع مجموعة من القياديين بالشرق الفرنسي، والذي

<sup>1</sup> لمين بلهادي : من مواليد 28 جانفي 1911 بسيدي عقبة شمال قسنطينة، من مناضلي حزب حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية، حيث شغل منصب برلماني للحركة وعرف بتدخلاته في كتابات جريدة الجزائر الرئيسية (Journal officiel d'Algérie)، أبعده من الحركة بسبب انشغالاته في سلك القضاء ثم عاد بعدها لينخرط في جناح مصالي الحاج في أبريل 1954 ويصبح مكلفا بالعلاقات الخارجية والداخلية، أثناء مفاوضات مولان 1961 أنشأ لمين بلهادي الجبهة الجزائرية للعمل والديمقراطية F.A.A.D، بعدها طرد من ح.و.ج وفي 29 جوان 1961 دخل الى الجزائر واشتغل في سلك المحاماة.

Benjamin Stora, Dictionnaire, op.Cit, p. 127.

<sup>2</sup> AD du Rhône, 437 W 80, Implantation du MNA en métropole, Juin 1959.

<sup>3</sup> Benjamin Stora, Ils venaient d'Algérie, op.Cit, p. 75.

تقرر فيه الاتصال بباريس من أجل تأسيس فيدرالية جبهة التحرير. وقد لعب المناضل مراد طربوش<sup>1</sup> الذي التقاه بوضياف في اجتماع بسويسرا دورا بارزا في تأسيس الفدرالية، إلى جانب علي محساس، محمد زروقي، عبد الرحمان غراس،<sup>2</sup> بالإضافة إلى الطالب مادحي، وشارك في هذه الجهود أيضا أحمد دوم<sup>3</sup> ومجموعة من المناضلين الذين أقصتهم حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية أمثال محمد أمقران وشوقي مصطفى<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> مراد طربوش: هو مسؤول حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية في مدينة نانسي "NANCY"، بشرق فرنسا سنة 1951 ثم منطقة الجنوب الفرنسي. كلفه المرحوم محمد بوضياف بإعادة تشكيل إتحادية فرنسا لجبهة التحرير، بعد اندلاع ثورة نوفمبر 1954، وذلك قصد تجميع كافة المناضلين المنفصلين عن مصالي، والعمل على هيكلة العمال الجزائريين في المهجر ودمجهم في تنظيم جبهة التحرير بفرنسا. وقد اعتقل سنة 1955 ولم يطلق سراحه إلا في سنة 1961، وسرعان ما أسندت إليه مهمة مدير مكتب المرحوم كريم بلقاسم في وزارة الداخلية وذلك خلال حرب التحرير. وغداة الاستقلال أصبح معارضا، ومات في ظروف غامضة. ينظر: سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954 - التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال، الجزائر: دار هومة للنشر، (د-س-ن)، ص 84.

<sup>2</sup> عبد الرحمان غراس: ولد عبد الرحمان غراس في 24 جانفي 1901 بقسنطينة. ناضل في المنظمة السرية "O.S"، ثم هاجر إلى فرنسا ليصبح ممثلا لحركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية في منطقة ليون سنة 1952. وبعد إندلاع ثورة نوفمبر 1954 أصبح عضوا بارزا في قيادة إتحادية جبهة التحرير بفرنسا، حيث احتل فيها منصبا هاما مع مناضلين آخرين مثل مشاطي، وبن سالم. إعتقلته الإدارة الاستعمارية في فرنسا في أوت 1956. وبعد الاستقلال أصبح عضوا في المجلس الوطني في 13 سبتمبر 1963. ينظر: سعدي بزيان، نفسه، ص 84.

<sup>3</sup> أحمد دوم: مناضل في حزب الشعب الجزائري منذ سنة 1945، ثم هاجر إلى فرنسا سنة 1950 مستخدما في S.N.C.F، عضو قسمة "سوشو". إلتحق بجبهة التحرير الوطني وأصبح عضوا في اللجنة الفيدرالية بفرنسا ما بين 1955-1956. تم توقيفه في أوت 1956. ينظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص 344.

<sup>4</sup> شوقي مصطفى: ولد بمنطقة القبائل، درس تخصص الطب، ثم بدأ نضاله السياسي بعدما أصبح عضوا في قيادة حزب الشعب الجزائري سنة 1945، ثم عضوا في اللجنة المركزية لحركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية سنة 1946. انظم إلى جبهة التحرير الوطني سنة 1955، وأصبح مستشارا لكريم بلقاسم سنة 1958. عضو الهيئة التنفيذية المؤقتة سنة 1962. ينظر:

Benjamin Stora, Dictionnaire, op.Cit, p. 299.

<sup>5</sup> Ali Haroun, La 7e Wilaya - La guerre du FLN en France 1954-1962, Edition du Seuil, Paris, 1986, pp. 6-7.

لقد مرت فيدرالية جبهة التحرير الوطني في قيادتها بعدة مراحل نتيجة ظروف تطور

الثورة التحريرية، ويمكننا هنا الإشارة إلى ثلاث مراحل مهمة هي كالآتي:

- المرحلة الأولى 1955-1956: هي مرحلة ميلاد الفيدرالية وقد شملت في قيادتها محمد طربوش، بن سالم نورالدين، دوم أحمد، غراس عبد الرحمان، الونشي صالح<sup>1</sup>، السويسي عبد الكريم<sup>2</sup> وأحمد طالب الإبراهيمي، حيث تمثل هذه القيادة النواة الأولى للفدرالية بقيادة محمد طربوش.
- المرحلة الثانية 1956-1957: وهي المرحلة التي تلت إنعقاد مؤتمر الصومام حيث انتقلت القيادة إلى محمد البجاوي<sup>3</sup> الذي خلف صالح الونشي، وشملت القيادة كذلك بوعزيز سعيد، الطيب بالحروف<sup>4</sup>، أحمد بومنجل<sup>1</sup>، عدلاني قدور، منجي حسين،

<sup>1</sup> صالح الونشي: هو مناضل قديم بدأ يتدرج في المناصب السياسية منذ أن كان مسؤولاً في الكشافة الإسلامية في منطقة القبائل، ثم على مستوى القطر الجزائري حتى أصبح عضواً في حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية من سنة 1953 إلى 1954. كان من بين الذين فصلهم مصالي الحاج في مؤتمر هيرنو في بلجيكا صيف 1954. عينته جبهة التحرير الوطني مسؤولاً لإتحادية جبهة التحرير بفرنسا سنة 1955. وبعد مؤتمر الصومام، سنة 1956، أصبح عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية. اعتقل في فرنسا سنة 1957 مع محمد البجاوي. وعلي اثر هذا الإعتقال تم تعيين عمر بوداود رئيساً للإتحادية من سنة 1957 إلى الاستقلال. ينظر: سعدي بزيان، نفسه، ص 83.

<sup>2</sup> عبد الكريم السويسي: هو من منطقة عنابة ومن أصل قبائلي، كان أميناً للمال في إتحادية جبهة التحرير بفرنسا، طيلة فترة رئاسة عمر بوداود للإتحادية من سنة 1957 إلى 1962. ينظر: سعدي بزيان، نفسه، ص 89.

<sup>3</sup> محمد البجاوي: من منطقة القبائل، ولد سنة 1926 بالجزائر العاصمة. كلفه المجلس الوطني للثورة الجزائرية "C.N.R.A" وبتزكية من عبان رمضان بالإشراف على رئاسة إتحادية فرنسا لجبهة التحرير سنة 1957، ولكن مدة رئاسته للإتحادية لم تدم طويلاً حتى أُلقت عليه القبض مصالح الأمن الفرنسية وأودعته سجن فران "FRESNES" المشهور، ثم سجن في لاسانتي "La santé"، حيث قضى ثلاث سنوات تقريباً. ورغم قصر مدة رئاسة محمد البجاوي لإتحادية جبهة التحرير بفرنسا، فإنه استطاع و في ظرف قصير، وبالتعاون مع صالح الونشي والعدلاني، وأحمد طالب وبومنجل أن يؤسس الودادية العامة للعمال الجزائريين "A.G.T.A" والودادية العامة للتجار الجزائريين "A.G.C.A". ينظر: سعدي بزيان، نفسه، ص 81.

<sup>4</sup> الطيب بولحروف: من عنابة. ناضل في حزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية. عضو اللجنة المركزية (1951-1954). عضو اللجنة الفدرالية لجبهة التحرير الوطني بفرنسا (1956-1958). ممثل

سويسي عبد الكريم، أحمد طالب، بن صيام يوسف، حسين المهداوي، سعيد علي مبارك الإبراهيمي.

- المرحلة الثالثة 1957-1962: تميزت هذه المرحلة ببروز عناصر جديدة وعودة وجوه قديمة بقيادة عمر بوداود،<sup>2</sup> بوعزيز سعيد، هارون علي،<sup>3</sup> حربي محمد،<sup>4</sup> فروح مسعود، عدلاني قدور ومنجي حسين.<sup>5</sup>

ج.ت.و في سويسرا 1958، وفي روما (1959-1962). بعد الاستقلال عين سفيرا في روما، ثم بلغراد، بوينوس أيرس، ثم ليما. ينظر: محمد حربي: جبهة التحرير الوطني، المصدر السابق، ص 333.

<sup>1</sup> أحمد بومنجل: ولد أحمد بومنجل في 22 أبريل 1906 في بني يني، منطقة القبائل، كان والده معلما. سافر إلى باريس لدراسة الحقوق، وتخرج فيها، وكلفه المناضلون للدفاع عن مصالي الحاج ما بين 1938 إلى 1939. خلال الثورة التحريرية التحق باتحادية جبهة التحرير الوطني، وكان من بين اعضائها البارزين بحكم علاقته مع الأوساط القانونية والمنتقفة. عين بعد مؤتمر الصومام عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية من سنة 1957 إلى سنة 1962. ينظر: سعدي بزيان: المرجع السابق، ص 82.

<sup>2</sup> عمر بوداود: ولد سنة 1924، وقد ناضل في حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية. أصبح رئيسا لفدرالية جبهة التحرير الوطني سنة 1957. شارك بوداود في دورة المجلس الوطني بطرابلس في ماي 1962، بعد الاستقلال عين نائبا في المجلس التأسيسي وعضو اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني. ينظر: عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008، ص 546.

<sup>3</sup> علي هارون: ولد سنة 1927 ببير مراد رابيس بالعاصمة. مناضل في جبهة التحرير الوطني حيث كان مسؤولا على جريدة المقاومة الجزائرية ما بين 1956 و 1958، بعدها إنضم إلى اللجنة الفدرالية لجبهة التحرير الوطني بفرنسا ولعب دورا هاما إلى غاية الاستقلال، كما أنه أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة ما بين 1960-1962. بعد الإستقلال شغل عدة مناصب أهمها وزير حقوق الانسان سنة 1991، ومدرس بجامعة الحقوق بن عكنون ما بين 1992-1994. ينظر:

Ali Haroun, Messali de l'ENA au MNA, op.Cit. p.54.

<sup>4</sup> محمد حربي: ولد في 16 جوان 1933 بالحروش شمال قسنطينة. إنخرط مبكرا في حزب الشعب الجزائري، وقد أكمل دراسته العليا في جامعة السربون. في سنة 1954 أصبح الأمين العام لجمعية طلبة شمال افريقيا، بعدها انظم الى فدرالية جبهة التحرير الوطني ما بين سنة 1957 و 1958. بعد الاستقلال عمل مستشارا برئاسة الجمهورية في عهد أحمد بن بلة سنة 1963. ينظر:

Benjamin Stora, Dictionnaire, op.Cit, p. 110.

<sup>5</sup> محمد يعيش، المهاجرون الجزائريون بفرنسا بين الحركة المصالية وفيدرالية جبهة التحرير الوطني، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 1، العدد 2، جامعة المسيلة، 2017، ص ص 208-210.

وقد عينت قيادة الفيدرالية في جميع مراحلها مكتبا سياسيا يضمن تسيير ومراقبة عمل ولايات الفدرالية بفرنسا\*، حيث يتكون من<sup>1</sup>:

- **قائد المنظمة** : يطلق عليه أيضا مسؤول الفيدرالية، مهمته مراقبة عمل الفيدرالية والتنظيم الجغرافي والسياسي والعسكري والمالي للفيدرالية بفرنسا.
- **المسؤول على التنظيم النقابي**: يتولى الشؤون النقابية وربط العلاقات مع المنظمات العالمية مثل الاتحاد العالمي للنقابات، كما يعتبر محور ربط بين الاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A) والمنظمات النقابية بأوروبا، وقد تولى هذا المهام و"دجدي دامردجي".
- **المسؤول على التنظيم الجامعي** : يتولى الإشراف على الطلبة الجزائريين بفرنسا وأوروبا بالإضافة الى توجيههم ومعرفة ميولهم ومطالبهم.
- **المسؤول على المالية**: مهامه تطبيق أوامر رئيس الفيدرالية فيما يخص الشؤون المالية، وقد شغل هذا المنصب أحمد طالب ثم سويسي عبد الكريم.
- **المسؤول على الإعلام والدعاية**: يتولى التنسيق بين مسؤولي الدعاية والإعلام في الولايات الستة، ويتحكم في تنظيم اللجنة المكلفة بالكتابة وصياغة المعلومة، وقد شغل هذا المنصب صالح الونشي ثم بعده منجي زين العابدين.
- **المسؤول على المساجين والمعتقلين**: هو المكلف بتسيير لجنة دعم المعتقلين وربطهم بالمحامين، ولقد كانت غاية فيدرالية جبهة التحرير الوطني هي الدعم النفسي للمعتقلين بالإضافة الى الدعم المالي لأهالي المساجين والمعتقلين.

\* ينظر: الملحق رقم (05).

<sup>1</sup> Ib.id.

- **المسؤول على المنظمة الخاصة:** هو المكلف بالعمليات العسكرية بفرنسا ضد قوى القمع الفرنسي والحركة الوطنية الجزائرية، وقد شغل هذا المنصب المناضل عمر حريقي.<sup>1</sup>
  - **مسؤولو الولايات:** حيث تم تقسيم التراب الفرنسي إلى خمس ولايات :
    - ولاية باريس والغرب (Paris) Région parisienne et Ouest.
    - ولاية الشمال والشرق (Longwy) Région Nord et Est.
    - ولاية الوسط (Lyon) Région Centre.
    - ولاية الجنوب الشرقي (Marseille) Région Sud-Est.
    - ولاية الجنوب الغربي (Région Sud-Ouest). (أنشأت سنة 1956).<sup>2</sup>
- أما تقسيم الولايات فقد اتخذ شكلا هرميا حسب المتغيرات وعدد العمال الجزائريين في كل منطقة. هذا ما يوضحه الشكل التالي:

<sup>1</sup> ANOM, GGA 7G 1226, la fédération de France du FLN, op.Cit.

<sup>2</sup> أصبحت 6 ولايات ثم 7 ولايات بعد تقسيم الولاية الثالثة wilaya III bis الى مدينة مرسيليا وبوردو. ينظر :

ANOM, GGA 7G 1226, la fédération de France du FLN, op.Cit.

شكل هرمي يوضح التقسيم الإداري لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا



المصدر : هذا الشكل الهرمي تم إعداده بالاعتماد على نشرية فيدرالية (ج.ت.و) بفرنسا.

ANOM, 7G 1226, la fédération de France du FLN, Bulletin de documentation, N° 65, Avril 1961.

يمكننا إضافة هنا أن جبهة التحرير الوطني قد قامت بإحصاء عام لكل الفرنسيين المسلمين المقيمين ووضعت قوائم بكل المناطق، واعتمدت في ذلك على تقنية شبكة الإحاطة التي مكنتها من معرفة توزع الجزائريين على كافة الإقليم، ومن ثم كيف استراتيجية تغلغلها وفقا لهذا التوزيع. وأولى نتائج هذا التكييف هو إزالة القسامات في بعض المناطق وفتح قسامات جديدة في مناطق أخرى. وبهذه الطرق والوسائل، استطاعت الجبهة أن توطر الجزائريين المقيمين في فرنسا.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ليندة عميري، المرجع السابق، ص ص 66-67.

### 3 الصراع السياسي من أجل السيطرة على المهاجرين الجزائريين:

كانت أول محطات الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية بفرنسا هي معركة السيطرة على المهاجرين الجزائريين الذين كانوا يمثلون ذخيرة مالية كبيرة تساهم في دعم نشاطات الحركتين بفرنسا والجزائر. سنحاول من خلال هذا المبحث دراسة الحالة الاجتماعية والاقتصادية للمهاجرين الجزائريين بفرنسا بعد اندلاع الثورة التحريرية، وكيف ساهمت هذه الطبقة في الصراع السياسي بين الحركتين.

#### 1.3 الهجرة الجزائرية رهان المعركة بفرنسا :

لقد مثل المهاجرون الجزائريون بفرنسا أرضية الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية نظرا لأهميتهم المالية، حيث سيتطور الصراع حسب مناطق تمركز المهاجرين بفرنسا من جهة، وحسب تطور اشتراكاتهم من جهة أخرى.

#### 1.1.3 واقع الهجرة الجزائرية بفرنسا خلال الثورة التحريرية:

ساهمت الظروف الاجتماعية المزرية التي كان يعيشها الجزائريون بالجزائر، بالإضافة إلى زيادة الطلب على اليد العاملة من طرف فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية، إلى زيادة عدد المهاجرين الجزائريين بفرنسا بحثا عن فرص العمل في المناطق الصناعية. وتشير بعض الأرقام على حجم الهجرة وتطورها، حيث بلغ عدد العاملين الجزائريين بفرنسا سنة 1912 حوالي 5000 عامل، ليصل سنة 1945 إلى 70000 عامل، وفي الفترة ما بين عامي 1947 و 1955 سجل فائض قدر ب 242000 من المهاجرين الجزائريين.

وعلى الرغم من ظروف الثورة التحريرية وعودة الكثير من الجزائريين إلى الجزائر بعد تفجير الثورة، فقد ازداد عدد المهاجرين الجزائريين ليصل 370000 مهاجر خلال



السنوات الأخيرة للثورة التحريرية، ومن هذا العدد نجد 230000 موظف لدى المؤسسات الصناعية و حوالي 10000 يعملون في التجارة.<sup>1</sup> ولتوضيح حجم تدفق الهجرة الجزائرية إلى فرنسا أثناء الثورة الجزائرية نقدم الجدول التالي:

العنوان: جدول يبين عدد المهاجرين الجزائريين الى فرنسا ما بين 1954-1956.<sup>2</sup>

الفترة	عدد القادمين الى فرنسا
جانفي 1954	5708
فيفري 1954	9389
جانفي 1955	9890
فيفري 1955	19817
جانفي 1956	11855
فيفري 1956	10917

المصدر: Marion ABSSI, Op.Cit, P.128.

يبين لنا الجدول حجم تدفق المهاجرين الجزائريين خلال السنوات الأولى للثورة التحريرية، حيث تضاعف العدد من 211000 مهاجر سنة 1954 الى 370000 سنة 1962، وقد اعتبرت القبائل المنطقة الأولى المصدرة للمهاجرين، بالإضافة الى منطقة ندرومة بتلمسان و منطقة الأوراس.

أما إذا نظرنا إلى التوزيع الجغرافي للجزائريين في فرنسا، نرى خمس مقاطعات كبرى صناعية اعتبرت مراكز جذب للمهاجرين الجزائريين، فهناك أكثر من 160 ألف مهاجر يعيشون في منطقة باريس، بالإضافة إلى شمال فرنسا (ليل، توركو، روبي)، أما في الشرق نجد مقاطعة لاموسال المعروفة بمناجم الفحم والصناعات الثقيلة، أما

<sup>1</sup> AD du Nord, 256 W 98046, Guide de l'action sociale au bénéfice des Nord-Africains en métropole, 30 mars 1961.

<sup>2</sup> Marion ABSSI, Op.Cit, P.128.

في الوسط والجنوب نجد مقاطعة الرن التي تضم مدينة ليون بالأخص، مقاطعة بوش دي رون جنوبا التي تضم مدينة مرسيليا.<sup>1</sup> يمكن القول أن فيديرالية جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية بفرنسا سترتكز على توزيع المهاجرين الجزائريين من أجل التقسيم الإداري والسياسي للتراب الفرنسي.

### 2.1.3 المهاجرون الجزائريون بفرنسا مصدر تمويل الحركتين:

يعتبر المهاجرون الجزائريون بفرنسا أحد المصادر الرئيسية لكل من فدرالية جبهة التحرير الوطني وفدرالية الحركة الوطنية الجزائرية، حيث وصل عدد العمال الجزائريين بفرنسا سنة 1958 حوالي 250000 عامل، يقدر متوسط دخلهم حوالي 40000 فرنك شهريا، أي ما يقارب 120 مليار فرنك مجموع مداخيل العمال الجزائريين.<sup>2</sup> وما يؤكد لنا هذه المداخيل الضخمة هي حصيلة الأموال التي صادرتها أجهزة الشرطة الفرنسية من طرف العمال الجزائريين ما بين 1956 و 1962، وهذا ما يوضحه لنا الجدول التالي :

#### العنوان: توزيع العمال الجزائريين على القطاعات المهنية بفرنسا لسنة 1956.

السنوات	الأموال التي صادرتها أجهزة الشرطة
1956	105879.50 فرنك فرنسي
1957	464715.00 فرنك فرنسي
1958	598618.87 فرنك فرنسي
1959	1190161.00 فرنك فرنسي
1960	1054207.90 فرنك فرنسي
1961	4768321.90 فرنك فرنسي
من 01 جانفي الى 23 فيفري 1962	3073580.00 فرنك فرنسي

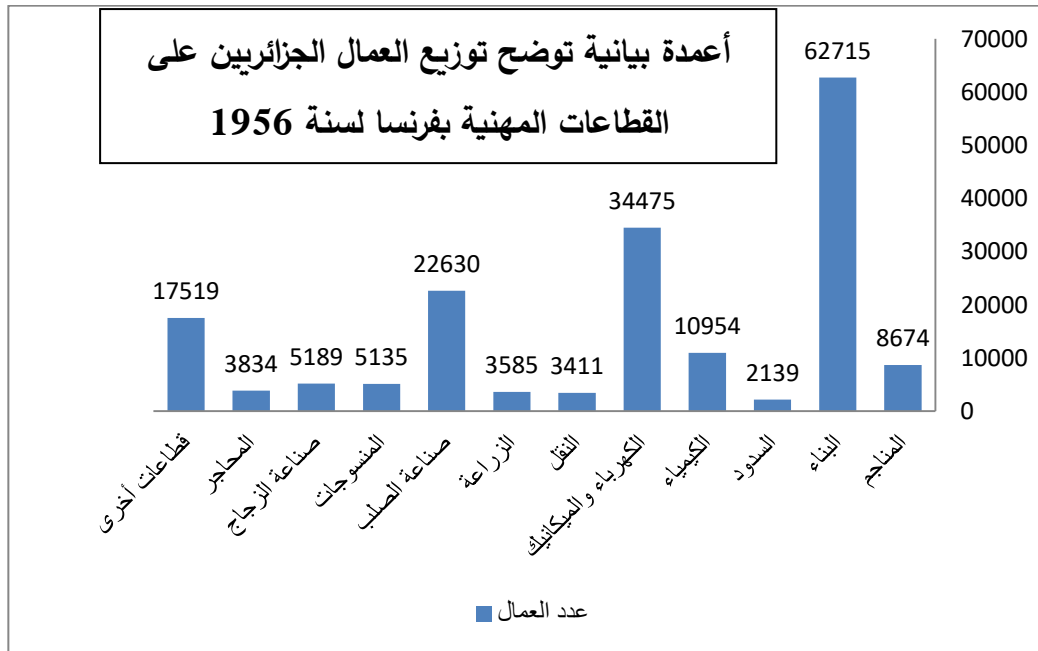
<sup>1</sup>Benjamin Stora, Ils venaient d'Algérie, op.Cit, pp. 71-72.

<sup>2</sup> Ib.Id, p.79.

المجموع	11255483.27 فرنك فرنسي
---------	------------------------

المصدر: Benjamin Stora, *Ils venaient d'Algérie*, op.Cit, pp. 71-72.

يمكن أن نستخلص من خلال هذا الجدول أن كمية الأموال التي صادرتها الشرطة الفرنسية تجاوزت في المجموع مليار فرنك فرنسي، هذا ما يوضح لنا قيمة المداخل التي كان يتحصل عليها العمال الجزائريون، وقيمة الأموال المتحركة بين الوطنيين الجزائريين سواء من جهة جبهة التحرير الوطني أو الحركة الوطنية الجزائرية.<sup>1</sup> ويختلف الدخل حسب القطاعات المهنية التي اشتغل فيها المهاجر الجزائري، حيث نجده قد شغل مختلف القطاعات المهنية، وهذا ما يبينه لنا التقرير الفرنسي الخاص بالعمال الجزائريين لسنة 1956، والذي ترجمناه على شكل أعمدة بيانية هي كالآتي:<sup>2</sup>



هذه الأعمدة البيانية تم إعدادها بالاعتماد على الإحصائيات الواردة في التقارير الأرشيفية.

<sup>1</sup> Ib.Id. p.80.

<sup>2</sup> AD du Nord, 256 W 98046, Nord Africains en France, connaissance de l'Algérie, n° 10 du 15 mars 1956.

نستخلص من خلال الأعمدة البيانية أن عدد العمال الجزائريين بفرنسا سنة 1956 بلغ 180260 عامل في مختلف القطاعات، إلا أن أغليبتهم يشتغلون في مجال البناء وصناعة الصلب والمناجم بالإضافة الى الكهرباء والميكانيك بسبب ضعف التعليم وخاصة تعلم اللغة الفرنسية.

إن الإحصائيات التي تطرقنا اليها المتعلقة بالمداخيل المالية للعمال الجزائريين، بالإضافة الى عدد العمال المستقرين بفرنسا منذ سنة 1954 ومختلف القطاعات التي اشتغلوا بها، ستكون دافعا وأرضية للصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية بفرنسا بهدف الظفر بمال اشتراكات العمال، والتي ستكون مصدر تمويل للحركتين وموارد ضرورية لضمان استمرار وجودهما.

### 3.1.3 أهمية الاشتراكات المالية بالنسبة للحركتين بفرنسا:

كانت اشتراكات العمال الجزائريين بفرنسا مصدر تمويل فيدرالية جبهة التحرير الوطني وفيدرالية الحركة الوطنية الجزائرية، لذلك كانت المعركة قائمة حول كيفية التغل داخل المهاجرين الجزائريين وكسب أكثر عدد من المشتركين، ولهذا الغرض أعطت كلتا الحركتين أهمية كبيرة لمسألة الاشتراكات وخصصت لها نظاما دقيقا يعتمد على الصرامة في دفع الاشتراكات.

وعلى سبيل المثال من جانب فدرالية جبهة التحرير الوطني يشير التقرير الفرنسي لسنة 1960 بأن عدد المشتركين وصل خلال هذه السنة 125000 مشترك بمعدل 30 فرنك شهريا لكل مشترك<sup>1</sup>، أي ما يقارب ثلاث مليارات شهريا و 35 مليار سنويا.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> يمكن الإشارة هنا أن معدل دخل العامل الجزائري خلال هذه الفترة كان حوالي 40000 فرنك شهريا. ينظر :

Marion ABSSI, Op.Cit, P.141.

<sup>2</sup>ANOM, GGA 7G 1226, la fédération de France du FLN, Bulletin de documentation, n° 65, Avril 1961

بالإضافة إلى الاشتراكات المحددة كانت توجد أحيانا ما يعرف بالاشتراكات الاستثنائية،<sup>1</sup> ففي 01 نوفمبر 1957 فرضت فدرالية جبهة التحرير الوطني اشتراكا استثنائيا تراوح ما بين 1500 إلى 2000 فرنك بالنسبة للعمال، وما بين 1500 إلى 10000 فرنك بالنسبة للتجار الجزائريين، فمنطقة الشرق الفرنسي لوحدها جمعت حوالي 4.322.000 فرنك فرنسي.<sup>2</sup>

أما من جانب فيدرالية الحركة الوطنية الجزائرية بفرنسا فقد كانت سياستها مماثلة لفدرالية الجبهة في إطار المنافسة على جمع الاشتراكات، حيث فرضت هي الأخرى مبلغ محدد يقدر ب 1100 فرنك شهريا لكل عامل، أما التجار فقد فرضت عليهم ضريبة شهريا تقدر ما بين 5000 إلى 10000 فرنك حسب مجال التجارة.

كذلك هي الأخرى فرضت اشتراكات استثنائية سنة 1956 على كل مناضل الحزب قدرت ب 500 فرنك، وأيضا خلال سنة 1957 فرض على كل مشترك مبلغ قيمته ما بين 1200 إلى 1500 فرنك.

ونتيجة لذلك زادت مداخيل فدرالية الحركة الوطنية الجزائرية لسنة 1957 حيث قدرت قيمتها حسب تقرير الشرطة الفرنسية ب 220 مليون فرنك فرنسي.<sup>3</sup>

ومن خلال هذه الأمثلة يمكننا أن نستنتج قيمة المداخيل التي تحصلت عليها كلتا الحركتين من اشتراكات العمال بفرنسا،<sup>4</sup> والتي تغيرت حسب زيادة عدد العمال أو

<sup>1</sup> كانت مبالغ الاشتراكات ترتفع سنويا خاصة بالنسبة لفئة التجار التي كانت تدفع أكثر. كما كانت تجمع "إسهامات" إضافية في بعض المناسبات (أول نوفمبر و 5 جويلية ...) تصل إلى حد أجر يوم واحد من العمل عن كل شخص. ينظر: ليندة عميري: المرجع السابق، ص 67.

<sup>2</sup> AD du Nord, 256 W 98011, Direction des renseignements généraux de la "ZONE EST du FLN", 16 novembre 1957.

<sup>3</sup> Benjamin Stora, Ils venaient d'Algérie, op.cit, pp. 80-81.

<sup>4</sup> كما فرض على المهاجرين الجزائريين من طرف فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا غرامات متعلقة بعدم احترام القوانين، كالتدخين والخمر والدخول إلى المقاهي الفرنسية وعدم صوم رمضان، حيث اعتبرت هذه

نقصهم في كل حركة، حيث سيلعب عامل الاشتراكات دورا مهما في تنظيم الحركتين، و في مسار الصراع بفرنسا الذي سيتأثر بمدى تغلغل كل اتجاه في أوساط المهاجرين.

### 3 2 الصراع الإعلامي بين الحركتين بفرنسا:

كانت جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية، المنبثقتان كلتاهما من حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية، تهدفان إلى شيء واحد، هو استقلال الجزائر، إلا أنهما كانتا ثمرة شقاق وصراع داخل وخارج الجزائر. والنزاع الذي دار بينهما حول مسألة السلطة في الثورة وجهاهما شيئا فشيئا نحو صراع مكشوف. ووفقا لمحمد ماروك كان التصلب حتى أبريل 1956 من جانب الحركة الوطنية الجزائرية، وبعد هذا التاريخ ستبادلها جبهة التحرير الوطني بالمثل.<sup>1</sup>

ويمكن القول في هذا الصدد بأن الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في فرنسا كان صراعا سياسيا استراتيجيا بالدرجة الأولى لإثبات الذات، وللتحقيق ذلك كانت أولى خطوات الحركتين تنظيم الدعاية عن طريق الجرائد والمناشير.<sup>2</sup>

---

الغرامات مداخل إضافية للاشتراكات، وأحيانا في وثائق الأرشيف لا يمكننا التفريق بين الغرامات والاشتراكات نظرا لكثرتها. ينظر:

Gilbert Meynier, Histoire intérieure du FLN 1954-1962, CASBAH édition, Alger, 2003, p.472.

<sup>1</sup> محمد حربي، جبهة التحرير الوطني... المصدر السابق، ص ص 129-130.

<sup>2</sup> تلخص لنا هنا شهادة المناضل قبايلي موسى وضعية وأهداف فديرالية جبهة التحرير الوطني من تلك المناشير والإعلانات حيث قال: "...بين 1954 و 1956، كنا لا نزال أقلية صغيرة في الجالية المهاجرة. كانت هذه الأخيرة منظمة ومتعاطفة مع المصاليين، أما نحن فلم نكن إلا نواة منظمة ذات وسائل قليلة، ولقد انطلقنا في ظروف صعبة جدا بدون مناضلين مقتدرين، وأنا لا أتكلم على المستوى الفكري... فالشرح والدعاية هما، في الواقع، الجانبان اللذان كانا ينقصان. كان علينا أن نفسر بأي ثمن أن أفراد جبهة التحرير الوطني هم الذين كانوا يكافحون في الجزائر من خلال توزيع الأدبيات والوثائق...". ينظر: دحو جربال: المرجع السابق، ص 39.

## 3-2-1 الدعاية عبر المناشير والإعلانات :

شرع مصالي الحاج من مقر إقامته الجبرية بفرنسا في حربه ضد جبهة التحرير الوطني خاصة وأن حركته كانت تتمتع بشعبية واسعة خصوصا في المناطق الشمالية في أوساط العمال الجزائريين.<sup>1</sup> حيث جاء في النشرة الداخلية للحركة الوطنية الجزائرية الصادرة في شهر فيفري 1955 قوله : " إن جيش التحرير الوطني الذي شكله أبناء الحركة الوطنية لا يعترف بقائد آخر غير مصالي الحاج"، وذهب أكثر من ذلك في نفس النشرة عندما وصف عناصر جبهة التحرير الوطني بالانتهازيين وبأنهم كانوا السبب في انقسام الحركة الوطنية الجزائرية، وبأنهم يسعون اليوم إلى مناصب قيادية ويعلنون أنهم أكثر ثورية من الثوار أنفسهم".<sup>2</sup>

لقد كان الهدف من هذه المناشير تشويه صورة جبهة التحرير الوطني لدى المهاجرين الجزائريين وتثبيت فكرة أن مصالي الحاج هو الرجل القادر على تمثيل الشعب الجزائري أمام السلطات الاستعمارية. هذه المناشير التي أقلقلت فيدرالية الجبهة بفرنسا، خاصة وأن مناضليها كانوا يسمعون فحوى الحديث المتداول في البيوت ذات الانتماء المصالي لا سيما في ليون وغرونوبل Lyon- Grenoble وفي الدائرة 18 بباريس، حيث كان حديث الساعة يدور حول مسألة معرفة من كان يقود الكفاح المسلح؟ وقد كان الجواب بديها بالنسبة لأغلبية المصاليين بأن المركزيين وراء عملية حشد مناضلي جبهة التحرير الوطني وتفجير الثورة.<sup>3</sup>

وقصد مجارة تصريحات ومناشير الحركة الوطنية الجزائرية في معركة إثبات الذات أمام المهاجرين الجزائريين، قامت فيدرالية الجبهة بفرنسا بتوزيع منشور بتاريخ 27 جوان 1955 تحت عنوان: "نداء إلى المهاجرين الجزائريين"، أوضحت من خلاله أن

<sup>1</sup> سعاد يمينة شبوط، الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة...، المرجع السابق، ص ص 78-79.

<sup>2</sup> ANOM, GGA 40G78, La lutte entre F.L.N et M.N.A, Avril 1957.

<sup>3</sup> سعاد يمينة شبوط، الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة...، المرجع السابق، ص ص 79-80.

جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد للمقاومة في الجزائر، وطالبت جميع المهاجرين بالانضمام إلى الثورة التحريرية، كما أكدت من خلال هذا المنشور: "أن لا مصالي الحاج ولا اللجنة المركزية ل(ح.ا.ح.د) من أشعل الثورة التحريرية"، وفي آخر المنشور هاجمت مصالي الحاج وحركته بقولها: "مطرودين من الجزائر، وغير قادرين في فرنسا على محاربة الإمبريالية، هؤلاء أعوان مصالي الذين يفضلون ملاحقة والهجوم على التجار الجزائريين العزل لجمع الأموال".<sup>1</sup>

هذا ما تناولته أيضا النشرة الدورية لجبهة التحرير الوطني خلال صيف سنة 1955، عندما وصفت مصالي الحاج بمايلي: "جنون العظمة والنزعة الأنانية لدى مصالي"، وكذلك: "مصالي الحاج ثوري في رداء الغرفة".<sup>2</sup>

ولم تقتصر الدعاية على المناشير فقط بل استعملت كلتا الحركتين النداءات والإعلانات التي كانت توزع في المقاهي والمصانع لكسب دعم المهاجرين الجزائريين بفرنسا، و من بينها هذا البيان الذي وزع من طرف فدرالية جبهة التحرير الوطني على العمال بفرنسا، والذي جاء فيه:

"... إن فديرالية جبهة التحرير بفرنسا توجه إليكم اليوم نداء صريحا تذكركم فيه بطريق الواجب الوطني، إننا نعلم أنه ما يزال مناضلون نزهاء ضللمهم الديماغوجيين قادة (M.N.A) ... ولا يجب أن تخافوا من الآن من كموندوس الحركة الوطنية الجزائرية. اتصلوا بمناضلينا حيثما كان ذلك ممكنا لكم، فإنهم يساعدونكم في العثور على طريق الثورة التحريرية...".<sup>3</sup>

\* ينظر: الملحق رقم (06).

<sup>1</sup> ANOM, GGA 7G 1230, Conséquences de la rivalité entre le F.L.N et le M.N.A, un tract du FLN diffusé en métropole le 12 juin 1955, Paris, le 29 Juin 1955.

<sup>2</sup> ANOM, GGA 40G78, La lutte entre F.L.N et M.N.A, Op.Cit.

<sup>3</sup> جمعة بن زروال، الحركات الجزائرية المضادة للثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011-2012، ص 154.



ويمكننا هنا إضافة بعض الأمثلة عن المناشير التي وزعت على المهاجرين الجزائريين خلال سنة 1956 في الجدول التالي:

الموضوع	المنطقة	موزع المنشور	تاريخ المنشور
نداء لكل جزائري مناضل أن يكون مستعدا للمظاهرات والإضرابات، وأن يبقى دائما وراء مصالي الحاج. <sup>1</sup>	Clermont-Ferrand	ح.و.ج M.N.A	1956/08/12
1200 نسخة من منشور وجدته الشرطة الفرنسية في حقيبة تحت عنوان "نداء إلى الشعب الجزائري". <sup>2</sup>	Lyon	ح.و.ج M.N.A	1956/09/10
منشور يذكر بأحداث 1 نوفمبر 1954. <sup>3</sup>	Moselle	ج.ت.و F.L.N	1956/11/08

ومنذ بداية سنة 1957 بدأت مناشير الحركتين تهتم بالمفاوضات مع فرنسا، وذهبت كلتا الحركتين في توزيع المناشير التي تؤكد شرعيتها في تمثيل الشعب الجزائري في المفاوضات أمام فرنسا، كما تناولت هذه المناشير نجاحات تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة،<sup>4</sup> وكذلك مواضيع بين نجاحات وفشل إضرابات العمال الجزائريين بفرنسا، وذهبت كل حركة تنسب هذه النجاحات إلى جهود ممثليها، فعلى سبيل المثال وزعت الحركة الوطنية الجزائرية منشورا خلال شهر فيفري 1957 تنسب فيه نجاحات تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة إلى الجهود التي قام بها مولاي مبراح.<sup>5</sup>

كما كانت هذه المناشير تحمل في العديد من المناسبات دعوات الانضمام إلى صفوف الحركتين، وأحيانا تحمل معها تهديدا لمن يرفض الاستجابة لهذه الدعوة، فعلى

<sup>1</sup> ANOM, GGA 7G 1296, Rapport SLINA- n° 249, 14/08/1956.

<sup>2</sup> ANOM, GGA 7G 1296, Rapport SLINA- n° 256, 10/09/1956.

<sup>3</sup> ANOM, GGA 7G 1296, Rapport SLINA- n° 307, 08/11/1956.

<sup>4</sup> ANOM, 81F38, Synthèse mensuelle de renseignements (Circulaire n° 1420 du 28 janvier 1957), Paris, le 26 Février 1957.

<sup>5</sup> ANOM, 81F38, Synthèse mensuelle de renseignements (Circulaire n° 4032 du 26 Février 1957), Paris, le 29 mars 1957.

سبيل المثال قامت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا بتوزيع منشور بداية شهر أفريل 1959 تحت عنوان: "آخر انذار"، تدعو فيه مجموعة من المناضلين المصاليين للانضمام إلى صفوف الجبهة بتاريخ 17 أفريل 1959 كأقصى حد، وكل من يتخلف على ذلك سيتم معاقبته والانتقام منه، وقد شملت هذه المجموعة من 10 إلى 15 مناضل بمنطقة السان (La Seine)، وحوالي 150 إلى 200 مسؤول مصالي من شمال فرنسا.<sup>1</sup>

ما يمكن استنتاجه أن الدعاية التي شهدها الصراع بين الحركتين في المرحلة الأولى من الصراع، كان هدفها إثبات الذات ومحاولة كل حركة التمركز في الساحة السياسية التي كانت في فترة اندلاع الثورة تتميز بالضبابية حول من فجر الثورة وقيادتها، والتي حاول مصالي الحاج تشويهها من خلال المناشير والإعلانات.\* والواقع أن تلك الاتهامات المتبادلة لم تتوقف بل انتقلت إلى الصحف والجرائد التابعة للحركتين.

### 3-2-2 الدعاية عبر الصحف والجرائد:

لم تكن المناشير والإعلانات وحدها مسرحا للحرب الكلامية التي شهدها الصراع بين الحركتين خلال السنوات الأولى، بل أصبحت صفحات الجرائد والصحف كذلك وسيلة للتعبير والتهجم على قادة الحركتين.

وبإلقاء نظرة سريعة على بعض الأعداد التي نشرت ما بين 1954 و 1957، سنجد أن مواضيع الحرب الكلامية لم تتغير بل زادت عنفا خلال سنة 1956. حيث

\* ينظر: الملحق رقم (07).

<sup>1</sup>ANOM, GGA 7G 1230, ultimatum F.L.N aux Messalistes, SCINA, n° 917, du 16/04/1959.

\* ينظر: الملحق رقم (08).

كانت جريدة صوت الشعب<sup>1</sup> \* (La voix du peuple) بالنسبة للحركة الوطنية الجزائرية، وجريدتا المقاومة الجزائرية<sup>2</sup> (La résistance Algérienne) والمجاهد<sup>3</sup> (El Modjahid) المنبر الذي عبرت من خلاله كلا الحركتين عن رأيها اتجاه الطرف الآخر.

فقد جاء في العدد الأول من جريدة المقاومة الجزائرية الصادر في أكتوبر 1955 تهجما مباشرا على الحركة الوطنية الجزائرية، عندما وصفتهم بالأفراد الذين تجاوزتهم الأحداث وهم يحاولون اليوم تمثيل الشعب الجزائري<sup>4</sup>. وفي نفس الاتجاه هاجمت جريدة المجاهد من خلال عددها الثاني الصادر بتاريخ 01 جويلية 1956 مصالي الحاج ووصفته بالخائن والمتعاون مع العدو<sup>5</sup>.

في المقابل لم يكن رد الحركة الوطنية الجزائرية أقل عداوة، بل زادت من اتهاماتها لجهة التحرير الوطني، وهذا ما جاء في جريدة صوت الشعب الصادرة بتاريخ 11 مارس 1955 عندما قدمت نقدا لاذعا لجهة التحرير الوطني واتهمتها بالشيوعية،

<sup>1</sup> جريدة صوت الشعب: جريدة شهرية، أنشئت في ديسمبر 1954. مقرها في فرنسا، ثم بلجيكا، كانت تهرب وتوزع في الجزائر، إلا أنها كانت توزع على نطاق واسع بين المهاجرين في فرنسا، حيث لعبت دورا هاما في كسب المهاجرين الجزائريين لصالح الحركة الوطنية الجزائرية. ينظر: lb.id. \* أعداد جريدة صوت الشعب "La voix du peuple"، ينظر:

ANOM, GGA 7G 1303, la voix du peuple.

\* نموذج من جريدة صوت الشعب، ينظر: الملحق رقم (09).

<sup>2</sup> جريدة المقاومة الجزائرية: كانت تصدر على شكل جريدة أسبوعية من تونس، حيث أصدرت في نوفمبر 1956 حوالي 4000 نسخة نظرا لأهميتها في الدعاية لجهة التحرير الوطني. ينظر: lb.id.

<sup>3</sup> جريدة المجاهد: هي لسان حال جبهة التحرير الوطني، حيث صدر في 1 جوان 1956 أول عدد لها، وقد لعبت دورا هاما في التعريف بالثورة الجزائرية وقيادتها. كانت تصدر هذه الجريدة شهريا باللغة العربية والفرنسية. ينظر: جريدة المجاهد، بطاقة ازدياد، العدد الأول، 1956/06/01، ص 2.

<sup>4</sup> ANOM, GGA 40G78, La lutte entre F.L.N et M.N.A, op.Cit.

\* ينظر: الملحق رقم (10).

<sup>5</sup> جريدة المجاهد، مصالي عدو الثورة وخائن الوطن، العدد 02، بتاريخ 1956/07/01.

وبولائها للحزب الشيوعي الفرنسي.<sup>1</sup> وفي عددها الصادر خلال شهر فيفري 1957، اتهمت الحركة الوطنية الجزائرية قيادة أركان جبهة التحرير الوطني بالعملاء (بني وي وي).

من جهة أخرى حاولت الحركة الوطنية الجزائرية في إطار سياستها الدعائية أن تنسب لها بعض تضحيات قادة جبهة التحرير الوطني، حيث نشرت جريدة صوت الشعب صورة لمصطفى بن بولعيد بعد استشهادها، وادعت انتماءه إلى (ح.و.ج) في مقال مطول تحت عنوان: "تمجيذا لشهداء الحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A)." <sup>2</sup>. ولم يتوقف الأمر عند جرائد الحركتين، بل انتقل إلى الجرائد الفرنسية\*، فمن جهة الحركة الوطنية الجزائرية اعتمدت على جريدتي أنتر أفريك (Inter-Afrique- presse) و أفريك أنفورماسيون (Afrique information)، أما بالنسبة لجبهة التحرير الوطني، فقد اعتمدت على جريدتي فرونس أوبسارفاتور<sup>3</sup> ( France Observateur) و تيموانياج كريتيان (Témoignage Chrétien).<sup>4</sup> لقد أبعدت تلك الاتهامات المتبادلة بين الطرفين الحركتين عن هدفهما الأساسي المتمثل في استقلال الجزائر، وأصبح الجزائريون بما فيهم المهاجرون بفرنسا يتداولون تلك الصحف والنشريات وي طرحون تساؤلات حول حقيقة مشروع الثورة، بعدما أصبحوا يقرؤون مقالات الاتهامات المتبادلة بين الحركتين.

<sup>1</sup> سعاد يمينة شبوط، الولاية الرابعة في مواجهة المناوئة للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 79.

\* ينظر: الملحق رقم (11).

<sup>2</sup> ANOM, GGA 40G78, Gloire aux martyrs du MNA, la voix du peuple, numéro spéciale, novembre 1956.

\* ينظر: الملحق رقم (12).

<sup>3</sup> نشرت الحركة الوطنية الجزائرية مقالا في جريدة فرونس أوبسارفاتور (France observateur) و جريدة لافيريتي (La vérité) في شهر مارس 1955 حول القمع والتعذيب في الجزائر. ينظر:

<sup>3</sup> Nedjib Sidi Moussa et Jacques Simon, op.Cit, p.39.

<sup>4</sup> ANOM, GGA 40G78, La lutte entre F.L.N et M.N.A, op.Cit.

يمكننا الإشارة هنا أن تلك الجرائد والصحف لم تكن تختصر على الاتهامات المتبادلة فقط، بل كانت تهتم أيضا بشؤون الجزائر وأوضاع المهاجرين بفرنسا، كما كانت تعتبر منبرا للإعلانات كتنظيم المظاهرات والإضرابات بفرنسا. وعلى هذا الأساس كانت توزع على المهاجرين الجزائريين بشكل كبير\*، فعلى سبيل المثال في شهر أكتوبر 1956 احتجز البوليس الفرنسي حوالي 25000 نسخة من جريدة صوت الشعب في عددها 25، وفي نفس الاتجاه كانت توزع جرائد جبهة التحرير الوطني على الجالية الجزائرية، حيث وزعت جريدة المقاومة الجزائرية على المهاجرين الجزائريين مرتين خلال شهر أكتوبر 1955، وقد تضمنت تقرير عام لما قامت به جبهة التحرير الوطني خلال تسعة أشهر من النضال.<sup>1</sup>

### 3-2-3 الدعاية عبر الإذاعة:

بالإضافة الى المناشير والصحف، لعبت الإذاعة دورا هاما في الدعاية للحركتين بفرنسا، حيث تشير نتائج تقرير للشرطة الفرنسية بمرسيليا حول الإذاعة وتأثيرها على سكان شمال إفريقيا بمرسيليا، بأن المراكز التي يستمع فيها المهاجرون للإذاعة تتمثل في الحانات والمقاهي والمطاعم، ويجري الاستماع إليها بصفة خاصة بعد ساعات العمل العادية، أي بين الساعة السادسة و التاسعة مساءا.

وحسب نفس التقرير فإن الإذاعة التي كان يستمع إليها المهاجرون، هي إذاعة القاهرة ما بين الساعة الخامسة و التاسعة مساءا، التي كانت تبث باللغة العربية الفصحى غير مفهومة عند معظم المهاجرين، الذين كانوا يستعينون ببعض زملائهم في الترجمة، بالإضافة إلى إذاعة طنجة ودمشق.<sup>2</sup>

\* ينظر: الملحق رقم (12).

<sup>1</sup> Marion ABSSI, op.Cit, p.153.

<sup>2</sup> Ib.Id. p 156.

وقد كانت تبث في الإذاعات العربية خطابات النصر والأعمال التي تقوم بها جبهة التحرير الوطني بالجزائر وفرنسا، ففي 18 سبتمبر 1958 بثت رسالة من إذاعة القاهرة تؤكد أن جبهة التحرير الوطني ستواصل أعمالها حتى نيل الإستقلال، حيث جاء في نص الرسالة ما يلي :

" سنواصل تدمير ومضايقة الدرع الإستعمارية، وسنواصل في الجزائر أو في فرنسا زعزعة الاقتصاد وتفكيك المنشآت الاستراتيجية للفرنسيين".<sup>1</sup>

وبتاريخ 28 أوت 1958 وجهت فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا رسالة عبر إذاعة القاهرة، هاجمت فيها المصاليين وحركتهم، حيث جاء فيها ما يلي: " إن اتحاد فرنسا التابع لجبهة التحرير الوطني يخاطبكم اليوم بهذا النداء ليذكركم بمسار الواجب الوطني. نحن نعلم جيدا أنه لا يزال هناك مناضلون صادقون، يخدعهم الديماغوجيون التابعون للحركة الوطنية الجزائرية، والذين يحاولون التظاهر بأنهم وطنيون ومقاومون...، نحن نعلم جيدا أن معظم اشتراكاتكم التي تقدم للحركة الوطنية الجزائرية هي تمنح دائما تحت إرهاب كوماندوز هذا الحزب...، بتاريخ 25 أوت 1958 جبهة التحرير الوطني هي المنتصرة، ومنذ هذا التاريخ لا تخافوا من كوماندوز (ح.و.ج)...، جبهة التحرير الوطني تفتح لكم أبواب الانضمام للأمة الجزائرية المقاتلة...، اتصلوا بالنشطاء أينما كنتم، وهم سيساعدونكم على إيجاد طريق الثورة التحريرية...".<sup>2</sup>\*

ونتيجة لهذه الخطابات زاد تغلغل جبهة التحرير الوطني في أوساط المهاجرين بفرنسا، وزادت ثقتهم في تنظيمها والنشاطات التي تقوم بها.

<sup>1</sup> ليندة عميري، المرجع السابق، ص 89.

\* ينظر: الملحق رقم (13).

<sup>2</sup> ANOM, GGA 7G 1230, autre activités séparatistes et divers (propagande Radio-le-caire), SCINA, n° 764, du 09/09/1958.

أما الإذاعات التي كانت تبث باللغة الفرنسية، فنجد مثلا إذاعة أنتر باريس (Paris-Inter)، التي كان يستمع إليها المهاجرون وخاصة المحايدون منهم.<sup>1</sup> في حين لم تنشئ الحركة الوطنية الجزائرية إذاعة خاصة بها إلى غاية سنة 1960 بتشجيع من الصحافة الاشتراكية الفرنسية ومن السلطات الفرنسية بقيادة سوستال (Soustelle)، حيث سميت بإذاعة صوت الجزائر، وكانت تبث من إذاعة باريس (Paris sienne France 2) كل مساء على الساعة العاشرة ليلا، حيث كانت تبث مقالات مصالي الحاج وخطبه، وتنتقد سياسة جبهة التحرير الوطني.<sup>2</sup> لكن إذاعة صوت الجزائر لم يكن لها صدى شعبي في صفوف طبقة المهاجرين الجزائريين بفرنسا، وذلك بسبب انتصارات الثورة والحكومة المؤقتة خلال فترة الستينات، حيث تم إيقاف بثها الإذاعي وبهذا انتهت وسيلة من وسائل المعارضة الإعلامية والسياسية لجبهة التحرير الوطني بفرنسا.<sup>3</sup> ما يمكن استنتاجه أن الدعاية والدعاية المضادة بين الحركتين التي شملت المناشير والصحف والإذاعة قد مرت بعدة مراحل حسب الأحداث التي شهدتها الثورة التحريرية: - كانت المرحلة الأولى عبارة عن مواضيع لإثبات الحركتين أحقيتها في تمثيل الشعب الجزائري، حيث شهدت هذه المرحلة اتهامات متبادلة بين طرفين. - في المرحلة الثانية حاولت كل حركة تقديم حصيلة الأعمال والنشاطات التي قامت بها طيلة الأشهر والسنوات التي مرت، هذا ما نشرته جريدة المجاهد في العديد من أعدادها،<sup>4</sup> أما الحركة الوطنية الجزائرية فالملاحظ من خلال جريدة صوت الشعب<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Marion ABSSI, op.Cit, p.156.

<sup>2</sup> Ali Haroun, Messali de l'ENA au MNA..., Op.Cit, p 51.

<sup>3</sup> علي هارون، المصدر السابق، ص 275.

<sup>4</sup> كانت جريدة المجاهد تنشر أيضا الانتصارات التي حققتها على حساب الحركة الوطنية الجزائرية المصالية داخل الجزائر وخارجها، مثل ما نشرته في عددها 37 بتاريخ 25 فيفري 1959 تحت عنوان: "إطارات الحركة

أنها كانت تنشر في معظم أعدادها المحطات التاريخية من نجم شمال إفريقيا إلى الحركة الوطنية الجزائرية، كما كانت تذكر دائما بالنجاحات السياسية التي حققها مصالي الحاج.<sup>2</sup>

-أما مواضيع المرحلة الثالثة فقد تعلق بمجيء الجنرال ديغول إلى الحكم وموقف الحركتين من سياسته، كما شملت هذه المرحلة المنافسة الإعلامية بين الحركتين حول مسألة تدويل القضية الجزائرية في الهيئات الدولية، ومسألة المفاوضات مع فرنسا إلى غاية استقلال الجزائر.

### 3-3 الصراع النقابي بين الحركتين بفرنسا:

إلى جانب العمل الإعلامي الذي قامت به الحركتين من أجل التغلغل وسط المهاجرين الجزائريين، وبالأخص الطبقة العمالية التي كانت تمثل الذخيرة المالية للحركتين، حاولت كلتا الحركتين إنشاء تنظيم نقابي يضمن لها التحكم في العمال الجزائريين.

### 3-3-1 نشأة التنظيمات النقابية المصالية والجهوية:

أدى حل حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية في جويلية 1954، إلى تأخير تشكيل تنظيم نقابي جزائري، إلا أن المصاليين كانوا قد أعربوا عن رغبتهم في تأسيس تنظيم نقابي خلال مؤتمر هورنو في 14 جوان 1954، وكذلك كانت رغبة المركزيين في مؤتمرهم المنعقد بالجزائر في 1 أوت 1954.

المصالية يلتحقون بجهة التحرير الوطني"، ينظر: جريدة المجاهد، إشارات الحركة المصالية يلتحقون بجهة التحرير الوطني، العدد 37، 25 فيفري 1959، ص 16.

<sup>1</sup> أعداد جريدة صوت الشعب "La voix du peuple"، ينظر:

ANOM, GGA 7G 1303, la voix du peuple.

<sup>2</sup> على سبيل المثال نشرت جريدة صوت الشعب بتاريخ 11 مارس 1956 عددا خاصا إحياء لمناسبة تأسيس حزب الشعب الجزائري، حيث حاولت من خلاله إبراز النجاحات التي حققها مصالي الحاج طيلة 19 سنة من الكفاح، وهذا كان يصب في سياسة الحزب المصالي التي تعتمد على الثقل التاريخي في صراعها ضد جبهة التحرير الوطني. ينظر:

ANOM, GGA 7G 1303, la voix du peuple, numéro spéciale "19 anniversaire du PPA, le 11 mars 1956.



كان أتباع مصالي الحاج قد أعدوا أنفسهم بشكل جيد خلال شهر سبتمبر من أجل تأسيس التنظيم النقابي، إلا أن اندلاع الثورة التحريرية من طرف جبهة التحرير الوطني أخرجت ذلك. وبعد تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A) بدأت التحركات من طرف المصاليين من أجل بلورة هذا التنظيم من أجل تثبيت قواعد الحركة في أوساط العمال الجزائريين، حيث تقرر تأسيس التنظيم النقابي رسميا في 11 فيفري 1956 تحت اسم "الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين (USTA)<sup>1</sup>، وحدد مقره في الجزائر العاصمة بشارع جنينة رقم 2.

وقد تكون المكتب النقابي للاتحاد في البداية من :

- الأمين العام : رضاني محمد.<sup>2</sup>
- نائب الأمين العام: جمعي أحمد.<sup>3</sup>
- الأمين المالي: بوزرار سعيد.
- نائب الأمين المالي: أحلوش عاشور.
- الموثق: جرمان أرزقي.
- المستشارون: العماري سعيد، وفركاشة علي، وايجوعادن آكلي.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>Ageron Charles-Robert. Vers un syndicalisme national en Algérie (1946-1956). In: Revue d'histoire moderne et contemporaine, tome 36 N 3, juillet-septembre 1989. P 462.

<sup>2</sup> رضاني محمد: ولد سنة 1911 بتوجة ببجاية، كان مناضلا في حزب الشعب الجزائري قبل الحرب العالمية الثانية، أما في مجال العمل كان يعمل في السكك الحديدية بالجزائر العاصمة، وعضو في اللجنة العمالية للحركة الإنتصار من أجل الحريات الديمقراطية. في فيفري 1956 أصبح أول أمين عام للإتحاد النقابي للعمال الجزائريين USTA. توفي سنة 1983. ينظر:

Benjamin Stora, Dictionnaire, Op.cit, p. 184.

<sup>3</sup> جمعي أحمد: ولد بالجزائر العاصمة، كان يعمل ممرض بمستشفى مصطفى بالجزائر العاصمة، شغل منصب نائب الأمين العام في الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين USTA. أوقفته السلطات الفرنسية سنة 1956 وسجن في معسكر سانت لو Saint-Leu. ينظر:

Ib.Id. p. 202.

<sup>4</sup> ANOM, GGA 7G512, Le syndicalisme ouvrier musulman en Algérie, le 2 juin 1960.

ولقد كان لإنشاء هذا التنظيم هدفين أساسيين ضمن حقل المواجهة السياسية بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج)، الأول كان جمع أكبر عدد من العمال الجزائريين تحت غطاء خدمة مصالحهم المادية والحفاظ على حقوقهم بفرنسا، أما الهدف الثاني فكان إستراتيجيا يتعلق بمنافسة جبهة التحرير الوطني نقابيا.

وهو الأمر الذي لم ترتح له جبهة التحرير الوطني مما دفع بعبان رمضان وبن يوسف بن خدة إلى تكثيف اتصالاتهم في الجزائر بهدف إنشاء هيئة نقابية موازية لنقابة مصالي الحاج، وأسفرت الاتصالات التي تمت مع مجموعة من العمال الجزائريين وعلى رأسهم "عيسات إيدير"<sup>1</sup> و"بوعلام بورويبة"<sup>2</sup> وهم من عمال السكك الحديدية، والأستاذان علي يحيى عبد النور والطاهر أوصديق والمدرس مولود قايد، على إنشاء الإتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A) في 24 فيفري 1956 وتم الاتفاق على أن يكون عيسات إيدير أول أمين عام له،<sup>3</sup> بالإضافة الى أعضاء المكتب

<sup>1</sup> عيسات إيدير: ولد سنة 1919 بمنطقة القبائل، كان يعمل رئيس ورشة صناعية في مجال الطيران، في سنة 1943 التحق بحزب الشعب الجزائري وأصبح عضوا في الكونفدرالية العامة للعمل GGT، خرج من الكونفدرالية سنة 1947 وأصبح المكلف بالشؤون النقابية في حركة الإنتصار من أجل الحريات الديمقراطية MTLD. أُلقي عليه القبض في 1 نوفمبر 1954، ثم أُطبق سراحه سنة 1955، ليصبح الأمين العام الأول للإتحاد العام للعمال الجزائريين U.G.T.A في فيفري 1956، بعدها أُلقي عليه القبض مجددا شهر ماي 1956. سجن وعذب إلى غاية وفاته سنة 1959. ينظر:

Benjamin Stora, Dictionnaire, Op.cit, p. 268.

<sup>2</sup> بوعلام بورويبة: ولد في 24 فيفري 1923 بالقصر بمنطقة القبائل الصغرى. كان مناضلا في حزب الشعب الجزائري وحركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية. عمل في مجال السكك الحديدية وكان في نفس الوقت عضوا في الكونفدرالية العامة للعمل GGT، وأيضا عضو اللجنة المركزية الخاصة بالأمر الاجتماعي والنقابية في ح.ا.ت.د. MTLD. من مؤسسي الإتحاد العام للعمال الجزائريين UGTA مع عيسات إيدير، وصاحب كتاب تاريخ النقابيين الجزائريين Histoire des syndicalistes algériens. ينظر:

Amar Benarouche et René Gallissot, Bourouiba Boualem (dictionnaire Algérie), le dictionnaire biographique maitron –mouvement ouvrier mouvement social-, version mise en ligne le 30 décembre 2013. In: <https://maitron.fr/spip.php?article151726>.

<sup>3</sup> إبراهيم لونيبي، المرجع السابق، ص 64.

الذي شمل الأسماء التالية: عبد الله عيسى، بوعلام بوروبة، علي يقا مجيد، ورايح جرمان.<sup>1</sup>

كانت بداية التنافس بين التنظيمين النقابيين في الجزائر من أجل كسب طبقة العمال، ولكن سرعان ما بدأت الضغوط تمارس على التنظيمين من طرف السلطات الاستعمارية، حيث منع الاتحاد النقابي للعمال الجزائري (U.S.T.A) من ممارسة نشاطاته بالجزائر، كما تم إعتقال أعضاء مكتبه وإبqاهم قيد الإقامة الجبرية، وهي نفس السياسية التي مورست على الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين (U.G.T.A) في الجزائر.

لقد نتج عن هذه سياسة انتقال المنافسة بين التنظيمين إلى فرنسا، ففي 26 فيفري 1956 أنشأت فدرالية الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (U.S.T.A)، بعد اجتماع جمع القادة النقابيين للاتحاد الآتية أسماؤهم : أحمد بخات،<sup>2</sup> ناجي محمد،<sup>3</sup> سماش

<sup>1</sup> Benjamin Stora, *Ils venaient d'Algérie*, op.cit, p. 106.

<sup>2</sup> أحمد بخات: ولد في 3 أفريل 1930 بضواحي الجزائر العاصمة، إنظم إلى حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية MTLD في سن 17، بعدها هاجر إلى فرنسا سنة 1951. انحاز إلى مصالي الحاج في أزمة الحركة ، وبعد اندلاع الثورة لعب دورا هاما في الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين USTA خاصة في المؤتمر الأول للإتحاد، ثم أصبح الأمين العام للإتحاد النقابي USTA في جوان 1957. قتل برصاصتين في 26 أكتوبر 1957، حيث اتهمت الحركة الوطنية الجزائرية MNA جبهة التحرير الوطني FLN أنها كانت السبب في قتله. ينظر:

Benjamin Stora, *Dictionnaire*, Op.cit, p. 310.

<sup>3</sup> ناجي محمد (الملقب بعنتر): ولد ببسكرة. انظم إلى حزب الشعب الجزائري في سن مبكرة سنة 1938، بعدها هاجر مع جميع عائلته إلى فرنسا بحثا عن العمل بعد الحرب العالمية الثانية، حيث أصبح عضوا في الكونفدرالية العامة للعمل GGT، ثم أصبح عضوا في لجنة شمال إفريقيا التابعة للكونفدرالية. ألقى عليه القبض من طرف السلطات الفرنسية بحجة نضاله في الحركة الوطنية الجزائرية سنة 1956، وبعد اطلاق سراحه في سبتمبر 1958، أعطيت له مهمة مسؤول الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين (USTA) بمنطقة باريس. في 6 جوان 1959 أعلنت الحركة الوطنية الجزائرية MNA قتله من طرف جبهة التحرير الوطني FLN. ينظر:

Ib.id. p.115.

أحمد،<sup>1</sup> أو طالب موحد،<sup>2</sup> إبراهيم سعيد، وعبد الرحمان بن سيد.<sup>3</sup> وقد باشرت هذه الفيدرالية عملها في المجال التنظيمي في إطار السرية،<sup>4</sup> ونادت جميع الجزائريين بالقدوم للعمل إلى فرنسا، خاصة بعد إنشاء جريدة صوت العامل<sup>1\*</sup> (La voix du

<sup>1</sup> سماش أحمد: ولد بمغنية غرب الجزائر. هاجر إلى فرنسا وكان يعمل في مجال المعادن. بدأ نضاله النقابي في الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين CFTC أين اكتسب الخبرة في المجال النقابي، بعدها أصبح عضواً بفدرالية فرنسا لح.ا.ح.د. MTLD، حيث انحاز إلى مصالي الحاج أثناء أزمة الحركة، وأصبح عضواً في الحركة الوطنية الجزائرية MNA التي أسسها مصالي الحاج في ديسمبر 1954. وبعد تأسيس الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين USTA في فيفري 1956، عين مسؤول الإتحاد بمنطقة باريس، وفي 20 سبتمبر 1957 أعلنت الحركة الوطنية الجزائرية MNA من خلال جريدتها صوت العامل الجزائري عن مقتله أمام منزله من طرف جبهة التحرير الوطني. ينظر:

René Gallissot, notice SEMMACHE Ahmed (dictionnaire Algérie), le dictionnaire biographique maitron –mouvement ouvrier mouvement social-, version mise en ligne le 11 janvier 2014. In: <https://maitron.fr/spip.php?article152267>.

<sup>2</sup> أو طالب محند أورمضان: ولد في 28 أبريل 1926 بأيت تودرت بمنطقة القبائل. هاجر إلى فرنسا بحثاً عن العمل واستقر بباريس. مناضل في حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية، بعد اندلاع الثورة انضم إلى الحركة الوطنية الجزائرية MNA، ثم أصبح بعدها نائب الأمين العام للإتحاد النقابي للعمال الجزائريين USTA، وفي 4 فيفري 1959 أعلن انضمامه إلى جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وكرد فعل من الحركة الوطنية الجزائرية MNA تعرض لإصابة خطيرة في 22 أكتوبر 1959 من طرف المصاليين. ينظر:

Benjamin Stora, Dictionnaire, Op.cit, pp. 116-117.

<sup>3</sup> عبد الرحمان بن سيد: ولد في 18 مارس 1932 بسبدو غرب الجزائر. هاجر إلى فرنسا واستقر بمدينة ليل الفرنسية، حيث ناضل في فدرالية حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية شمال فرنسا. شارك في مؤتمر هورنو ببلجيكا في جويلية 1954، وبعد اندلاع الثورة أصبح ممثل الحركة الوطنية الجزائرية MNA في مفاوضات الانضمام إلى الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة GISL. كما أنه يعتبر من مؤسسي فدرالية الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين بفرنسا في مارس 1956. أصبح سنة 1959 أمين عام للإتحاد النقابي USTA بعد إعادة تشكيله، وفي سنة 1961 طرد من طرف مصالي الحاج بعدما انضم إلى الجبهة الجزائرية للعمل والديمقراطية FAAD. ينظر:

René Gallissot, notice BENSID Abderrahmane (dictionnaire Algérie), le dictionnaire biographique maitron –mouvement ouvrier mouvement social-, version mise en ligne le 27 décembre 2013. In: <https://maitron.fr/spip.php?article151608>.

<sup>4</sup> خلوفي بغداد، الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران أحمد بن بلة، 2015/2014، ص 131.

\* ينظر: الملحق رقم (15).

(travailleur Algérie) في مارس 1957 التي ستمثل المنبر النقابي للحركة الوطنية الجزائرية في مخاطبتها للعمال الجزائريين بفرنسا. وهذا ما قام به أيضا الاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A) الذي باشر عمله بفرنسا في سرية ما بين سنتي 1955 و 1956،<sup>2</sup> و أنشأ هو الآخر جريدة تصدر شهريا بالجزائر سميت بجريدة العامل الجزائري<sup>3</sup> "L'ouvrier Algérien"<sup>4</sup>.

ومن فرنسا ستدخل الحركتان في صراع نقابي يمر بعدة محطات مهمة من خلال تنظيم المؤتمرات والإضرابات، والتي ستكون منعرجا حاسما في تطور الصراع.

### 3-3-2 الصراع بين الحركتين على تنظيم الإضرابات :

لقد كان الصراع بين الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين (U.S.T.A) والإتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A) بفرنسا في البداية صراعا تنظيميا قصد استقطاب أكبر عدد من العمال الجزائريين.

وفي هذا السياق حاول الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين تنظيم الطبقة العمالية بفرنسا خلال سنة 1956 من خلال التجمعات الداعية للإنضمام إلى الإتحاد، حيث تفيدنا التقارير الأرشيفية الفرنسية بالنشاطات التي كان يقوم بها الإتحاد النقابي المصالي بفرنسا، ففي مدينة دول (Dole) شرق فرنسا قامت مجموعة من العمال في

<sup>1</sup> جريدة صوت الجزائر: جريدة تصدر شهريا عن فدرالية الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين USTA، مقرها 40 شارع البارادي باريس المقاطعة العاشرة. المدير الذي يسيروها أحمد بخات، وأصدرت أول عدد يوم 1 مارس 1957، حيث استمرت إلى غاية سنة 1962 في عددها 21. ينظر:

La voix du travailleur algérien, n° 1, mars 1957, p.1.

<sup>2</sup> Tifenn Hamonic. La voix du travailleur algérien: une source en ligne pour l'histoire du syndicalisme immigré et de la guerre d'Algérie. In: Migrance n° 39, octobre 2012. P 50.

<sup>3</sup> جريدة العامل الجزائري: جريدة تصدر شهريا عن الإتحاد العام للعمال الجزائريين، مقرها الجزائر العاصمة، وكان يديرها عيسات إدير، حيث بدأت تصدر خلال سنة 1956. ينظر:

ANOM, GGA 40G78, La lutte entre F.L.N et M.N.A, op.Cit.

\* ينظر: الملحق رقم (16).

<sup>4</sup>Ib.Id.

مجال البناء خلال شهر جويلية 1956 بتأسيس نقابة تابعة للإتحاد النقابي للعمال الجزائريين، وتم توزيع عدة صحف ومنشورات خاصة بالعمل النقابي،<sup>1</sup> وفي شهر أكتوبر من نفس السنة قام مسؤول بالإتحاد النقابي المصالي بزيارة مدينة كلارمو فيرو (Clermont Ferrand) وسط فرنسا بغرض ضم العمال الجزائريين إلى الإتحاد.

ونتيجة لذلك يفيدنا المقال المنشور في جريدة "لوفيقارو" (Le Figaro) وجريدة "لوكيتيديان باريزيان" "Le quotidien parisien" تحت عنوان " مراكز الفلاحة بالمتروبول" يوم 16 أكتوبر 1956 بأن الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين (U.S.T.A) تطور وأصبح بقوة في شمال فرنسا (Nord-Pas-de-Calais)، وفي الشرق، بالإضافة إلى منطقة ليون وسانتتيان.\*

من طبعي أن نجد العمل النقابي المصالي بكثرة وبقوة بفرنسا خلال سنة 1956، وهذا نظرا لعدم وجود فرع نقابي خاص بجبهة التحرير الوطني بفرنسا، إلى غاية تأسيس الودادية في فيفري 1957، وبالرغم من ذلك نلاحظ نشاطا نقابيا تابعا للإتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A) في بعض المناطق بفرنسا، ففي مدينة (Clermont Ferrand) التي كان يسيطر عليها المصاليون، استطاعت الجبهة أن تجمع حوالي 200 مشترك من العمال الجزائريين حسب إحصائيات شهر أكتوبر 1956.<sup>2</sup>

لم تقتصر النشاطات النقابية بفرنسا بين الحركتين خلال سنة 1956 على التجمعات فقط، بل نادت كلا الحركتين العمال الجزائريين بفرنسا بشن إضراب عام يوم 5 جويلية 1956 بمناسبة ذكرى إحتلال فرنسا للجزائر، حيث عرف الإضراب نجاحا في مناطق جبهة التحرير الوطني أفضل من مناطق سيطرة الحركة الوطنية الجزائرية.

<sup>1</sup>ANOM, GGA 7G 1228, synthèse du MNA –juillet 1956 à mars 1958 , Mois de juillet 1956.

\* ينظر: الملحق رقم (17).

<sup>2</sup> Ib.id. Mois de octobre 1956.

لقد أقلقت هذه النتيجة مصالي الحاج وحركته، خاصة إلى جانب النجاح الذي حققه العمل النقابي للإتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A) دوليا، بعد حصوله على قبول الانضمام إلى الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة<sup>1</sup> (C.I.S.L) عكس الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين U.S.T.A الذي رفض طلبه.

حاولت الحركة الوطنية الجزائرية تدارك التراجع النقابي الذي حدث في بعض المناطق بفرنسا، بإعادة تنظيم وهيكله تلك المناطق خاصة شمال فرنسا، وفي نفس الوقت أعلنت عن تنظيم إضراب موافق ل 1 نوفمبر 1956، حيث أعلنت فيه التعليمات التالية:

- رفض قرارات إعدام الوطنيين الجزائريين.
- توزيع الإعلانات والمناشير والصحف.
- تقرير يوم 1 نوفمبر كإضراب عام عن العمل وغلق المقاهي، بالإضافة إلى نشاط الدعاية وسط العمال الجزائريين.<sup>2</sup>

ورغم ذلك شهدت الحركة الوطنية الجزائرية بفرنسا أواخر سنة 1956 وبداية سنة 1957 تراجعا سريعا في أوساط العمال الجزائريين، هذا ما يفسره تراجع الاشتراكات خلال هذه الفترة، حيث تراجع عدد مشتركها في شمال وشرق فرنسا إلى 3500

<sup>1</sup> الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة: تأسست في ديسمبر 1949 بلندن، كرد فعل للتوجه المؤيد للاتحاد السوفياتي، وقد ذكرت الكونفدرالية في نظامها الأساسي دعمها لحق الشعوب في تقرير مصيرها، وعلى هذا الأساس تسابق الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين (USTA) والإتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA) للانضمام إليها حيث تم قبول هذا الأخير ورفض الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين (USTA) بحجة عدم وجود نظام خاص به في الجزائر. ينظر:

Benjamin Stora, Ils venaient d'Algérie, op.Cit, p. 107.

<sup>2</sup> Ib.id. Mois de novembre 1956.

مشتركا، و150 مشترك في الوسط، مع التذكير أن عدد الجزائريين في هذه الفترة وصل إلى 400000 مهاجر جزائري.<sup>1</sup>

وقصد مجارة هذا التراجع وزيادة قوة جبهة التحرير الوطني بفرنسا باشر الإتحاد العام للعمال الجزائريين منذ بداية شهر جانفي 1957 حملة واسعة في أوساط العمال والتجار الجزائريين المهاجرين بباريس وضواحيها، وذلك تحضيرا لإضراب 8 أيام الذي ناد إليه الإتحاد، والذي سيكون بتاريخ 28 جانفي 1957.

وكرر فعل وجهت الحركة الوطنية الجزائرية نداء إلى كل الجزائريين بمقاطعة إضراب جبهة التحرير الوطني إذ تعلن فيه:

أيها الشعب الجزائري:

"... أعلن المناضلون المزيغون من القاهرة عن إضراب في الوقت الذي يواصلون فيه قتل وتصفية المناضلين الحقيقيين باسم القضية الجزائرية... إن الحركة الوطنية الجزائرية هي وحدها التي تملك الوسائل لإيقاف من يتعدى على شرف الأمة الجزائرية... أيها الشعب الجزائري... إن جبهة التحرير الوطني تبرم صفقة على حياتكم، بدفعكم نحو الإضراب للاستفادة من تعبكم ومن سخطكم واستيائكم، إن هذا الإضراب يهدد وحدتنا ويعرض اقتصادنا للخطر..."

وبالإضافة إلى هذا النداء أعلنت الحركة الوطنية الجزائرية هي الأخرى عن شن إضراب في يوم 28 جانفي 1957 لمدة 24 ساعة في فرنسا والجزائر،<sup>2</sup> وقد تم الإعلان عنه في جريدة صوت الشعب في عددها 28.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Benjamin Stora, Ils venaient d'Algérie, op.Cit, p. 111.

<sup>2</sup> جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 171.



وتدل الإحصائيات على أن اضراب جبهة التحرير الوطني وصلت نسبة المشاركة في يومه الثاني إلى 70% حسب تصريحات الإدارة الفرنسية وهو دليل على قوة الإستجابة للإضراب، وعلى مدى تأثير جبهة التحرير الوطني والإتحاد العام للعمال الجزائريين في أوساط العمال والتجار الجزائريين بفرنسا رغم عدم وجود خلايا تنظيمية للاتحاد بفرنسا حتى ذلك الوقت.<sup>2</sup>

في حين اعتبرت الحركة الوطنية الجزائرية أن اضراب 8 أيام قد فشل\*، وأرجعت ذلك إلى قرارات جبهة التحرير الوطني العشوائية، وذلك حسب المنشور الذي وزعته الحركة بالجزائر العاصمة، حيث اتهمت فيه قيادة الجبهة بالدكتاتورية وبالوطنيين الزائفين، ودعت من خلاله الالتفاف حول مصالي الحاج من أجل الإستقلال.<sup>3</sup>

وبعد هذا الإضراب سيزيد النضال النقابي لجبهة التحرير الوطني بفرنسا تنظيماً وفعالية أكثر وسط العمال الجزائريين، خاصة بعد تأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين (A.G.T.A) كتنظيم نقابي بفرنسا تابع للجبهة التحرير الوطني.

### 3-3-3 تأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين (A.G.T.A):

بعد نجاح إضراب 8 أيام الذي أعلنت عنه جبهة التحرير الوطني بالجزائر وفرنسا، وزيادة عدد المناضلين في الإتحاد العام للعمال الجزائريين بفرنسا، بدأت التحركات لإنشاء فرع نقابي تابع للإتحاد بفرنسا يضمن تأطير العمال الجزائريين.

<sup>1</sup> ANOM, GGA 7G 1228, synthèse du MNA –juillet 1956 à mars 1958 , Mois de janvier 1957.

<sup>2</sup> خلوفي بغداد، الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران أحمد بن بلة، 2015/2014، ص 254.

\* ينظر: الملحق رقم (18).

<sup>3</sup> ANOM, GGA 40G78, dans un tract distribué à Alger le M.N.A rend le F.L.N responsable de l'échec de la grève, la Dépêche Quotidienne, le 13 février 1957.

في ظل هذه الظروف تم عقد مؤتمر تأسيسي لإنشاء الفرع النقابي بحضور شخصيات فرنسية نقابية عديدة منها أندري تولي (Andre Tollet) الأمين العام للاتحاد المقاطعاتي للكونفدرالية العامة للشغل بالسين، ومارسيل دوفريتش (Marcel Dufrich) مكلف من طرف الحزب الشيوعي الفرنسي بالتنظيم الحزبي، والأستاذ جون دريش (Jean Dresch)، والنائب الشيوعي جون بروتو (Jean Prouteau) والتقدمي "م.ببير" (M.Pirre) من الكونفدرالية العامة للشغل، حيث تم الإعلان عن تأسيس التنظيم النقابي رسميا في 21 فيفري 1957، تحت اسم الودادية العامة للعمال الجزائريين، وحدد مقرها الاجتماعي ب 18 شارع مابليون بالمقاطعة السادسة بباريس.<sup>1</sup>

ولقد تكونت لجنة الودادية من مجموعة من المناضلين الذين اكتسبوا خبرة في المجال النقابي بفرنسا، أمثال صافي بوديسة<sup>2</sup> الأمين العام، ودمرجي أودجدي<sup>3</sup> مدير

<sup>1</sup> خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 207.

<sup>2</sup> صافي بوديسة: ولد في 22 أوت 1929 ضواحي وهران. هاجر إلى فرنسا سنة 1948 وأصبح يعمل بمصنع السيارات تابع لبوجو. كان من المناضلين في حزب حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية، وأثناء أزمة الحركة قام بزيارة مصالي الحاج في إقامته الجبرية بمدينة نيور. بعد تفجير الثورة انحاز إلى جبهة التحرير الوطني، وأصبح الأمين العام للودادية العامة للعمال الجزائريين (AGTA) التي تأسست في 21 فيفري 1957، وبعدها عضوا في اللجنة التنفيذية للإتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA) سنة 1958. بعد الاستقلال أصبح وزير العمل في حكومة الرئيس الجزائري الراحل أحمد بن بلة. ينظر:

Benjamin Stora, Dictionnaire, op.Cit, pp. 235-236.

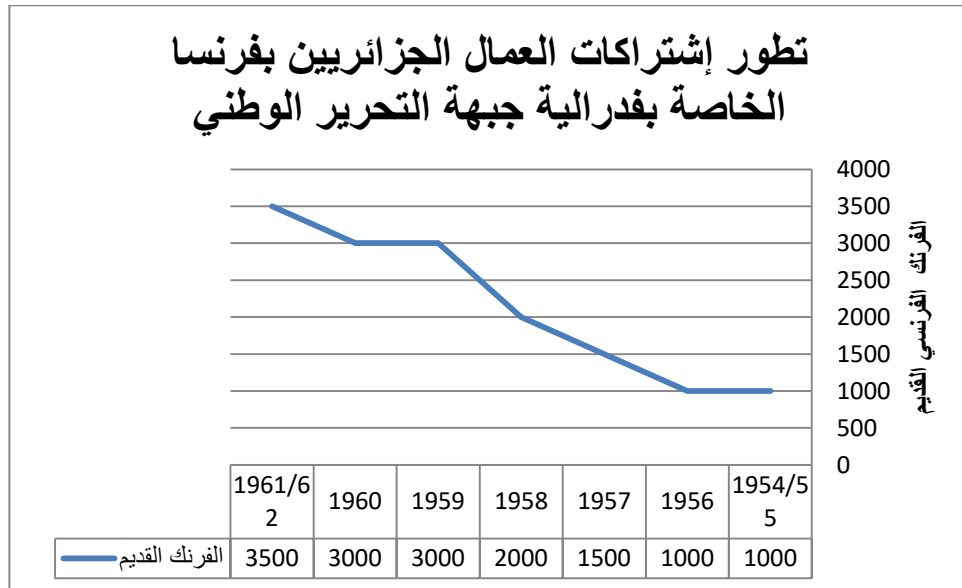
<sup>3</sup> دمرجي أودجدي: ولد في 6 جوان 1923 بتلمسان. انضم إلى حزب الشعب الجزائري سنة 1945، وأصبح عضوا في اللجنة المحلية للحزب بتلمسان. سافر إلى فرنسا بحثا عن العمل واستقر بمدينة ليل شمال فرنسا. واصل نضاله حيث انضم إلى قيادة ح.ا.ت.د (MTLD) بشمال فرنسا، وناضل كذلك نقابيا في الكونفدرالية العامة للعمل GGT. بعد اندلاع الثورة انضم إلى جبهة التحرير الوطني، وعين مديرا مسيرا لجريدة العامل الجزائري التابعة للودادية العامة للعمال الجزائريين (AGTA)، كما أنه شغل منصب المكلف بالقضايا النقابية لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ما بين سنتي 1957 و 1958. ينظر:

Ib.id. p.107.

جريدة "العامل الجزائري" بفرنسا، بالإضافة إلى نهار رابع الأمين العام للمال، وأعضاء آخرين.<sup>1</sup>

وبغرض تنظيم العمال الجزائريين بفرنسا حددت الودادية هدفا مزدوجا يتمثل في الدفاع عن مطالب الجزائريين والاقتراب من العمال الفرنسيين، وعلى هذا الأساس واصل أعضاؤها النشاط في النقابات العمالية الفرنسية، بهدف إقامة الروابط وكسب الدعم من تلك النقابات، وخاصة الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين (CFTC).<sup>2</sup>

نتج عن نشاطات الودادية العامة للعمال الجزائريين خلال سنة 1957 زيادة اشتراكات العمال الجزائريين الداعمة لجهة التحرير الوطني خلال هذه المرحلة، هذا ما بينه لنا المنحنى البياني التالي:<sup>3</sup>



تم إعداد هذا المنحنى من طرفنا بالاعتماد على الإحصائيات الواردة في التقارير الأرشيفية.

المصدر: AD Bouches du Rhône, 137W405

<sup>1</sup> AD Bouches du Rhône, 137W405, implantation du FLN en métropole, octobre 1958.

<sup>2</sup> Gilbert Meynier. op.Cit. p.527.

<sup>3</sup> Ib.id. p. 730.

يوضح لنا المنحنى البياني تطور إشتراكات العمال الجزائريين التابعين لفدرالية جبهة التحرير الوطني ما بين 1955 و 1962، حيث نلاحظ زيادة في الاشتراكات خاصة بعد سنة 1958، هذا ما يفسر ارتفاع عدد العمال المشتركين في العمل النقابي التابع لجبهة التحرير الوطني بفرنسا.

ويمكن الإشارة هنا حسب احصائيات سنة 1959، أنه يوجد نوعان من المشتركين، حيث نجد حوالي 150 ألف مشترك يدفعون اشتراكاتهم للفدرالية مقابل 10 آلاف مشترك ظلوا يدفعون اشتراكاتهم ل(ج.ت.و).<sup>1</sup>

أما فيما يخص زيادة عدد المناضلين داخل فدرالية جبهة التحرير الوطني بفضل نشاطات الودادية، يمكننا توضيح ذلك من خلال الجدول التالي<sup>2</sup> :

**العنوان: جدول يبين تطور عدد مناضلي فدرالية (ج.ت.و) بفرنسا ما بين ديسمبر 1956 وأفريل 1957.**

الفترة	منطقة باريس	منطقة الشمال الشرقي	منطقة الوسط والجنوب
ديسمبر 1956	1956 مناضل	3300 مناضل	5840 مناضل
أفريل 1957	11763 مناضل	7525 مناضل	10730 مناضل

يبين لنا الجدول الزيادة السريعة في عدد المناضلين داخل فدرالية جبهة التحرير الوطني ما بين ديسمبر 1956 وأفريل 1957، نتيجة التنظيم الذي عرفته الثورة الجزائرية بفرنسا، وبفضل عامل الدعاية والنشاط النقابي خاصة بعد تأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين (A.G.T.A) كفرع نقابي تابع لجبهة التحرير الوطني بفرنسا.

<sup>1</sup> أحمد مسعود سيد علي، إسهامات العمال الجزائريين في أوربا إبان الثورة الجزائرية - الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا نموذجا 1962/1956 -، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 09، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، جويلية 2015، ص 101.

<sup>2</sup> Marion ABSSI, op.Cit, pp. 184-186.

### 4.3.3 تراجع العمل النقابي المصالي بفرنسا:

عرف العمل النقابي المصالي بفرنسا تراجعاً كبيراً في عدة مناطق كان يتحكم فيها الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين (U.S.T.A)، نتيجة عدة ظروف مرت بها الحركة الوطنية الجزائرية خلال هذه الفترة، حيث يمكننا أن نلخص هذه الظروف في النقاط التالية:

- الانتصارات التي حققتها جبهة التحرير الوطني داخل وخارج الجزائر جعلت العمال الجزائريين بفرنسا يؤمنون بقدرة الجبهة في المطالبة بالحقوق.
- تأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين (AGTA) الفرع النقابي التابع للجبهة التحرير الوطني بفرنسا.<sup>1</sup>
- قبول انضمام الإتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA) إلى الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة (GILS)، ورفض انضمام الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين (USTA).
- الأزمة التي دخلت فيها الحركة الوطنية الجزائرية MNA في صيف سنة 1958، والتي سنعود إليها فيما بعد.<sup>2</sup>

نتيجة هذه الظروف حاول الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين إعادة تنظيم صفوفه من خلال عقد مؤتمرين، حيث عقد المؤتمر الأول للإتحاد يوم 28\_29\_30 جوان 1957 بباريس، والذي نادى إليه الإتحاد من خلال جريدة صوت العامل الجزائري في

<sup>1</sup> في صيف 1958 اشتكى النقابيان مشوش براهيم وأوطالب محند في الإتحاد النقابي للعمال الجزائري للمكتب السياسي من الدعاية التي تقوم بها الودادية العامة للعمال الجزائريين (AGTA) بقيادة زميلهما السابق أودجدي دامردجي، والتي قادت حرباً ضد سياسة الجنرال شارل ديغول إلى غاية حلها في 23 أوت 1958. ينظر: AD Rhône, 437W80, implantation du MNA en métropole, juin 1959, p.18.

<sup>2</sup> يمكن التوضيح هنا أن الأزمة بدأت بسبب موقف مصالي الحاج من سياسة شارل ديغول الذي اعتبره الرجل الوحيد الذي بإمكانه أن يقدم حلاً للقضية الجزائرية، في حين رفض العديد من النقابيين هذا الموقف مما جعل الحزب يدخل في أزمة خلال صيف 1958، ويفقد العديد من المناضلين في صفوفه. ينظر: Ibid, p.17.

مقال تحت عنوان " العمل النقابي الجزائري في الكفاح " ، وحسب هذا المقال فإن الأسباب التي دفعت الإتحاد النقابي إلى قرار عقد المؤتمر هي التطورات التي شهدتها العمل النقابي في الفترة الأخيرة، وخاصة القمع الاستعماري الذي تعرضت له المنظمة في الجزائر وفرنسا<sup>1</sup>.

وفي نفس الجريدة في عددها الخامس من شهر جويلية 1957 نشرت أحداث المؤتمر والمطالب التي دعا إليها المتدخلون، ويمكن أن نلخصها في النقاط التالية:

- القضاء على التمييز الذي يمنع العمال الجزائريين من الحصول على مؤهلات أعلى مستوى في وظائفهم، وذلك بمنع أعداد كبيرة من العمال الجزائريين من شغل مناصب رئيسية.

- القضاء على جميع الحواجز العنصرية التي تحول دون التعجيل بالتدريب المهني للعمال الجزائريين.

- منع شركات البناء من فصل الجزائريين خلال فصل الشتاء، حتى يتسنى لهم الاستفادة من مكافأة الطقس، في حين لا يتم فصل العمال الفرنسيين عموما.

- الاعتراف بأيام العطل الإسلامية باعتبارها إجازات قانونية، والمساواة بين الرجل والمرأة.

وحسب مصالي الحاج فإن المؤتمر قد حقق نجاحا كبيرا، فقد حضره 324 مندوب من جميع أنحاء فرنسا،<sup>2</sup> حيث صرح قائلاً: " إنني أعتبر شخصيا أن انشاء هذه الفدرالية النقابية الجزائرية وسط شعب باريس، وفي الظروف الحالية هو حدث عظيم وكبير يضاهاه إنشاء نجم شمال إفريقيا".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> La voix du travailleur algérien, le syndicalisme algérien en lutte, n° 4, jun 1957, p.1.

<sup>2</sup> La voix du travailleur algérien, 1<sup>er</sup> congrès de la fédération de France de l'USTA, n° 5, juillet 1957, pp 1-2.

<sup>3</sup> جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 169.

وتماشيا مع نفس السياسة الهادفة إلى إعادة تنظيم الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين بفرنسا (U.S.T.A)، ودعوة العمال الجزائريين إلى الالتفاف حول النقابة المصالية، عقد الإتحاد مؤتمره الثاني أيام 27-28-29 نوفمبر 1959 بمدينة ليل، وحسب فدرالية فرنسا للإتحاد فإن المؤتمر حضره 351 مندوب يمثلون 67695 عامل جزائري.

وحسب بنجامين ستورا فإن هذه الأرقام المقدمة بعيدة عن الحقيقة، وهي تخفي حقيقة التراجع الذي شهدته هذه النقابة خلال هذه المرحلة، حيث نشرت جريدة صوت العامل الجزائري ما بين ماي 1958 وأفريل 1959، تقريرا حول العدد الكبير من النقابيين في الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين الذين انظموا إلى الإتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A) وجبهة التحرير الوطني.<sup>1</sup>

وهذا ما تؤكد لنا التقارير الأرشيفية حول تراجع عدد المشتركين في الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين، فحسب احصائيات سنة 1958 نجد ما بين 8000 إلى 9000 مشترك في التنظيم النقابي، في حين لا يساهم في الإشتراكات إلا 3650 مشترك حسب تقرير السيد مشوش نائب الأمين العام للمال في التنظيم، هذا ما يعطي لنا اشتراكات قدرها 8212000 فرنك لعام 1958، وهي قيمة ضعيفة جدا إذا ما قارناها بالسنوات الماضية.<sup>2</sup>

في هذا السياق تفيدنا الإحصائيات الخاصة بالمهاجرين الجزائريين بفرنسا بالتفوق الذي حققته فديرالية جبهة التحرير الوطني على فدرالية الحركة الوطنية الجزائرية خلال هذه الفترة، وهذا نتيجة الظروف التي ذكرناها سابقا، حيث تزايد عدد المناضلين داخل جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وفي المقابل تراجع عدد مناضلي الحركة الوطنية

<sup>1</sup> Benjamin Stora, Ils venaient d'Algérie, op.Cit, p. 111.

<sup>2</sup> AD Rhône, 437W80, implantation du MNA en métropole, juin 1959, p.129.

الجزائرية، وهذا ما يوضحه لنا الجدول التالي الخاص بإحصائيات شهر نوفمبر 1957<sup>1</sup>:

العنوان: جدول يبين تطور عدد مناضلي (ج.ت.و) و(ح.و.ج) بفرنسا حسب إحصائيات شهر نوفمبر 1957.

المنطقة	مناضلي ج.ت.و. FLN	مناضلي ح.و.ج. MNA
ILE-DE-FRANCE	50666	2955
HAUTE OURANDIE/NORD/PICARDIE	5588	2957
PAYS DE LA LOIRE/ POITOU/ CHARENTE/ BRETAGNE	30	40
AQUITAINE	200	80
MIDI-PYRENEES/ PYRENEES ORIENTALES	50	80
ALSACE/LORRAINE/ CHAMPAGNE-ARDENNES	2912	2284
FRANCHE-COMTE/ BOURGOGNE	600	87
RHONE/ ALPE/ AUVERGNE	7183	1439
PACA/LANGUEDOC- ROUSSILON/ CORSE	3460	280

المصدر: Marion ABSSI, op.Cit, p.198.

يوضح لنا الجدول الفرق بين عدد مناضلي فدرالية جبهة التحرير الوطني وفدرالية الحركة الوطنية الجزائرية خلال شهر نوفمبر 1957، حيث يبين لنا تفوق نشاط فدرالية جبهة التحرير الوطني في معظم المناطق بفرنسا، ففي منطقة باريس وضواحيها لوحدها نجد فارق 47711 مناضل بين الحركتين، أما إجمالي عدد مناضلي فدرالية جبهة التحرير الوطني في هذه المناطق نجد 70689 مناضل مقابل 10202 فقط لفدرالية الحركة الوطنية الجزائرية.

<sup>1</sup> Marion ABSSI, op.Cit, p.198.



يمكننا بالإضافة هنا إلى أن فدرالية الحركة الوطنية الجزائرية MNA إلى غاية شهر جوان 1956 حسب تقارير الشرطة الفرنسية كانت تسيطر على حوالي 70% من المهاجرين الجزائريين، في المقابل 20% فقط كانت تسيطر عليهم فدرالية جبهة التحرير الوطني، أما 10% فكانوا من المحايدين. أما إذا نظرنا إلى إحصائيات شهر نوفمبر 1957 فنجد أن فدرالية جبهة التحرير الوطني أصبحت تسيطر على 86% من المهاجرين الجزائريين في حين نجد 14% فقط تابعة لفدرالية الحركة الوطنية الجزائرية.<sup>1</sup>

#### 4 الرأي العام الفرنسي والصراع بين الحركتين:

بالإضافة إلى معركة كسب المهاجرين الجزائريين بفرنسا عن طريق العمل الإعلامي والنقابي، حاولت كلتا الحركتين شرح أهداف وأسباب الكفاح للرأي العام الفرنسي، عن طريق المقالات الصحفية والمناشير الموجهة للشعب الفرنسي، والطبقة المثقفة من الأساتذة والمحامين والشخصيات السياسية اليسارية.

#### 4 1 الرأي العام الفرنسي والحركة الوطنية الجزائرية:

تمكننا منشورات الحركة الوطنية الجزائرية التي كانت توزع بفرنسا على شكل صحف ومناشير ونشريات داخلية، من معرفة توجه الحركة اتجاه الرأي العام الفرنسي من المثقفين والعمال والشعب بصفة عامة.

لقد حاولت الحركة الوطنية الجزائرية في حملتها الدعائية كسب الرأي العام الفرنسي، من خلال نداءاتها المتكررة للوقوف إلى جانب الشعب الجزائري في كفاحه ضد المستعمر الفرنسي، حيث اعتبرت أن القضية الجزائرية هي قضية الفرنسيين أيضا، وهذا ما ترجمته مناشير الحركة التي كانت توزع بفرنسا، ففي شهر فيفري 1955

<sup>1</sup> Ib.Id. p.170.

وزعت اللجنة من أجل تحرير مصالي الحاج وضحايا القمع (Comité pour la libération de Messali Hadj et les victimes de la répression منشورا بفرنسا تحت عنوان " الشعب الفرنسي ! ... لا تترك الجزائر تصبح معسكر للقمع والتعذيب! ".<sup>1</sup>

ولم تخل أيضا خطابات وكتابات مصالي الحاج من شكر الشعب الفرنسي على وقوفه إلى جانب القضية الجزائرية، ففي حوار له مع جريدة (Franc-Tireur)، والذي نشر في جريدة صوت الشعب ليوم 7 فيفري 1956، حاول مصالي في بداية الحوار استغلال الفرصة وتوجيه شكره للشعب الفرنسي الذي أعطى اهتماما للقضية الجزائرية.<sup>2</sup>

إلى جانب ذلك خاطبت الحركة الوطنية الجزائرية العمال الفرنسيين من خلال إتحاد النقابات للعمال الجزائريين (U.S.T.A)، حيث دعتهم إلى التضامن مع العامل الجزائري، وبينت لهم أن الحركة الوطنية الجزائرية تسعى إلى تحسين أوضاع العمال عن طريق وقف الحرب ونيل الجزائر استقلالها، ففي مناسبة إضراب للعمال بمدينة نونت (Nantes) في جويلية 1955 أصدرت الحركة الوطنية نداء للعمال الفرنسيين جاء فيه ما يلي:

"... إن الإضراب العام الذي شهدته فرنسا يمكن تفسيره من طرف الجزائريين كتعبير عن التضامن من طرف العمال الفرنسيين اتجاه كفاح الشعب الجزائري من أجل تحقيق حريته...".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ANOM, GGA 7G1296, diffusion de tracts dans le métropole- le comité pour la libération de Messali et les victimes de la répression-, le 22 février 1955.

<sup>2</sup> ANOM, GGA 7G1296, la voix du peuple – un interview de Messali Hadj à "Franc-Tireur"-, numéro 19, le 7 février 1956.

<sup>3</sup> Benjamin Stora, Ils venaient d'Algérie, op.cit, p. 87.

وهذا ما أكده أيضا مصالي الحاج في نشرية داخلية للحزب بتاريخ 12 أكتوبر 1957 التي وزعت بفرنسا، حيث عبر عن فرحته برؤية تضامن الشعب الفرنسي مع الشعب الجزائري في المصانع والمناجم، وهو بذلك يؤكد توجه سياسة الحزب في اعتبارها للعمال الفرنسيين شريحة مهمة يجب استمالتها لصالح العمال الجزائريين والقضية الجزائرية عامة.<sup>1</sup>

وبالإضافة إلى نداءات الحركة الوطنية الجزائرية للشعب الفرنسي وطبقة العمال الفرنسيين، حاولت الحركة تنوير الرأي العام للمثقفين الفرنسيين ودعوتهم للوقوف إلى جانب القضية الجزائرية، حيث وزعت الحركة بفرنسا بتاريخ 8 ديسمبر 1954 نداءا تحت عنوان " العمال والمثقفون"، وقد شمل هذا النداء النقاط التالية:

- ✓ التظاهر والاحتجاج : ضد السياسة الاستعمارية، وضد القمع والتخريب.
- ✓ المطالبة: بفتح حوار جزائري فرنسي، وتحرير مصالي الحاج والجزائريين المسجونين بسبب نضالهم المناهض للاستعمار.
- ✓ الكفاح في كل مكان: من أجل وقف الحرب في الجزائر، ومن أجل الاستقلال الوطني للشعب الجزائري، وضد الإمبريالية التي تمثل العدو المشترك بين الشعب الفرنسي والجزائري.<sup>2</sup>

وفي نفس السياق واصل مصالي الحاج سياسته الرامية إلى استمالة المثقفين الفرنسيين، وهذا ما شملته الرسالة التي بعثها بتاريخ 2 مارس 1956 إلى لجنة المثقفين الفرنسيين، حيث تطرق مصالي الحاج في هذه الرسالة إلى التعريف بالقضية الجزائرية، كما ذكر اللجنة بمبادئ الثورة الفرنسية لسنة 1789 التي نادى بالحرية، وقد

<sup>1</sup> ANOM, GGA 7G1296, bulletin d'information et de propagande du MNA, numéro 1, le 12 octobre 1957.

<sup>2</sup> ANOM, GGA 7G1296, tract et préparation et diffusion et contenu..., le 8 décembre 1954.

استغل مصالي الحاج هذه الرسالة للإجابة على بعض الأسئلة التي طرحت عليه من قبل لجنة المثقفين، والتي تمحورت حول أسباب الأزمة مع فرنسا وحلولها، حيث أجاب مصالي الحاج بأن الأسباب ترجع إلى 125 سنة من الإستعمار، وأن الحلول تكمن في وقف الحرب وإطلاق سراح المعتقلين، ومن ثم خلق بيئة مناسبة للانتخابات التي يختار فيها الشعب حريته.<sup>1</sup>

نستج من ذلك أن الحركة الوطنية الجزائرية حاولت تنوير واستمالة الرأي العام الفرنسي بمختلف شرائحه، عن طريق النداءات والمناشير والمقالات التي كانت تنشر على جريدة صوت الشعب، حيث اختلفت النداءات حسب الشريحة المستهدفة، إلا أن الهدف كان واحداً، وهو التعريف بالقضية الجزائرية ورفع الضبابية عن أهدافها، التي حاولت السلطات الفرنسية تشويهها.

#### 4 2 الرأي العام الفرنسي وجبهة التحرير الوطني:

حرصت جبهة التحرير الوطني ومن ورائها فيديريالية فرنسا على إقحام الرأي العام الفرنسي بمختلف طبقاته في حربها ضد فرنسا، وفي تنافسها مع الحركة الوطنية الجزائرية لكسب معركة الرأي العام الفرنسي في تمثيل القضية الجزائرية.

وتنفيذاً لذلك اعتمدت "ج.ت.و" على جريدة المجاهد والمناشير التي كانت تصدرها فدرالية الجبهة بفرنسا في مخاطبتها الشعب الفرنسي، حسب ما تقتضيه الأحداث وتطوراتها. ففي بداية الثورة حاولت "ج.ت.و" تحميل الرأي العام الفرنسي المسؤولية اتجاه الظلم الاستعماري الذي يسلط على الشعب الجزائري باسمه وبمباركته،<sup>2</sup> حيث نشرت جريدة المجاهد مقالا تحت عنوان: " القضية الجزائرية ومزاعم تأييد الشعب

<sup>1</sup> ANOM, GGA 7G1296, réponse de Messali Hadj au comité des intellectuels, le 2 mars 1956.

<sup>2</sup> شعبان إيدو، شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية (1957-1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2017-2018، ص 105.

الفرنسي" أبرزت من خلاله مسؤولية الشعب الفرنسي في حرب الجزائر، وأكدت أن الشعب الجزائري هو الوحيد المكافح من أجل حريته واستقلاله.<sup>1</sup>

يمكن الإشارة هنا أن خطاب جبهة التحرير الوطني للرأي العام الفرنسي تطور حسب الأحداث والظروف التي شهدتها الثورة الجزائرية. ففي البداية نلاحظ هذا النقد اللاذع للشعب الفرنسي وموقفه تجاه القضية الجزائرية، وهذا ما أكدته أيضا منشورات فدرالية الجبهة بفرنسا، التي طالبت المهاجرين الجزائريين في إطار حربها البسيكولوجية الابتعاد عن الفرنسيين، واعتبارهم أجنب بالنسبة للجزائريين، وأي حوار معهم يمثل معركة ضد المستعمر، وهذا عكس خطابات الحركة الوطنية الجزائرية التي كانت تؤكد دائما تأييد الشعب الفرنسي للشعب الجزائري في كفاحه ضد فرنسا.<sup>2</sup>

ومع نهاية سنة 1958 تغيرت سياسة جبهة التحرير الوطني اتجاه الرأي العام الفرنسي، حيث بدأت تأخذ نفس مسار الحركة الوطنية الجزائرية في دعوتها المهاجرين الجزائريين بإقامة علاقات مع الفرنسيين، ومحاولة التوضيح لهم أهداف كفاح جبهة التحرير الوطني ضد فرنسا، حيث بدأت توزع منشورات بفرنسا تحمل العناوين التالية :

" يجب علينا تكثيف دعاياتنا للفرنسيين من أجل تحقيق السلام الفوري "

" يجب أن ننشر شعاراتنا، ونبليغ الفرنسيين في المصانع عن الأجواء الإيجابية للسلام والمفاوضات مع جبهة التحرير الوطني"<sup>3</sup>

وقد حاولت فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا من خلال هذه المنشورات توضيح صورة الحرب للرأي العام الفرنسي التي حاول الاستعمار إخفاء حقيقتها. ففي جانفي

<sup>1</sup> جريدة المجاهد، العدد 2، بتاريخ 01/07/1956، ص 30.

<sup>2</sup> AD Bouches du Rhône, 137W405, implantation du FLN en métropole, octobre 1958, p.93.

<sup>3</sup> Ib.Id. P.94.

1959 وجهت الفدرالية نداء إلى الشعب الفرنسي جاء فيه مايلي: " أيها الفرنسيون... إن حرب الجزائر تدور منذ أربع سنوات، يجب أن تقرؤوا ما نكتب، وتستمعوا إلى ما نقول. يجب أن يصل إليكم صوتنا، غير مشوه أو غريب... إن العالم بأسره يعلم حجم كفاحنا، وإنجازات جيشنا، والوسائل المتوفرة لدينا، والحماس الثوري لشعبنا. يبدو أنكم وحدكم من لا يزال يجهل ذلك، والذين من بينكم لا يجهله، فإنهم يقومون دائما بازدرائه والإنقاص من قيمته... لكن الواقع يقول أنكم كنتم لا تنصتون ولا تريدون الاستماع. هل كانت وسائل الإعلام تنقصكم... أيها الشعب الفرنسي إن جبهة التحرير الوطني تقوم في مدينتكم وفي حيكم بنشر تحاليلها السياسية وتعرف بموقفها... إن وضع هذه النشرة الوثائقية، يعبر عن محاولتنا إطلاع الفرنسيين باستمرار وكلما سمحة الفرصة، على تصريحات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وبمواقفها السياسية وقراراتها...".<sup>1</sup>

ولم تقتصر النداءات على مناشير الفدرالية وخطابات الجبهة في جريدة المجاهد فقط، بل أصدرت فيدرالية الجبهة مجلة تحت عنوان " ج.ت.و- وثائق F.L.N Documents" كانت توزع على الفرنسيين من اليساريين، والبرلمانيين، والأساتذة، بالإضافة إلى النقابيين والصحفيين، وتدعوهم فيها إلى مساندة الشعب الجزائري وممثله جبهة التحرير الوطني في حربه ضد الإمبريالية.<sup>2</sup>

يمكن أن نستنتج بأن خطاب جبهة التحرير الوطني للرأي العام الفرنسي تغير مع بداية المفاوضات مع الحكومة الفرنسية، حيث تنوعت الخطابات والنداءات إلى الشعب الفرنسي من طرف الجبهة وفدراليتها بفرنسا. ففي شهر أكتوبر 1959 أصدرت فدرالية الجبهة بفرنسا نداء للشعب الفرنسي جاء فيه مايلي:

<sup>1</sup> علي تابلت، إتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني "الولاية السابعة" 1959، منشورات ثالة، الجزائر، 2013، صص 17-22.

<sup>2</sup> AD Bouches du Rhône, 137W405, op.Cit, p.95.

"... إن الفرنسيين والجزائريين هم ضحايا لنفس العدو المتمثل في الاستعمار، الذي يجمع الشعب الجزائري، ويضحي بأرواح الشباب الفرنسيين للحفاظ على امتيازات لا علاقة لها بمصلحة فرنسا وشرفها ... وعلى هذا الأساس نحن نطالب الشعب الفرنسي برفع صوته من أجل وقف هذه الحرب وتكريس السلام في الدولتين..." باريس، في 17 أكتوبر 1959.<sup>1</sup>

وفي نفس السياق أعطت الفدرالية تعليمات جديدة للقيادة، والمهاجرين الجزائريين بفرنسا من أجل كسب الرأي العام الفرنسي. شملت التوجيهات التالية:

- التحدث مع الفرنسيين والشرح لهم أسباب نضالنا والغرض منه.
- جذب الفرنسيين وخاصة إظهار لهم أننا ضد الاستعمار.
- مضاعفة الاتصال مع الفرنسيين، وخاصة في المصانع، وجعلهم يفهمون أن علاقاتنا في المستقبل ستكون أفضل مما هي عليه تحت النظام الاستعماري.<sup>2</sup>
- يمكن الإشارة هنا بأن التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية وعلاقته بالرأي العام الفرنسي، قد كان تنافسا استراتيجيا من أجل كسب معركة تمثيل القضية الجزائرية بالنسبة للفرنسيين باختلاف طبقاتهم وتوجهاتهم، وحتى إن لم يكن ظاهرا في خطابات الحركتين للشعب الفرنسي، إلا أننا سنلاحظ هذا التنافس من خلال معركة كسب تأييد الشخصيات اليسارية الفرنسية.

#### 3-4 موقف اليسار الفرنسي من الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية:

لقد شهد الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية بفرنسا تنافسا حول كسب تأييد بعض الشخصيات اليسارية التي كانت تطالب بحق الشعوب

<sup>1</sup> Mohammed Harbi et Gilbert Meynier, op.Cit. pp 683-684.

<sup>2</sup> AD Bouches du Rhône, 137W405, op.Cit, p.94.

في تقرير مصيرها، ولعل ذكرنا لبعض الشخصيات وليست التنظيمات اليسارية، يعود إلى أن العديد منهم انفصل عن تنظيمه السياسي لتأييد الحركتين، وحتى أن العديد منهم نجدهم في نفس التنظيم إلا أنهم ينقسمون في تأييدهم للحركة الوطنية الجزائرية أو جبهة التحرير الوطني.

#### 4-3-1 العلاقة بين اليسار الفرنسي والحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A):

من جهة الحركة الوطنية الجزائرية كانت قريبة من الشخصيات اليسارية، حيث كان يستقبل مصالي الحاج في إقامته الجبرية بنيور الزعيم تروتسكي<sup>1</sup> لامبارت (Lambert)، الذي كان ينشر في جريدته "لافيريت" (La vérité) خطابات مصالي الحاج من سنة 1956 إلى غاية أزمة الحركة سنة 1958، حيث كان يرى في شخصية مصالي الحاج الحل للقضية الجزائرية.

وقد كان معظم اليساريين الذين تواصل معهم مصالي الحاج ينتمون إلى القسم الدولي الفرنسي للعمال (SFIO)،<sup>2</sup> أمثال "مورسو بيفارت" (Marceau Pivert)، و"أوراست روزنفالد" (Oreste Rosenfeld)، بالإضافة إلى "جون روس" (Jean Rous) الذي أعلن معاداته لجبهة التحرير الوطني حيث صرح قائلاً: " لا ينبغي أن

<sup>1</sup> التيار التروتسكي: التروتسكية هو تيار شيوعي ثوري وضع أسسه ليون تروتسكي، ويرى هذا التيار أن الثورة الإشتراكية يجب أن تكون أممية ولا بد أن تنتقل للعالم بكامله، وليس في نطاقها الضيق على المستوى الوطني. وأن الطبقة الوحيدة القادرة على قيادة الثورة الإشتراكية هي طبقة العمال بتحالفها مع الفلاحين من أجل الإطاحة بالنظام البورجوازي الرأسمالي. إنقسم التيار الشيوعي الثوري أو ما يصطلح عليه بالحزب الشيوعي الأممي أي التروسكيين في فرنسا إلى اتجاهين: اتجاه لانبرتيست (Tendance Lambertiste) نسبة إلى لنبر (Lambert)، واتجاه فرنك (Tendance Frank) نسبة إلى فرنك (Frank)، وقد اختلفا في موقفهما من الثورة الجزائرية. ينظر: زبير رشيد، موقف أحزاب اليسار الفرنسية من القضية الجزائرية، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، جامعة حسية بن بوعلي شلف، العدد 9، 2013، ص 148.

<sup>2</sup> Jaques Valette. op.Cit. p.80.



يمنح لجبهة التحرير الوطني وحدها المجال في تقرير مصير الشعب الجزائري، فهناك أطراف أخرى من المسلمين يجب أن يمنح لهم المجال أيضا".<sup>1</sup>

يمكن الإشارة هنا خلال هذه المرحلة أن الحزب الشيوعي الفرنسي (P.C.F) اتهم قادة الحركة الوطنية الجزائرية بميولهم للتروتسكين، بسبب ابتعادهم عن الحزب الشيوعي الفرنسي،<sup>2</sup> ولذلك في محاضرة ألقاها الحزب الشيوعي الفرنسي في 5 فيفري 1955 تحت عنوان " حلول المشكل الجزائري" بمونتريال، منع الممثلين المصاليين من دخول القاعة.<sup>3</sup>

هذا ما جعل قادة الحركة الوطنية الجزائرية يبتعدون عن نشاطات الحزب الشيوعي، واعتبروا أن نشاطاته غير كافية من أجل استقلال الجزائر.

وعلى هذا الأساس بدأت الحركة الوطنية الجزائرية تقترب من التروتسكين والنقابات الفرنسية الأخرى كمنظمة القوة العاملة (F.O) وفيدرالية التربية الوطنية (F.E.N)، حيث استطاعت الحركة أن تحصل أيضا على دعم بعض المدرسين في النقابة الوطنية للمدرسين (S.N.I)، أمثال "دونيس فوروستي" (Denis forestier)، و"روبار شيرامي" (Robert Cheramy) التابع للنقابة الوطنية لأساتذة التعليم الثانوي (S.N.E.S).<sup>4</sup>

بالإضافة إلى النقابيين والأساتذة نجد مجموعة من المحامين الذين ساندوا مصالي الحاج والحركة الوطنية الجزائرية، التي كان يقودها صديق مصالي "إيف ديشيزال" (Yves Dechezelles)، حيث تكونت هذه المجموعة من "إيف جوف" (Yves

<sup>1</sup> Benjamin Stora, Ils venaient d'Algérie, op.Cit, p. 90.

<sup>2</sup> Jean Poperen, la gauche française le nouvel âge (1958-1965), Paris, Fayard, 1972, p.70.

<sup>3</sup> Benjamin Stora, Ils venaient d'Algérie, op.Cit, p. 90.

<sup>4</sup> Jean Poperen, la gauche française le nouvel âge (1958-1965), Paris, Fayard, 1972, p.70.

(Joufa)، و"قيزال حاليمي" (Gisèle Halimi)، و"ماري كلود رازويسكي" (Marie) (Claude Raziewski)، بالإضافة إلى "جاكوبي" (Jacoby) والشاب "لوكلار" (Leclerc).<sup>1</sup>

يمكن أن نستنتج هنا أن الحركة الوطنية الجزائرية كسبت التأييد بالدرجة الأولى من الشخصيات التي كانت تابعة لليساار التقليدي الاشتراكي وشخصيات النقابات الفرنسية.

#### 4-3-2 العلاقة بين اليسار الفرنسي وجبهة التحرير الوطني (F.L.N):

لقد حاولت جبهة التحرير الوطني في بداية الأمر ربط علاقاتها مع التنظيمات اليسارية الفرنسية، من أجل كسب التأييد وتحقيق حق الشعب الجزائري الذي كانت تتنادي به بعض الشخصيات اليسارية، سواء من الحزب الشيوعي الفرنسي (P.C.F) أو بعض النقابيين والمتقنين المعروفين خلال تلك الفترة.

فيما يخص الحزب الشيوعي الفرنسي الذي كان يتغنى بحق الشعوب في تقرير مصيرها، كان موقف جبهة التحرير الوطني واضحا من خلال مقال نشر في جريدة المجاهد سنة 1956 تحت عنوان "القضية الجزائرية ومزاعم تأييد الشعب الفرنسي"، حيث اتهمته بالوعد الكاذبة التي قدمها للشعب الجزائري، وأن أصوات الشيوعيين في المجلس الوطني هي التي مكنت غي موليه والوالي العام لأكوست من التحصيل على السلطة المطلقة لإجراء حربهما على الشعب الجزائري.<sup>2</sup>

ولم تتخل جبهة التحرير الوطني على موقفها اتجاه الحزب الشيوعي الفرنسي، ففي 15 فيفري 1958 نشرت فدرالية جبهة التحرير الوطني وثيقة تحت عنوان "الحزب

<sup>1</sup> Aissa Kadri, la gauche française et Messali, actes du colloque " hommage à Messali Hadj", Tlemcen, 17 et 18 septembre 2011, p.43.

<sup>2</sup> جريدة المجاهد، القضية الجزائرية ومزاعم تأييد الشعب الفرنسي، العدد الثاني، في 01/07/1956، ص 31.

الشيوعي الفرنسي والثورة الجزائرية"، حيث جاء فيها أن الحزب الشيوعي الفرنسي لم يتصرف وفق المبادئ التي يدعيها وهي حق الشعوب في تقرير مصيرها، بل مازال يدعو إلى الحفاظ على الجزائر في الإتحاد الفرنسي.<sup>1</sup>

أما التيارات اليسارية التي ساندت جبهة التحرير الوطني، نجد إتجاه "فرانكيست" (Frankistes) نسبة إلى الزعيم التروتسكي "فرنك" (Frank)، الذي أعلن دعمه لجبهة التحرير الوطني، حيث كتب "فرنك" في واحدة من رسائله عن سبب مساندته لجبهة التحرير الوطني قائلاً مايلي: "أيدنا جبهة التحرير الوطني ليس لأننا وجدنا فيها تكوين ماركسي ولكن فقط لأنها تخوض كفاح فعال وحقيقي ضد الامبريالية الفرنسية".<sup>2</sup>

كسبت أيضا جبهة التحرير الوطني التأييد من طرف اليسار الجديد،<sup>3</sup> هذه المنظمة التي تكونت بعد تجمع فئات مختلفة من اليسار (اليسار المتطرف واليسار الاشتراكي) بزعامة مجموعة من المثقفين منهم "كلود بوردي"، "جلس مرتين" (Gilles Martinet) و"ادقار مور"، (Edgar Morin)، وانضم إليهم إطارات من التروتسكيين أمثال "ايفان كريبيو"، و"بيير نافيل" (Pierre Naville)، "ايف ديشيزل" (Yves Dchézelles) -الذي كان يدعم مصالي الحاج سابقا-، حيث انصهرت مع بعضها وتمخض عنها ميلاد حزب يساري جديد سنة 1960 هو الحزب الاشتراكي الموحد (P.S.U).<sup>4</sup>

نستنتج هنا أن هذه المجموعة من اليسار الجديد ومن المثقفين، هي التي أيدت جبهة التحرير الوطني، حيث كان يرى كثيرون منهم أن هذا الصراع ضد فرنسا له ما يبرره،

1 Jean-Pierre Vernant, Le PCF et la question algérienne (1959), vacarme 2000/3, n° 13, p.28.

<sup>2</sup> زبير رشيد، المرجع السابق، ص 148.

<sup>3</sup> Jean Poperen, op.Cit. p.71.

<sup>4</sup> زبير رشيد، المرجع السابق، ص 150.

وهو أمر أساسي في ظل الظروف السائدة، وأن جبهة التحرير الوطني كانت قادرة على تنظيم الكفاح المسلح، في حين اعتبرت أن كفاح الحركة الوطنية الجزائرية أقل فعالية من كفاح جبهة التحرير الوطني.<sup>1</sup>

هذا لا يعني أن جميع المثقفين أيدوا جبهة التحرير الوطني، بل نجد مجموعة من المثقفين الذين كانت تربطهم علاقة جيدة مع مصالي الحاج، حيث أيدوا الحركة الوطنية الجزائرية، أمثال "دانيال قيرين" (Daniel Guerin)، و"إيف جوفافا" (Yves Joufa)، و"كلود جيرارد" (Claude Gérard)، بالإضافة إلى "موريس كلافال" (Maurice Clavel) الذي ناد جميع المثقفين المعادين للاستعمار في جانفي 1956 بعدم دعم جبهة التحرير الوطني.<sup>2</sup>

## 5 - تحول الصراع إلى صدام مسلح وتراجع الحركة الوطنية الجزائرية بفرنسا:

انتقل الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية بفرنسا من التنافس السياسي بين الحركتين على المستوى الإعلامي والنقابي، بالإضافة إلى الرأي العام الفرنسي، إلى الصراع المسلح في شوارع ومقاهي المدن الفرنسية، حيث سيخلف هذا الصراع العديد من القتلى بين الإخوة الوطنيين.

## 5-1 الصراع المسلح بين الحركتين بفرنسا:

حاولت كلتا الحركتين فرض السيطرة على المهاجرين الجزائريين باستعمال مختلف الطرق السياسية التي تم تناولها من خلال المباحث السابقة، وفي نفس الوقت حاولت الحركتان استعمال سياسة التخويف عن طريق العنف من أجل السيطرة على التراب

<sup>1</sup> Jean Poperen, op.Cit. p.72.

<sup>2</sup> Aissa Kadri. Op.Cit, p.43.

الفرنسي. وقد كانت الحركة الوطنية الجزائرية هي المبادرة الأولى في ذلك، ثم بادلتها جبهة التحرير الوطني نفس السياسة بفرنسا.

### 5 1 1 بداية العنف من طرف الحركة الوطنية الجزائرية:

بعدما رأت الحركة الوطنية الجزائرية زيادة تغلغل عناصر جبهة التحرير الوطني داخل المهاجرين الجزائريين، حيث أصبحت الجبهة سائرة في طريق الفوز بمعركة تمثيل المهاجرين الجزائريين على التراب الفرنسي، حاولت الحركة الوطنية الجزائرية التغيير في طريقة إدخالها المهاجرين الجزائريين في منظماتها بشكل أعنف وباستعمال التهديد. وبالتالي فإن المهاجرين الذين يرفضون اتباع بعض قرارات الحركة يتعرضون للتحذير في بداية الأمر، ثم الضرب عن طريق الأسلحة البيضاء أو عن طريق الطلقات النارية، وقد شمل التهديد الجسدي بالدرجة الأولى المناضلين المتعاملين مع جبهة التحرير الوطني أو لهم علاقة مع الفرنسيين.<sup>1</sup>

ولكي تنظم الحركة مسألة التهديد الجسدي والعقاب قامت بتأسيس فرق التدخل (Groupe du choc) سنة 1955، حيث وزعت مجموعات فرق التدخل على القسمات، وحدد لها نظامها الخاص يمكن تلخيصه في النقاط التالية:

- فرق التدخل تابعة للتنظيم السياسي بالقسم، يمكن أن نجد من 4 إلى 25 مجموعة في المدينة،<sup>2</sup> حيث تتكون كل مجموعة من 30 فدائيا ينقسمون إلى 5 خلايا تضم كل خلية 5 مناضلين بالإضافة إلى القائد، وتكون مهمتهم الهجومات وتنفيذ أوامر الحركة المتعلقة بالتهديد الجسدي والقتل.

- أعطيت لهم أوامر بعدم إطلاق النار على الشرطة الفرنسية التزاما بالسرية.

<sup>1</sup> Marion ABSSI, Op.Cit, p.158.

<sup>2</sup> ANOM, GGA 7G1295, activité du MNA –renseignement-, le 27 juillet 1955.

- ينشطون خاصة في المناطق التي توجد فيها أقلية مصالية، وذلك بتنفيذ العمليات في مقاهي جبهة التحرير الوطني.<sup>1</sup>

- تقوم مجموعات متكونة من 4 إلى 5 أشخاص بالتنقل من مقهى إلى آخر، وإعطاء الأوامر والتهديدات، وأحيانا تقوم باستدعاء بعض المهاجرين لاستجوابهم.<sup>2</sup>

ونتيجة لذلك بدأت حالة من الرعب والخوف في أوساط الوطنيين الجزائريين بفرنسا، حيث باشرت تلك المجموعات المصالية عملها الترهيبى لجلب أكبر عدد من الوطنيين، ومن بين الأمور التي كان يعاقب عليها العديد من المهاجرين الجزائريين هي رفض دفع الاشتراكات، ففي مدينة مرسيليا تعرض مهاجر جزائري للضرب لأنه رفض دفع اشتراكه المقدر ب 2000 فرنك للحركة الوطنية الجزائرية.<sup>3</sup>

لم تتوقف حالة الرعب الممارسة على المخالفين لأوامر الحركة الوطنية الجزائرية، ففي ليلة 15 و16 أبريل 1956 تفيدنا التقارير الأرشيفية بهجوم قام به مجهول تابع للحركة الوطنية الجزائرية على مقهى بمدينة "جوناف فيليار" (Gennevilliers)، حيث تمت اصابة شريك صاحب المقهى عباس الطاهر، الذي كان مهددا بالعقاب من طرف الحركة.<sup>4</sup>

وهذا ما شهدته أيضا مدينة ليل شمال فرنسا معقل الحركة الوطنية الجزائرية، حيث سجلت في يوم 22 جويلية 1956 جريمة قتل راح ضحيتها السيد "سكاي أحسن" بمدينة ليل، حيث يرجع تقرير الشرطة الحادثة إلى الحركة الوطنية الجزائرية التي كانت قد هددت آخرين بالقتل في مدينة ليل، ويتعلق الأمر بالسيد "صدوق خليفة" الذي يعمل في مقهى بضواحي ليل، و"بن زعيم محمد".

<sup>1</sup> AD Bouches du Rhône, 137W406, la lutte du FLN contre le MNA, automne 1957 – automne 1960, p.133.

<sup>2</sup> ANOM, GGA 7G1295, activité du MNA –renseignement-. Op.Cit.

<sup>3</sup> Marion ABSSI, op.Cit, p.160.

<sup>4</sup> ANOM, GGA 7G1302, SCINA n° 169, du 17/04/1956.

وحسب نفس التقرير فإن الحركة الوطنية الجزائرية زادت من نشاطات العنف والتهديد، بهدف وقف زيادة نشاط وتوسع جبهة التحرير الوطني في التراب الفرنسي، ومن أجل ترهيب الوطنيين المخالفين للأوامر وجعلهم ينفقون وراء الحركة الوطنية الجزائرية.<sup>1</sup>

ما يمكن استنتاجه من خلال التقارير الأرشيفية أن الحركة الوطنية الجزائرية هي التي كانت المبادرة الأولى في إنشاء فرق التدخل بفرنسا، في حين جبهة التحرير الوطني حسب تقرير الشرطة لشهر فيفري 1956 لم تكن قد أنشأت بعد فرقا مسلحة لتطبيق الأوامر على المهاجرين، بل اكتفت بالدعاية الإعلامية والنقابية فقط،<sup>2</sup> هذا ما تفسره إحصائيات عدد الجرحى والقتلى في أوساط المهاجرين الجزائريين لنفس الشهر المقدرة بقتيلين و 29 جريحا فقط.

هذه الإحصائيات ستتطور بسرعة خلال شهر جوان وجويلية 1956، فحسب مسؤول تابع للحركة الوطنية الجزائرية فان مصالي الحاج قد طلب من قيادة الحركة بفرنسا بالقضاء على كوادر جبهة التحرير الوطني، ونتيجة لذلك زاد عدد المصابين من المهاجرين الجزائريين، فمن 39 مصابا خلال شهر ماي 1956 إلى 177 خلال شهر جوان، حسب معطيات المناضل أحمد نسبة الذي انفصل عن الحركة الوطنية الجزائرية وانضم إلى جبهة التحرير الوطني سنة 1958.<sup>3</sup>

هذا ما تؤكدناه لنا شهادة موسى قبائلي منسق بفرنسية لفرنسا لجبهة التحرير الوطني، الذي وصف حالة الصراع بين الحركتين خلال سنة 1956، حيث جاء في شهادته مايلي:

<sup>1</sup> ANOM, GGA 7G1302, SCINA n° 236, du 26/07/1956.

<sup>2</sup> Marion ABSSI, op.Cit, p.162.

<sup>3</sup> Benjamin Stora, Ils venaient d'Algérie, op.cit, p. 100.

" ... لقد باشرنا حملة تفسيرية لضم أكبر عدد ممكن إلى قضيتنا. انطلاقا من هنا أصبحنا نشكل عائقا بالنسبة للحركة الوطنية الجزائرية. كلما كنا نتقدم كان يعني ذلك أنهم يتراجعون. بدؤوا عندها بتهديد الناس وقالوا لهم أنه إن لم يدفعوا مساهماتهم المالية سيقتلونهم. وبالفعل، أطلقوا النار عليهم وقتلوا بعضهم. كان صراعا شاقا جدا في البداية لأنه من الصعب الاعتراف أن جزائريا يقتل جزائريا آخر. وهو ما أدى إلى نقطة اللاعودة. كان هذا رد فعلهم محاولين بذلك إعاقة تقدمنا ونحن كنا مضطرين للدفاع عن أنفسنا."

### 5-1-2 المواجهة المسلحة المباشرة بين الحركتين ونتائجها:

قررت فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني وضع أجهزة دفاع ذاتي أطلقت عليها هي الأخرى اسم " فرق التدخل" لمواجهة هذا التصاعد الخطير للعنف المصالي.<sup>1</sup> وحسب جهاز شمال إفريقيا للتنسيق والإعلام (S.C.I.N.A) لشهر جوان 1956 فإن جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية أنشأت فرق من الكومندوس تمتلك أسلحة نارية، ومهمتها القضاء على توسع الحركة الأخرى، مما نتج عنه زيادة الهجمات بين الحركتين أسبوعا بعد أسبوع.<sup>2</sup>

وحسب تقرير آخر فإن فرق التدخل التابعة لجبهة التحرير الوطني لم تبدأ نشاطاتها المسلحة إلى غاية شهر أكتوبر 1956. ونحن من خلال تتبعنا للتقارير الأرشيفية، نرجح هذا التاريخ بحيث أن تطبيق العنف من طرف جبهة التحرير الوطني لم يسجل في هذه التقارير إلا في أواخر سنة 1956، وحسب نفس التقارير فإن كل جندي تابع لجبهة التحرير الوطني بفرنسا أصبح يحمل مسدسا آليا خلال هذه الفترة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> دحو جريال، المرجع السابق، ص 40.

<sup>2</sup> ANOM, GGA 7G1302, SLINA n° 214, du 25/06/1956.

<sup>3</sup> Marion ABSSI, Op.Cit, pp 163-164.



حيث يفسر موسى قبايلي في شهادته مهمة هذه الفرق بقوله : " بما أن التهديد الجسدي كان موجهاً ضد مناضلي جبهة التحرير الوطني من قبل مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية، كان من الأفضل التصدي لهم بالصورة نفسها...". أما طريقة اختيار أعضاء الفرق فيقول المناضل عمار سعداوي في ذلك : " ... كنا نأخذ من وسط المناضلين أفراداً أشداء ونجعلهم يحلفون على القرآن... كانت تتمثل مهمتهم في جمع المساهمات المالية من عند المهاجرين المعاندين، عمالاً وتجاراً، باستخدام القوة، ولكنها كانت تتمثل كذلك في الدفاع عن المناطق المكتسبة وفي الانتقام الجسدي من المناضلين وإطارات المصاليين...".<sup>1</sup>

لقد كان إنشاء فرق التدخل من طرف جبهة التحرير الوطني إيذاناً بنشوب حرب مباشرة بين الحركتين منذ بداية سنة 1957، حيث ستزيد الاعتداءات في المقاهي والفنادق، حتى أطلق عليها حرب المقاهي (La guerre du café)، ويمكننا هنا أن نذكر بعض الاعتداءات التي نشرتها الصحف الفرنسية وتقارير جهاز شمال إفريقيا للتنسيق والإعلام\* خلال سنة 1957، وهي كالتالي:

- " في باريس يوم 20 فيفري 1957 على الساعة 22 و 10 دقائق قام ثلاثة مجهولين بمهاجمة مقهى (العنوان: 29 شارع لاكوت دور "Rue de la goutte" d'Or) بأسلحة نارية، حيث تم إصابة 6 أشخاص ووفاة 3 أشخاص، وبعد التحقيق عرف بأن الفاعلين هم مناضلين في الحركة الوطنية الجزائرية MNA".<sup>2</sup>

- " يوم 25 فيفري 1957 سجل جهاز شمال إفريقيا للتنسيق والإعلام 18 اعتداء خلال آخر الأسبوع، حيث تسببت في مقتل 4 أشخاص وإصابة 25 آخرين، وقد صنفت هذه

<sup>1</sup> دحو جربال، المرجع السابق، ص ص 40-41.

\* ينظر: الملحق رقم (21).

<sup>2</sup> ANOM, GGA 7G1302, SCINA n° 378, du 21 février 1957.

الاعتداءات بمثابة تصفية حسابات بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية، كما سجل في نفس التقرير إعتداء على شرطي فرنسي بالسلاح الناري، واعتبرت أنه أول اعتداء على شرطي في التراب الفرنسي من طرف الوطنيين.<sup>1</sup>

- " في 29 أكتوبر 1957 نشرت جريدة "لوكومبا" (Le combat) تحقيق عن اكتشاف مناضلين من الحركة الوطنية الجزائرية مذبحين يوم 8 أكتوبر بمنطقة سانت وان (Sainte-Ouen)."<sup>2</sup>

يمكن الإشارة هنا أن مصالي الحاج في 1 سبتمبر 1957 دعا إلى وضع حد للاعتداءات بين الإخوة الأشقاء بفرنسا بناء على طلب من أحمد بن بلة، هذا ما جعل أحمد فيلاي ينزع سلاح فرق التدخل التابعة للحركة الوطنية الجزائرية.

وبالرغم من ذلك تواصلت الاعتداءات حيث فقدت الحركة الوطنية الجزائرية شخصيات مهمة في المجال النقابي، حيث اغتيل في 20 سبتمبر 1957 أحمد سماش مسؤول الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين بباريس، وفي 24 من نفس الشهر اغتيل أيضا ملولي سعيد مسؤول فرقة الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين ب"رونو" (Renault)، وفي نفس اليوم تم اغتيال المناضل حسين ماروك، وبعدها جاء الدور على شخصيتين مهمتين في المجال النقابي هما عبد الله فيلاي نائب الأمين العام للاتحاد النقابي، الذي أصيب بأربع طلقات نارية في الظهر يوم 7 أكتوبر 1957، وأحمد بخات الأمين العام للاتحاد النقابي الذي اغتيل يوم السبت 26 أكتوبر 1957 بضواحي باريس.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ANOM, GGA 7G1302, SCINA n° 380, du 25 février 1957.

<sup>2</sup> ANOM, GGA 7G1302, journal le combat, du 29 octobre 1957.

<sup>3</sup> Jacques SIMON, la fédération de France de l'Union Syndicale des Travailleurs Algériens (USTA) –FLN conte USTA, l'harmattan, paris, 2002, pp 33-44.

لقد خلف مقتل هذه الشخصيات صدمة لدى فدرالية الحركة الوطنية الجزائرية بفرنسا، حيث نشرت في 27 أكتوبر 1957 منشورا جرمت فيه جبهة التحرير الوطني، واتهمتها بقتل ركائز الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين.<sup>1</sup>

وقد تناولت الجرائد الفرنسية هذه الأحداث، حيث نشرت جريدة "لوكومبا" (Le combat) مقالا تحت عنوان "الأمين العام للاتحاد النقابي للعمال الجزائريين USTA السيد أحمد بخات تم اغتياله ب كولومب (Colombes)". وهذا ما نشرته أيضا جريدة (Les Echos) يوم 29 أكتوبر 1957،<sup>2</sup> وجريدة "لافيريت" (La vérité) يوم 31 أكتوبر 1957.<sup>3</sup>

بعد هذه الأحداث حاولت الحركة الوطنية الجزائرية إعادة تنظيم صفوفها للانتقام من عناصر جبهة التحرير الوطني، حيث تم إنشاء لجان الدفاع عن النفس (Comités d'auto-défense)، من مهامها استبدال فرق التدخل وضمان سلامة المسؤولين أثناء سفرهم،<sup>4</sup> وفي 23 أكتوبر 1957 قامت الحركة الوطنية الجزائرية بإرسال 150

<sup>1</sup> Journal la vérité, un nouveau crime F.L.N – U.G.T.A contre l'U.S.T.A, jeudi 31 octobre 1957, en ligne numérisation CERMTRI, p.1.

<sup>2</sup> Jacques SIMON, la fédération de France..., op.Cit, pp 47-51.

\* ينظر: الملحق رقم (22).

<sup>3</sup> نشرت جريدة "لافيريت" (La vérité) التابعة لصديق مصالي الحاج الزعيم التروتسكي لامبارت (Lambert) مقالا مطولا في صفحتها الأولى عن مقتل أحمد بخات، حيث أشار في هذا المقال لامبارت أن أحمد بخات كان قد أخبره في اجتماع دولي للنقابات عقد بجنيف بأن الأمين العام للاتحاد العام للنقابيين الجزائريين (U.G.T.A) كان قد صرح لأحمد بخات قائلا: "سنقوم بتصفيتم". هذا التصريح يدل على التهديدات العنيفة بين الحركتين، ودليل على أن أحمد بخات كان قد هدد بالقتل من طرف جبهة التحرير الوطني. ينظر:

Journal la vérité, l'assassinat d'Ahmed BEKHAT les responsables, jeudi 31 octobre 1957, en ligne numérisation CERMTRI, p.1.

<sup>4</sup> ANOM, GGA 7G1302, SLINA n° 542, du 17 octobre 1957.

مناضل إلى باريس قادمين من الشمال والشرق ومنطقة "الصار" (Sare)، مهمتهم القضاء على خلايا جبهة التحرير الوطني بباريس.<sup>1</sup>

ونتيجة لذلك زاد العنف بين الحركتين، فحسب احصائيات مصلحة تنسيق معلومات شمال إفريقيا (SCINA) لسنة 1957 وصل عدد الاعتداءات بين الحركتين 4130 اعتداءً نتج عنه 851 قتيلاً و 3527 جريحاً، أما عدد الموقوفين من طرف الشرطة الفرنسية فقد وصل 4819 موقوفاً.<sup>2</sup>

أما عدد الضحايا والجرحى الذي خلفه الصراع ما بين 1 جانفي 1956 و 31 ديسمبر 1961، فقد وصل إلى 3889 قتيلاً و 7678 جريحاً، حسب تقرير وزير الدولة المكلف بالشؤون الجزائرية "لويس جوكس" (Louis Joxe)، وهذا ما يوضحه لنا أيضاً الجدول التالي:<sup>3</sup>

**العنوان: جدول يوضح تطور عدد ضحايا الصراع المسلح بين (ح.و.ج) و(ج.ت.و) بفرنسا ما بين (1956م و 1961م).**

السنوات	عدد القتلى	عدد الجرحى	المجموع
.....1956	76	510	586
.....1957	817	3088	3905
.....1958	902	1641	2543
.....1959	687	815	1502
.....1960	529	642	1171
.....1961	878	982	1860

\* ينظر: الملحق رقم (23).

ينظر أيضاً: الملحق رقم (24).

<sup>1</sup> ANOM, GGA 7G1302, SCINA n° 543, du 23 octobre 1957.

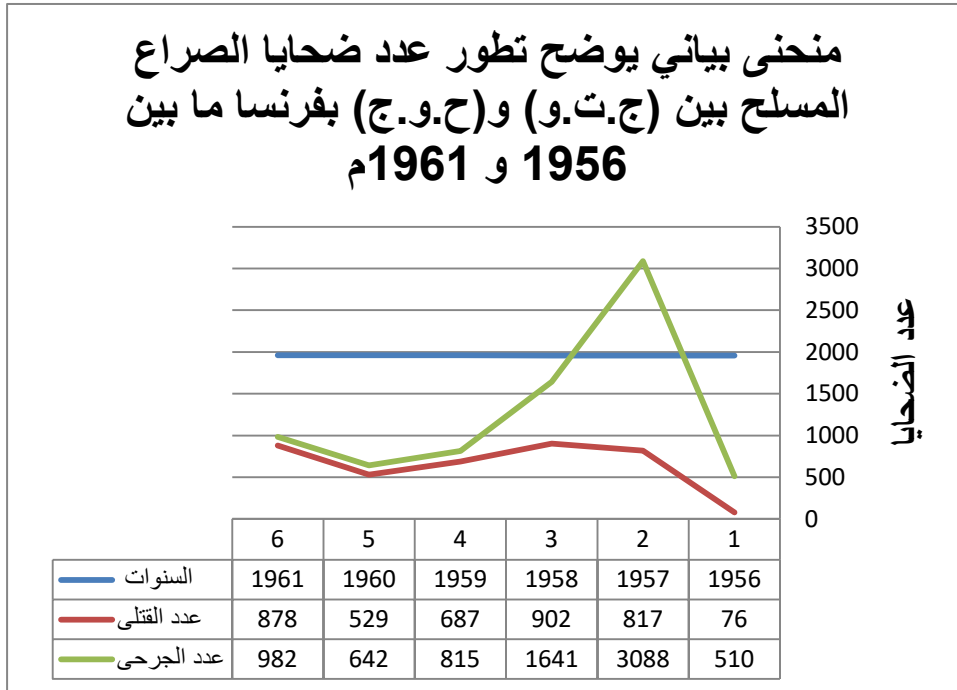
<sup>2</sup> ANOM, GGA 7G1302, SCINA n° 592, du 31 décembre 1957.

<sup>3</sup> Benjamin Stora, Ils venaient d'Algérie, op.Cit, p. 98.

11567	7678	3889	
-------	------	------	--

المصدر: Benjamin Stora, Ils venaient d'Algérie, op.Cit, p. 98.

ويمكننا توضيح التطور الذي شهده الصراع المسلح بين الحركتين من خلال ترجمة هذا الجدول إلى منحنى بياني:



حسب المنحنى البياني نستنتج أن الصراع المسلح بين الحركتين قد بلغ ذروته خلال سنة 1957، وهذا بعد أن شكلت فدرالية (ج.ت.و) فرقا عسكرية بفرنسا خلال هذه السنة، وباشرت في الرد على هجمات (ح.و.ج)، مما نتج عنه زيادة عدد الضحايا خاصة في صفوف (ح.و.ج)، ومع بداية سنة 1958 بدأت المعركة المسلحة تتراجع بتفوق من فدرالية الجبهة، ودامت على هذا الحال إلى غاية سنة 1961 عندما أعادت (ح.و.ج) بناء خلاياها بفرنسا وباشرت في تصفية العديد من مناصلي الجبهة، هذا ما يفسره الارتفاع النسبي لعدد الضحايا خلال هذه السنة\*<sup>1</sup>.

\* ينظر: الملحق رقم (25).

ما يمكن استنتاجه أن معركة التغلغل داخل الهجرة الجزائرية كانت دموية، حيث ازداد العنف يوما بعد يوم. ففي البداية حسب تقرير للشرطة صنف بالسري، يبدو أن المصاليين كانوا المبادرين بالعنف مما دفع بجهة التحرير الوطني إلى إنشاء منظمة خاصة في إطار تنظيمها السياسي والإداري، حيث واجهت المصاليين واستطاعت السيطرة على العديد من المناطق التي كانت تتحكم فيهم الحركة الوطنية الجزائرية.<sup>2</sup>

وهذا ما تؤكد لنا شهادة المناضلة حرايق زينة، حيث قالت : " ... في البداية كان العنف يصدر من الحركة الوطنية الجزائرية وحدها. ولكن الوضعية كانت تتفاقم إذ كان الضحايا يسقطون كل يوم ويقتلون أحيانا بطريقة وحشية ...، هذا هو الوقت الذي قرر فيه مسؤولو المناطق مناشدة اللجنة الفدرالية لتغير موقفها....، حيث قصد العديد من المسؤولين مدينة غرونوبل، قادمين من ليون ومنطقتها، وأعدوا الرد. ولقد استمر الصراع إلى غاية بداية سنة 1957 ثم انقلبت المنطقة بأكملها لصالح جبهة التحرير الوطني وهاجر المصاليون إلى الشمال."<sup>3</sup>

وحسب هذه الشهادة فإن جبهة التحرير الوطني بدأت تسيطر على المناطق الفرنسية منذ منتصف سنة 1957، حيث ارتفع عدد المنتمين لجبهة التحرير الوطني من 8000 عضو في جوان 1956 إلى 15000 عضو في منتصف 1957. ولقد اكتملت هذه السيطرة في خريف 1957 بمضاعفة التصفيات الجسدية لقادة الحركة الوطنية الجزائرية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ANOM, GGA 7G 1302, la guerre (M.N.A-F.L.N) a repris dans le Nord à l'avantage des "messalistes", Echo d'Alger, du 10/04/1961.

<sup>2</sup> ليندة عميري، المرجع السابق، ص 64.

<sup>3</sup> دحو جريال، المرجع السابق، ص 43.

<sup>4</sup> نفسه، ص ص 44-45.

## 5 1 تراجع الحركة الوطنية الجزائرية بفرنسا:

لقد شهدت الحركة الوطنية الجزائرية تراجعا كبيرا بداية من سنة 1958 نظرا للأوضاع التي مرت بها الحركة خلال هذه الفترة، ونتيجة للنجاح الذي حققته جبهة التحرير الوطني على المستوى السياسي والعسكري داخل الجزائر وخارجها. ولعل الأزمة الداخلية التي ضربت الحزب المصالي كانت من أسباب انشقاق الحزب وتراجع بفرنسا وخارجها. ونحن من خلال هذا المبحث سنتناول أزمة الحركة الوطنية الجزائرية ونتائجها على الصراع بين الحركتين بفرنسا.

## 5 2 1 تنظيم الحركة الوطنية الجزائرية بفرنسا خلال سنة 1958:

من أجل التقدير الكامل لخطورة الأزمة الداخلية التي ضربت الحركة الوطنية الجزائرية خلال سنة 1958، سنحاول من خلال هذا المبحث تقديم نظرة سريعة عن تنظيم الحركة ومكتبها السياسي الذي مثل أطراف الصراع بين قادة الحركة. فيما يخص التقسيم الإداري للحركة الوطنية الجزائرية خلال سنة 1958، كان ينقسم دائما إلى أربع ولايات، وهي كالاتي:

- ولاية الشمال وبلجيكا.
- ولاية الشرق وألمانيا.
- ولاية الوسط والجنوب.
- ولاية باريس والغرب.

كانت تضم ولاية الشمال والشرق حوالي 4000 مشترك، أي ما يقارب 3/2 من مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية خلال هذه الفترة، حيث سيمثل قادة الولايتين والدوائر والقسمات التابعة لها إحدى أطراف الصراع بين قادة الحركة، ومن بين هؤلاء القادة نجد نسبة بن عاشور الملقب سي أحمد قائد ولاية الشرق، بالإضافة إلى عليان بوجمعة قائد

ولاية الشمال، أما الدوائر فقد كانت دائرتا ليل-روبي، وفالونسيان-موباج يحتويان على أكبر عدد من المناضلين مقارنة بالدوائر الأخرى.<sup>1</sup>

أما المكتب السياسي للحركة خلال سنة 1958 فقد تكون من :

- الأمين العام: مولاي مرباح.
- المقتصد المالي العام: عيسى عبدلي.
- المسؤول على التنظيم: أحمد نسبة بن عاشور.
- وزير العلاقات الخارجية: مولاي مرباح.
- المكلف بالأمور النقابية وإتحاد النقابات للعمال الجزائريين (USTA): بن سيد عبد الرحمان.
- مسؤول فرق التدخل وعن أمن الحزب: تشاركت فيه ثلاث شخصيات، هم أحمد نسبة بألمانيا، وعليان بوجمعة ببلجيكا، ومحمد ماروك للعمليات المسلحة بباريس.
- المسؤول عن الدعاية: مولاي مرباح.
- قائد المراقبة العامة: بابا أحمد.
- القائد المكلف بالعلاقات مع الإدارة الفرنسية والصحافة: لمين بلهادي.<sup>2</sup>

### 5-2-2 أزمة الحركة الوطنية الجزائرية بفرنسا:

شهدت الحركة الوطنية الجزائرية تحولا سياسيا اتجاه فرنسا بداية من شهر جوان 1958، بسبب موقف مصالي الحاج من سياسة شارل ديغول الذي اعتبره الرجل الوحيد الذي بإمكانه أن يقدم حلا للقضية الجزائرية. وقد أكد مصالي موقفه في نهاية شهر أوت 1958 عندما صرح للصحافة أن حركته ترفض مشاركة جبهة التحرير الوطنية في الأعمال العسكرية التي تقوم بها على التراب الفرنسي.

<sup>1</sup> AD Rhône, 437W80, implantation du MNA en métropole, juin 1959, p.12.

<sup>2</sup> Marion ABSSI, op.Cit, pp. 249-250.



وإن كانت هذه السياسة قد حظيت بموافقة الزعماء السياسيين للحزب أمثال "بلهادي لامين" و"بن سيد عبد الرحمان"، وبتشجيع واسع النطاق من أصدقائه الفرنسيين دي شيزال (DECHEZELLES) و "كلافال" (CLAVEL)، فإنها كانت مرفوضة إلى حد كبير من القادة السياسيين في الشمال الفرنسي، مما جعل الحزب يدخل في أزمة داخلية.<sup>1</sup>

كانت الصدمة كبيرة عند العديد من القادة المصاليين، ففي بلجيكا رفض مجموعة من القادة سياسة مصالي الحاج اتجاه الجنرال ديغول بعد نشر حوار في جريدة "لوكومبا" (Le Combat)، وطالبوا مباشرة ببداية العمل المسلح ضد فرنسا الذي رفضه مصالي الحاج، أما في فرنسا فقد نشر كلا من النقابيين أوطالب محند ومشوش براهيم مقالا في جريدة صوت العامل الجزائري ضد سياسة الجنرال ديغول.<sup>2</sup>

لقد ساند هذا التوجه المخالف لسياسة مصالي الحاج خلال هذه الفترة، كل من نسبة بن عاشور (الملقب سي أحمد) قائد ولاية الشرق، ودويشي رمضان قائد منطقة بوريناج (Le Borinage) ببلجيكا، اللذان قاما بتوزيع منشورات يتحدثون فيها عن ضرورة التحرك من أجل المعركة وعدم التموقع والانتظار، وهما بهذا يعلنون رفضهم لسياسة مصالي الحاج الراضية للعمل المسلح، كما أنهم ركزوا في منشوراتهم على ضرورة توحيد الشعب الجزائري.<sup>3</sup>

في مواجهة هذا النقد لسياسته، أدرك مصالي الحاج أن زعامة الحزب سوف تقلت منه إذا لم يتخلص من القادة الراضين لتوجهه، ولذلك باشر بداية من شهر أكتوبر

<sup>1</sup> AD Rhône, 437W80, implantation du MNA en métropole, op.Cit, p.17.

<sup>2</sup> يمكن الإشارة هنا أن كل من مشوش براهيم وأوطالب محند قاما بزيارة مصالي الحاج خلال هذه الفترة بإقامته الجبرية ببال بيل، وأخبره بسياسة بن سيد العنيفة، إلا أن مصالي الحاج رفض التحدث معهم في الأمور السياسية بما أنهما كانا ينشطان في المجال النقابي. ينظر:

Jacques Valette, op.Cit. P.97.

<sup>3</sup> Ib.Id. P.95.

1958 من اقامته الجبرية ب "بال بيل" (BELLE ILE) بفصل القيادة السياسية للشمال الفرنسي وبلجيكا والشرق، واستبدالها بقيادة الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين (U.S.T.A)، وذلك بحجة انتقاداتهم للحزب ورغبتهم في الاستقلال عن الحزب، بالإضافة إلى اتصالاتهم مع جبهة التحرير الوطني.

ومنذ هذه الفترة أصبح بن سيد عبد الرحمان المؤيد لسياسة مصالي الحاج الرجل الذي يسير الحزب المصالي بفرنسا، حيث رأى فيه مصالي الرجل الوحيد الذي بإمكانه اصلاح احوال الحزب رغم فقدان فيلاي وسماش وماروك وبخات.<sup>1</sup>

باشر بن سيد عمله على رأس الحزب المصالي، حيث اتخذ مع مصالي استراتيجية هدفها القضاء على نفوذ سي أحمد نسبة وبعض المراقبين الماليين شمال فرنسا وبلجيكا،<sup>2</sup> ففي أول اجتماع له في 9 أكتوبر 1958 مع المسؤولين بباريس قام باستبدال الإدارة السابقة للحزب بلجنة جديدة أطلق عليها "لجنة السلام العام (Comité du salut public)"، حيث ركز على شخصيتين في إدارته هما مراكشي هاشمي<sup>3</sup>، وبن علي محمد،<sup>4</sup> وهما مناضلان في إتحاد النقابات للعمال الجزائريين (USTA).

لقد ساهمت هذه السياسة التي اعتمد فيها بن سيد على مناضلين نقابيين في خلق صراع بين قدماء السياسيين في الحزب بفرنسا وشخصية بن سيد عبد الرحمان،

<sup>1</sup> AD Rhône, 437W80, implantation du MNA en métropole, op.Cit, p.16.

<sup>2</sup>Ib.Id. P.19.

<sup>3</sup> مراكشي هاشمي: كان عمره خلال هذه الفترة 30 سنة، وهو من الجنوب الجزائري. تكون في إتحاد النقابات للعمال الجزائريين USTA في منطقة Puy-de-Dôme، منذ سنة 1957 عين مراقب عام لحزب الحركة الوطنية الجزائرية، حيث سافر مع بن سيد سنة 1958 إلى إيطاليا من أجل مؤتمر إيطاليا للعمال بميلان. ينظر: Jacques Valette, op.Cit, p.96.

<sup>4</sup> بن علي محمد: كان عمره خلال هذه الفترة 42 سنة، وهو من منطقة القبائل. تكون تكوينا نقابيا، حيث كان مسؤولا لإتحاد النقابات للعمال الجزائريين بشرق فرنسا وعضوا في المكتب الفدرالي للإتحاد. في ربيع عام 1958 قام بإنشاء خلية الإتحاد النقابي بسيدان Sedan، كما أنه ساهم في انشاء فرق التدخل المسلحة في منطقة ثيونفيل Thionville. ينظر:

Ib.Id. P.96.

وبالأخص مسؤولي شمال وشرق فرنسا بالإضافة إلى بلجيكا. ومن بين المعادين لسياسة بن سيد نجد كل من "بووكور محمد" الذي اتهمه بن سيد باختلاس الأموال، ودايد مختار، وعليان بوجمعة، الذين بعثوا بوفد لمصالي الحاج إلى بال بيل، واشتكوا له من سياسة بن سيد العنيفة في إبعاده للمناضلين القداماء.<sup>1</sup>

لم يكتف هذا الصراع بالاتهامات المتبادلة والشكاوى لمصالي الحاج، بل انتقل إلى التصفيات بين الطرفين، حيث تعرض المقربون من بن سيد إلى الاغتيال مثل عديدي محمد (المدعو حمو الجنرال) ورفيقه بوترشة محمد شريف إلى طلقات نارية من قبل مكلفين من عليان بوجمعة المعارض لبن سيد حيث انتهى الاعتداء بجرح عديدي واغتيال بوترشة، بالإضافة إلى بن علي أحمد الذي اغتيل في 8 جانفي 1959 بمدينة ليل.<sup>2</sup>

انتقل الصراع بعدها إلى قمة الحزب المصالي بين بن سيد عبد الرحمان ومولاي مرياح الذي كان يمثل وزير العلاقات الخارجية للحزب، الذي اتهم هو الآخر باختلاس الأموال، وهذا حسب عبدلي المسير البنكي للحزب بسويسرا الذي أخبر مصالي الحاج بأن مولاي مرياح كان يقدم شهريا لصديقه مبلغا بقيمة 100000 فرنك، ونتيجة لذلك قام بن سيد بتقليص تكاليف سفر مولاي مرياح خلال مهامه الدبلوماسية.

هذا ما أزعج مولاي مرياح، ففي اجتماع له في بداية سنة 1959 مع المناضلين ببلجيكا أبدى مرياح انزعاجه من تصرفات بن سيد، وصرح لهم قائلاً بأنه: "إن لم يتوقف بن سيد من اتهامه سينضم هو أيضا إلى جبهة التحرير الوطني". هذه الصراعات الخطيرة جعلت مصالي الحاج يتدخل ويطالب بالمصالحة بين الشخصيتين، مما جعل بن سيد ينتقل إلى "كولونيا" (Cologne) مكان إقامة مولاي مرياح من أجل

<sup>1</sup> Ib.Id. P.97.

<sup>2</sup> محمد بلحاج، المرجع السابق، ص 120.

طلب التصالح، وهذا كان في مصلحة الحزب باعتبار مولاي مرياح كان ممثلاً للعلاقات الخارجية.<sup>1</sup>

أما من ناحية الرافضين لسياسة بن سيد، فقد وصلوا في معارضتهم لسياسته، ففي آخر جانفي 1959 أطلق سراح مصالي الذي استقر بشانتيلى، حيث طالب مجموعة من المسؤولين في الحركة الوطنية الجزائرية بتقديم إيضاحات من مصالي، وبطرد بن سيد من الإدارة، ونتيجة لذلك ألقى القبض على أكثرهم ومن بينهم بابا علي بمجرد عودته إلى مدينة ليل، بل أن هناك ما هو أخطر من ذلك، فقد قدم هاشمي مراكشي قائمة بأسماء المعارضين الذين أرادوا زيارة مصالي، فما كان من بن سيد إلا أن سلمها إلى البوليس الفرنسي الذي ألقى القبض على بعضهم بتاريخ 25 جانفي 1959 في مدينة ليل، ومن بينهم بابا علي بعد أن اتهمهم بتهمة التعامل مع جبهة التحرير الوطني.<sup>2</sup>

هذه الأزمة التي ضربت الحزب خلال صيف سنة 1958 واستمرت إلى غاية أبريل 1959، ستجعل العديد من قادة الحزب يفقدون الثقة في المسيرين بفرنسا ويلتحقون بجبهة التحرير الوطني.

### 5-2-3 انشقاق المناضلين المصاليين بفرنسا والتحاقهم بالجبهة:

حاولت جبهة التحرير الوطني استغلال هذه الأزمة من أجل جذب مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية إلى صفوفها، وفي هذا السياق أصدرت جريدة المجاهد في 25 فيفري 1959 مقالا تحت عنوان "إطارات الحركة المصالية من نقابيين وسياسيين يلتحقون بجبهة التحرير الوطني"، حيث شمل هذا المقال على حوار مع النقابيين "أوطالب محند" و"مشوش براهيم" اللذان التحقا بجبهة التحرير الوطني، وقد تحدثا في هذا المقال عن وضعية إتحاد النقابات للعمال الجزائريين (USTA)، حيث اعتبروا أن

<sup>1</sup> AD Rhône, 437W80, implantation du MNA en métropole, op.Cit. P.49.

<sup>2</sup> جريدة المجاهد، إطارات الحركة المصالية يلتحقون بجبهة التحرير الوطني، المصدر السابق، ص 16.

الإتحاد كان يهدف إلى توحيد جميع الجزائريين، لكن سياسة بن سيد الذي استحوذ على الإدارة حالت دون تحقيق هذا الهدف.<sup>1</sup>

وقد وزع هذا الحوار في شكل منشورات على المهاجرين الجزائريين بفرنسا، حيث شمل على حقائق حول الأزمة المصالية، ونقدا لاذعا لسياسة بن سيد، بالإضافة إلى نداء للمناضلين بالانضمام إلى جبهة التحرير الوطني.<sup>2</sup>

وفي نفس السياق أصدرت فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا نداء إلى مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية، جاء فيه مايلي:

" ... إن فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، تصدر نداء والذي يعتبر واجبا وطنيا. إننا نعلم أن هناك بقايا من المناضلين الشرفاء الذين تأثروا بالفكر الديماغوجي... المسير من طرف الحركة الوطنية الجزائرية... على أعضاء الحركة الوطنية الجزائرية أن يتصلوا بأعضاء جبهة التحرير الوطني، والذين سوف يساعدونهم للوصول إلى طريق الحرية...".<sup>3</sup>

وقد نشرت جريدة المجاهد في نفس العدد المذكور صورة لمجموعة من القادة المصاليين الذين التحقوا بجبهة التحرير الوطني، وهم كالاتي:

- نسبة أحمد بن عاشور (سي أحمد): قائد ولاية شرق فرنسا وعضو في المكتب السياسي المصالي سابقا.

- عليان بوجمعة: قائد ولاية الشمال وبلجيكا.

- بصطاوي محمد: المدعو سي باشير، حيث كان قائدا لدائرة فالونسيان وموباج.

- دويشر رمضان: قائد قسمة هورنو ببلجيكا.

<sup>1</sup> نفسه، ص 16.

<sup>2</sup> AD Rhône, 437W80, implantation du MNA en métropole, op.Cit, p.48.

<sup>3</sup> جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص ص 184-185.

- بلهادي (أو بلحاج) ميلود: قائد دائرة ليل- روبي- توركووا، وعضو في المكتب السياسي ومستشار مصالي.
  - رباحي محمد: قائد ولاية الشرق سابقا.
  - خالدي بوسيف: قائد دائرة دوي شمال فرنسا.
  - بابا علي: قائد دائرة في ولاية الشرق، ويوجد كذلك بابا علي (سي قاسمي) وهو قائد فرق التدخل لليل، حيث انظم هو أيضا إلى جبهة التحرير الوطني.
  - شيشة سعد بن علي: قائد قسمة فالونسيان، ومسير فرق التدخل المصالية.
  - حميدوش مختار: قائد فرق التدخل بمنطقة الصار.
  - أوطالب محند: نائب الأمين العام لإتحاد النقابات للعمال الجزائريين (USTA).
  - مشوش براهيم: الأمين المالي العام لإتحاد النقابات للعمال الجزائريين (USTA).<sup>1</sup>
- ولم تكن الأزمة الداخلية التي ضربت الحركة الوطنية الجزائرية وحدها التي جعلت قادة الحركة ينظمون إلى جبهة التحرير الوطني، فحسب وثيقة صدرت من تونس عن مجموعة المناضلين الذين انظموا إلى جبهة التحرير الوطني، والتي وقعت من طرف نسبة بن عاشور في 25 ديسمبر 1958، فإن الأسباب التي جعلت هؤلاء المناضلين ينشقون عن الحزب تمثلت في عامل الشك الذي ضرب المكتب السياسي، والمتمثل في قضية بلونيس عندما اكتشف هؤلاء بأن الجنرال سالان كان يقوم بتجهيز رجال بلونيس بالأسلحة والأموال، مما جعلهم يطلبون إيضاحات من اللجنة المركزية للحزب، إلا أن مصالي الحاج رفض إدانة بلونيس بحجة الإتفاقيات مع فرنسا، وباعتباره بلونيس الذراع الأيمن له بالجزائر.

في نفس الفترة طالب مجموعة من القادة المصاليين التوجه إلى العمل المسلح مثل ما فعلت جبهة التحرير الوطني بمهاجمتها للمراكز البترولية بفرنسا ابتداء من 25 أوت

<sup>1</sup> AD Rhône, 437W80, implantation du MNA en métropole, op.Cit, pp. 46-47.

1958، إلا أن إدارة الحزب رفضت ذلك وعلى رأسهم مصالي الحاج، ومولاي مبراح، بن سيب، لمين بلهادي، وعيسى عبدلي.<sup>1</sup>

كانت هذه الظروف بالنسبة للقادة المنشقين أسبابا واضحة جعلتهم ينظمون إلى جبهة التحرير الوطني، التي اعتبروها الممثل الوحيد للشعب الجزائري، كما طالبوا المناضلين بالانضمام إلى جبهة التحرير الوطني، وقد جاء في ندائهم مايلي: "...لقد اخترنا الانضمام لجبهة التحرير الوطني، التي استطاعت وحدها قيادة الكفاح من أجل تحرير الوطن... ونحن ندعوا إخواننا وأخواتنا للانضمام إلى صفوف جبهة التحرير الوطني من أجل المساهمة في النضال الشجاع على أرض الجزائر تحت قيادة جيش التحرير الوطني...".<sup>2</sup>

ولقد تناقلت هذا النداء العديد من الجرائد الفرنسية، كما بث على إذاعة تونس باللغة العربية يوم 28 ديسمبر 1958، على ساعة 18 و5 دقائق.<sup>3</sup>

ونتيجة لذلك حسب تقرير فرنسي، فإن العديد من المناضلين التابعين للحركة الوطنية الجزائرية بباريس والشمال والشرق، قاموا بالانشقاق والانضمام إلى جبهة التحرير الوطني، ولم يبق إلا بعض الخلايا التابعة للحركة الوطنية الجزائرية بباريس ومرسيليا، حيث أصبحت جبهة التحرير الوطني تتحكم منذ صيف سنة 1958 بحوالي 90% من الجزائريين بفرنسا.<sup>4</sup>

وبالرغم من أن الحركة الوطنية الجزائرية أعادت تنظيم خلاياها بفرنسا بداية من سنة 1960، إلا أن جبهة التحرير الوطني ظلت تسيطر على التراب الفرنسي، هذا ما

<sup>1</sup> ANOM, GGA 7G 1300, communiqué des cadres du MNA ralliés au FLN, 25 décembre 1958.

<sup>2</sup> ANOM, GGA 7G 1300, des responsables du MNA se seraient raliés au FLN, journal le Combat, 26 décembre 1958.

<sup>3</sup> ANOM, GGA 7G1300, les agents du MNA doivent s'affilier au FLN, Radio-Tunis en arabe, 26/12/1958, a 18h05.

<sup>4</sup> ANOM, GGA 40G78, la jonction MNA-FLN (information et conjoncture), paris, le 3 septembre 1958.

- ترجمته الإحصائيات الأرشيفية حول عدد مناضلي الحركتين بفرنسا، حيث لم يعد يمثل (ح.و.ج) بفرنسا إلا 8000 مناضل مقابل 150000 مناضل تابع لجبهة التحرير الوطني حسب إحصائيات سنة 1961،<sup>1</sup>
- وفي نهاية هذا الفصل نستنتج النقاط التالية:
- لقد كانت المرحلة الأولى من الصراع بين الحركتين بفرنسا تتمثل بالدرجة الأولى في كيفية كسب أكبر عدد من المهاجرين الجزائريين، وإقناعهم بمختلف الطرق أن (ج.ت.و) أو (ح.و.ج) هي من كانت تقود الكفاح في الجزائر وخارجها.
  - استعملت كلا الحركتين الجانب الإعلامي والنقابي لإقناع المهاجرين الجزائريين، ومن ثم الاستفادة منهم في عملية جمع الاشتراكات، إلا أن هذه العملية تحولت فيما بعد إلى استعمال العنف والتهديد ضد المهاجرين الذين يرفضون دفع اشتراكاتهم.
  - بالإضافة إلى معركة إثبات الذات، حاولت كل حركة في صراعها الإعلامي اتهام الطرف الآخر بالخيانة، وعدم شرعيته في تمثيل الشعب الجزائري، هذه المعركة التي انتقلت حتى إلى الرأي العام الفرنسي الذي انقسم بين مؤيد ومعارض لإحدى الحركتين.
  - لقد مثل الميدان النقابي إحدى ميادين الصراع بين الحركتين بفرنسا، حيث حاول كل تنظيم نقابي كسب أكبر عدد من العمال في صفوفه، وذلك عن طريق تنظيم الإضرابات والمظاهرات العمالية.
  - تحول الصراع السياسي بين الحركتين إلى صدام مسلح خلف العديد من الضحايا بين الحركتين بفرنسا، حيث أصبحت عناوين الصحف تتناقل كل يوم الاعتداءات المتبادلة بين الحركتين في مقاهي وشوارع المدن الفرنسية، حتى أطلق عليها حرب المقاهي.
  - استطاعت جبهة التحرير الوطني السيطرة على التراب الفرنسي منذ سنة 1958، في المقابل تراجعت الحركة الوطنية الجزائرية بفرنسا نتيجة للظروف التي تم ذكرها، مما

<sup>1</sup> ANOM, 81F792, activité du M.N.A. "situation du M.N.A. à la veille de cessez-le-feu", s.d.



جعل مصالي الحاج يراهن على معركة أخرى لا يحتاج فيها على كثرة عدد المناضلين في الحركة، حيث ستمثل هذه المعركة في الصراع الدبلوماسي بين الحركتين والذي سنتناوله في الفصل الثاني والثالث من هذه الدراسة.

الفصل الثاني:

الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية  
على المستوى الدولي

المبحث الأول: تمثيل الحركتين على المستوى الدولي.

المبحث الثاني: الصراع على المستوى الأوروبي.

المبحث الثالث: الصراع على مستوى الوطن العربي.

المبحث الرابع: الصراع على مستوى المؤتمرات والمحافل  
الدولية.

**تمهيد:**

لقد مثلت الدول الأوروبية المجاورة لفرنسا احدى مواقع الصراع السياسي والمسلح الذي دار بين (ج.ت.و) و(ح.و.ج) في الخارج، حيث كانت تعتبر هذه الدول امتدادا لتنظيم الحركتين بفرنسا في معركة كسب أكبر عدد من العمال الجزائريين، كما كانت الدول العربية هي الأخرى احدى مواقع الصراع نظرا للعلاقات السياسية والعسكرية التي كانت تربط الحركتين بهذه الدول، خاصة دولة مصر، وتونس، والمغرب.

هذا الصراع الذي انتقل بعدها إلى المؤتمرات والمحافل الدولية، حيث ستسعى كل حركة إلى كسب شرعية التمثيل الدولي للقضية الجزائرية.

**1 - تمثيل الحركتين على المستوى الدولي:**

لقد لعب التمثيل الدبلوماسي دورا مهما في تحديد وتطور محطات وميادين الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية، وعلى هذا الأساس سنحاول من خلال هذا المبحث إبراز بعض محطات التمثيل الدبلوماسي التي شهدت تنافسا وصراعا بين الحركتين.

**1 1 تمثيل الحركة الوطنية الجزائرية على المستوى الدولي:**

حاولت الحركة الوطنية الجزائرية في إطار صراعها مع جبهة التحرير الوطني تعيين ممثلين لها في دول العالم، وذلك بهدف كسب التأييد الدولي لمنافسة جبهة التحرير الوطني عسكريا وسياسيا. ولعل الدول التي استطاعت فيها الحركة وضع مكاتبها هي دول أوروبا الغربية المجاورة بفرنسا، حيث شكلت هذه الدول امتدادا للصراع الذي شهدته فرنسا بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> إبراهيم لونيبي، مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني...، المرجع السابق، ص 69.

وحسب التقارير الفرنسية فإن الدول التي شهدت تمثيل الحركة الوطنية الجزائرية هي كالاتي:

- **ألمانيا الغربية** : أين كان يستقر الأمين العام للحركة الوطنية الجزائرية مولاي مرباح بمدينة كولونيا إلى غاية سنة 1959، ثم انتقل بعدها إلى مدينة ميونخ لأسباب أمنية.

- **بلجيكا**: كان يمثل الحزب من الناحية الدبلوماسية ببلجيكا كلا من محمد فرحات ومصطفى هوارى، حيث كان يطلق أحيانا على هذا التمثيل "بوفد الحركة الوطنية الجزائرية في البيلوكس"، في حين كان يشرف على دائرة بروكسل المناضل مختار دايد<sup>1</sup> الذي أعتيل في 7 جوان 1959، ليخلفه في الإشراف محمد مهدي<sup>2</sup>.

- **إيطاليا**: كانت إيطاليا ثاني معاقل المصاليين في أوروبا الغربية بعد بلجيكا، وذلك من خلال مكتب الدعاية الذي أنشأته في مدينة روما، والذي كان يشرف عليه المناضل الهاشمي بغريش<sup>3</sup>.

- **إنجلترا**: كانت الحركة الوطنية الجزائرية ممثلة في لندن من طرف المناضل محمد بن عمار سعدون الذي كانت له علاقات مع التنظيمات العمالية ببريطانيا، كما كانت للمناضل عبد الرحمان بن سيد الأمين العام لإتحاد النقابات للعمال

<sup>1</sup> مختار دايد: ولد في 15 جانفي 1959 بمنطقة الأربعاء تيزي وزو ( كان يطلق عليها Fort National أثناء الفترة الاستعمارية). كان قائد الحركة الوطنية الجزائرية في منطقة مونس Mons البلجيكية، كما كان له تأثير كبير في تنظيم الحركة على المستوى الإقليمي في بلجيكا. دخل إلى سجن أونفارس Anvers ثم أطلق سراحه في 3 جويلية 1955، كما تسبب في عدة اعتداءات ضد أعضاء جبهة التحرير الوطني ببلجيكا. أعتيل في 07 جوان 1957. ينظر:

ANOM, GGA 7G 512, le MNA à l'extérieure, S.D.E.C.E, le 16 aout 1956.

<sup>2</sup> ANOM, 81F119, le MNA à l'étranger, le 27 janvier 1960.

<sup>3</sup> محمد بلحاج، المرجع السابق، ص 95.

الجزائريين (USTA) علاقات مع النقابات البريطانية حيث تم دعوته للمؤتمر النقابي "بلاكبول" (Blackpool) في نوفمبر 1959.

- في الوطن العربي: لم يشهد الوطن العربي تمثيلا كبيرا من طرف المصاليين بسبب دعم الدول العربية لمكاتب جبهة التحرير الوطني في هذه الدول، والتضييق الذي شهده المصاليون في البداية من طرف بعض الحكومات العربية.

فبالنسبة للمغرب العربي كانت نشاطات الحركة الوطنية تابعة للخلايا الحدودية بالجزائر، بالإضافة إلى التواصل الدبلوماسي بين الحركتين وقادة دول المغرب العربي، أما دول المشرق العربي فقد كان يمثل الحركة الوطنية الجزائرية في بداية الثورة بمصر كلا من شاذلي المكي<sup>1</sup> وأحمد مزغنة<sup>2</sup> في إطار المحاولات التوافقية التي سعت لها الجامعة العربية بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في بداية سنة 1955،<sup>3</sup> وبعد فشل هذه المحاولات قامت الحكومة المصرية بسجن

<sup>1</sup> شاذلي المكي: ولد بخنقة سيدي ناجي بيسكرة في 1913/05/15 وبها تعلم مبادئ القراءة والكتابة، ثم التحق بجامعة الزيتونة. في المجال السياسي التحق بحزب الشعب الجزائري منذ سنة 1938، ثم حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية التي مثلها في المشرق العربي بالجامعة العربية، وذلك بعد استقراره بالقاهرة في خريف 1945 فرارا من متابعات مصالح الأمن الفرنسية في الجزائر. بعد اندلاع الثورة التحريرية تقرب إلى مصالي الحاج وأصبح هو وأحمد مزغنة ممثلا للحركة الوطنية الجزائرية المصالية في المشرق العربي. تقلد بعد الاستقلال عدة وظائف بوزارتي التربية والشؤون الدينية بالعاصمة، توفي في 2 سبتمبر 1988. ينظر: عمر بوضربة، جهود الشاذلي المكي للتعريف بالمسألة الجزائرية في المشرق العربي، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، المجلد 3، العدد 2، ديسمبر 2019، ص 155.

- Benjamin Stora, dictionnaire biographique..., op.Cit, p. 133.

<sup>2</sup> أحمد مزغنة: ولد بالبلدية في 29 أبريل 1907، بدأ نشاطه الجمعي والسياسي بالجزائر العاصمة في سن مبكرة. انضم إلى نجم شمال إفريقيا منذ سنة 1933، ثم حزب الشعب الجزائري بالعاصمة سنة 1937، وبعدها عضوا في اللجنة المركزية للحركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية سنة 1946 ومكلفا بالشؤون الخارجية للحركة، بعد اندلاع الثورة انضم إلى الحركة الوطنية الجزائرية المصالية، إذ عينه مصالي الحاج ممثلا للحركة في الجامعة العربية، حيث سيلعب دورا مهما في الصراع القائم مع جبهة التحرير الوطني. توفي سنة 1982. ينظر:

- Benjamin Stora, dictionnaire biographique..., op.Cit, pp. 298-299.

<sup>3</sup> ANOM, 40G78, la lutte entre F.L.N et M.N.A, avril 1957.

كلا من الشاذلي المكي وأحمد مزغنة بحجة التآمر على الثورة الجزائرية، ونتيجة لذلك لم يصبح للحركة الوطنية الجزائرية ممثلين في المشرق العربي منذ سنة 1955.<sup>1</sup>

- في هيئة الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية: كان يمثل الحركة الوطنية الجزائرية دبلوماسيا مولاي مرياح الأمين العام للحزب، الذي استطاع ما بين سنتي 1955 و 1956 تحقيق اعتراف هيئة الأمم المتحدة بالحركة الوطنية الجزائرية. كما كان يمثل الحركة الوطنية الجزائرية بنيويورك التونسي عابد بوحافة<sup>2</sup> الذي كانت له علاقات مع البرلمان كينيدي.<sup>3</sup>

## 1-2 تمثيل جبهة التحرير الوطني على المستوى الدولي:

في إطار الصراع الذي جمع بين الحركتين، حاولت جبهة التحرير الوطني هي الأخرى الحصول على الدعم الدولي لتحسين وضعيتها أمام الحركة الوطنية الجزائرية من خلال إنشاء مكاتب لها في دول العالم. وقد كانت أول محطات التمثيل الدبلوماسي هي دولة مصر بفضل جهود الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ANOM, 81F119, le MNA à l'étranger, op.Cit.

<sup>2</sup> عابد بوحافة: هو من الشخصيات التونسية الذي كانت له علاقة مع الحركة الوطنية الجزائرية، حيث أسس في نيويورك بأمريكا سنة 1946 " لجنة تحرير إفريقيا الشمالية ". كانت له علاقات وثيقة مع مصالي الحاج في تدويل القضية الجزائرية على المستوى العربي والعالمي، حيث منحه مصالي الحاج عضوية شرفية لحزب الشعب الجزائري، وبعد تفجير الثورة الجزائرية أصبح ممثلا للح.و.ج MNA في الولايات المتحدة الأمريكية. ينظر: حبيب حسن اللولب، الدبلوماسية التونسية والثورة الجزائرية بين 1955-1962 التحديات والرهانات، مجلة دفاتر السياسة والقانون، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، العدد 16، جانفي 2017، ص 156.

<sup>3</sup> ANOM, 81F119, le MNA à l'étranger, op.Cit.

<sup>4</sup> عمر بوضربة، المواجهة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية على الصعيد الدولي (1954-1958)، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 09، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، سبتمبر 2018، ص 310.

ومع تطور أحداث الثورة التحريرية وتزايد نشاط الحركة الوطنية الجزائرية خارج الجزائر وفرنسا، ضاعفت جبهة التحرير الوطني من عدد مكاتبها حول العالم.

- في الوطن العربي والإسلامي: إذا كانت بدايات التمثيل الدبلوماسي بالنسبة للحركة الوطنية الجزائرية في دول أوروبا الغربية المجاورة لفرنسا، فإن جبهة التحرير الوطني كانت بدايتها من الوطن العربي والإسلامي، حيث ارتأى أعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني (محمد خيضر-أحمد بن بلة- حسين آيت أحمد) ومنذ البدء إقامة مراكز حضور دائمة في بعض العواصم العربية والإسلامية خصوصا، وأطلق على هذه الممثلات اسم مكاتب وبعثات جبهة التحرير الوطني، وفي هذا الإطار عين مهري في دمشق، وأحمد توفيق المدني في القاهرة، والشيخ محمد خير الدين في الرباط، والمقدم قاسي ثم بوزيدة في تونس، ومحمد الصديق بن يحيى ويساعده لخضر الإبراهيمي في جاكرتا.<sup>1</sup>

- في دول أوروبا الغربية: كانت دول أوروبا الغربية معنية بشكل مباشر إزاء الثورة التحريرية عامة، وإزاء الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية، وعلى هذا الأساس حاولت جبهة التحرير الوطني منذ سنتي 1957-1958 إنشاء مكاتب لها في هذه الدول، حيث أصبح العديد من الممثلين الدبلوماسيين للجبهة بمثابة شخصيات سياسية لها علاقة كبيرة بهذه الدول، أمثال محمد كلو في لندن، والطيب بولحروف في سويسرا، وصالح محبوب في روما، بالإضافة إلى محمد أمزيان آيت حسن ثم حفيظ كرمان في بون، ومحمد شريف ساحلي في سكندافيا.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عمر بوضربة، دور مكاتب جبهة التحرير الوطني في العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1955-1962، عصور الجديدة، العدد 09، ربيع 2013، ص 53.

<sup>2</sup> Gilbert Meynier, histoire intérieure du FLN, op.Cit, pp. 596-597.

وكانت كل من بلجيكا التي كان يمثلها المناضل دريس صور<sup>1</sup>، ولكسوبورغ ومنطقة الصار بألمانيا تابعة مباشرة في التسيير إلى فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني.<sup>3</sup>

- في هيئة الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية: تم افتتاح مكتب الجزائر في 52 إيست ستريت بنيويورك منذ أبريل 1956 أشرف عليه في البداية حسين آيت أحمد إلى غاية اختطافه في أكتوبر 1956، ثم خلفه في إدارته محمد يزيد إلى غاية تعيينه وزيرا للإعلام في الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958، وأصبح فيما بعد مساعده عبد القادر شندرلي مسؤولا عن المكتب وساعده في تأدية مهامه رؤوف بوشقجي.<sup>4</sup>

لقد شهد التمثيل الدبلوماسي للحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني في بداية الصراع تباينا من حيث مراكز البعثات، فإذا كانت الحركة الوطنية الجزائرية السباقة في إنشاء المكاتب بغرب أوروبا، فإن جبهة التحرير الوطني كانت السباقة في إنشاء المكاتب بالوطن العربي، هذا ما سيحدد تطور مجريات الصراع في هذه الدول.

<sup>1</sup> دريس صور: ولد سنة 1920 في مسيردة ضواحي تلمسان، كان قائد لجبهة التحرير الوطني في منطقة "هورنو" (Hornu) ضواحي مدينة مونس الحدودية. تعرض سنة 1955 للاعتداء في منزله من طرف مناضلي الح.و.ج، حيث نقل إلى مستشفى مدينة مونس بعد تعرضه لجروح خطيرة. ينظر:

- ANOM, GGA 7G 512, le MNA à l'extérieure, op.Cit.

<sup>2</sup> ANOM, 81F2420, la lute entre le FLN et le MNA en Belgique, S.D.E.C.E, le 24 janvier 1956.

<sup>3</sup> Gilbert Meynier, histoire intérieure du FLN, op.Cit, p. 596.

<sup>4</sup> عمر بوضربة، دور مكاتب جبهة التحرير الوطني في العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1955-1962، المرجع السابق، ص 53.



## 2 - الصراع بين الحركتين على المستوى الأوروبي:

امتدت المعركة الدامية التي شهدتها فرنسا بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية إلى الدول الأوروبية المجاورة لها، وبالأخص بلجيكا ومنطقة الصار بألمانيا.

### 1.2 الصراع في بلجيكا:

كما كان الحال بالنسبة لغالبية المهاجرين الجزائريين في فرنسا، فإن الجزائريين في بلجيكا في بداية الثورة التحريرية كانوا عموما من أنصار مصالي الحاج، زعيم حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية (M.T.L.D)، حيث كانوا ينشطون في المقاطعات التي طورتها الحركة بنواحي بروكسل Bruxelles وأونفارس Anvers. وكان الانضباط في هذه المقاطعات صارما للغاية. فقد منع الناشطون من الشرب والاتصال بالناشطين المخالفين للحركة وبالشرطة. وكان مطلوبا من كل ناشط أن يدفع -إلى جانب شراء بطاقة العضوية- ما يعادل يوم عمل واحد، أو ما يقل عن 250 فرنك بلجيكي في ذلك الوقت، فضلا عن الاشتراكات الأخرى.

وقد كان يستقر المهاجرون الجزائريون جنوب ووسط بلجيكا في مقاطعات لياج (Liège) و شارلوروا (Charleroi)، ومونس (Mons)، والبوريناغ (Borinage)، وهي المقاطعات التي شهدت الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية،<sup>1</sup> وهذا ما سجلته الشرطة البلجيكية والفرنسية في بداية الثورة التحريرية بوجود نشاط مكثف من طرف الوطنيين الجزائريين في المناطق الحدودية، حيث ذكر التقرير حوالي 1800 جزائري كان يستقر في منطقة مونس Mons والبوريناغ Le

<sup>1</sup>Dominique Masset, une affaire intérieure française – la Belgique et la guerre d'Algérie (1954-1962) -, ciaco éditeur, 1988, p.37.

borinage، هذا إضافة إلى حوالي 500 آخرين كانوا يستقرون مؤقتا في هذه المناطق بصفتها مناطق صناعية تعرف بالمناجم مثلها مثل شمال فرنسا.<sup>1</sup>

وبما أن المقاطعات البلجيكية كانت تابعة في التنظيم إلى فديرالية الحركتين بفرنسا، حاولت كلتا الحركتين تتبع نفس السياسة اتجاه المهاجرين في بلجيكا من حيث التقسيم الإداري وجمع الاشتراكات. وقد كانت الحركة الوطنية الجزائرية هي السبابة في التنظيم والسيطرة على التراب البلجيكي، وذلك بحكم مكانة مصالي الحاج في بلجيكا والعلاقة التي كانت تربطه مع الشخصيات اليسارية البلجيكية، وبالأخص التروتسكيين الذين كانوا يرون في شخصه أنه الوحيد الذي طالب باستقلال الجزائر ما بين 1927 و 1954، وعلى هذا الأساس بعد اندلاع الحرب شعر التروتسكيون بأنهم مستعدون لدعم مصالي الحاج في معركته، معتقدين تمام مثل السلطات الفرنسية أن مصالي الحاج كان وراء الأحداث التي شهدتها الجزائر.<sup>2</sup>

وعلى هذا الأساس استطاعت الحركة الوطنية الجزائرية انشاء خلايا تابعة لها في بلجيكا، والتي كانت تتوزع على دائرة بروكسل التابعة لولاية شمال فرنسا وبلجيكا، حيث شملت هذه الدائرة على 21 مجموعة مسلحة تتوزع على ثلاث قسامات:

● قسمة شارل لوروا (Charleroi).

● قسمة لياج (Liège).

● قسمة هورنو (Hornu).<sup>3</sup>

وإتباعا لنفس السياسة استطاعت جبهة التحرير الوطني في أواخر سنة 1955 تنظيم صفوفها بقوة في منطقة البوريناج (Borinage) بضواحي مدينة مونس Mons، وهي المناطق التي كان يسيطر عليها المصاليون، كما استطاعت

<sup>1</sup> ANOM, GGA 7G 512, le MNA à l'extérieure, op.Cit.

<sup>2</sup> Dominique Masset, op.Cit, p.122.

<sup>3</sup> ANOM, 81F119, le MNA à l'étranger, op.Cit.

ضم العديد من أعضاء الح.و.ج في المنطقة، أمثال براهيم مناد، والمناضل محمد عمار خوجة، مما أدى الى قلق قيادة الح.و.ج بفرنسا، التي قامت بإرسال العروبي مرزوق قائد منطقة الصامبر La Sambre في مهمة إلى مونس Mons من أجل إعادة تنظيم خلايا الح.و.ج.<sup>1</sup>

شمل التنظيم الإداري للحزبين في بلجيكا معركة أخرى تمثلت في معركة جمع الاشتراكات، حيث يفيدنا تقرير للسفارة الفرنسية ببروكسل حول تمويل الوطنيين الجزائريين ببلجيكا، بأن تمويل جبهة التحرير الوطني خلال فترة التنظيم الإداري كان أقل من معدل الاشتراكات الذي كانت تحصل عليه الحركة الوطنية الجزائرية.<sup>2</sup>

وحسب نفس التقرير فإن (ح.و.ج) ببلجيكا كانت تحصل على اشتراك 100 فرنك بلجيكي لكل عضو، بالإضافة إلى الأموال الاستثنائية المتحصل عليها من مبيعات جريدة صوت الشعب (5 فرنك للعدد) وغرامات التأخر في الاشتراكات وشرب الخمر التي كانت تتراوح ما بين 20 و 100 فرنك بلجيكي، وأيضا اشتراك اليوم الوطني 1 نوفمبر المقدر ب 100 فرنك بلجيكي، حيث بلغت مداخيل الحركة خلال سنة 1957 ما يقدر ب 65.000 فرنك بلجيكي في الأسبوع، أي ما يعادل 3.380.000 فرنك بلجيكي في السنة ( 26.040.000 فرنك فرنسي في السنة)\*.<sup>3</sup>

ويبدو أن الظروف المشحونة التي شهدتها بلجيكا بين الوطنيين الجزائريين خلال معركة التنظيم أواخر سنة 1955، قد كانت إيذانا بانتقال المعركة الدموية التي

<sup>1</sup> ANOM, 81F 2420, activité du MNA et du FLN à Liège et à Mons, S.D.E.C.E, le 22 novembre 1955.

<sup>2</sup> ANOM, 81F 1004, note de renseignements sur le financement en Belgique des organismes nationalistes Nord-Africains, Bruxelles, le 18 avril 1957, p.3.

\* ينظر: الملحق رقم (27).

<sup>3</sup> Ib.Id, pp. 1-3.

كانت تشهدها فرنسا بين (ج.ت.و) و(الح.و.ج) إلى بلجيكا، حيث جاء في تقرير للشرطة الفرنسية أنه منذ شهر ديسمبر سنة 1955 سجلت اعتداءات متبادلة بين أعضاء الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني في منطقة مونس (Mons) الحدودية، وهذا ما أكده عمار كزوح قائد خلية الحركة الوطنية الجزائرية بنفس المنطقة في اجتماع عقد بمدينة مونس في 25 ديسمبر 1955، حيث علق على مختلف الهجمات التي وقعت، كما حذر أعضاء الحركة من احتمال قيام الشرطة البلجيكية بزيارات لمراكز سكنهم، واعتبر أن جميع أعضاء (ج.ت.و) الذين لا يخضعون لأوامر (الح.و.ج) يحاكمون ويعتبرون من الهاربين، حتى لو وافقوا على دفع كامل الاشتراكات المستحقة عليهم<sup>1</sup>.

وحسب تقرير للشرطة الفرنسية فإن قائد جبهة التحرير الوطني في بلجيكا "دريس صور"، قد تعرض لاعتداء في منزله يوم 23 ديسمبر 1955 من طرف ثلاثة أشخاص مسلحين، حيث نقل مباشرة إلى مستشفى مدينة مونس (Mons) بعد إصابته بجروح خطيرة، وقد صرح بأن العدوان الذي كان ضحيته كان منظما من قبل "مختار دايد" قائد الحركة الوطنية الجزائرية في منطقة البورينا<sup>2</sup>.

بعد هذا الهجوم قامت جبهة التحرير الوطني بإرسال أحد قادة باريس "العربي صوفي" إلى هورنو (Hornu)، والذي التقى في 26 ديسمبر 1955 كلا من عمار دباريس و محمد صوفي، وهما مناضلان في الجبهة والصديقان المقربان للمناضل دريس صور، حيث أبدى العربي صوفي عدم سعادته لمعرفة أن دريس صور قد

\* ينظر: الملحق رقم (28).

<sup>1</sup> ANOM, GGA 7G 1302, l'antagonisme entre le FLN et le MNA à Mons, S.D.E.C.E, le 18 janvier 1956.

<sup>2</sup> ANOM, GGA 7G 1302, activité du MNA en Belgique, S.D.E.C.E, le 06 janvier 1956.

حذرت الشرطة البلجيكية، وأوعز لهما تحذير دريس صور الذي كان يرسل بعض الأشخاص لمراقبة مختار دايد، وإعلامه أن تنظيم الأعمال الانتقامية يجب أن تكون موجهة من فرنسا، وليس من بلجيكا، كما أصر بشدة على ضرورة تكثيف الدعاية في بلجيكا دون التصادم مع الحركة الوطنية الجزائرية.<sup>1</sup>

وبالفعل استطاعت جبهة التحرير الوطني تنظيم صفوفها في بلجيكا انطلاقاً من فرنسا، وهذا ما تبينه لنا شهادة محمد حربي حول الظروف التي شهدتها الحدود الفرنسية البلجيكية خلال صيف سنة 1956، حيث جاء فيها ما يلي:

"... أما الشبكة الثالثة التي شاركت فيها لها علاقة مع صديقي مسعود قدروج، وهو المسؤول عن جبهة التحرير الوطني في شمال فرنسا. وقد طلب مني أن أمدّه بخطط عمل من أجل السيطرة على شمال فرنسا، وتجنب أن يتم رصد هذه الخطط من طرف الح.و.ج. حيث اقترحت عليه إنشاء خلايا في بلجيكا، أين كان لدي صديق يدعى روجر راماكز (Roger Ramackers)، المحامي والناشط الاشتراكي، من أجل الوصول إلى هذا البلد بدون الأوراق اللازمة...، وبالفعل استطعنا اختراق الحدود مشياً على الأقدام إلى غاية مدينة مونس (Mons)، ثم نأخذ القطار إلى غاية بروكسل أين كان راماكز ينتظرنا، والذي عرفنا على هنري فوم (Henri Vaume) وزوجته آرات (Arlette) من النشطاء التروسكيين ببلجيكا، حيث زدونا بأوراق مزورة، وأسلحة، بالإضافة إلى مخابئ...".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ANOM, GGA 7G 1302, la lutte entre le FLN et le MNA en Belgique, S.D.E.C.E, le 24 janvier 1956.

<sup>2</sup> Mohammed Harbi et Gibert Meynier, le FLN documents et histoire 1954-1962, op.Cit, p.749.

بعد أن استطاعت جبهة التحرير الوطني تنظيم خلايا لها في بلجيكا، باشرت في التخطيط للعمليات الانتقامية انطلاقاً من فرنسا، حيث ذكر تقرير للشرطة الفرنسية لشهر أكتوبر 1956، بأن أحداً يدعى بالعمري (Benlamri)، من مناصلي الح.و.ج الذين انظموا إلى ج.ت.و، قد صرح لأحد الوطنيين بأن قيادة (ج.ت.و) بفرنسا سترسل إلى بلجيكا من 200 إلى 300 عضو من أجل القضاء على القادة المصاليين.<sup>1</sup> وهي نفس السياسة التي بادرت بها (الح.و.ج) منذ سنة 1956، وذلك بإنشائها لفرق مسلحة في لياج (Liège)، وشارلوروا (Charleroi)، وشاتيلينو (Chatelineau) يطلق عليها "الكومندوز القمعية"، والتي كانت تتألف من خمسة رجال، اثنان يقيمان عادة في منطقة العمليات، وثلاثة من منطقة أخرى، وتقع مسؤولية تنفيذ العملية المسلحة دائماً على عاتق الشخص الغريب على المنطقة.<sup>2</sup>

ونتيجة لذلك زادت المعركة اشتعالاً بين الحركتين، حيث تفيدنا الصحف اليومية البلجيكية في مونس وشارلوروا، ومنطقة لياج عن 50 عملية اعتداء متكررة بين الوطنيين الجزائريين، والتي تخل بالنظام العام في بلجيكا بين عامي 1955 و 1957،<sup>3</sup> وهذا ما تناقلته أيضاً الصحف الفرنسية، فقد جاء في جريدة (Le Figaro) بتاريخ 26 أبريل 1957 مقالا تحت عنوان "عشرون هجوماً شنه متطرفون جزائريون في بلجيكا"، حيث جاء في مضمون المقال ما يلي :

" منذ سنة تم شن 20 هجوماً من طرف متطرفين ضد عمال شمال إفريقيا، من بين 5000 عامل يشتغل في مناجم ومصانع بلجيكا. هذه الهجمات توضح الصراع

<sup>1</sup> ANOM, GGA 7G 1287, le MNA à l'étranger, le mois d'octobre 1956.

<sup>2</sup> ANOM, GGA 7G 1302, activité du MNA en Belgique, S.D.E.C.E, le 4 avril 1956.

<sup>3</sup> Jean L. Doneux et Hugues Le Paige, le front du nord des belges dans la guerre d'Algérie (1954-1962), Rtb édition, Liège, 1992, p.78.

القائم بين ج.ت.و والح.و.ج. ونتيجة لذلك قامت السلطات البلجيكية بترحيل 71 عاملا له علاقة بالتمرد الجزائري من أراضيها"<sup>1</sup>.

ولعل الظروف التي عرفها الصراع بين الحركتين في فرنسا في أواخر سنة 1957، قد أثر على تطور المعركة في بلجيكا، حيث شهدت هذه المرحلة تفوق جبهة التحرير الوطني في بلجيكا أيضا، خاصة بعد تشكيل ما عرف بجبهة الشمال بين قادة الجبهة والنشطاء البلجيكيين، من المحامين واليساريين والمتقنين،<sup>2</sup> بالإضافة إلى أزمة الخلافات التي دخلت فيها الح.و.ج منذ سنة 1958، والتي انتقلت إلى قيادة الحركة ببلجيكا بسبب التكتل الذي شكله مختار دايد، عندما شرع هذا الأخير في إبعاد العديد من القيادات التي كان لها الدور المهم في تسيير الحزب في الخارج، حيث تم إبعاد "محمد بوارور" في أكتوبر 1958 بتهمة اختلاس الأموال، والذي كان مكلفا بمراقبة الخدمات المالية للحركة في فرنسا وبلجيكا، والمسؤول عن الشؤون الدولية الخاصة بعمل مصالي الحاج، كما تم إبعاد "دويشر رمضان" قائد الحركة في بلجيكا وشمال فرنسا بعد اتهامه بالتواصل مع الشرطة الفرنسية.<sup>3</sup>

وقد زادت متاعب الح.و.ج في بلجيكا بعد مقتل مختار دايد في 7 جوان 1959، والذي كان من ركائز الحركة في بلجيكا،<sup>4</sup> مما أدى إلى تراجع الح.و.ج في معظم المناطق ببلجيكا، وهذا ما توضحه الإحصائيات التالية:

\* ينظر: الملحق رقم (29).

<sup>1</sup> ANOM, GGA 7G 1302, journal le Figaro, vingt attentas commis par des extrémistes algériens en Belgique, le 26 avril 1957.

<sup>2</sup> Le front du Nord, du belges dans la guerre d'Algérie, un film de Hugues Le Paige, RTBF- Radio Télévision Belge Francophone, Belgique, 1992.

<sup>3</sup> ANOM, GGA 7G 512, Algérie-R.F.A-France-Belgique- dissensions au sien du MNA, S.D.E.C.E, le 14/02/1959.

<sup>4</sup> ANOM, GGA 7G 512, Algérie-Belgique- Activité du MNA, S.D.E.C.E, le 4/07/1959.

- نهاية سنة 1958: 420 مناضل للح.و.ج (مقابل 1200 مناضل لج.ت.و).
- نهاية سنة 1959: 300 مناضل فقط للح.و.ج.

وفي منطقة البوريناغ على وجه الخصوص استطاعت (ج.ت.و) السيطرة على العديد من خلايا الح.و.ج منذ شهر نوفمبر 1959، مما جعل العديد من أعضاء الح.و.ج يدفعون مستحقاتهم (للج.ت.و) من أجل تحقيق الاستقلال.<sup>1</sup>

وحسب تقارير مصلحة التوثيق الخارجي والجوسسة S.D.E.C.E فإن العديد من مناضلي (ح.و.ج) ببلجيكا قد انضموا إلى خلايا (ج.ت.و) ما بين سنوات 1958 و1960، حيث كان نشطاء (ح.و.ج) يشترطون على الجبهة توفير لهم الحماية بعد الانضمام إليها مع الإقامة في المناطق التي تسيطر عليها الجبهة ببلجيكا،<sup>2</sup> وهذا كان الحال بالنسبة لمناضلي منطقة لياج (جيلالي زياني، نار الصافي، محمد عزازقة، وبلقاسم عزازقة) الذين انضموا إلى جبهة التحرير الوطني خلال شهر ديسمبر 1959.<sup>3</sup>

## 2-2 الصراع في ألمانيا الغربية:

لقد شهدت المناطق الحدودية بين فرنسا وألمانيا الغربية هي أيضا نشاطا كبيرا من طرف الوطنيين الجزائريين، حيث شكلت منطقة اللوران (Lorraine) معبرا حدوديا للجزائريين إلى الأراضي الألمانية، وخاصة منطقة الصار (Le Sarre) التي كان يستقر فيها ما بين 1000 إلى 2000 جزائري بين عامي 1953 و 1955

<sup>1</sup> ANOM, 81F119, le MNA à l'étranger, op.Cit.

<sup>2</sup> ANOM, 81F 1004, remaniements dans les organisations FLN et MNA du Belgique, S.D.E.C.E, le 13/01/1960.

<sup>3</sup> ANOM, 81F 1004, activités du FLN dans la région Liégeoise, S.D.E.C.E, Le 10/12/1959.



حسب إحصائيات جيلبرت غراندفال (Gilbert Grandval)، سفير فرنسا في منطقة الصار.<sup>1</sup>

ولعل أن استقرار الوطنيين الجزائريين في ألمانيا كان مرده إلى مضايقات الشرطة الفرنسية، حيث كانت الشرطة الألمانية تسمح للجزائريين إقامة المظاهرات الانسانية والثقافية، كما استقبلتهم السلطات الألمانية على شكل لاجئين، حيث قدر عدد الجزائريين اللاجئين سنة 1958 ما بين 2000 إلى 3000 لاجئ جزائري بألمانيا.<sup>2</sup>

وعلى هذا الأساس بعد اندلاع الثورة التحريرية أعطت (ج.ت.و) و (الح.و.ج) اهتماما كبيرا لهذه المنطقة، حيث كانت منطقة الصار الألمانية تابعة في التنظيم إلى فدرالية الحركتين بفرنسا. فبالنسبة (للح.و.ج) الجزائرية كانت قسمة الصار تابعة في التسيير إلى دائرة ماتز (Metz) التابعة لمنطقة الشرق والصار في التقسيم الإداري، وهذا أيضا بالنسبة (للج.ت.و)، حيث كانت تابعة لمنطقة الشمال والشرق.<sup>3</sup>

ومثلها مثل المناطق الحدودية البلجيكية شهدت هذه المنطقة صراعا بين الحركتين، من حيث جمع الاشتراكات وصناعة الأسلحة، وتنظيم المظاهرات. فقد أعطت لها الشرطة الفرنسية والصارية (الألمانية) أهمية كبرى في مراقبة تحركات الجزائريين ونشاطاتهم، بالإضافة إلى مراكز سكانهم، وتنقلاتهم عبر الحدود. هذا ما يمكننا من متابعة الصراع بين الحركتين في ألمانيا الغربية اعتمادا على هذه التقارير.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> Lucas Hardt, Algériens et guerre d'Algérie en Sarre, traduit par Valentine Meunier, presses de sciences Po, Berlin, 2019, p.35.

<sup>2</sup> Gibert Meynier, histoire intérieure du FLN, op.Cit, p.597.

<sup>3</sup> Archive du Rhône, 437W80, implantation du MNA en métropole, op.Cit.

<sup>4</sup> Gibert Meynier, histoire intérieure du FLN, op.Cit, p.597.

وحسب هذه التقارير فإن مراكز استقرار العمال الجزائريين وتنقلاتهم، قد شملت منطقة الصار بروك (Sarrebuck)، ومثلث: سانت اينجبرت (Saint-Ingbert)، نينكريشن (Neunkrichen)، وهامبروغ (Homburg)، وهي المناطق التي كان يسيطر عليها المصاليون في البداية تحت قيادة سيد رمضان، وبمساعدة كل من حاميدوش أحمد، وبلاليا أحمد، وسماعيل طاهر، الذين كانوا يراقبون شهريا مداخيل الحركة من الاشتراكات في هذه المناطق، وبالإضافة إلى ذلك، كانت منطقة الصار نظرا لأهميتها الاستراتيجية تحت سيطرة السيد نسبة أحمد، وهو عضو ذو نفوذ كبير في المكتب السياسي للح.و.ج، ومسؤول عن فرق التدخل بفرنسا.<sup>1</sup>

فمنذ ربيع سنة 1956، أثبتت التحقيقات التي أجرتها الشرطة الفرنسية بمنطقة لوران أن العديد من مسؤولي (الح.و.ج) كانوا يقيمون في منطقة الصار الألمانية، وهذا ما أكدته تقرير للشرطة الألمانية في 2 ديسمبر 1957، بعد إجراء تفتيش لشقة السيد "سيد رمضان" بمنطقة بيكسباش (Bexbach)، وهو مناضل في الح.و.ج، حيث عثر على 8000 خرطوشة، ووثائق مفصلة على نشاط الحركة في فرنسا وخارجها، بالإضافة إلى طوابع لتزوير أوراق الهوية.<sup>2</sup>

وما أعطى (الح.و.ج) قوة في ألمانيا أيضا، هو استقرار الأمين العام للحركة مولاي مرباح في كولونيا إلى غاية سنة 1959، والنشاطات التي كان يقوم بها بين ألمانيا وبلجيكا، وسويسرا، بالإضافة إلى نشرات الحركة التي كانت تطبع وتوزع بألمانيا.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> AD Bouche du Rhône, 137W405, implantation du FLN en métropole, mois de mars 1959.

<sup>2</sup> Lucas Hardt, op.Cit, p.37.

<sup>3</sup> ANOM, 81F119, le MNA à l'étranger, op.Cit.

وفي 29 أبريل 1959 قامت الشرطة الألمانية باعتقال مولاي مرباح بناء على أوامر من محافظ كولونيا، في الوقت الذي كان على وشك عقد مؤتمر صحفي في بون، حيث أرجعت الشرطة السبب في أن مولاي مرباح يقيم بشكل غير قانوني في ألمانيا الغربية، بعد أن انتهت مدة إقامته قبل عدة أسابيع، ثم أطلق سراحه بعد 48 ساعة بشرط الامتناع عن أي نشاط سياسي.<sup>1</sup>

لقد أدت الاعتقالات والمضايقات التي تعرض لها أعضاء (الح.و.ج) في ألمانيا إلى ضعفها، كما ساهمت الأزمة الداخلية التي ضربت الحزب في تراجعها، خاصة وأن السيد أحمد نسبة الذي كان له نفوذ في منطقة الصار كان من أطراف هذه الأزمة، حيث أعلن في تونس انضمامه (لج.ت.و) في نهاية سنة 1958 -كما سبق ذكره-، وبعد عودته إلى منطقة الصار التقى بصديقه "سيد رمضان"، وطلب منه تحويل كمية معتبرة من الأسلحة إلى (ج.ت.و)، وبالفعل هذا ما حدث مما أدى إلى فقدان الح.و.ج نفوذها في ألمانيا، خاصة بعد انضمام العديد من قيادة الصار إلى (ج.ت.و)، أمثال حميدوش أحمد، وسماعيل أحمد.<sup>2</sup>

ونتيجة لذلك منذ نهاية سنة 1958 تراجعت (الح.و.ج) في ألمانيا، وهذا ما يعكسه لنا التقرير الذي حجزته الشرطة في بيت بنودة زوبر مسؤل (الح.و.ج) لقسمه صار بروك (Sarrebuck)، حول وضع الحزب في المنطقة، حيث يلاحظ من خلال الأرقام تراجع أعضاء الح.و.ج، وهي كالاتي:

- شهر أوت 1958: عدد أعضاء الح.و.ج في مناطق ( بيكسباش، هامبورغ، صاربروك، صار لويس، فورباخ، أوبار بيكسباش، نينكريشن) 41 مناضل.

<sup>1</sup> ANOM, 81F1004, le secrétaire général du MNA appréhendé en Allemagne fédérale, le Figaro 30/04/1959.

<sup>2</sup> AD Bouche du Rhône, 137W405, implantation du FLN en métropole, op.Cit.

- شهر سبتمبر 1958: 39 مناضل.<sup>1</sup>

تراجع (الح.و.ج) سمح (للج.ت.و) منذ بداية سنة 1959 بالسيطرة على المهاجرين الجزائريين في ألمانيا، حيث شهدت منطقة الصار بروك (Sarrebruck) خلال هذه الفترة انتشار مجموعات تابعة (للج.ت.و) في مركز المدينة هدفها مراقبة المهاجرين، وهذا ما حدث مع بلقاسم سكفالي في 23 سبتمبر 1959، حيث ألقى عليه القبض في منطقة بيلدستوك (Bildstock) من طرف ثلاثة أشخاص، الذين وضعوه تحت المراقبة لعدة ساعات في الوقت التي كانت التحريات من طرف (ج.ت.و) للكشف عن هويته.

كما كانت جبهة التحرير الوطني تعاقب المهاجرين الذين يرفضون تتبع التعليمات ودفع الاشتراكات، هذا ما انعكسه لنا جريمة القتل التي راح ضحيتها الطاهر غريب، وهو مناضل في (الح.و.ج) رفض دفع الاشتراكات (لج.ت.و)، مما أدى إلى تعرضه للضرب على أيدي ثلاثة نشطاء من (ج.ت.و)، ثم تم قتله في سكنه بالقرب من صار بروك في 5 سبتمبر 1959.<sup>2</sup>

وحسب تقارير الشرطة الفرنسية والألمانية في 22 أكتوبر 1959، فإن (الح.و.ج) حاولت استرجاع قوتها في منطقة كولونيا والصار بإرسال فرق مسلحة قادمة من فرنسا تحت قيادة أحمد غوتي، هدفها مهاجمة نشطاء (ج.ت.و)، حيث سجلت عدة هجمات خلال هذه سنة من طرف هذه الفرق، إلا أن السلطات الألمانية قامت بملاحقة وطردها خلايا المصاليين في منطقة الصار.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Archive du Rhône, 437W80, implantation du MNA en métropole, op.Cit.

<sup>2</sup> Lucas Hardt, op.Cit, pp.38-39.

<sup>3</sup> ANOM, 81F119, le MNA à l'étranger, op.Cit.

لقد ساهمت عدة ظروف في سيطرة (ج.ت.و) على التراب الألماني، وكان أهمها نقل نشاط اللجنة الفدرالية (ج.ت.و) إلى ألمانيا سنة 1958، كما شكلت بعثة (ج.ت.و) في ألمانيا، وتضم: في المكتب السياسي (كرمان)، المدعو (مالك)، ونائبه (نواري). في مكتب التنظيم المالي والعبور (محبوبي أو صديق)، المدعو (عمر عربي). المحاضر (نايت قاسم).<sup>1</sup>

وأيضاً اعتمدت (ج.ت.و) في كسبها للمهاجرين الجزائريين في ألمانيا على عنصر الدعاية، حيث سجلت مصلحة التوثيق الخارجي ومحاربة الجوسسة (S.D.E.C.E) في 10 جانفي 1957 توزيع عدة نسخ من جريدة المجاهد والمقاومة الجزائرية في مدينة "هامبورغ"، والتي كانت تطبع من طرف التونسي محمد الغربي، حيث يذكر نفس التقرير أن محمد غربي كان قد طلب طبع 10000 نسخة لجريدة المجاهد من طرف مطبعة في مدينة هامبورغ مقابل مبلغ 3000 مارك ألماني.<sup>2</sup>

كما ساهمت عدة شخصيات ألمانية في دعم (ج.ت.و) على حساب (ح.و.ج)، من بينها الصحفي سيرت فون باسونزكي (Cert Von Paczensky) الذي كان ينشط في التلفزة الألمانية برنامج "حرب سبع سنوات" سنة 1960،<sup>3</sup> بالإضافة إلى الصحفية الألمانية إيفا برايستر (Eva Priester) التي نشرت سنة 1959 كتابا

<sup>1</sup> شعبان إيدو، شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية (1957-1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس، 2018/2017، ص ص 235-236.

<sup>2</sup> ANOM, 81F1420, au sujet des brochures du F.L.N imprimés à Hambourg, S.D.E.C.E, le 10 janvier 1957.

<sup>3</sup> ANOM, 81F2421, Algérie-R.F.A- au sujet de Cert Von Paczensky, S.D.E.C.E, le 14 février 1961.

تدعم فيه (ج.ت.و) تحت عنوان " كفاح شعب من أجل الحرية"، و الذي أعيد بيعه في برلين سنة 1961 من طرف دار النشر "(Karl Max Buchhandlug)".<sup>1</sup>

وحسب مصلحة التوثيق الخارجي ومحاربة الجوسسة "S.D.E.C.E" الفرنسية، التي قدمت تقريرا بتاريخ 14 فيفري 1961 حول وضعية (ج.ت.و) و(ح.و.ج) في منطقة الصار الألمانية، فإن (ج.ت.و) كانت تملك 250 مناضل في الصار، في حين تملك (ح.و.ج) 65 مناضل فقط، من مجموع ما بين 350 و 400 جزائري يستقر في الصار.<sup>2</sup>

## 2-3 التنافس في بقية الدول الأوروبية:

لم تشهد الدول الأوروبية الأخرى تصادما بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج)، بل شهدت تنافسا بين الحركتين ترجمته النشاطات السياسية التي كان يقوم بها قادتها في هذه الدول، من أجل كسب التأييد الدبلوماسي، ودعم المهاجرين الجزائريين المقيمين بها.

ومن بين الدول الأوروبية التي برز فيها نشاط الحركتين، نجد سويسرا بصفتها دولة حدودية مع فرنسا، بالإضافة إلى التسهيل الذي عرفته هذه الدولة فيما يخص تقديم تأشيرات الدخول إليها وبطاقات الإقامة للوطنيين الجزائريين، ومن بين هؤلاء الوطنيين الذي استقروا بسويسرا نجد مولاي مرباح الأمين العام للحركة الوطنية الجزائرية منذ سنة 1955 لمدة سنتين قبل أن ينتقل إلى ألمانيا. فقد شهدت مدة

<sup>1</sup> ANOM, 81F2421, propagande du F.LN en R.F.A, S.D.E.C.E, le 05 aout 1961.

<sup>2</sup> ANOM, 81F2421, Algérie-R.F.A- Nationalistes algériens en Sarre, S.D.E.C.E, le 14 février 1961.

إقامته في سويسرا عدة نشاطات سياسية حسب تقارير مصلحة التوثيق الخارجي ومحاربة الجوسسة (S.D.E.C.E).<sup>1</sup>

فقد رصدت هذه المصلحة في تقرير لها بتاريخ 02 جويلية 1956، احدى الزيارات التي قام بها قادة (الح.و.ج)، وهما المحاميان، محمد بلبقرة، وعبد القادر وقوق، إلى مدينة زيورخ السويسرية، وبعد عودتهما إلى بروكسل رصدت نفس المصلحة وثيقة عند محمد بلبقرة تحت عنوان " خطة العمل Plan d'action"، جاء فيها العناوين التالية: - 5 جويلية (اضراب عام)، و14 جويلية (منشور حول تنظيم المظاهرات ضد ملاحقات الشرطة).<sup>2</sup>

كما رصدت نفس المصلحة الزيارة التي قام بها أحمد بيوض خلال شهر أوت 1956، وهو الذي كلفته جبهة التحرير الوطني بشراء الأسلحة في أوروبا الغربية، وقد كان سبب الزيارة حسب التقرير، هو محاولة أحمد بيوض معرفة موقف (ح.و.ج) من (ج.ت.و)، وذلك في إطار إيجاد الحلول التوافقية بين الاتجاهين.<sup>3</sup>

وفي إطار كسب تأييد الشخصيات السياسية السويسرية، كانت لمولاي مرياح عدة لقاءات مع قادة الحزب الشيوعي في سويسرا، من بينهم "أونري بيشبندر" (Henri Buchbinder)، و "ولتر كارن" (Walter Kern)، في إطار مجموعة شمال إفريقيا، التي كانت تجمع الشخصيات التالية:

- مولاي مرياح: الأمين العام للحركة الوطنية الجزائرية.

<sup>1</sup> ANOM, 81F2418, autorisation de séjour en Suisse de Moulay Merbah, S.D.E.C.E, le 04 décembre 1956.

<sup>2</sup> ANOM, 81F2418, les activités des leaders du M.N.A en Belgique et en Suisse, S.D.E.C.E, le 02 juillet 1956.

<sup>3</sup> ANOM, 81F2418, activités des nationalistes nord-africains en Suisse, S.D.E.C.E, le 28 aout 1956.

- يوسف العمودي: مناضل في (ح.و.ج)، ومدرس في بسكرة.
- محمد العيد صخري: عامل في مرسيليا.
- يوسف الصميدي: عامل في زيورخ.
- الوزاني بلماحي: طالب مغربي بزيورخ.

ويذكر نفس التقرير أن مولاي مرباح كان يملك في شهر جويلية 1956 أموال بعملات أمريكية وسويسرية، وبلجيكية، وفرنسية، قدرها 3.068.870 فرنك.<sup>1</sup>

أما بالنسبة لجبهة التحرير الوطني، فقد سجلت مصالح الشرطة السويسرية نشاطات أحمد بن بلة في سويسرا منذ سنة 1955، كما أعطت (ج.ت.و) الإهتمام في سويسرا إلى الطلبة الجزائريين، خاصة بعد تأسيس مكتب (ج.ت.و) في "بارن" (Berne) في أبريل 1957، والذي مثله فرحات عباس كناطق رسمي فيما يخص الحوار مع فرنسا إلى غاية سنة 1958، وكذلك بعد انتقال اللجنة التنفيذية للإتحاد العام للطلبة الجزائريين (UGEMA) من باريس واستقرارها في لوزان، حيث لعبت دورا مهما في التكفل المالي للطلبة الجزائريين بسويسرا.

كما ساهمت عدة شخصيات سويسرية في دعم (ج.ت.و) على حساب (ح.و.ج)، ومن بينهم الناشر نيلس أندرسون (Nils Anderson) الذي لعب دورا هاما في نشر الدعاية لصالح (ج.ت.و)، حيث قام بنشر بعض الكتب التي تم منعها في فرنسا، مثل كتاب "La Gangrène" وكتاب "La question" لصاحبه "هنري العلاق" (Henri Alleg).<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ANOM, GGA 7G 1228, le M.N.A- mois d'aout 1956, le mois d'aout 1956.

<sup>2</sup> Linda Amiri, les espaces de voisinage dans les conflits de décolonisation : le cas de la Suisse pendant la guerre d'indépendance algérienne, revue la contemporains " matériaux pour l'histoire de notre temps", n 97-98, pp. 50-57.



ويلاحظ من خلال تقارير مصلحة التوثيق الخارجي ومحاربة الجوسسة، أن النشاط السياسي لكل من (ج.ت.و) و(ح.و.ج) في سويسرا تراجع منذ أواخر سنة 1957، وهذا راجع إلى المضايقات التي فرضتها الشرطة السويسرية على الوطنيين الجزائريين التابعين للحركتين،<sup>1</sup> حيث قامت الشرطة السويسرية بتوقيف مسؤول (ج.ت.و) في سويسرا "صالح بوزنيتا"، ثم أطلق سراحه بعد تحذيره بضرورة وقف النشاط السياسي، وكذلك تم طرد مناضل (ج.ت.و) "شرقي زيدي" من التراب السويسري بتاريخ 29 فيفري 1957. وقد تعاملت الشرطة السويسرية بنفس السياسة مع نشطاء (ح.و.ج) في سويسرا، بعد أن تم طرد "مولاي مرباح" في نفس السنة، والذي انتقل بعدها للاستقرار في ألمانيا الغربية كما سبق ذكره.<sup>2</sup>

وعلى هذا الأساس قلّت النشاطات السياسية للوطنيين الجزائريين على التراب السويسري نتيجة التشديد الذي فرضته السلطات السويسرية، واقتصرت على نشاطات الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA)، بالإضافة إلى النشاط الدبلوماسي الذي ربط الحكومة المؤقتة بالدبلوماسيين السويسريين، أمثال "أوليفي لونغ" (Olivier Long) منذ سنة 1960.<sup>3</sup>

وكانت إيطاليا هي الأخرى إحدى الدول الأوروبية التي شهدت تنافسا بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج)، حيث استطاعت (ح.و.ج) إنشاء مكتبٍ للدعاية في مدينة روما تحت قيادة الهاشمي بغريش، وقد كان يصدر عن هذا المكتب سنة 1958 نشرة تحت عنوان "الجزائر الحرة Algérie Libera" والتي تغير عنوانها سنة 1959 تحت عنوان "المغرب Maghreb"، كما استطاعت الحركة الوطنية الجزائرية

<sup>1</sup> Gibert Meynier, histoire intérieure du FLN, op.Cit, p.598.

<sup>2</sup> ANOM, 81F2420, activité de membre du F.L.N en Suisse, S.D.E.C.E, le 12 février 1957.

<sup>3</sup> Linda Amiri, op.Cit, p.56.

بفضل مجهودات بغريش بربط علاقات مع الفاتيكان والحكومة الإيطالية من أجل كسب الدعم لمنافسة جبهة التحرير الوطني.<sup>1</sup>

وقد سجلت مصلحة التوثيق والجوسسة (S.D.E.C.E) عدة اجتماعات\* قام بها قادة (ح.و.ج) في مدينة روما، حيث كان أهم اجتماع للحركة الذي عقد بتاريخ 26 و 27 و 28 جويلية 1960، والذي حضره 7 قادة من الجزائر، وممثلين لمصالي الحاج، بالإضافة إلى ممثلي الحركة في ألمانيا، وانجلترا، وسويسرا، وبلجيكا، وكذلك ممثلي المناطق بفرنسا، وقد تم التطرق فيه إلى وضعية الحركة السياسية والعسكرية في الجزائر وخارجها، وحسب التقرير فإن الحركة تراجعت كثيرا على جميع المستويات، حيث تم اقتراح تغييرات في القيادة بالدول الأوروبية خاصة في ألمانيا وانجلترا، والتي سيتكلف بها مولاي مبراح في تعيين القادة الجدد.<sup>2</sup>

وفي إطار كسب الرأي العام في إيطاليا، كانت توزع في إيطاليا النشيرة الداخلية التابعة (للح.و.ج) قادمة من فرنسا، كما نشرت عدة إعلانات لمصالي الحاج من طرف ممثليه، هذا ما قام به عابد بوحافة بنشره لإعلان في مدينة روما لمصالي الحاج من إقامته الجبرية ببال بيل (Belle-Ile) بتاريخ 21 جوان 1956، والذي تطرق فيه إلى التضامن مع الشعب التونسي والمغربي، وكذلك ضرورة إقامة انتخابات تحت رقابة دولية يحدد فيها الشعب الجزائري مصيره.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ANOM, 81F119, le MNA à l'étranger, op.Cit.

\* ينظر: الملحق رقم (30).

<sup>2</sup> ANOM, GGA 7G 512, réunion du comité directeur du M.N.A à Lausanne et à Rome, Alger le 08 aout 1960.

<sup>3</sup> ANOM, GGA 7G 1300, une déclaration de Messali Hadj est publié à Rome, le Monde, du 22/06/1956.

واتباعا لنفس السياسة الرامية لكسب الرأي العام الإيطالي، قامت (ج.ت.و) بالتواصل مع الصحافة الإيطالية عن طريق محمد شرقي زيدي، عضو هيئة الدعاية في (ج.ت.و)، والذي كان يتردد غالبا على مدينة ميلان خلال شهر سبتمبر 1957 من أجل التواصل مع صحيفة (Corriere della Sera)، وحسب تقرير مصلحة التوثيق الخارجي والجوسسة، فإنه قد أرسل عدة مواد دعائية لهذه الصحيفة من أجل دعم (ج.ت.و).<sup>1</sup>

واعتبرت إيطاليا كذلك بالنسبة لقادة (ج.ت.و) عبارة عن مركز لعدة اجتماعات، ومنطقة عبور إلى الدول الأوروبية الأخرى من أجل شراء الأسلحة، حيث تداول عليها في العديد من المرات أحمد بيوض، والأمين دباغين، وأحمد فرنسيس، والتونسي تاطب محمد بن مصطفى كمثل لأحمد بن بلة أثناء لقائه مع الجنرال إيدواردو كوستا (Edouardo Costa)، في مهمة شراء الأسلحة.<sup>2</sup>

كما سجلت (ج.ت.و) تواجدها في إنجلترا من خلال عدة نشاطات دعائية، مثل ما كانت تقوم به "لجنة المسلمين من أجل الجزائر" في لندن من توزيعها للإعلانات الداعمة للجبهة، والتي كان يترأسها كمال الفاروقي، وكذلك استطاعت تأسيس هيئة معلومات (ج.ت.و) في الدول الشمالية بمدينة هيلسينكي الفنلندية (Helsinki)، تحت اشراف الصحفيين عبد الرحمان حالي، وبوعلام شعبان.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ANOM, 81F2420, activité d'un propagandiste du F.L.N en Italie, S.D.E.C.E, le 30 septembre 1957.

<sup>2</sup> ANOM, 81F2420, activité d'un agent du F.L.N à Rome, S.D.E.C.E, le 27 mars 1956.

وأیضا:

ANOM, 81F2420, rassemblement de leaders nord-africains à Rome, S.D.E.C.E, le 04 septembre 1956.

<sup>3</sup> ANOM, 81F2418, les activités du "comité musulmans pour l'Algérie" à Londres, S.D.E.C.E, le 01 aout 1956.

وأیضا:

وحسب تقرير لمصلحة التوثيق الخارجي والجوسسة بتاريخ 10 نوفمبر 1960، ووفقا لعناصر (ج.ت.و) بالشرق الأوسط، فإن البريطانيين قد تخلوا نهائيا عن ممثلي (ح.و.ج) في لندن، وبدؤوا يتقربون ويشجعون أكثر ممثل (ج.ت.و) في بريطانيا "مسعود كيلو" (Messoud KELLOU).<sup>1</sup>

ما يلاحظ من خلال تقارير لجنة التوثيق الخارجي والجوسسة (S.D.E.C.E) أن (ج.ت.و) استطاعت السيطرة على الدول الأوروبية منذ نهاية سنة 1958، وهذا راجع إلى الظروف التي شهدتها الصراع بين الحركتين في الجزائر وفرنسا، إضافة إلى التفوق الذي عرفته (ج.ت.و) على المستوى الدبلوماسي، والدعم الذي حظيت به من طرف عدة شخصيات سياسية في الدول الأوروبية، هذا ما يفسره لنا التركيز الذي أولته مصلحة الجوسسة الفرنسية على نشاطات قادة (ج.ت.و)، مقابل شبه انعدام للتقارير المتعلقة بنشاطات (ح.و.ج) في أوروبا منذ نهاية سنة 1958.

### 3 - الصراع بين الحركتين على مستوى الوطن العربي:

لقد مثلت الدول العربية محطة أخرى للصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج)، حيث سعى كلا الطرفين إلى كسب الدعم والاعتراف من طرف الدول العربية خاصة تونس، والمغرب الأقصى، ومصر.

#### 1.3 الصراع في المغرب الأقصى:

إذا كان الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) في الدول الأوروبية تتحكم فيه قيادة الحزبين في فرنسا، فإن الصراع الذي شهدته الدول الحدودية للجزائر تحكمت فيه قيادة

ANOM, 81F2418, services des informations du F.L.N dans les pays Nordiques, S.D.E.C.E, le 17 juillet 1956.

<sup>1</sup>ANOM, 81F792, position des britanniques vis-à-vis du FLN, S.D.E.C.E., le 10 novembre 1960.

الحزبين داخل الجزائر.

وعلى هذا الأساس منذ اندلاع الثورة التحريرية شكل المغرب الأقصى إحدى اهتمامات مصالي الحاج وحركته في بحثه عن حلفاء خارجيين،<sup>1</sup> حيث تم تكليف العربي أولبصير<sup>2</sup> خلال شهر ماي 1955 بالدخول إلى المغرب الإسباني في مهمة الحصول على التمويل المسلح بعد أن زودته الحركة بـ 2 مليون فرنك، كما كانت هذه المهمة فرصة في تقريب الوجهات بين الحزب المصالي وجبهة التحرير الوطني، إذ تفيدنا الوثائق الأرشيفية أن بوضياف بعد سماعه بدخول العربي أولبصير إلى الريف المغربي سافر مباشرة إلى المغرب قادما من سويسرا، حيث جمعته عدة لقاءات مع أولبصير في حضور مجموعة من الشهود من أجل تحقيق الوحدة بين الحزبين،<sup>3</sup> إلا أن هذه اللقاءات لم تخرج بحلول بسبب رفض أولبصير الخضوع للجبهة التحرير الوطني حسب محمد حربي.

بعد هذه اللقاءات مباشرة تم اعتقال العربي أولبصير من طرف السلطات الإسبانية في أحد المخيمات "مخيم تيمنساط" باعتباره عدوا لإسبانيا،<sup>4</sup> وقد اتهمت الحركة

<sup>1</sup> Benjamin Stora, Messali Hadj 1898-1974, op.Cit, p 248.

<sup>2</sup> العربي أولبصير: ولد في 05 جانفي 1918 بتزالمات بالقبائل الصغرى، انضم إلى حزب الشعب الجزائري PPA سنة 1943، ثم حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية سنة 1947، وبعد الأزمة التي شهدتها الحركة انزاح إلى مجموعة المصاليين وأصبح عضوا في الحركة الوطنية الجزائرية MNA بعد اندلاع الثورة، وقد تم تكليفه من طرف الحركة بهمة شراء الأسلحة من الريف المغربي تحت اسم مستعار "محمد شبون"، وخلال هذه المهمة قامت جبهة التحرير الوطني بتوقيفه في مدينة تطوان، ليختفي نهائيا ما بين سنوات 1956-1957. ينظر :

- Benjamin Stora, dictionnaire biographique..., op.Cit, p. 316.

<sup>3</sup> ANOM GGA 40G 78, arrestation d'OULEBSIR Mohand Larbi, décembre 1955.

<sup>4</sup> Mohamed Harbi, les archives de la révolution, op.Cit, p. 137.

الوطنية الجزائرية في عدة رسائل وتقارير محمد بوضياف بأنه كان وراء الوشاية بالعربي أولبصير لدى السلطات الاسبانية.<sup>1</sup>

منذ هذه الحادثة بدأت العلاقات في المغرب تتوتر بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية، كما زاد التنافس بين الحزبين من أجل ربط العلاقات مع الشخصيات السياسية المغربية، ومن أجل هذا قامت (ح.و.ج) بتكليف المحامي محمد بالبقرة<sup>2</sup> في مهمة كسب الدعم المغربي.

وتنفيذا لذلك قام محمد بالبقرة بعدة اتصالات ولقاءات مع الوطنيين المغاربة، حيث تمكن في باريس من لقاء وزير الإقتصاد المغربي بوعبيد، وطلب منه التنقل إلى المغرب بهدف فتح مكتب للحركة الوطنية الجزائرية في الرباط حاملا معه رسالة من مصالي الحاج إلى ملك المغرب محمد الخامس، كما استطاع أن يتصل في مدينة طنجة بالمحامي بوقلي حسان والدكتور بن إسماعيل بومدين، إذ كانت طنجة مركز الاتصال ما بين العناصر المصالية.<sup>3</sup>

ولعل أن نشاطات محمد بالبقرة في المغرب الأقصى قد أزعجت قيادة (ج.ت.و)، مما جعلها تقوم باختطافه بتاريخ 22 أكتوبر 1956 في مدينة طنجة عندما كان يقوم بمهامه، حسب ما جاء في صحيفة صوت الشعب تحت عنوان "

<sup>1</sup> ANOM GGA 40G 78, arrestation d'OULEBSIR Mohand Larbi, op.Cit.

<sup>2</sup> محمد بالبقرة: ولد في 11 ديسمبر 1918 بمنطقة سيق بالقطاع الوهراني، انضم إلى حزب الشعب الجزائري مبكرا سنة 1937، ثم عضوا في فدرالية فرنسا للحركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية سنة 1946. بعدها عاد إلى مدينة وهران سنة 1948 وعمل محامي ومديرا بالمدرسة الحرة التابعة لح.ا.ح.د. وخلال الازمة انحاز إلى صف المصاليين كما شارك في مؤتمر هورنو ببلجيكا. وبعد اندلاع الثورة كلفته الحركة MNA بمهمة ربط العلاقات مع الرباط إلى أن تم اختطافه واختفائه نهائيا من الساحة السياسية سنة 1956. ينظر:

Benjamin Stora, dictionnaire biographique..., op.Cit, p. 103.

<sup>3</sup> جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 161.

ماذا حدث للمحامي محمد بالبقرة "Qu'est devenu maitre Mohamed BELBEGRA"<sup>1</sup>

وقد أثارت هذه الحادثة ردة فعل كبيرة عند قادة (ح.و.ج)، إذ قام أحد أعضاء الحزب في فرنسا بإرسال مذكرة إلى رئيس مجلس الحكومة المغربية بتاريخ 18 أبريل 1957 يطلب فيها بالنيابة عن (ح.و.ج) إطلاق سراح المحامي محمد بالبقرة.<sup>2</sup>

وفي 20 أبريل 1956، وخلال اجتماع لأعضاء (ح.و.ج) في بلجيكا، صرح أحد القادة في إطار حادثة الاختطاف، بأن السلطان المغربي رفض الاعتراف بالحركة، وأنه يعمل بنفس الطريقة التي يعمل بها عبد الناصر في القاهرة، وذلك بسجنه قادة (ح.و.ج).<sup>3</sup>

ونتيجة لهذا الجو المتوتر الذي خلفته حادثة اختطاف المحامي محمد بالبقرة، قام السيد العمراني، وهو القائم بالأعمال في سفارة المغرب بباريس، بإرسال رسالة إلى وزارة الخارجية المغربية، أبلغهم فيها عن الجو الذي أثاره الصمت اتجاه هذا الاختفاء بين أعضاء (ح.و.ج) في دوائر فرنسا وبلجيكا، وطلب منهم ابقاؤه على علم بأي معلومات تتعلق بالحادثة.<sup>4</sup>

ويبدو أن العلاقة بين (ح.و.ج) والمغرب الأقصى كانت متوترة منذ البداية، هذا ما يفسره لنا استبعاد المغربي جمال الدين بولعيد من صفوف (ح.و.ج) في بروكسل،

\* ينظر: الملحق رقم (32).

<sup>1</sup> ANOM, GGA 7G 1303, "Qu'est devenu maitre Mohamed BELBEGRA", La voix du peuple, n 31, s.d.

<sup>2</sup> ANOM, GGA 7G 1300, au sujet de l'enlèvement de maitre BELBEGRA à Tanger, S.D.E.C.E, le 10 mai 1957.

<sup>3</sup> ANOM, GGA 7G 1300, au sujet de l'enlèvement de maitre BELBEGRA, réf 2742/A/232, S.D.E.C.E, le 22 mai 1957.

<sup>4</sup> ANOM, GGA 7G 1300, au sujet de l'enlèvement de maitre BELBEGRA à Tanger, op.Cit.

وذلك باقتراح من طرف المناضل براهيم بن يحيى الذي كان يرى أن الوجود المغربي بين الوطنيين الجزائريين يمكن أن يكون خطيرا، بالنظر إلى أن المغرب حسبه باع نفسه لفرنسا.<sup>1</sup>

انتقل هذا التوتر إلى قمة الحزب، عندما خاطب مصالي الحاج قادة دول المغرب العربي بضرورة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول. وكان مصالي يشير إلى عروض الوساطة التي اقترحها محمد الخامس وبورقيبة، حيث كان ملك المغرب قد دعا في خطاب له ألقاه في مدينة طنجة، بتاريخ 17 سبتمبر 1957، إلى حل للمشكلة الجزائرية عن طريق التفاوض.<sup>2</sup>

وجدت (ح.و.ج) اتهاماتها لملك المغرب في نشرتها الإعلامية بتاريخ 10 أبريل 1958، في مقال تحت عنوان "رسالة إلى المغرب"، حيث اتهمته بالتعاون مع أحمد بن بلة باعتبار أصوله مغربية، كما حذرت من اتباع اقتراحات المغرب وتونس الداعية إلى إقامة حكومة جزائرية في الخارج.<sup>3</sup>

وفي نشرية أخرى لها، اتهمت (ح.و.ج) سلطات المغرب باستغلال جبهة التحرير الوطني كوسيلة أداة مساومة للضغط على الحكومة الفرنسية، وأن السلطات ليس في نيتها الدعم الخالص للكفاح المسلح في الجزائر، ليخلص في الأخير إلى دعوة المغرب إلى "التوقف عن هذا الدور المزدوج".<sup>4</sup>

<sup>1</sup>ANOM, GGA 7G 1299, tensions entre nationalistes algériens et nationalistes marocains en Belgique, S.D.E.C.E, le 04 avril 1956.

<sup>2</sup> Benjamin Stora, Messali Hadj 1898-1974, op.Cit, p 250.

\* ينظر: الملحق رقم (33).

<sup>3</sup> ANOM, GGA 40G 78, "Lettre du Maroc", bulletin d'information du MNA, N°12, le 10 avril 1958.

<sup>4</sup> محمد بلحاج، المرجع، السابق، ص 79.



وحسب تقرير أرشيفي بتاريخ 14 أبريل 1958، فإن (ح.و.ج) حاولت التواصل مع (ج.ت.و) للوصول إلى تسوية بينهما بمناسبة مؤتمر طنجة،<sup>1</sup> حيث سجلت مصلحة التوثيق الخارجي والجوسسة (S.D.E.C.E) خلال شهر أبريل اتصالات بين بن بركة، رئيس الجمعية الاستشارية المغربية وأحد القادة الرئيسيين في حزب الاستقلال المغربي، وبين قادة (ح.و.ج) و (ج.ت.و) من أجل معرفة ما إذا كان من الممكن التجمع حول (ج.ت.و)، ولذلك قام بالاتصال بمصالي الحاج وبعض الشخصيات الأخرى من الجبهة وغير الجبهة، ويبدو أن نتائج هذه الاستطلاعات كانت سلبية.<sup>2</sup>

وبعد هذه المحاولات الرامية إلى إيجاد تسوية بين الحزبين، قامت السلطات المغربية من خلال مؤتمر طنجة في 24 أبريل 1958 باستبعاد (ح.و.ج) من السباق من أجل تمثيل الشعب الجزائري، حيث استطاعت (ج.ت.و) أن تحصل لأول مرة على كامل العضوية في تمثيلها للشعب الجزائري، واعتبرت (ح.و.ج) من طرف الحاضرين أنها حزب قد تجاوزته الأحداث.<sup>3</sup>

### 3-2 الصراع في تونس:

تعاملت تونس بنفس السياسة التي تعاملت بها المغرب اتجاه الصراع بين (ح.و.ج) و (ج.ت.و)، حيث تم تدعيم (ج.ت.و) سياسيا وعسكريا ودبلوماسيا، وفي المقابل تجاهلت السلطات التونسية وجود (ح.و.ج)، ففي برقية أرسلها السيد عابد بوحافة ممثل (ح.و.ج) في هيئة الأمم المتحدة إلى الرئيس التونسي بورقيبة، وذلك

<sup>1</sup> ANOM, GGA 7G 1300, remise d'avions des pays de l'Est au FLN et conférence de Tanger, note de renseignement, Souk Ahras, le 14 avril 1958.

<sup>2</sup> ANOM, GGA 7G 1300, contact de Ben Barka ave le FLN et le MNA, S.D.E.C.E, le 23/04/1958.

<sup>3</sup> Benjamin Stora, Messali Hadj 1898-1974, op.Cit, pp. 250-251.

أثناء زيارته لباريس بتاريخ 19 فيفري 1956، عبر له فيها عن استغرابه من موقفه الداعم لجبهة التحرير الوطني، وتجاهله لمصالي الحاج وحركته، حيث جاء في مضمونها مايلي:

"... لقد تحدثت عن جبهة التحرير الوطني ومررت في صمت عن مصالي الحاج وحركته... ولكن هل يمكن أن تعطيني اسم رئيس هذه الجبهة أو أمينها العام؟ ... لذا فالرجل الذي كافح لمدة ثلاثين سنة من أجل استقلال الجزائر، وقضى 16 سنة ما بين السجن والنفي والإقامة القسرية قمت بتجاهله... هذه الجبهة التي تتحدث عنها هي عبارة عن مجموعة وراء أحمد بن بلة تحاول وقف الطريق أمام مصالي بمساعدة فرحات عباس وجمعية العلماء وبن جلول..."<sup>1</sup>

ولقد لخصت لنا احدى الرسائل التي تلقتها إدارة (ح.و.ج) في الجزائر من طرف القادة في تونس وضعية الحركة خلال سنة 1956، وهذا ما جاء فيها:

" يتم التطرق في هذه الرسالة إلى وضعية الحركة في تونس، وهي تتلخص في النقاط التالية:

- أصبحت حالة الحركة صعبة للغاية في تونس.
- يتعرض أعضاء (ح.و.ج) للمراقبة والمضايقات في كل الأوقات من طرف الشرطة التونسية وأعضاء الحزب الدستوري الجديد.
- جبهة التحرير الوطني التي تستفيد من الحماية المطلقة من طرف الحكومة التونسية، تقوم حاليا بمطاردة أعضائنا بدعم من السلطات التونسية، حيث اختفى العديد من أعضائنا الذين اعتقلوا في منازلهم.

<sup>1</sup> Nedjib Sidi Moussa et Jacque Simon, op.Cit, pp. 171-173.

- نريد أن نستقبل من طرف سلطان المغرب عند زيارته لتونس، ولكن لدينا انطباع أن جبهة التحرير الوطني هي الوحيدة التي سيتم قبول طلبها من طرف الحكومة التونسية.<sup>1</sup>

ولعل أن هذا التضيق الذي مارسه السلطات التونسية على قادة (ح.و.ج) في تونس، مقابل دعمهم لقادة (ج.ت.و)، قد انتقل إلى العلاقات السياسية والدبلوماسية، ففي برقية أرسلها مولاي مبراح إلى الرئيس بورقيبة بتاريخ 16 جانفي 1957، اشكى له فيها من تصرفات السفير التونسي في واشنطن السيد المنجي سليم الذي رفض استقباله، حيث عبر له فيها عن غضبه من موقف السفير المساهم في تعميق الخلافات بين الأطراف الجزائرية بدلا من المساعدة في التقارب بينهما، ليخلص في الأخير إلى القول " إن مصالي و (ح.و.ج) لمدة ثلاثين عاما هم مناضلون من أجل الاستقلال الوطني وضحايا القمع الاستعماري، يرون أن هذا التصرف لا مبرر له من طرف مندوبكم هو في الواقع موجه ضد وحدة الشعب الجزائري".<sup>2</sup>

ويبدو أن موقف الرئيس بورقيبة اتجاه الصراع بين الحزبين لم يتغير رغم الرسائل التي وصلتته من طرف قادة (ح.و.ج)، فحسب تقرير مصلحة التوثيق الخارجي والجوسسة (S.D.E.C.E) بتاريخ 22 جانفي 1957، فإن الرئيس بورقيبة الذي كان لا يزال يحاول توحيد مختلف الاتجاهات الجزائرية، سوف يتخذ قرارات هامة

<sup>1</sup> ANOM, GGA 7G 1287, M.N.A mois d'octobre 1956, rapport de renseignement, le mois d'octobre 1956.

<sup>2</sup> ANOM, GGA 7G 1300, les rapports du MNA avec les autorités tunisiennes, S.D.E.C.E, le 24 janvier 1957.

بشأن ممثلي (ح.و.ج) في تونس إذا لم يخضعوا لجبهة التحرير الوطني، حيث سيقوم بطرد مجموعاتهم المتمركزة في الجنوب التونسي.<sup>1</sup>

ويبين لنا هذا التقرير موقف الرئيس بورقيبة من (ح.و.ج)، إذ كان يرى أن الحل الوحيد للصراع بين الحزبين يكمن في انضمام هذه الأخيرة إلى (ج.ت.و). وقد جدد طلبه من خلال رسالة بعثها إلى مصالي الحاج بتاريخ 22 جانفي 1959، إذ دعا فيها هذا الأخير بالالتحاق بجبهة التحرير الوطني، حيث جاء في مضمونها في الأخير مايلي: "...أجدد لكم مناشدتي للالتحاق بجبهة التحرير الوطني وبكل المجاهدين الذين يقومون بالكفاح من أجل الحرية... مساهمتكم ستكون مساهمة حاسمة في الحصول على النصر النهائي للجزائر...".<sup>2</sup>

وقد أجاب مصالي الحاج عن مطلب بورقيبة من خلال رسالة بتاريخ 13 فيفري 1959، حيث تطرق له فيها إلى المسألة الجزائرية في إطار وحدة المغرب العربي، كما أشار بقوله " أن عدة نقاط جاءت في رسالته - رسالة الرئيس بورقيبة- يجب التوقف عنها وإعادة شرحها"، إذ كان يقصد الأزمات التي تعرضت لها الحركة الوطنية الجزائرية منذ سنة 1946. ليخلص في الأخير إلى الاجابة بكل تحفظ عن مطلب الالتحاق بجبهة التحرير الوطني، حيث كان رده كالاتي:

"...لماذا العديد من المناضلين الوطنيين تعرضوا للتصفيات؟.... أنا حاليا لا أبحث عن من كان متسببا في هذه الوضعية المأساوية. وأن كل ما أريده من كل قلبي هو

<sup>1</sup> ANOM, GGA 7G 1300, BOURGUIBA et la question algérienne, S.D.E.C.E, le 22 janvier 1957.

\* ينظر: الملحق رقم (34).

<sup>2</sup> بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان، الجزائر، 2012، ص 242.

- Mohamed Harbi, les archives de la révolution, op.Cit, pp. 269-270.

كيفية وجود حل من أجل وقف هذه الوضعية... ولتحقيق هذا الهدف أتوجه إليك أيها العزيز سي الحبيب لمساعدتي من أجل تحقيق روح الإتحاد...<sup>1\*</sup>

ونستج من هذه رسالة أن مصالي الحاج قد تحفظ في رده عن مطلب الرئيس بورقيبة المتمثل في الالتحاق بجهة التحرير الوطني، ويبدو أن ما كان يقصده من الإتحاد هو إيجاد الحلول للتقارب مع (ج.ت.و)، وليس الانضمام إليها.<sup>2</sup>

ولعل من الأمور التي اتفق فيها مصالي الحاج مع سياسة الرئيس بورقيبة، تمثلت في المطالبة بالمفاوضات مع فرنسا، ففي بيان للحركة الوطنية الجزائرية رحبت فيه بالرحلة التي قام بها وزير الإعلام التونسي السيد مصمودي، وإعلانه عن الاجتماع الذي جمع بين ديغول وبورقيبة. وينص هذا البيان على وجه الخصوص على مايلي: " ...تأمل (ح.و.ج) أن المحادثات التي بدت ستتجح في فتح باب المفاوضات بين الحكومة الفرنسية وممثلي الحركات الوطنية الجزائرية، إذ أن المفاوضات لوحدها هي التي ستؤدي إلى معالجة المسألة الجزائرية، ولا سيما شروط وقف إطلاق النار وتطبيق تقرير المصير الذي سيعطي للشعب الجزائري حريته في تحديد مستقبله...".<sup>3</sup>

رغم الرسائل المتبادلة بين مصالي الحاج ورؤساء دول المغرب العربي، والأهداف المشتركة التي كانت تدعو إليها الحركة الوطنية الجزائرية، إلا أن جبهة التحرير الوطني استطاعت أن تكسب دعم الدول المغاربية على جميع المستويات.

\* ينظر: الملحق رقم (35).

<sup>1</sup> Lettre de Messali Hadj à excellence EL-Habib BOURGUIBA, Chantilly, le 12/02/1959, in: <http://www.fondationmessali.org/Correspondance%20entre%20Habib%20Bourguiba%20et%20Messali%20Hadj.html>

<sup>2</sup> محمد بلحاج، المرجع السابق، ص 82.

<sup>3</sup> ANOM GGA 7G 1296, le MNA se félicite de l'annonce d'une rencontre de Gaulle-Bourguiba, LE FIGARO, le 11/02/1961.

## 3-3 الصراع في مصر :

لقد مثلت مصر احدى مواقع الصراع على الصعيد العربي بين جبهة التحرير الوطني الممثلة في وفدها الخارجي في القاهرة، والحركة الوطنية الجزائرية التي مثلها كل من أحمد مزغنة وشاذلي المكي، وذلك نظرا لأهمية مصر في إيصال القضية الجزائرية إلى المشرق العربي والعالم الاسلامي.

كانت بدايات تمثيل الحزب المصالي في مصر بعد اندلاع الثورة التحريرية عبر الرسالة التي أرسلها مصالي الحاج إلى عبد الخالق حسونة الأمين العام لجامعة الدول العربية بتاريخ 25 نوفمبر 1954، والتي عين من خلالها أحمد مزغنة أمينا للحركة في المشرق والمشرق عن شؤونها الخارجية، حيث جاء في مضمونها مايلي:

"...يسرني أن أنهي لحضرتكم، ولكل من يقف على هذا التوكيل بأني قد فوضت ووكلت نيابة عني، وعن الحركة الوطنية الجزائرية التي أتشرف برئاستها، الأستاذ أحمد مزغنة أمين الحركة والمشرق عن شؤونها الخارجية، وذلك للسفر إلى المشرق للاتصال بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وبسائر القائمين على شؤون الشرق العربي -الاسلامي- الآسيوي من حكوميين، ورسميين، ودبلوماسيين، وشعبيين، لشرح لحضرتكم مختلف أوجه القضية الجزائرية وماتطلبه، وخاصة منذ اندلاع ثورتنا المباركة".<sup>1</sup>

أراد مصالي الحاج من خلال هذه الرسالة إبراز المهمة التي أرسل من أجلها أحمد مزغنة، إذ تتمثل مهمته أساسا في إرساء أسس تضامن العالم العربي مع الشعب الجزائري، وتوضيح وضعية الوفد المنشق السابق -الوفد الخارجي لجبهة التحرير

<sup>1</sup> الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط1، 1984، ص 642.

الوطني-، وشرح المشكلة الجزائرية للبلدان الشقيقة. وقد باشر أحمد مزغنة مهمته منذ وصوله إلى القاهرة بالتعاون مع مساعده شاذلي المكي الذي أبعد من طرف وفد جبهة التحرير الوطني في القاهرة.<sup>1</sup>

وفي إطار توضيح وضعية الوفد المنشق، حاول مصالي الحاج إقناع الوفد الخارجي بالعدول عن موقفهم من الثورة والعودة للعمل وفق تصورات الحزب حول العمل المسلح، ففي رسالة له وجهها للوفد الخارجي بين لهم فيها أن انضمامهم إلى (ج.ت.و) هو خيار غير مدروس، مبررا ذلك بأن (ج.ت.و) لم تلتزم بمبادئ الحزب الأساسية وانحرفت عن المنطلقات الفكرية والسياسية للحزب التي كرس مصالي الحاج حياته النضالية لتحقيقها في إطار الوحدة المغاربية ببعديها السياسي والعسكري.<sup>2</sup>

أبرزت سلسلة الاتصالات التي عرفها الصراع في بدايته إلى بروز محاولات توافقية بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج)، حيث حاولت السلطات المصرية -كما سبق ذكره- توحيد الأطراف المتضاربة من الأحزاب الجزائرية تحت جبهة موحدة، إذ تم عقد اجتماعين في شهر جانفي 1955 بمنزل فتحي ديب بحضور كل من الشيخ البشير الابراهيمي وأحمد بيوض ممثل حزب البيان ومحمد خيضر وأحمد مزغنة وحسين لحول ممثل المركزيين.

وفي مساء يوم 17 فيفري 1955 تم الاجتماع الموسع في منزل فتحي ديب والذي حضره ممثلو الهيئات والأحزاب الجزائرية وهم:

<sup>1</sup> Mohamed Harbi, les archives de la révolution, op.Cit, p. 135.

<sup>2</sup> خيشان محمد، مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2002/2001، ص ص 160-161.

- الشيخ محمد البشير الابراهيمي (رئيس جمعية العلماء المسلمين).
- الشيخ الفضيل الورتلاني ( عضو جمعية العلماء المسلمين).
- السيد أحمد مزغنة (ممثلا للسيد مصالي الحاج).
- السيد الشاذلي المكي ( عضو مجموعة مصالي الحاج).
- السيد أحمد بيوض (ممثلا للسيد فرحات عباس رئيس حزب البيان).
- السيد حسين الأحول ( ممثلا لمجموعة اللجنة المركزية المنشقة ).
- السيد محمد يزيد ( عضو مجموعة اللجنة المركزية المنشقة ).
- السادة، أحمد بن بلة، ومحمد خيضر، وحسين آيت أحمد (ممثلين لجيش التحرير الوطني).

وبعد نقاش طويل مثمر اتفق الجميع على توقيع ميثاق جبهة تحرير الجزائر FLA.<sup>1</sup>

كان لهذا الاتفاق ردة فعل كبيرة لدى المصاليين في فرنسا، حيث فتح المجال أمام الاعتقاد بالالتحاق الحركة الوطنية بجبهة التحرير الوطنية وانفصال أحمد مزغنة عن مصالي الحاج، لا سيما أن مناضلي (ج.ت.و) في فرنسا قاموا بتعميم الخبر لقلبه ضد (ح.و.ج)، وقد برز هذا الخلاف في رسالة أحمد مزغنة إلى عيسى عبدلي، عضو المكتب السياسي في (ح.و.ج)، بتاريخ 12 مارس 1955،<sup>2</sup> حيث أخذ فيها على بوضياف كونه أعطى تفسيراً خاطئاً لبادرته بصورة مقصودة، ليخلص في الأخير: " ... أما بخصوص القرار الذي اتخذتموه ضدي، فأعتقد بأنكم سرعتم

<sup>1</sup> الديب فتحي، المصدر السابق، ص ص 75-76.

<sup>2</sup> تجدون الرسالة في كتاب : Mohamed Harbi, les archives de la révolution, op.Cit, p. 117.



الأشياء كثيرا. أنا أفهم أنكم تعيشون في جو آخر ولا أعتقد أنني مسؤول عن العمل الماكر... كان بإمكانكم انتظار تفسير من جانبي، فللمجرم حق الدفاع عن نفسه".<sup>1</sup>

يلاحظ من هذه الرسالة أن ممثلي الحركة الوطنية الجزائرية في القاهرة اعتبروا أن الاتفاق الذي حدث بينهم وبين ممثلي الأحزاب السياسية الأخرى، كان عبارة عن خدعة يتم من خلالها ضم (ح.و.ج) إلى (ج.ت.و) تحت رعاية السلطات المصرية.

وعلى هذا الأساس منذ صيف سنة 1955 بدأت العلاقات تتوتر بين ممثلي مصالي الحاج في القاهرة والسلطات المصرية، حيث قامت هذه الأخيرة باختطاف كل من أحمد مزغنة وشاذلي المكي من الطائرة عندما كانا متوجهين إلى ليبيا وفرنسا، من أجل تدبير المؤامرات ضد (ج.ت.و) حسب فتحي الديب رجل المخابرات المصرية.<sup>2</sup>

في حين اعتبرت (ح.و.ج) حادثة الاختطاف أنها كانت مدبرة من طرف السلطات المصرية وجبهة التحرير الوطني، وأرجعت ذلك إلى اجتماع عقد بين ممثلي (ح.و.ج) وممثلي (ج.ت.و) في القاهرة بتاريخ 7 جويلية 1955 تحت اشراف أنور السادات، عضو في الحكومة المصرية والأمين العام للمؤتمر الاسلامي. وبعد عدة حلقات لم تتجح الأطراف في ايجاد حل بينها، مما جعلها تؤجل ذلك إلى اجتماع سيعقد بتاريخ 17 جويلية 1955.

وحسب نفس المصدر، فقد بدأ التخطيط للاختطاف بعد هذا الاجتماع عندما تأكدت السلطات المصرية و (ج.ت.و) باستحالة ضم ممثلي (ح.و.ج) إلى صفوفهم، إذ قامت بتزوير رسالة قادمة من فرنسا تحت اسم (ح.و.ج)، تدعو فيها

<sup>1</sup> محمد حربي، جبهة التحرير الوطني، المصدر السابق، ص ص 130-131.

<sup>2</sup> فتحي الديب، المصدر السابق ص 77.

أحمد مزغنة بضرورة السفر إلى سويسرا من أجل اجتماع للحزب، ورسالة أخرى موجهة إلى الشاذلي المكي تدعوه للسفر إلى ليبيا.

وقد أرجعت (ح.و.ج) سبب فشل الاتفاق بين ممثليها و ممثلي (ج.ت.و) والسلطات المصرية، إلى أن أحمد مزغنة والشاذلي المكي رفضا الخضوع لصلاحيات الحكومة المصرية التي أرادت التحكم في الثورة الجزائرية، وأن (ح.و.ج) ستبقى مستقلة ولا تخضع لأي سلطة غير سلطة رئيسها مصالي الحاج، في حين - حسبها- فإن جبهة التحرير الوطني قبلت الخضوع للحكومة المصرية.<sup>1</sup>

وحسب مصلحة التوثيق الخارجي والجوسسة (S.D.E.C.E) فإن حادثة اختفاء ممثلي الحزب المصالي، قد أثارت ضجة كبيرة وتضارب في التأويلات من طرف الوطنيين في القاهرة، حيث أفادت معلومات بعض الوطنيين أن أحمد مزغنة وشاذلي المكي كانا متوجهين إلى ليبيا بشكل غير قانوني نواحي 6 أوت 1955 لأن السلطات المصرية رفضت منحهم تأشيرة الخروج، في حين تداولت مجموعة أخرى من الوطنيين في أواخر شهر سبتمبر خبر مفاده أن الشاذلي المكي متواجد في ليبيا، وقد قام بإرسال برقية إلى البشير الابراهيمي يخبره فيها بأنه يريد مغادرة ليبيا والسفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية.<sup>2</sup>

تبين لنا هذه الوثائق الضبابية التي شهدتها أوساط الوطنيين المغاربة في القاهرة اتجاه حادثة اختفاء أحمد مزغنة وشاذلي المكي، هذا يدل على السرية التي شهدتها عملية الاختطاف من طرف المخابرات المصرية، حيث قدم فتحي الديب في كتابه

<sup>1</sup> ANOM, GGA 40G 78, arrestation de MEZRENA Ahmed et CHADLY Mekki, un tract du MNA, décembre 1955.

<sup>2</sup> ANOM, GGA 81F 2417, la situation des représentants du Mouvement National Algérien en Orient, S.D.E.C.E, le 18 octobre 1955.

وقائع عملية الاختطاف من الطائرة إلى السجن، أما عن قضية البرقية التي وصلت من ليبيا فيقول فتحي الديب في ذلك: "... وأرسلنا برقية باسم مزغنة والشاذلي من ليبيا إلى معاونيهم بالقاهرة تفيد بوصولهما سالمين وهكذا تم ابعاد أنصار مصالي عن الميدان نهائيا وقضينا على مؤامرة انصار مصالي التخريبية.<sup>1</sup>"

وبعد أن تبين اختطاف أحمد مزغنة وشاذلي المكي، طالبت الحركة الوطنية الجزائرية من الحكومة المصرية فتح تحقيقٍ اتجاه هذه الحادثة وإطلاق سراح المساجين، حيث تم مراسلة سفارة مصر في باريس وبروكسل في العديد من المناسبات حول هذه القضية، وهو ما قام به مولاي مرباح عندما اتصل بالدكتور نشاط، مبعوث الرئيس جمال عبد الناصر في سفارة مصر بباريس، وطلب منه إطلاق سراح مساجين (ح.و.ج) في القاهرة، كما أشار إلى أن الحكومة المصرية فضلت (ج.ت.و) على حساب مصالي الحاج الذي كان لسنوات عديدة العمود الفقري للنضال من أجل الاستقلال.<sup>2</sup>

ومن جانبه بعث السيد عابد بوحافة بتاريخ 1 أكتوبر 1955 ببرقية إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية في القاهرة حول قضية اختفاء الشاذلي المكي وأحمد مزغنة، جاء في مضمونها مايلي:

" مصالي الحاج منزعج من الاختفاء الغامض لشاذلي المكي وأحمد مزغنة، حيث لا جديد يذكر على الشاذلي منذ سفره إلى ليبيا و منذ سفر أحمد من القاهرة إلى جنيف خلال شهر أوت الماضي. وأخشى أن يكونوا ضحايا لأعدائهم في القاهرة..".

<sup>1</sup> فتحي الديب، المصدر السابق ص 77.

<sup>2</sup> ANOM, GGA 40G 78, arrestation de MEZRENA Ahmed et CHADLY Mekki, op.Cit.

ليخلص في آخر الرسالة إلى القول: " يرجى إعطاء السلطات الليبية والمصرية الأمر الفوري بالتحقيق في هذه الحالة المأساوية".<sup>1</sup>

نستخلص من هذه الأحداث أن الحكومة المصرية بقيادة رئيسها جمال عبد الناصر قامت باستبعاد أي مبادرة للحزب المصالي منذ صيف سنة 1955، وذلك بعد سلسلة من المحاولات التوفيقية بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج)، التي كان الهدف منها ضم الحزب المصالي إلى جبهة التحرير الوطني، وهذا ما تم رفضه من طرف (ح.و.ج) وقائدها مصالي الحاج.

وعلى هذا الأساس سينتقل الصراع بين الحزبين إلى الجامعة العربية التي كانت ترى فيها (ح.و.ج) الملجأ الوحيد في المشرق العربي بعد أن أغلقت عليها مصر كل أبواب الدعم لصالح جبهة التحرير الوطني.

#### 4- الصراع على مستوى المؤتمرات والمحافل الدولية:

شكلت المؤتمرات والهيئات الدولية موقعا من مواقع الصراع الذي دار بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية على المستوى الدبلوماسي، حيث سعت كلتا الحركتين إلى كسب الدعم والاعتراف الدولي في تمثيل القضية الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي.

#### 4-1 الصراع على مستوى الجامعة العربية:

يبدو أن الجامعة العربية قد سلكت نفس سياسة الحكومة المصرية في موقفها اتجاه الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج)، حيث عبرت الحركة الوطنية الجزائرية على

<sup>1</sup> ANOM GGA 81F 2417, la situation des représentants du Mouvement National Algérien en Orient, op.Cit.

التضييق الذي تعاني منه من طرف الدول العربية في العديد من المذكرات والبرقيات المرسلة إلى الجامعة العربية. ففي برقية أرسلها مولاي مبراح إلى الجامعة العربية بتاريخ 20 أفريل 1956، اشتكى فيها عدم تدخل الدول العربية لصالح مصالي الحاج المسجون، وذكرهم بأن مصالي الحاج يعتبر الرجل الوحيد الذي يناضل من أجل استقلال الجزائر.<sup>1</sup>

وقد تزامنت هذه البرقية مع تنقلات فرحات عباس إلى القاهرة في إطار توحيد الجهود مع الدول العربية من أجل وقف اطلاق النار، وعلى هذا الأساس أعرب مولاي مبراح عن استغرابه من التحركات المتتالية لبعض السياسيين الجزائريين الذين يحملون جوازات سفر فرنسية.\*<sup>2</sup>

كما أعرب مولاي مبراح في برقيته عن قلق (ح.و.ج) من تأييد الدول العربية لاقتراح بدء المفاوضات مع فرنسا، حيث قال في ذلك مايلي:

" إنني أعرب بكل احترام عن قلقنا العميق إزاء المعلومات التي أوردتها الصحافة الفرنسية، ومفادها أن العرب قد أيدوا اقتراح بدء المفاوضات مع فرنسا ... إذ ترى الحركة الوطنية الجزائرية ورئيسها مصالي الحاج أن بدء المفاوضات يجب أن يسبقها اعتراف فرنسا الرسمي باستقلال الجزائر...".<sup>3</sup>

ولعل أن قلق الحركة الوطنية الجزائرية كان نتيجة تحركات فرحات عباس، والدعم الذي حضي به من طرف الدول العربية من دون اشراك مصالي الحاج المنفي

<sup>1</sup> ANOM GGA 7G 1300, propagande du MNA auprès des états Arabes, S.D.E.C.E, le 1 juin 1956.

\* ينظر: الملحق رقم (37).

<sup>2</sup> ANOM GGA 7G 1300, dans un télégramme à la ligue arabe " le MNA proteste contre la présence au Caire de M. Ferhat Abbas, la Dépêche Quotidienne, le 02/05/1956.

<sup>3</sup> ANOM GGA 7G 1300, Il est improbable que la ligue Arabe tienne compte des avertissements de Messali Hadj, le monde islamique, n° 106, du 05/05/1956.

وحركته في المشاورات، ولم يكن نتيجة قبول الدول العربية اقتراح بدء المفاوضات مع فرنسا لأن فرحات عباس اشترط هو أيضا اعتراف فرنسا باستقلال الجزائر قبل بدء المفاوضات.<sup>1</sup>

وفي مذكرة أخرى إلى الجامعة العربية وصفت من خلالها الحركة الوطنية الجزائرية قادة جبهة التحرير الوطني بعدم الوطنيين، حيث جاء في مضمونها مايلي: "... وباستثناء أحمد بن بلة ومحمد خيضر، اللذان كانا ينشطان من أجل الاستقلال، فإن الأعضاء الآخرين في جبهة التحرير الوطني أمثال فرحات عباس وأحمد فرنسيس، والبشير الابراهيمي والدكتور محمد الأمين دباغين....، هم أشخاص حرموا الأمة الجزائرية من استقلالها على الدوام..."

وقد كان الهدف من هذه الاتهامات هو التشكيك في قادة جبهة التحرير الوطني لدى الدول العربية، إذ ذكرت نفس الوثيقة أن العديد من الدول العربية لم تصلهم المعلومات الحقيقية للصراع بين الحزبين، لذلك هم يدعمون (ج.ت.و) على حساب مصالي الحاج وحركته.

كما أشارت نفس المذكرة أن الصحافة الفرنسية تدعم جبهة التحرير الوطني، وتتجاهل تقريبا مصالي الحاج وحركته، هذا الأخير الذي تعتبره جريدة نيويورك تايمز الأمريكية الشخص الأكثر تمثيلا للوعي الوطني، وأن حركته بالنسبة للأمريكيين والانجليز، الأكثر تهديدا للوجود الفرنسي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ANOM GGA 7G 1300, dans un télégramme à la ligue arabe..., op.Cit.

<sup>2</sup> ANOM GGA 7G 1300, appel du MNA aux états Arabes pour la coordination du MNA et du FLN, S.D.E.C.E, le 29 mai 1956, p. 2.

حاولت (ح.و.ج) من خلال هذه المذكرة ارجاع مكانة مصالي الحاج لدى الدول العربية التي كان قد اكتسبها قبل اندلاع الثورة، ومن جهة أخرى في آخر الوثيقة قدمت حلولاً لإنهاء الصراع بين الحزبين، هي كالاتي:

- إسهامات الجامعة العربية والحكومات العربية في الكفاح الجزائري، ستمثل في توجيه قادة الجبهة والحركة الوطنية الجزائرية من أجل تحقيق الاتحاد أو على الأقل تعليق تلك المنافسات التي لم تعد اليوم ذات طابع شخصي وحزبي، لأن كلاهما يدعو للاستقلال.

- في حالة الفشل، ستطلب الجامعة العربية من الأطراف مراعاة مصلحة حل المشكلة الجزائرية، وحتى يتم انجاح هذه الهدنة يجب اتباعها بندايات تبثها إذاعة صوت العرب وإذاعة دمشق، إلى المناضليهم في الجزائر لوضع حد لهذه التصفيات.

- يجب توجيه نداءات أيضا من إذاعات تونس والمغرب وليبيا إلى الشعب الجزائري، من أجل وقف التصفيات بين الإخوة والتي تتعارض مع ديننا، كما سيكون مطلوباً أيضا من طرف مصالي الحاج وأحمد بن بلة توجيه نداءات للأمة من أجل توحيد النضال.

- إنشاء لجنة عسكرية داخل الجامعة العربية لمراقبة الأموال وتوفير الموارد اللازمة للمناضلين، وسيساعد هذه اللجنة ممثل عن (ح.و.ج) وآخر من (ج.ت.و).<sup>1</sup>

وبالرغم من الحلول التي قدمتها الحركة الوطنية الجزائرية من أجل وقف الصراع بين الحزبين، إلا أن الجامعة العربية اتخذت نفس السياسة المصرية تحت قيادة جمال عبد الناصر - كما سبق ذكره-، والتي تمثلت في تغليب كفة جبهة التحرير الوطني

<sup>1</sup> Ib.Id, pp. 3-4.

على حساب الحزب المصالي، وهي السياسة التي رفضها هذا الأخير الذي كان يدعو إلى الاتحاد دون تغليب أي طرف على الآخر.

لقد خيب موقف الجامعة العربية آمال الحركة الوطنية الجزائرية في إيجاد حل للصراع، حيث برز ذلك في البيان الذي أرسلته إلى الجامعة في 29 أوت 1959، والذي جاء فيه مايلي:

"...إن المكتب السياسي للحركة الوطنية الجزائرية يندد بصمت الجامعة العربية إزاء الصرخات والمذابح التي تعرض لها مناضلو (ح.و.ج) ... ويدين بشدة تفضيل بعض الدول العربية لأطراف الصراع والتدخل في الشؤون الداخلية للشعب الجزائري... البلد يعاني من حمام دم نتيجة الصراع في الوقت الذي يجد أعداء القضية الجزائرية مواد للدعاية والانقسام..."

لتخلص في آخر البيان إلى الاحتجاج على استمرار سجن أحمد مزغنة وشاذلي المكي، اللذان اعتقلتهما الحكومة المصرية في عام 1955 بأمر من جبهة التحرير الوطني، وتدين باغتيال العربي أولبصير والعديد من الوطنيين الجزائريين الآخرين في المغرب وتونس.<sup>1</sup>

ما يمكن قوله هو أن العلاقة بين الحركة الوطنية الجزائرية والدول العربية قد مرت بثلاث مراحل، حيث حاولت الحركة في البداية إيهام الرأي العام العربي بأن مصالي الحاج هو زعيم الثورة الجزائرية والتشكيك في قادة جبهة التحرير الوطني، وبعد تيقنها بدعم الدول العربية للجبهة والاعتراف بها كمفجر للثورة حاولت إيجاد حلول توفيقية تحت رعاية مصر والجامعة العربية، إلا أن الحلول التي قدمتها مصر

<sup>1</sup> ANOM GGA 7G 1300, le MNA s'adresse à la ligue arabe, journal le populaire, le 02/09/1959.



والجامعة العربية لم ترض الحزب المصالي مما جعله في الأخير يندد ويرفض سياسة الدول العربية التي فضلت دعم جبهة التحرير الوطني على حساب الحركة الوطنية الجزائرية.

ونتيجة لذلك ستذهب مساعي الحركة الوطنية الجزائرية في صراعها مع جبهة التحرير الوطني إلى الهيئات والمؤتمرات الدولية الأخرى.

#### 2.4 الصراع على مستوى مؤتمر باندونغ:

مثل مؤتمر باندونغ الذي عقد بتاريخ 18 أبريل 1955 أولى محطات الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية على المستوى الإقليمي الأفروآسيوي، ففي نفس الفترة التي ذهبت فيها مساعي الحزب المصالي إلى كسب التأييد العربي على مستوى دولة مصر والجامعة العربية-كما سبق ذكره-، حاول مصالي الحاج من إقامته الجبرية في أونغولام (Angoulême) كسب تأييد الدول الأفروآسيوية على حساب جبهة التحرير الوطني، حيث ظهر ذلك من خلال الرسالة التي بعثها في فيفري 1955 إلى الرئيس نيهرو (Nehru) الذي كان متواجدا في باريس، والتي وجه له فيها طلبه المتمثل في عرض المشكلة الجزائرية على مستوى مؤتمر باندونغ والأمم المتحدة باسم (ح.و.ج).<sup>1</sup>

وتجدر الإشارة هنا أن مؤتمر باندونغ عقد في الفترة التي تحصلت فيها جبهة التحرير الوطني على الدعم والاعتراف من طرف مصر والجامعة العربية برعاية جمال عبد الناصر،<sup>2</sup> وعلى هذا الأساس فإن التشنج الذي شهده الصراع بين

<sup>1</sup> Jacques Simon et Nedjib Sidi Moussa, le Mouvement National Algérienne (MNA)..., op.Cit, p.127.

<sup>2</sup> Simon Jacques, Bandoeng : Nehru fait acclamer Messali Hadj !, le 10/3/2010, In www.creac.org/phpsimon/Bandoeng.pdf

الحركتين في مصر خلال هذه الفترة قد انتقل إلى ترتيبات مؤتمر باندونغ، حيث قامت السلطات المصرية بتحرير السفارة الأندونيسية لرفض تقديم التأشيرة للشاذلي المكي، وعليه تنقل هذا الأخير إلى باكستان التي مكنته من هذه التأشيرة للوصول إلى قاعة المؤتمر.<sup>1</sup>

من الجانب الآخر سارعت جبهة التحرير الوطني في تفويض كلا من حسين آيت أحمد ومحمد يزيد لتمثيلها في المؤتمر.<sup>2</sup> وحسب جاك سيمون فإن الرئيس نيهرو كان يعتبر عضوي جبهة التحرير الوطني في المؤتمر تابعين للوفد المصري، في حين اعتبر مصالي الحاج هو الممثل للجزائر نظرا للعلاقة التي كانت تربطه معه منذ مؤتمر بروكسل المناهض للاستعمار في عام 1927.<sup>3</sup>

ونتيجة لهذا الدعم الذي حضي به مصالي الحاج من طرف الرئيس نيهرو استطاع الشاذلي المكي أن يوصل المذكرة التي بعثها مصالي الحاج إلى المؤتمر بتاريخ 19 مارس 1955، والتي تضمنت عدة نقاط تخص الاستعمار في إفريقيا وآسيا عامة وانتهاكات فرنسا في الجزائر خاصة، ليخلص في الأخير إلى المطالب التالية:

- مطالبة المؤتمرين ببذل جهودهم من أجل تحقيق طموحات الشعب الجزائري.
- مطالبة جميع الوفود بتبليغ بلدانهم بطموحات الشعب الجزائري.

<sup>1</sup> محمد بلحاج، المرجع السابق، ص ص 106-107.

<sup>2</sup> عبد المالك بوعريوة، جبهة التحرير الوطني الجزائرية وعلاقتها بالحركة المصالية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 2، 2015/2014، ص 589.

<sup>3</sup> Simon Jacques, Bandoeng : Nehru fait acclamer Messali Hadj !, op.Cit.

- المطالبة من المؤتمرين بدعم المشكل الجزائري أمام الهيئات الدولية والتتديد بالاستعمار في الجزائر لإيقافه.

- المطالبة بالضغط على فرنسا لكي تفتح حوار مع كل الممثلين من أجل تأسيس مجلس جزائري ذا سيادة ومنتخب دون تفرقة الجنس ولا الدين، وذلك بإعطاء الكلمة للشعب طبقا لميثاق الأمم المتحدة\*.<sup>1</sup>

وحسب جريدة صوت الشعب المصالية فإن مطالب مصالي الحاج قد لاقت ترحيبا كبيرا من طرف المؤتمرين، خاصة وأنه قد بعث مذكرته تحت اسم حزب الشعب الجزائري، وذلك نظرا للثقل التاريخي الذي كان يعرفه هذا الحزب بين الأوساط الإفريقية والآسيوية، كما أشادت نفس الجريدة بالتعامل الذي حضي به الشاذلي المكي من طرف المؤتمرين عامة والحكومة الأندونيسية خاصة، وذلك عكس التجاهل الذي حضي به ممثلي جبهة التحرير الوطني في المؤتمر، نتيجة رفض رئيس المؤتمر نيهرو إعطائهما الكلمة باعتبارهما من الوفد المصري كما سبق ذكره، وهي القضية التي أثارت الخلاف بين نيهرو وجمال عبد الناصر.<sup>2</sup>

نستنتج من هذه الأحداث أن مؤتمر باندونغ قد مثل أولى حلقات الصراع الدبلوماسي في تمثيل الشعب الجزائري بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني، حيث استطاع فيها مصالي الحاج أن يستعمل ثقله التاريخي في كسب تأييد

\* ينظر: الملحق رقم (38).

<sup>1</sup> مذكرة وجهت إلى المؤتمر الأفروآسيوي ببندونغ من طرف مصالي الحاج رئيس حزب الشعب الجزائري، بتاريخ 19 مارس 1955، ينظر:

<http://www.fondationmessali.org/Memoire%20de%20Messali%20a%20Bandoeng.html>

<sup>2</sup> Jacques Simon et Nedjib Sidi Moussa, le Mouvement National Algérienne (MNA)...., op.Cit, p. 41.

ممثلي الشعوب الإفريقية والآسيوية، خاصة وأن ميلاد جبهة التحرير الوطني لم يكن قد تجاوز ستة أشهر، ولم تكن معروفة على المستوى الأفروآسيوي.

وعلى هذا الأساس يمكننا القول أن مصالي الحاج خلال هذه الفترة قد كسب دعم رؤساء الحكومات الآسيوية مثل ما ترجمته الصحافة المصالية، في حين استطاعت جبهة التحرير الوطني كسب تأييد الحكومات العربية -مثل ما سبق ذكره-، مما سيؤدي إلى انتقال المواجهة في تمثيل القضية الجزائرية إلى هيئة الأمم المتحدة.

وعلى كل حال فقد مثل مؤتمر باندونغ حلقة أساسية في تدويل القضية الجزائرية بعد أن قامت 14 دولة أفروآسيوية بإرسال برقية مؤرخة في 26 جويلية 1955 إلى الأمين العام للهيئة الأمم المتحدة يطالبون فيها بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة العادية للجمعية العامة.<sup>1</sup>

#### 3.4 الصراع على مستوى هيئة الأمم المتحدة:

بعد النجاح الذي حققه مؤتمر باندونغ باشرت الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني في نشاطاتها داخل أروقة الأمم المتحدة، حيث قام مصالي الحاج بتعيين كلا من مولاي مرباح والتونسي عابد بوحافة-كما سبق ذكره- لتمثيل الحزب في الولايات المتحدة الأمريكية وهيئة الأمم، في حين عينت جبهة التحرير الوطني محمد يزيد وحسين آيت أحمد لتمثيلها في الهيئة.

كانت بداية الحركة الوطنية الجزائرية بالرسالة التي وجهها مصالي الحاج إلى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة بتاريخ 05 سبتمبر 1955، والذي دعاه فيها بوضع هذه المذكرة في أعمال الدورة العاشرة للجمعية العام للأمم المتحدة، حيث سرد له فيها

<sup>1</sup> عبد المالك بوعريوة، المرجع السابق، ص 599-600.

مصالي الحاج بشاعة الاستعمار الفرنسي والظلم الذي يتعرض له السكان الجزائريون، كما استغل الفرصة لتعريف بحزبه قائلا : "... إن الحركة الوطنية الجزائرية التي يشرفني أن أترأسها هي لا تدافع عن الحقوق التاريخية للأمة الجزائرية فحسب، ولكن أيضا من أجل مصالح السلام والديمقراطية والإنسانية، على النحو المنصوص عليه في الميثاق الأساسي للأمم المتحدة...".<sup>1</sup>

كما حاول مصالي الحاج من خلال هذه المذكرة إعطاء القضية الجزائرية بعدها الإفريقي من خلال التذكير بما يقوم به الحلف الأطلسي من جرائم في حق الشعوب الإفريقية المستعمرة، وكذا بعدها العربي الآسيوي بالإشارة إلى نشاطات مؤتمر باندونغ والجامعة العربية المساهمة في تدويل القضية الجزائرية والتتديد بالاستعمار الفرنسي.

يمكننا القول أن مصالي الحاج حاول من خلال هذه الرسالة إيصال صورة الظلم الذي تعرض له الشعب الجزائري منذ 125 سنة، وفي نفس الوقت حاول كسب صفة تمثيل الشعب الجزائري في هيئة الأمم المتحدة بقوله : "... سيدي الرئيس، سيدي الأمين العام، ممثلي الحكومات، أوجه انتباهكم، بالنيابة عن شعبي، إلى هذه الانتهاكات الفظيعة من طرف جنود الاستعمار، هذه الانتهاكات القاسية التي لم يعرفها العالم من قبل...".<sup>2</sup>

واتباعا لنفس السياسة واصلت جبهة التحرير الوطني سعيها إلى تسجيل القضية الجزائرية على إثر الطلب الذي تقدمت به الدول الأفروآسيوية -كما سبق ذكره-

\* ينظر : الملحق رقم (39).

<sup>1</sup> Mémoire adressé par Mr. Messali Hadj président du Mouvement National Algérien en résidence forcée à Angoulême –France à monsieur le secrétaire général de l'O.N.U, le 05/09/1955, p.3, in : <http://www.fondationmessali.org/Memoire%20ONU.html>

<sup>2</sup> Ibid, pp. 3-5.

حيث استطاعت أن تحقق أول نصر دبلوماسي في هذه الهيئة الدولية الكبرى، إذ حصلت في تصويت 30 سبتمبر 1955 على أغلبية بسيطة ب 28 صوتا مقابل 27 صوتا، لصالح مشروع قرار تسجيل القضية الجزائرية، وعلى هذا الأساس قررت الجمعية العامة في نفس اليوم إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها، فقام مندوب فرنسا بتهديد الجمعية العامة بقوله: "... فحكومتي ترفض قبول أي تدخل للأمم المتحدة... ويعتبر باطلا ولاغيا لما قد توصي به الجمعية العامة في هذه القضية"، وفي اليوم الموالي أي 1 أكتوبر 1955 قرر الوفد الفرنسي الانسحاب من الجمعية العامة.

لقد أدت مناورات الوفد الفرنسي عن طريق المقاطعة والانسحاب من المناقشات إلى تراجع بعض البلدان عن دعمها لتسجيل القضية في الدورة العاشرة، كما فضلت المجموعة الأفروآسيوية ترك إمكانية مناقشة القضية الجزائرية في الدورة الحادية عشرة، مما أدى إلى سحب ملف مناقشة القضية الجزائرية من جدول أعمال الجمعية العامة.<sup>1</sup>

وقد اتهمت وثائق الحزب المصالي مصر بامتناعها طواعية في الدفاع عن القضية الجزائرية، وحسب نفس الوثائق فقد حدث ذلك بعد إيجاد مصر حلا وسطا بينها وبين الحكومة الفرنسية، لذا أوعزت إلى محمد يزيد وحسين آيت أحمد مهمة التواصل مع الوفد العربي-الآسيوي والوفد الأمريكي-الجنوبي، اللذين كانا مصممين على دعم الجزائر أمام الأمم المتحدة، وإقناعهما على التراجع عن قرارهما وتيسير عودة فرنسا إلى الأمم المتحدة.

<sup>1</sup> عمر بوضربة، القضية الجزائرية في الأمم المتحدة "1955-1957- أو معركة التدويل من أجل حق الشعب الجزائري في تقرير المصير، مجلة البحوث التاريخية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، المجلد 4، العدد 1، مارس 2020، ص ص 186-187.

وأشارت الوثيقة إلى أن الحركة الوطنية الجزائرية عن طريق ممثلها عابد بوحافة في نيويورك لم تتوقف جهودها في تسجيل القضية الجزائرية في الدورة العاشرة، كما أكدت أن مصالي الحاج هو الوحيد الذي بإمكانه تمثيل الجزائر في هيئة الأمم المتحدة.<sup>1</sup>

وردا على قرار سحب القضية الجزائرية قام مصالي الحاج بإرسال ثلاث برقيات إلى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة، ومدير المجموعة العربية الآسيوية، والأمين العام للجامعة العربية، حيث أشار لهم فيها إلى موقفه الراض لهذا القرار.

ويمكننا تلخيص ما جاء في هذه البرقيات في مايلي:

إلى الأمين العام للهيئة الأمم المتحدة (نيويورك): "... نحن نحتج بأقوى العبارات الممكنة ضد هذا القرار الذي يخالف مواثيق الأمم المتحدة... في رأينا لا شيء يبرر سحب المسألة الجزائرية لأنه كان من المفروض تماما للحكومة الفرنسية أن تأتي وتدافع عن أطروحتها أمام العدالة الدولية... سنواصل نقتنا أن المسألة الجزائرية هي من اختصاص الأمم المتحدة لإيجاد حل لها...".<sup>2</sup>

وفي نفس السياق وجه مصالي الحاج برقية إلى المجموعة العربية الآسيوية بنيويورك جاء فيها مايلي: "... نحن نرى أن الحجج التي قدمت من أجل سحب المسألة الجزائرية تخالف مواثيق هيئة الأمم المتحدة والقرارات التي جاء بها مؤتمر

<sup>1</sup> ANOM, 7G512, le MNA à l'extérieur " retrait de la question algérienne de l'ordre du jour de l'O.N.U.", rapport le 22/12/1955, p.4.

<sup>2</sup> ANOM, 7G512, extrait de lettre de notre chef Messali Hadj à son excellence le secrétaire général de l'O.N.U, rapport le 22/12/1955.

باندونغ... ونرى أنه من المفروض إعطاء أهمية للمسألة الجزائرية قبل كل شيء لأن المجموعة العربية الآسيوية تعرف جيدا انتهاكات الاستعمار...<sup>1</sup>.

ويبدو أن مصالي الحاج كان يرى بأن المجموعة العربية الآسيوية قد تخلت عن المسألة الجزائرية وذلك بقبولها هذا القرار، وتفضيلها تأجيل مناقشة القضية إلى الدورة الحادية عشرة، حيث برز ذلك من خلال برقيته إلى الأمين العام للجامعة العربية، والتي جاء في ملخصها مايلي: "... يشرفني أن أكتب إليكم لأعرب لكم عن السخط والغضب الشديد الذي أصاب شعبنا نتيجة هذا السحب... ولكن ما زاد مأساة شعبنا هو رؤية الأمم العربية تتخلى عن الشعب الجزائري بعد التوصل إلى حل مع الإمبريالية يتعارض مع مصالح الشعب الجزائري والشعب العربي..."<sup>2</sup>.

لقد انقل التنافس الدبلوماسي الذي شهدته الجامعة العربية بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية إلى هيئة الأمم المتحدة، إذ تجلى ذلك من خلال اتهامات مصالي الحاج لمصر وممثلي جبهة التحرير الوطني بعرقلة تسجيل المسألة الجزائرية، كما اتضح ذلك ببرقية التذمر التي بعثها مصالي الحاج إلى الأمين العام للجامعة العربية، وهي في الحقيقة أيضا تدمرا من سياسة مصر والدول العربية الداعمة لجبهة التحرير الوطني كما سبق ذكره.

كما تجلى التنافس في بحث كل تيار عن التأييد السياسي من طرف الدول والمنظمات الإقليمية العضوة في الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة من أجل كسب الدعم والشرعية السياسية واعتبارها الناطق الرسمي للقضية الجزائرية، ففي يوم 7

<sup>1</sup> ANOM, 7G512, extrait de lettre de notre chef Messali Hadj à son excellence le directeur du groupe Arabo-Asiatique, rapport le 22/12/1955, p.4.

<sup>2</sup> ANOM, 7G512, extrait de lettre de notre chef Messali Hadj à son excellence le secrétaire général de la ligue Arabe, rapport le 22/12/1955.



جانفي 1956 أرسل الوفد الوزاري لجبهة التحرير الوطني إلى هيئة الأمم المتحدة تصحيحا يرفض فيه تمثيل عابد بوحافة للثورة الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، ويتمثل ملخصه في ما يلي:

"... إن الوفد الوزاري الجزائري بالقاهرة الممثل لجيش التحرير وجبهة التحرير الوطني، يرى من الضروري الإيضاح بأن السيد بوحافة ليست له أي صلاحية للتكلم باسم الجزائريين، وأنه لا يمثل بنيويورك لا جيش التحرير ولا جبهة التحرير الوطني ولا لجنة تحرير المغرب العربي، ولأن تصريحات الأشخاص غير المسؤولين تلقى اللبس والغموض الذي يستفيد منه الاستعمار الفرنسي الذي يريد أن يصور الشعب الجزائري في صورة الشعب المنقسم عن نفسه".<sup>1</sup>

ومع اقتراب الدورة الحادية عشرة للجمعية العامة ركزت الحركة الوطنية الجزائرية، شأنها شأن جبهة التحرير الوطني دعاياتها وجهودها على مناقشة القضية الجزائرية،<sup>2</sup> حيث تم إقرار مناقشتها أمام الجمعية العامة خلال الفترة الممتدة من منتصف جانفي إلى منتصف فيفري 1957، في انتظار إدانة السياسة الفرنسية في الجزائر، وهو المطلب المشترك الذي طالبت به الحركتين أمام هيئة الأمم المتحدة.

وفي يوم 15/02/1957 صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على لائحة أوصلت بجل سلمي ديمقراطي وعادل وذلك بالوسائل المتناسبة مع ما ينص عليه ميثاق الأمم المتحدة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 160.

<sup>2</sup> ANOM, GGA 7G 1287, M.N.A mois de février 1957, rapport de renseignement, le mois de février 1957.

<sup>3</sup> عمر بوضربة، القضية الجزائرية في الأمم المتحدة "1955-1957- أو معركة التدويل من أجل حق الشعب الجزائري في تقرير المصير، المرجع السابق، ص ص 194-195.

بالرغم من الغموض الذي جاء به الاقتراح النهائي للجمعية العامة، إلا أن الحركة الوطنية الجزائرية قد اعتبرت ذلك انتصارا للوطنيين الجزائريين، حيث صرح مولاي مرباح الأمين العام للحركة بتاريخ 16 فيفري 1957 قائلا: "...إن تصويت الأمم المتحدة يمثل انتصارا للوطنيين الجزائريين، وأضاف أن (ح.و.ج) وزعيمها مصالي الحاج وافقت على المساهمة في التوصل إلى حل سلمي وديمقراطي، وهو ما أقرت به الجمعية العامة...".<sup>1</sup>

وأعلن في تصريحه أن الحركة الوطنية الجزائرية مستعدة للتعاون في البحث عن الحل بما يتفق مع رغبة الجمعية العامة، وسيتوقف هذا التعاون على التوصل إلى اتفاق متبادل بين فرنسا والوطنيين الجزائريين بغية وقف اطلاق النار وتحقيق السلم الديمقراطي والعدل الذي أوصت به الأمم المتحدة، وأضاف أن الحركة الوطنية الجزائرية مستعدة للمشاركة في المائدة المستديرة بين ممثلي فرنسا والوطنيين الجزائريين، ومن أجل انجاح هذه المفاوضات يتطلب توفير مناخ مناسب بعد اطلاق سراح مصالي الحاج والمعتقلين السياسيين.

ومن جانبه وجه مصالي الحاج برقية إلى مولاي مرباح قال فيها: "...أمل أن تدعو الحكومة الفرنسية قريبا ممثلي الحركات الوطنية إلى "آكس لي بان" جزائري (Aix-les-Bains) من أجل إيجاد حل يتوافق مع مبادئ الأمم المتحدة لوضح حد لإراقة الدماء في الجزائر...".<sup>2</sup>

وفي نفس اليوم بتاريخ 16 فيفري 1957 قام وفد جبهة التحرير الوطني بالولايات المتحدة الأمريكية بإصدار بيانٍ أعرب فيه على الانتصار الذي حققته القضية

<sup>1</sup> ANOM, GGA 40G 78, le mouvement messaliste: un triomphe des nationalistes algériens, journal le Monde, le 18/02/1957.

<sup>2</sup> ANOM, GGA 7G 1287, M.N.A mois de février 1957, op.Cit.

الجزائرية بعد تصويت الجمعية العامة، والذي أقر تسوية النزاع الجزائري بالمفاوضات في إطار ميثاق الأمم المتحدة على أساس حق الشعوب في تقرير مصيرها، وأضاف البيان أن جبهة التحرير الوطني من جانبها مستعدة للاستجابة لرغبة الأمم المتحدة والدخول في مفاوضات مع فرنسا على أساس حق الشعب الجزائري في الاستقلال.\*

1

وبالرغم من المواقف المشتركة بين الحركتين اتجاه تصويت الجمعية العامة، إلا أن كليهما ذهبت تروج لهذا الانتصار من منظورها الحزبي، حيث بدأت دعاية الحزب المصالي تروج لهذا النجاح الذي حققه الوطنيون الجزائريون على أنه نتيجة العمل الكبير الذي قام به مولاي مبراح من أجل انتصار القضية الجزائرية،<sup>2</sup> في حين أرجعت جبهة التحرير الوطني هذا النجاح إلى النشاط الحثيث الذي قام به كلا من محمد يزيد وحسين آيت أحمد، وكذلك فرحات عباس وأحمد فرنسيس.<sup>3</sup>

وعلى كل حال فإن البرقيات والرسائل التي كانت توجه لهيئة الأمم المتحدة والهيئات الدولية الأخرى من طرف الحركتين، لم تكن تعبر عن حقيقة الصراع الذي كان يدور بينهما على جميع المستويات، هذا ما تؤكد لنا مناشير وصحف الحركتين التي كانت توزع في الجزائر وفرنسا، ففي 12 أكتوبر 1957 قامت الحركة الوطنية الجزائرية في نشرتها الداخلية بوصف الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني وعلى رأسهم فرحات عباس ومحمد يزيد بالشياطين الذين ينتقلون بين أنحاء العالم من أجل

\* ينظر: الملحق رقم (40).

<sup>1</sup> ANOM, GGA 40G 78, le F.L.N: en engageant la discussion, les Nations unies se sont déclarées compétentes, journal le Monde, le 18/02/1957.

<sup>2</sup> ANOM, GGA 7G 1287, M.N.A mois de février 1957, op.Cit.

<sup>3</sup> عمر بوضربة، القضية الجزائرية في الأمم المتحدة "1955-1957- أو معركة التحويل من أجل حق الشعب الجزائري في تقرير المصير، المرجع السابق، ص 195.

كسب الدعم المادي، حيث ذهبت نشرية الحركة في اتهام فرحات عباس ومجموعته بتهمة جمع المال من أجل مستقبلهم الخاص لا من أجل مستقبل الجزائر، كما أشارت أن جبهة التحرير الوطني مدعومة من طرف بورقيبة وعبد الناصر وموسكو.<sup>1</sup>

لقد جاءت هذه الاتهامات بعد النجاح الذي حققته جبهة التحرير الوطني على المستوى الدبلوماسي، حيث استطاعت أن تمثل جهازا دبلوماسيا حقيقيا باعتراف السلطات الفرنسية ذاتها، وتمثل ذلك في "مبعوثيها الذين يتنقلون بدون انقطاع في كل بقاع الأرض، مضاعفين عن تدخلات لدى الحكومات الأجنبية والمنظمات الدولية، وتصريحاتهم العلنية وندواتهم الصحفية وحواراتهم... فقد أصبحت ج.ت.و تملك شبكة من الممثلين الدائمين المقيمين في البلدان الأوروبية وفي الشرق الأوسط والشرق الأقصى وأمريكا الشمالية والجنوبية وكذلك لدى هيئة الأمم المتحدة..".<sup>2</sup>

وبالفعل هذا ما اعترفت به الحركة الوطنية الجزائرية في نفس النشرة عندما كتبت مايلي:

"...فرحات عباس وموظفيه يستغلون الأموال التي يجمعونها في تنظيم المؤتمرات الصحفية في عواصم العالم من أجل اقناع الرأي العام العالمي بضرورة إقامة دولة جبهة التحرير الوطني ... كما أنهم مدعمون من طرف رؤساء الدول أمثال جمال عبد الناصر وبورقيبة بالإضافة إلى موسكو...".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ANOM, GGA 40G 78, bulletin d'information et de propagande du MNA " pourquoi le tintamarre diplomatique de F.Abbas et de ses larbins", N 1, le 12/10/1957, p.10.

<sup>2</sup> عمر بوضربة، المواجهة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية على الصعيد الدولي (1954-1958)، المرجع السابق، ص 312.

<sup>3</sup> ANOM, GGA 40G 78, bulletin d'information et de propagande du MNA " pourquoi le tintamarre diplomatique de F.Abbas et de ses larbins", op.Cit.

نستنتج من هذه التصريحات أن جبهة التحرير الوطني استطاعت أن تسيطر على الساحة الدولية، وذلك نتيجة الدعم الذي حظيت به في أروقة هيئة الأمم المتحدة من طرف الدول العربية والأفروآسيوية، في المقابل تراجعت الحركة الوطنية الجزائرية نتيجة عدة ظروف عرفها الصراع في أواخر سنة 1957- كما سبق ذكره حول أزمة الحركة-، هذا ما يفسر التهجومات التي تعرضت لها جبهة التحرير الوطني خلال هذه الفترة من طرف الحركة الوطنية الجزائرية، كردة فعل من طرف هذه الأخيرة نتيجة الاعتراف الدولي الذي حظيت به (ج.ت.و) على المستوى الدبلوماسي.

يمكن أن نستخلص في نهاية هذا الفصل النقاط التالية:

- لقد شهدت الدول الأوروبية المجاورة لفرنسا، خاصة بلجيكا ومنطقة الصار الألمانية نفس الصراع الذي شهدته فرنسا بين الحركتين، حيث تم تقسيم هذه المناطق إلى قسمات تابعة لفدرالية الحركتين بفرنسا، وباشرت بعدها كل حركة في استعمال أساليب الدعاية والعنف لكسب أكبر عدد من العمال في صفوفها، أما الدول الأوروبية الأخرى مثل سويسرا وإيطاليا وبريطانيا، فقد شهدت تنافسا سياسيا بين الحركتين تمثل في عقد الاجتماعات وتوزيع المنشورات، وكذا في لقاءات جمعت بين قادة الحركتين في إطار المحاولات التوافقية لإيجاد الحلول.

- ما يلاحظ من خلال تقارير لجنة التوثيق الخارجي والجوسسة (S.D.E.C.E) أن (ج.ت.و) استطاعت السيطرة على الدول الأوروبية منذ نهاية سنة 1958، وهذا راجع إلى الظروف التي شهدتها الصراع بين الحركتين في الجزائر وفرنسا، إضافة إلى التفوق الذي عرفته (ج.ت.و) على المستوى الدبلوماسي، والدعم الذي حظيت به من طرف عدة شخصيات سياسية في الدول الأوروبية، هذا ما يفسره لنا التركيز

- الذي أولته مصلحة الجوسسة الفرنسية على نشاطات قادة (ج.ت.و)، مقابل شبه انعدام التقارير المتعلقة بنشاطات (ح.و.ج) في أوروبا منذ نهاية سنة 1958.
- شهد المغرب الأقصى وتونس أيضا صراعا استراتيجيا بين الحركتين، حيث سعى كلا الطرفين إلى كسب الدعم والاعتراف الدبلوماسي من هذه الدول، وبرغم من الرسائل المتبادلة بين مصالي الحاج ورؤساء دول المغرب العربي، والأهداف المشتركة التي كانت تدعو إليها الحركة الوطني الجزائرية، إلا أن جبهة التحرير الوطني استطاعت أن تكسب دعم الدول المغاربية على جميع المستويات.
- نستخلص أيضا أن الحكومة المصرية بقيادة رئيسها جمال عبد الناصر قامت باستبعاد أي مبادرة للحزب المصالي منذ صيف سنة 1955، وذلك بعد سلسلة من المحاولات التوفيقية بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج)، التي كان الهدف منها ضم الحزب المصالي إلى جبهة التحرير الوطني، وهذا ما تم رفضه من طرف (ح.و.ج) وقائدها مصالي الحاج.
- انتقل الصراع الدبلوماسي بين الحركتين إلى المؤتمرات والهيئات الدولية، حيث شكلت الجامعة العربية، ومؤتمر باندونغ، بالإضافة إلى دورات هيئة الأمم المتحدة أهم مواقع الصراع الدبلوماسي بين الحركتين، حاولت من خلالها الحركتان كسب التأييد الدولي في تمثيل القضية الجزائرية، حيث دعت كلا الحركتين المجتمع الدولي لدعم القضية الجزائرية وتدويلها على مستوى الجمعية العامة للأمم المتحدة، وقد برز الصراع بين الحركتين في أن كليهما ذهبت تروج للانتصارات التي حققتها الثورة التحريرية على المستوى الدبلوماسي من منظورها الحزبي، حيث بدأت دعاية الحزب المصالي تروج لهذا النجاح الذي حققه الوطنيون الجزائريون على أنه نتيجة العمل الكبير الذي قام به مولاي مرباح من أجل انتصار القضية الجزائرية، في حين أرجعت جبهة التحرير

الوطني هذا النجاح إلى النشاط الحثيث الذي قام به كل من محمد يزيد وحسين آيت أحمد، وكذلك فرحات عباس وأحمد فرنسيس.

- استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تسيطر على الساحة الدولية، وذلك نتيجة الدعم الذي حظيت به في أروقة هيئة الأمم المتحدة من طرف الدول العربية والأفروآسيوية، في المقابل تراجعت الحركة الوطنية الجزائرية نتيجة عدة ظروف عرفها الصراع في أواخر سنة 1957- كما سبق ذكره حول أزمة الحركة-، وبالرغم من تصريحات (ح.و.ج) بضرورة إقامة مائدة مستديرة تجمع الوطنيين الجزائريين وفرنسا تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة، إلا أن الصراع سيتواصل أثناء المفاوضات مع فرنسا، وهو ما سنتطرق إليه في الفصل الموالي.

الفصل الثالث:

الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية

ومسألة المفاوضات مع فرنسا

المبحث الأول: المناورات السياسية الفرنسية لوقف الحرب  
وموقف الحركتين منها.

المبحث الثاني: السياسة الديغولية تجاه مسألة المفاوضات  
وموقف الحركتين منها.

المبحث الثالث: إشراك الصراع بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة  
التحرير الوطني في المفاوضات الجزائرية الفرنسية.

المبحث الرابع: خلق فرنسا لحزب الجبهة الجزائرية للعمل  
الديمقراطي (FAAD) ونهاية الصراع بين الحركتين.



### تمهيد:

شكلت مرحلة المفاوضات الجزائرية الفرنسية احدى أهم قضايا الصراع السياسي بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية، حيث شملت هذه المرحلة عدة قضايا خلافية بين الحركتين، كان أهمها مسألة الطاولة المستديرة التي دعا إليها مصالي الحاج، وفي المقابل مسألة التفاوض والتحاور مع ممثل واحد للشعب الجزائري هو جبهة التحرير الوطني، هذه المسائل الخلافية حاولت فرنسا استغلالها وإشراكها في المفاوضات من أجل تعطيل مسار الثورة التحريرية.

### 1 - المناورات السياسية الفرنسية لوقف الحرب وموقف الحركتين منها

#### 1 1 المناورات السياسية الفرنسية لوقف الحرب:

كانت بداية المناورات السياسية من طرف الحكومة الفرنسية حول مسألة وقف الحرب بعد وصول "غي مولي" (Guy Mollet) إلى السلطة، فحاول التفاوض مع الجزائريين بأجندة سياسية تشترط عدم الانفصال عن فرنسا، فحل بالقاهرة الوفد الفرنسي المكون من "جورج غورس" (Georges Gorse) و"جوزيف بيغارا" (Joseph Begarra)، المستشاران في الاتحاد الفرنسي في 12 أبريل 1956 ليبتقيا بمحمد خيضر<sup>1</sup>، حيث اقترح المندوبان الفرنسيان على محمد خيضر نظاما أساسيا ينص على انشاء هيئة تنفيذية وتشريعية جزائرية تدير جميع الشؤون الداخلية للجزائر، باستثناء المسائل المتعلقة بالأحوال الشخصية للفرنسيين، أما الدبلوماسية والدفاع والمالية فستظل مسؤولية الجمعية الفرنسية.

<sup>1</sup> حاج عبد القادر يخلف، المفاوضات الجزائرية الفرنسية (المعركة السياسية)، مجلة عصور جديدة، جامعة وهران 1، العدد 19-20، صيف-خريف (أكتوبر) 2015، ص 342.

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

لم يسفر هذا اللقاء عن أي تقدم لأن محمد خيضر رفض الاقتراحات وطالب المندوبين بالاعتراف بالدولة الجزائرية بشعارها الوطني وبرلمانها المنتخب، مع ضرورة وضع دستور جزائري مستقل، أما فرنسيو الجزائر فسيظلون خاضعين للتشريع الفرنسي.<sup>1</sup>

كان هذا اللقاء عبارة عن مناورة سياسية تهدف إلى إقصاء جبهة التحرير الوطني من المفاوضات، لتحقيق الأهداف التي سطرها "غي مولي"، وقد برز ذلك بوضوح في تصريحه الذي جاء فيه: "أنه كان يحبذ فكرة إجراء مفاوضات مع الجزائريين في صورة طاولة مستديرة بمدينة روما يشارك فيها ممثل عن جبهة التحرير وآخر عن جمعية العلماء وثالث عن جماعة مصالي، ويمثل فرنسا في هذا الاجتماع السيد "بيير كومان" (Commin Pierre)، فرفضت الجبهة هذا العرض باعتبارها الممثل الوحيد للشعب الجزائري.<sup>2</sup>

يبدو أن مناورات الحكومة الفرنسية كانت تهدف إلى استغلال الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في مسألة التفاوض مع الجزائريين، هذا ما تؤكد لنا الاتصالات السرية التي أجرتها حكومة "غي مولي" مع مصالي الحاج وأتباعه، حيث قام الوزير روبر لاكوست (Robert Lacoste) ما بين شهري فيفري ومارس 1956 بإرسال مبعوث إلى مصالي الحاج حول قضية التفاوض مع فرنسا، وقد رد هذا الأخير أنه مستعد للحوار قائلاً: "نحن حزب منضبط وواعي في حين أن جبهة التحرير الوطني مجرد تجمع، لذلك من المستعجل التفاوض معنا، وبالنسبة لي لا يوجد شرط مسبق للتفاوض".

<sup>1</sup> ANOM, 81F 14, récapitulation des contacts officieux pris par le gouvernement français avec le F.L.N, le 28/05/1958.

<sup>2</sup> حاج عبد القادر يخلف، المرجع السابق، ص 342.

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

وقد أخبر الوزير " روبر لاكوست" رئيس الحكومة "غي مولي" بالمحادثات التي جرت مع مصالي الحاج، حيث صرح له بمايلي: " لقد سمحت لمبعوثنا بالذهاب لرؤية مصالي، والذي كان بالنسبة لنا عبارة عن ورقة لعب للتفاوض، لأن معارضته متزايدة لجبهة التحرير الوطني والقاهرة وله علاقات وطيدة مع اليساريين الفرنسيين".<sup>1</sup>

وفي هذا السياق ذكر مصالي الحاج أثناء إقامته في شانتيي : " كانت لدينا عدة اتصالات مع صحفيين وشخصيات سياسية ونقابية، ومن الأوساط الحكومية الفرنسية وأجرينا معهم عدة مقابلات تعرضنا خلالها إلى مضايقات وضغوطات، ومنعنا من الإدلاء باقتراحاتنا لحل المسألة الجزائرية، كما كانت لدينا اتصالات مع أعوان ووكلاء للإدارة الفرنسية الذين طرحوا لنا نفس الأسئلة".<sup>2</sup>

لقد برز الصراع بين الحركتين أثناء هذه اللقاءات التي أجرتها الحكومة الفرنسية مع ممثلي الحزبين ما بين سنتي 1956 و 1957<sup>3</sup> من خلال محاولة كل طرف كسب

<sup>1</sup> Jacques Vallette, op.Cit, p.120.

<sup>2</sup> عبد الستار حسين، مسألة إشراك الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) في المفاوضات الفرنسية الجزائرية، مجلة قضايا تاريخية، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، العدد 1، 2016، ص 106.

<sup>3</sup> تعود الاتصالات الأولى بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية إلى شهر أبريل عام 1956 حيث تم اللقاء بين مبعوث منديس فرانس (Mendès France) وعبان رمضان وبن يوسف بن خدة في الجزائر العاصمة، ولقاء محمد خيضر في القاهرة مع قورس (Gorce) وبيقارا (Begarra) مبعوثي قيمولي (Guy Mollet) رئيس الحكومة الفرنسية آنذاك، والأمين العام للحزب الاشتراكي الفرنسي. كما جرت لقاءات أخرى جمعت بين محمد يزيد وأحمد فرانسيس وبيير كومين (Pierre Commin) الأمين العام بالنيابة للحزب الاشتراكي الفرنسي بتاريخ 1956/07/21 في بلغراد، وكذلك التقى محمد يزيد ومحمد خيضر وعبد الرحمان كيوان مع هيريو (Herbeaut) وكازيل (Gazelles) يوم 2 و 3 سبتمبر 1956 في روما. وهذا بقطع النظر عن مؤتمر بلدان المغرب العربي بتونس، والذي ألغى بعد اختطاف طائرة الخمسة يوم 22 أكتوبر 1956 بواسطة الطيران الفرنسي. ينظر: بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر "إنفاقيات إيفيان"، تر: لحسن زغدار، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1987، ص 15.

أما الحركة الوطنية الجزائرية هي الأخرى لم تتوقف الاتصالات مع الحكومات الفرنسية ( حكومة Guy Mollet، و حكومة Bourgès Maunory، وحكومة Gaillard ثم شارل ديغول (De Gaulle) ) وقد ساعد على

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

صفة المفاوضات الوحيد من أجل الاستقلال، هذا ما كتبه محمد يزيد في رسالة بشأن اللقاءات التي أجريت بتونس مع ممثل الحكومة الفرنسية السيد "جوا بريسونيير" (M. Goeau Brissonniere) بداية من تاريخ 8 جويلية 1957،<sup>1</sup> جاء في مضمونها: " أن الحكومة الفرنسية تعترف بأن جبهة التحرير الوطني هي المتحدث الوحيد في الجزائر".

ومن جهة أخرى صرح فرحات عباس لجريدة (La Gazette de la Usare) بتاريخ 26 جويلية 1957 بشأن هذا اللقاء قائلا: " لقد اعترفت الحكومة الفرنسية أن جبهة التحرير الوطني هي التي تقود الثورة وتقوم بالحرب".<sup>2</sup>

بالرغم من خروج جبهة التحرير الوطني من هذا اللقاء بصفة الممثل الوحيد للشعب الجزائري كما جاء في تصريحات ممثليها الدبلوماسيين، إلا أن الممثلين الفرنسيين تمسكوا باقتراح الاستقلال الفدرالي للجزائر وبقائها تابعة لفرنسا، وهو الاقتراح الذي دعت إليه الحكومة الفرنسية منذ بداية الاتصالات، كما دعمه فرونسوا ميثيرو (François Mitterand) في تصريح له لجريدة "Témoignage Chrétien" بتاريخ 26 جويلية 1957 تعليقا على اللقاءات الأخيرة في تونس، قائلا في ذلك: "أعتقد شخصا أن التوجه الطبيعي للعلاقات الفرنسية-الجزائرية يكمن في إنشاء مؤسسات اتحادية، وأن الجمعية الوطنية التي ستعقد ما بين شهر سبتمبر وأكتوبر

---

الاتصالات مع مصالي الحاج الصحفي كلود جيرارد (Claude Gérard)، والاشتراكي ديسشيزل (Deschezelles). ينظر:

Ghozali Nasser Eddine, Le mouvement national algérien de Messali Hadj, Mémoire pour le diplôme d'études supérieures en sciences politiques, Université de Paris (Faculté de droit et sciences économiques), 1971, p.90.

<sup>1</sup>ANOM, 81F 14, récapitulation des contacts officieux pris par le gouvernement français avec le F.L.N,op.Cit.

<sup>2</sup> ANOM, GGA 40G 138, opinion a propos des termes "Internationalisation du problème algérien", InterAfrique-Presses, N 122, le 26/07/1957, p.7.

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

القادمين إذا حددت نظاما أساسيا، سنقوم بالتصويت على قانون الإطار - La loi-cadre<sup>1</sup> الذي سيسمح لنا بإنشاء جمهورية اتحادية مع إفريقيا".<sup>2</sup>

نستنتج أن اللقاءات الأولية بين الحكومة الفرنسية والحركتين كانت عبارة عن مرحلة جس النبض أو مناورات تهدف إلى مواصلة الحرب أو اجتياز مرحلة صعبة،<sup>3</sup> كما حاولت السلطات الفرنسية فرض اقتراحاتها على جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية، مستغلة في ذلك الصراع بين الحزبين، وإذا كانت قد نجحت نسبيا في إشراك الصراع في مرحلة الاتصالات الأولية، عندما حاولت كل حركة كسب صفة الممثل الشرعي للشعب الجزائري، فهل نجحت الدبلوماسية الفرنسية في فرض مواقفها واقتراحاتها على الطرفين المتصارعين؟.

### 1 2 موقف الحركة الوطنية الجزائرية من المناورات الفرنسية:

أبرزت الحركة الوطنية الجزائرية مواقفها الأولية اتجاه المفاوضات مع فرنسا من خلال صحافتها ومقالاتها المقدمة إلى الصحافة الفرنسية، حيث كان ردها مباشرة على المناورات الفرنسية الرامية إلى إشراك الصراع بين الحركتين في التفاوض، هذه السياسة التي دعمتها الصحافة الاستعمارية لزرع الشك والتفرقة بين الوطنيين الجزائريين.

<sup>1</sup> قانون الإطار (La loi-cadre): هو قانون أعدته حكومة بورغيس ماونوري Bourges Maunoury في صيف سنة 1957، ودعمه أساسا غي مولي Guy Mollet والمجموعة الاشتراكية، ويقوم على تقسيم الجزائر إلى ثمانية أو عشرة أقاليم (لكن تم تخفيضها فيما بعد إلى خمسة أقاليم هي: الجزائر، قسنطينية، شلف، وهران، والقبائل)، وتدير كل إقليم جمعية منتخبة تابعة للمجلس الحكومي الذي يرأسه ممثل للجمهورية الفرنسية. ويتم تسيير هذه الأقاليم عن طريق برلمان اتحادي مقره الجزائر ودوره التنسيق الإقتصادي والاجتماعي والمالي، أما الدبلوماسية والتمويل والعدالة والتعليم سوف تظل من مسؤولية الحكومة الفرنسية. ينظر:

Jean Paul Angelelli, la loi-cadre. In:

[https://www.clanr.org/portail/IMG/pdf/LA\\_LOI\\_CADRE-P.-\\_1--2.pdf](https://www.clanr.org/portail/IMG/pdf/LA_LOI_CADRE-P.-_1--2.pdf)

<sup>2</sup> ANOM, GGA 40G 138, opinion a propos des termes "Internationalisation du problème algérien", InterAfrique-Presses, n 122, le 26/07/1957, p.8.

<sup>3</sup> بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر "إنفاقيات إيفيان"، المصدر السابق، ص 15.

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

ففي منشورات توضيحية قدمتها إلى الصحافة الباريسية بتاريخ 09 جانفي 1957 أكدت على عدم مشاركتها في المفاوضات التي أجرتها الحكومة الفرنسية مع جبهة التحرير الوطني في القاهرة وروما، كما أشارت إلى تواطؤ الصحافة بشأن مشاركتها في هذه التفاوتات كما وصفتها، وصرحت الحركة الوطنية الجزائرية أنها لا تستطيع المشاركة وفاء لماضيها في مثل هذه المساومة الرامية إلى تجريد الشعب من حريته واستقلاله.<sup>1</sup>

وواصلت الحركة في نفس المنشورات توضيح موقفها من المفاوضات قائلة: "وبينما تستمر هذه المفاوضات المزورة، فإن القائد الوطني مصالي الحاج مسجون في سجن أنشئ خصيصا له، في حالة مزرية من البرودة والرطوبة، وبدون كهرباء". وفي الأخير وضعت شروطا إلزامية لوقف الحرب ضد فرنسا، تمثلت في ما يلي:

" جيش التحرير الوطني لن يضع الأسلحة إلا إذا قدمت الضمانات الأساسية للشعب وهي كالاتي:

- استقلال الجزائر.
- سحب القوات الفرنسية.
- اطلاق سراح جميع المعتقلين الجزائريين، ومن بينهم مصالي الحاج وعودة جميع المنفيين إلى بلادهم.
- إنشاء هيئة من الشرطة الدولية تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة، مهمتها مراقبة الانتخابات في الجزائر الرامية إلى تعيين ممثلين للحكومة الجزائرية من أجل التفاوض مع الحكومة الفرنسية.

<sup>1</sup>ANOM, GGA 40G 78, positions nationalistes à la veille du débat à l'ONU, InterAfrique-Press, le 11/01/1957, p.7.

- هذه هي الحلول، وأي حل آخر لا يمكنه إيقاف الحرب وإراقة الدماء بين الشعب الجزائري والشعب الفرنسي.<sup>1</sup>

كانت هذه شروط ردا على مشروع غي مولي (Guy Mollet) القائم على وقف إطلاق النار دون أي ضمانات، والضمان الوحيد حسبه هو استسلام المقاتلين الجزائريين.<sup>2</sup>

ولم يخف مصالي الحاج محاولة السلطات الفرنسية استعمال حركته ضد جبهة التحرير الوطني دون مقابل جدي والحصول على تنازلات من جهته، حيث قال في ذلك: " لقد تداولت مختلف الأطراف -الفرنسية- على عصرنا كحبة الليمون، وتعرضنا لمضايقات ومناورات ومساومات رفضناها بكل استياء".<sup>3</sup>

والدليل على رفض الحركة الوطنية الجزائرية لتلك المساومات هو تصريح مولاي مرباح خلال مؤتمر صحفي عقد بروما خلال شهر جوان 1957، عندما أوضح قائلا: "ح.و.ج هي حزب ثوري وعمالي، وهي تناضل على نفس الأهداف والبرنامج الذي تناضل من أجله جبهة التحرير الوطني من أجل تحرير الجزائر".<sup>4</sup>

من جهة أخرى ردت الحركة الوطنية الجزائرية على مناورات الحكومة الفرنسية التي أرادت تمريرها من خلال قوانينها ما بين 1956 و 1957، وكان أهمها قانون تنظيم الصحراء وقانون الإطار La loi-cadre -كما سبق ذكره-، حيث نشرت جريدة "Informations"<sup>5</sup> بتاريخ 1956/12/27 منشورا للحركة الوطنية الجزائرية تحت

<sup>1</sup> Ib.Id, p.8.

<sup>2</sup>Jacques Vallette, op.Cit, p.121.

<sup>3</sup> عبد الستار حسين، المرجع السابق، ص 107.

<sup>4</sup> ANOM, GGA 7G 1287, synthèse des activités du MNA au cours du mois de juin 1957.

<sup>5</sup> كما نشرت كذلك جريدة Le Combat بتاريخ 1957/08/28 مقالا تحت عنوان: "Le MNA: Le projet de statut sur l'Algérie est peu réaliste":

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

عنوان " ح.و.ج تعارض تصويت الجمعية الوطنية على مشروع القانون المتعلق بتنظيم الصحراء"، وقد أعلنت فيه مايلي:

- الصحراء جزء لا يتجزأ من الجزائر.
  - الصحراء لن تنتزع من الجزائر.
  - الشعب الجزائري لن يتخلى أبدا عن النضال إذا لمس جزء من أراضيه.<sup>1</sup>
- كما قوبل أيضا قانون الإطار (La loi-cadre) بالرفض من طرف (ح.و.ج)، ففي بيان لها نشرته بتاريخ 27 أوت 1957 بلندن، عارضت فيه هذا القانون واعتبرته خطوة إلى الوراء، كما شبهته بالقانون الأساسي لسنة 1947، وأنه سيؤدي إلى تجزئة الجزائر وتقسيم الشعب الجزائري، ووضعت المسؤولية عن استمرار الحرب على عاتق الحكومة الفرنسية التي رفضت أي محاولة لإجراء مفاوضات سلمية.

وقد كان هذا القانون فرصة جديدة للحركة الوطنية الجزائرية للتذكير ببرامجها ومقترحاتها بشأن وقف الحرب، حيث أضافت إلى برنامجها اقتراح ضرورة إقامة مائدة مستديرة تجمع جميع التيارات الجزائرية من أجل التفاوض مع فرنسا، والمطالبة بحق تقرير المصير للشعب الجزائري، وصرح مصالي الحاج بأن أي اتحاد مع فرنسا في إطار الكومنولث لن يتم إلا بعد اعتراف فرنسا بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره،<sup>2</sup> كما أنه لم يستبعد إمكانية إقامة إتحادية شمال إفريقيا في إطار التعاون مع

---

ANOM, GGA 40G 78, " Le MNA: Le projet de statut sur l'Algérie est peu réaliste", journal Le Combat, le 28/08/1957.

<sup>1</sup>ANOM, GGA 7G 1287, synthèse des activités du MNA au cours du mois de décembre 1956.

<sup>2</sup> ANOM, GGA 7G 1287, synthèse des activités du MNA au cours du mois de d'aout 1957.



## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

فرنسا (France-Maghreb)، مع ضرورة عدم تدخل أي دولة في شؤون الدول الأخرى.<sup>1</sup>

يمكن الإشارة هنا أن الحركة الوطنية الجزائرية غيرت مصطلح الاستقلال بمطلب اعتراف فرنسا بحق تقرير المصير "Auto-détermination" من برنامجها منذ نهاية شهر جانفي 1957، وهذا حسب تصريح مولاي مرياح للصحافة الأمريكية وجريدة صوت الشعب في عددها 28، في حين حافظت على جميع الشروط الأخرى التي تم الإشارة إليها من قبل كضمانات أساسية من أجل وقف الحرب والتفاوض مع فرنسا.<sup>2</sup>

أما عن موقف مصالي الحاج من مقابلات الرئيس بورقيبة ومحمد الخامس أواخر سنة 1957 الرامية إلى الوساطة في مسألة المفاوضات مع فرنسا، فقد أكد بأن هذه الوساطة (Médiation) تعتبر غير شرعية إن لم يشارك فيها جميع ممثلي الشعب الجزائري، ولهذا السبب حسبه فإن عرض الوساطة التونسية-المغربية كما جاء في بيان الرباط لن يكون مقبولا لأنه يشير إلى حزب جزائري واحد (ج.ت.و)، وإمكانية قبوله إلا إذا توفرت الشروط التالية:

- ينبغي ألا ينحاز الوسطاء إلى أي طرف من الأطراف الجزائرية، وضرورة إشراك جميع الممثلين الجزائريين.
- ينبغي أن يكون دور الوسطاء هو التقريب بين الأطراف، لأن هذه المفاوضات تهم أساسا الشعب الجزائري والشعب الفرنسي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ANOM, GGA 7G 1287, synthèse des activités du MNA au cours du mois de décembre 1957.

<sup>2</sup> ANOM, GGA 7G 1287, synthèse des activités du MNA au cours du mois de janvier 1957.

<sup>3</sup> ANOM, GGA 7G 1287, op.Cit, le mois de décembre 1957.

ما يمكن أن نستنتجه اتجاه موقف الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1956 و 1957 من مسألة المفاوضات مع فرنسا، هو رفضها لجميع المشاريع والمساومات الفرنسية كما سبق ذكره، أما من ناحية جبهة التحرير الوطني، فالبرغم من وصفها للاتصالات الأولية التي قامت بها الجبهة مع فرنسا بالمفاوضات المزورة، إلا أن موقفها اعتدل خلال سنة 1957 عندما نادى مصالي الحاج بضرورة إقامة مائدة مستديرة تجمع جميع التيارات الجزائرية.

### 1-3 موقف جبهة التحرير الوطني من المناورات الفرنسية:

رفضت جبهة التحرير الوطني فكرة المائدة المستديرة التي طرحها مصالي الحاج، أي جمع كل التيارات حول مائدة المفاوضات،<sup>1</sup> ووضعت شرطا أساسيا قبل الشروع في المفاوضات وهو الاعتراف بجبهة التحرير الوطني كمثل وحيد للشعب الجزائري. ففي مؤتمر صحفي بتاريخ 22 مارس 1957 بتونس أكد الأمين دباغين موقف الجبهة اتجاه الحركة الوطنية الجزائرية، والذي تبنته منذ تفجير الثورة في بيان أول نوفمبر، حيث صرح قائلاً: " الجزائر حاليا هي جبهة التحرير الوطني...، هناك عدد قليل من الأفراد الذين مازالوا تابعين لل(ح.و.ج) ومعظمهم في فرنسا...، جبهة التحرير الوطني تستطيع تأكيد أن الجزائر بأقطارها ورائها إذا أرادت الحكومة الفرنسية احلال السلام في الجزائر، بحيث يمكننا أن نعلن وقف اطلاق النار، وهذا سيؤكد جليا أن الشعب الجزائري يعترف بجبهة التحرير الوطني لوحدها".

وأضاف قائلاً: " الاعتراف باستقلال الجزائر هو نقطة انطلاق المفاوضات، وإذا ما وافقت الحكومة الفرنسية على هذا الشرط، فإننا نقترح عندئذ تشكيل حكومة مؤقتة

<sup>1</sup> بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص 18.

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

تجمع بين جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني مسؤوليتها التفاوض مع فرنسا...<sup>1</sup>

وبالتالي رفضت (ج.ت.و) مطلب (ح.و.ج) المتمثل في إقامة انتخابات مسبقة من أجل تعيين ممثلي الشعب الجزائري في المفاوضات، وربطت تشكيل الحكومة المؤقتة بالجبهة وجيش التحرير الوطني.<sup>2</sup>

يمكن الإشارة هنا حسب بن يوسف بن خدة أن المواقف كانت متباعدة جدا حتى لدى الناطقين باسم جبهة التحرير الوطني، ففي القاهرة مثلا يتكلم خيضر عن تكوين مجلس تأسيسي جزائري ذي سيادة بينما يؤكد عبان رمضان في الجزائر أنه لا مفاوضات قبل الاعتراف المسبق بالاستقلال، وقد تم الفصل في هذه المسألة في أرضية مؤتمر الصومام الذي حدد شروط وقف اطلاق النار، وتمثلت فيما يلي:

- الاعتراف بالأمة الجزائرية الموحدة وحدة لا تتجزأ.
- سيادة الجزائر في كل المجالات بما في ذلك الدفاع الوطني والشؤون الخارجية.
- اطلاق سراح كل المعتقلين.
- جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري.

وعقب تعديل لجنة التنسيق والتنفيذ بتاريخ 20 إلى 27 أوت 1957، تخلت هذه اللجنة عن اشتراط الاعتراف القبلي بالاستقلال وأعلنت أنها مستعدة للتفاوض على أساس الاستقلال.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ANOM, GGA 40G 138, extraits de la déclaration du Dr Debaghine lors de la conférence de presse le 22 mars 1957 de Tunis, Interafrique-Presse, n 118/119, du 27 juin au 4 juillet 1957.

<sup>2</sup>ANOM, GGA 40G 138, opinion a propos des termes "Internationalisation du problème algérien", op.Cit, pp. 9-10.

<sup>3</sup> بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص 15-16.

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

أما عن مواقفها اتجاه المشاريع الفرنسية، فقد رفضت الجبهة هي الأخرى كل المناورات السياسية الفرنسية، ففي 8 جانفي 1957 أكد أحمد توفيق المدني من القاهرة هذا الموقف قائلا: "جبهة التحرير الوطني ترفض مشروع "قي مولي" (Guy Mollet) الذي يمنح الجزائر استقلالاً داخلياً فقط، وهذا لا يحقق التطلعات الوطنية للجزائريين نحو الاستقلال التام".<sup>1</sup>

لقد التقت جبهة التحرير الوطني مع الحركة الوطنية الجزائرية في العديد من المواقف حول مسألة المفاوضات ووقف إطلاق النار، كما رفضت كلتا الحركتين مشاريع الحكومة الفرنسية التي قدمتها ما بين سنتي 1956 و 1957، وبقيت نقطة الخلاف حول مسألة تحديد الطرف المفاوض لفرنسا، فمن جهة الحركة الوطنية الجزائرية بقيت تطالب بإقامة مائدة مستديرة تجمع جميع التيارات الجزائرية على طاولة المفاوضات، ثم إقامة انتخابات يحدد فيها الشعب ممثله تحت حماية هيئة الأمم المتحدة، ومن جهة جبهة التحرير الوطني رفضت هذه الاقتراحات، ووضعت شرط الاعتراف بها كتمثل وحيد للشعب الجزائري وإنشاء حكومة مؤقتة من تشكيلتها من أهم الشروط لوقف إطلاق النار وبداية التفاوض مع فرنسا.

وبعد تجاوز هذه المرحلة سيدخل الصراع بين الحركتين في مرحلة أخرى بعد مجيء ديغول إلى الحكم وخطابه حول تقرير المصير.<sup>2</sup>

### 2 - السياسة الديغولية تجاه مسألة المفاوضات وموقف الحركتين منها:

#### 1-2 سياسة الجنرال ديغول تجاه مسألة المفاوضات :

بعودة الجنرال ديغول إلى أعلى هرم السلطة في فرنسا على إثر حركة التمرد العسكري بالجزائر في 13 ماي 1958،<sup>1</sup> بدأت مناوراته السياسية والاقتصادية

<sup>1</sup> ANOM, GGA 40G 78, positions nationalistes à la veille du débat à l'ONU, op.Cit, p.8.

<sup>2</sup> بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 16.

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

والعسكرية لتصفية الثورة الجزائرية، حيث سعى في بداية الأمر إلى عزل الشعب عن ثورته باستمالاته إلى صفه، فلوح من قسنطينة في 1958/10/03 بمشروع اقتصادي اجتماعي رفضه الجزائريون باعتباره مناورة تسعى لإفراغ الثورة من محتواها ومبادئها السامية وجعلها ثورة خبز ليتمكن من القضاء عليها، وربط الجزائر بفرنسا إلى الأبد. ورغم فشل خطته فقد عرض في 1958/10/23 على الثوار "سلم الشجعان" بشروط أقل ما يقال عنها دعوى إلى الاستسلام والقبول بإملاءاته، فرفض الجيش عرضه وازداد تمسكا بقضيته وإصرار على مواصلة الثورة.

يمكن القول أن الجنرال ديغول كان يراهن خلال هذه الفترة على نتائج مخطط قسنطينة من جهة و"سلم الشجعان" من جهة أخرى، ولم يتحدث عن خيار المفاوضات السياسية. وقد عبر عن هذا التوجه بكل وضوح الوزير الأول ميشال دوبري أمام مجلس النواب بقوله: "إن المفاوضات السياسية لن تكون ولا يمكن أن تكون". وبنفس الثقة قال المندوب العام للحكومة: "أن المفاوضات الممكنة الوحيدة تعني وقف القتال لا غير"، أي في إطار سلم الشجعان.<sup>2</sup>

وأمام نجاحات الدبلوماسية الجزائرية بعد تشكيل الحكومة المؤقتة (GPRA) في 1958/09/19 بالقاهرة برئاسة فرحات عباس،<sup>3</sup> ألزمت ديغول باقتراح إجراءات ملموسة لحل القضية الجزائرية التي أصبحت تكلف فرنسا أكثر فأكثر وتهدها في

<sup>1</sup> عمر بوضرية، الإستراتيجية الدبلوماسية الديغولية لعزل الثورة الجزائرية، مجلة دراسات تاريخية، جامعة المسيلة، العدد السابع، ص 115.

<sup>2</sup> محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2007، ص 626.

<sup>3</sup> حاج عبد القادر يخلف، المرجع السابق، ص ص 344-345.

صميم وحدتها الوطنية،<sup>1</sup> حيث خرج بتاريخ 16 سبتمبر 1959 على الساعة 20 ساو 01د بتصريح عبر التلفزة الفرنسية إلى الشعب الفرنسي أعلن فيه عن "حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره" "L'autodétermination"، وهذا مقتطف من تصريحه:

"...أمام فرنسا لا تزال هناك مشكلة صعبة ودموية، ألا وهي مشكلة الجزائر، علينا حلها بدون شعارات عقيمة... إذا كان الذين يقودون التمرد يدعون إلى حق الجزائريين في تقرير مصيرهم فإن جميع الطرق مفتوحة...، مصير الجزائريين يعود للجزائريين ليس كما ستفرضه عليهم الرشاشات ولكن وفقا للإرادة التي سيعبرون عنها بطريقة مشروعة عن طريق الاقتراع العام...، وبالنظر إلى جميع الوقائع والبيانات الجزائرية ووطنيا ودوليا، فإنني أرى من الضروري الإعلان عن "حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره L'autodétermination" من اليوم..."

ولم يحدد الجنرال ديغول في تصريحه مواعيد نهائية محددة ولا جدولاً زمنياً للمفاوضات المحتملة، كما أنه لم يتكلم عن الطرف الممثل للشعب الجزائري،<sup>2</sup> في حين تحدث عن قضية المشاركة مع فرنسا بحيث تكون حكومة الجزائريين من الجزائريين واتحاد وثيق مع فرنسا فيما يتعلق بالاقتصاد والتعليم والدفاع والعلاقات الخارجية،<sup>3</sup> وأضاف أيضا أنه في حالة الانفصال عن فرنسا ستتخذ جميع التدابير لضمان استغلال النفط الصحراوي ونقله وهو عمل الجيش الفرنسي.<sup>4</sup>

لقد حاول الجنرال ديغول من خلال تصريحه التلفزيوني أن يظهر في صفة المنقذ للجزائريين، كما أنه تحدث عن عدم وجود أمة جزائرية في التاريخ، لذلك ألح على

<sup>1</sup> بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 17.

<sup>2</sup> Benjamin Stora, De Gaulle et la guerre d'Algérie, Librairie Arthème Fayard/Pluriel, Paris, 2010, p.24.

<sup>3</sup> بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 17.

<sup>4</sup> Benjamin Stora, De Gaulle et la guerre d'Algérie, op.Cit, p.24.

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

ضرورة البقاء في اتحاد مع فرنسا،<sup>1</sup> كما أنه رفض الاعتراف بجهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة (GPRA).

بعدها باشر ديغول اتصالاته مع قادة الولاية الرابعة دون علم الحكومة المؤقتة، لإحداث انشقاق بين قادة الداخل والخارج وهؤلاء القادة هم سي صالح<sup>2</sup> زعموم ونائبه محمد بونعامة (المسؤول عن الشق العسكري) ولخضر بوشامة (المحافظ السياسي بنفس الولاية)، وكان اللقاء يوم 10 جوان 1960 بقصر الإليزي، إلا أن مناورة ديغول فشلت واكتشفتها الحكومة المؤقتة، كما تم معاقبة المشاركين في اللقاء.<sup>3</sup>

بعد هذا الفشل أراد الجنرال ديغول الاستقالة مرتين خلال شهر جويلية وأكتوبر 1960، إلا أن وزيره الأول "ميشال ديبري" "Michel Debré" أقنعه بالبقاء لتخليص فرنسا من المشكلة الجزائرية، قائلا له: "إن لم تكن أنت. لن يكون هناك أحد، والجزائر سوف تكون سرطانا لفرنسا".

هذا دليل على أن الثورة الجزائرية هي التي فرضت على ديغول التفاوض، وجعلته يغير في إستراتيجيته، ففي خطاب له بتاريخ 4 نوفمبر 1960 صرح بالمقولة التالية: "الجمهورية الجزائرية التي لم تكن موجودة، ولكنها ستكون موجودة في يوم من الأيام".

<sup>1</sup> Allocution du general de Gaulle du 16 septembre en faveur de l'autodetermination, Réf.000232, in: <https://fresques.ina.fr/independances/fiche-media/Indepe00232/allocution-du-general-de-gaulle-du-16-septembre-1959-en-faveur-de-l-autodetermination.html> .

<sup>2</sup> حول قضية سي صالح (1960) L'affaire Si SALLAH ينظر أيضا: Gibert Meynier, Histoire intérieure du F.L.N 1954-1962, op.Cit, pp. 425-430.

<sup>3</sup> ميلودي سهام، اتفاقية إيفيان: أسبابها ومضمونها وردود الإيعال -دراسة تحليلية-، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2016/2015، ص 17.

يمكن القول أن ديغول ابتعد عن تصريحاته الأولى المتعلقة بالإتحاد مع فرنسا منذ ربيع 1960 عندما صرح قائلاً "الجزائر جزائرية" بتاريخ 14 جوان 1960، ثم عبارة "الجمهورية الجزائرية" بتاريخ 04 نوفمبر 1960، وهذا خلافا لكل ما كرره في تصريحاته ما بين سبتمبر 1959 ونوفمبر 1960.<sup>1</sup>

## 2-2 موقف الحركة الوطنية الجزائرية من سياسة الجنرال ديغول:

لقد أثارت عودة الجنرال ديغول في عام 1958 آمالا جديدة لدى مصالي الحاج، بصفته الرجل الذي كان قد أطلق سراحه في 06 جانفي 1954 وعفى عن 7000 من المساجين الجزائريين، بمن فيهم العديد من المصاليين،<sup>2</sup> بالإضافة إلى العلاقة التي كانت تربطه مع أصدقاء ديغول الذين كانوا يزورونه في مقر إقامته ببال بيل "Belle-Ile".

ويبدو أن هذه الآمال قد تشتت بعد خطاب الجنرال ديغول بالجزائر بتاريخ 04 جوان 1958، حيث لم يخف مصالي الحاج خيبة الأمل التي شعر بها نتيجة تجاهل ديغول نضال الشعب الجزائري، وقد صرح بتاريخ 6 جوان 1958 قائلاً: "... لقد شعرت بخيبة الأمل لأن العديد من الأصدقاء من دائرة ديغول "Les Gaullistes" الذين جاؤوا لرؤيتي في بال بيل Belle-Ile، أخبروني عن المشاعر الليبيرالية للرجل الحديدي أيام 1940، وحتى الآن لا أستطيع أن أصدق أن الرجل الذي نهض كالصخرة في هذه الأوقات لاستعادة شرف فرنسا وحريتها، يمكنه أن يتجاهل مقاومة شعبنا وإرادته في العيش حراً...".

وذكر مصالي الحاج في آخر تصريحه مرة أخرى موقف الحركة الوطنية الجزائرية، بأن هناك فرص لإقامة الدولة الجزائرية في إطار الكومنولث مع فرنسا، وذلك بفتح

<sup>1</sup> Guy Pervillé, De Gaulle et le problème algérien en 1958, in: Outre-mers, tome 95, n358-359, 1<sup>er</sup> semestre 2008, pp.15-27.

<sup>2</sup> Jacques Vallette, op.Cit, p.121.



## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

باب المفاوضات حول مائدة مستديرة بحضور جميع الممثلين المؤهلين للحركات الوطنية.<sup>1</sup>

وحسب تقرير سري قدم إلى الجنرال ديغول بتاريخ 16 جويلية 1958 حول موقف مصالي الحاج، فإن هذا الأخير كان يثق في الجنرال ديغول وهو يؤكد أن الحل يكمن في إعطاء الجزائريين حرية التعبير لاختيار مصيرهم في إطار روابط لا تتفصل مع فرنسا (الإتحاد، الكومنولث...)، وهو يقترح بنفسه توجيه نداء لوقف إطلاق النار والإخاء، ويذكر نفس التقرير أن مصالي الحاج لم يصرح بكلمة "استقلال" منذ تولي الجنرال ديغول الحكم.<sup>2</sup>

وبعد إعلان ديغول عن مشروع قسنطينة الاقتصادي والاجتماعي -كما سبق ذكره- صرح مصالي الحاج للصحافة بتاريخ 15 أكتوبر 1958 تصريحاً مبدئياً فيه موقفه من هذا المشروع، حيث أكد أن المشكلة الجزائرية تظل قبل كل شيء مشكلة سياسية يجب حلها بالاعتراف أولاً بالشخصية الجزائرية، كما أشار إلى البرقية التي أرسلها الجنرال ديغول إلى الجنرال سالان "Le général Salan" بشأن تنظيم انتخابات خلال شهر نوفمبر المقبل، واعتبر أن هذه الخطوة ممكنة أن تعود إلى حل ولكن بشرط فتح المفاوضات من أجل وقف إطلاق النار.<sup>3</sup>

وقد واصل مصالي الحاج دعوته للجنرال ديغول إلى التفاوض، ففي شهر جانفي 1959 صرح مصالي الحاج لصحيفة بلجيكية، بأنه يريد التفاوض من أجل "جعل الجزائر جمهورية اجتماعية وديمقراطية مفتوحة للتقدم".<sup>4</sup>

وكان أهم تحول سياسي بالنسبة لموقف مصالي الحاج اتجاه سياسة الجنرال ديغول بعد إعلان حق تقرير المصير بتاريخ 19 سبتمبر 1959، حيث لم يتأخر مصالي

<sup>1</sup> Jacques Simon, Messali Hadj par les textes, op.Cit, p.211.

<sup>2</sup> ANOM, 81F14, position du MNA "vu par le général", paris, le 16 juillet 1958.

<sup>3</sup> ANOM, 81F792, Messali Hadj : les directives du général de Gaulle peuvent conduire à une solution, journal le Monde, du 16 octobre 1958.

<sup>4</sup> Jacques Vallette, op.Cit, p.121.

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

في استقبال الصحافة بإقامته بمنطقة "غوفيو" "Gouvioux" في 23 سبتمبر 1959 للتعبير عن موقفه من خطاب الجنرال ديغول،<sup>1</sup> اذ بدأ خطابه بالحديث عن تقرير المصير "L'autodétermination" الذي كان دائما من أهداف الحركة الوطنية الجزائرية، مبديا عن قبوله اقتراح الجنرال ديغول مع التحفظ عن نقاط أخرى تحتاج إلى التوضيح حسب، حيث أشار إلى مسألة الأربع سنوات التي جاء بها ديغول لتطبيق خطته، واعتبرها طويلة وتحتاج ضمانات واتصالات مع الأطراف المعنية وثقة متبادلة من أجل وقف اطلاق النار، بالإضافة إلى ضرورة اجراء تغييرات في خطة الجنرال ديغول، ليختتم في الأخير بقوله:

"...أما بالنسبة للحركة الوطنية الجزائرية فإنها تظل دائما مخصصة لبرنامجها، على أساس "أن الحكومة الجزائرية تتشكل من الجزائريين" والإعلان عن إقامة جمهورية جزائرية كصديق للجمهورية الفرنسية، وبالتالي فإننا نعلن باتخاذ مسؤوليتنا أمام الله وأمام ضميرنا وأمام شعبنا، أن خطة الجنرال ديغول توحى بانفتاح يمكن أن يؤدي إلى الحرية والتقدم".<sup>2</sup>

وبالرغم أن مصالي الحاج لم يوافق على العديد من النقاط بشأن خطة تنفيذ حق تقرير المصير التي جاء بها الجنرال ديغول، إلا أنه فتح المجال من خلال تصريحه إلى امكانية التفاوض مع الجنرال ديغول، كما أنه صرح خلال شهر ديسمبر 1959 "أنه سوف يستجيب دائما إلى دعوة الجنرال ديغول للتفاوض إذا كان ذلك حقا في نية الحكومة الفرنسية"، وهذا ما أكده أيضا مولاي مرباح في نفس الشهر من ألمانيا

<sup>1</sup>Déclaration de Messali Hadj sur l'autodétermination, le 23 septembre 1959, Réf.00058.In:<https://fresques.ina.fr/independances/fichemedia/Indepe00058/declaration-de-messali-hadj-sur-l-autodetermination.html>.

\* ينظر: الملحق رقم (40).

<sup>2</sup> ANOM, 81F792, Messali Hadj:" l'autodétermination nous satisfait pleinement ...cependant, le délai proposé est trop long et il faut prendre des contacts en vue d'un cessez-le-feu", le Figaro, le 22/09/1959.

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

الفدرالية، عندما صرح أن الحركة الوطنية الجزائرية مستعدة لتحقيق المصالحة والتعاون مع فرنسا.<sup>1</sup>

نستنتج من هذه التصريحات أن مصالي الحاج كان ينتظر التشاور بثقة مع الجنرال ديغول، كما أنه لم يكن يريد أن تتفاوض الحكومة الفرنسية مع الحكومة المؤقتة (G.P.R.A) لوحدها، لذلك صرح خلال سنة 1960 قائلاً: " أن الحركة الوطنية الجزائرية ليست معنية بأي اتفاق وقعته جبهة التحرير الوطني لوحدها، وإذا حدث هذا فإن القوات العسكرية للح.و.ج ستتحرك لحماية حرية الجزائر، وحتى لا تصبح الجزائر كونغولا جديداً."

هذا دليل على أن مصالي الحاج كان على علم بالاتصالات التي أجرتها الحكومة الفرنسية مع جبهة التحرير الوطني من أجل التفاوض، وعلى هذا الأساس منذ بداية الستينات بدأت تتوتر العلاقة بين مصالي الحاج والجنرال ديغول، حيث صرح مصالي قائلاً: "... إذا كانت الحكومة الفرنسية قد دعت (ح.و.ج) للمفاوضات والاتصالات، لأنها حصلت في مقابل ذلك على تنازلات من طرف (ج.ت.و)، على ظهر (ح.و.ج) وعلى حساب مصالح الشعب الجزائري".<sup>2</sup>

يمكن القول أن مواقف الحركة الوطنية الجزائرية لم تتغير اتجاه مسألة المفاوضات، بل بقيت تدعو دائماً إلى حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره "L'autodétermination"، مع ضرورة إقامة مائدة مستديرة\* تجمع ممثلي الحركات الوطنية الجزائرية للتفاوض مع فرنسا، وبعد مباشرة الجنرال ديغول في بداية الستينات اتصالاته مع جبهة التحرير الوطني بدأت العلاقة بين مصالي الحاج والحكومة

<sup>1</sup> Jacques Vallette, op.Cit, pp. 123-124.

<sup>2</sup> ANOM, 81F792, activité du M.N.A. "situation du M.N.A. à la veille de cezzez-le-feu", s.d.

\* ينظر: الملحق رقم (42).

الفرنسية تتوتر، مما أحدث تطورا في العلاقة بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني خلال فترة الستينات.

### 2-3 موقف جبهة التحرير الوطني من سياسة الجنرال ديغول:

مثلها مثل الحركة الوطنية الجزائرية كانت قيادة جبهة التحرير الوطني ترى أن تاريخ الجنرال ديغول واستراتيجيه السياسية والعسكرية يمكنها أن تثير مسألة المفاوضات الجزائرية والفرنسية، هذا ما عجل في بداية الاتصالات مع الجنرال ديغول بمساعدة كلا من الكاتب جان عمروش "Jean Amrouche" وعبد الرحمان فارس "Abderrahmane Farès"، وكلاهما من الشخصيات المقربة للجنرال ديغول.<sup>1</sup>

كانت الاتصالات الأولى توحى بأن الجنرال ديغول موافق على تسوية القضية الجزائرية عن طريق التفاوض مع جبهة التحرير الوطني. ولكن بعد الاتصالات التي تمت بين الطرفين خلال صيف سنة 1958 بسويسرا ثم بتونس حول المشكل الجزائري، والأساليب التي يرى الجنرال تطبيقها لإنهاء القضية، تبين أن اقتراح ديغول يتمثل في إقامة دولة مستقلة تحت نظام فدرالي افريقي ومغربي،<sup>2</sup> وبعدها صرح ديغول قائلاً " تحيا الجزائر الفرنسية".

وأمام هذه المناورات التي خيبت آمال قيادة جبهة التحرير الوطني، قام فرحات عباس بالرد على تصريحات ديغول قائلاً: "...إن موقف ديغول يعني الحرب... إن كلمة إدماج "Intégration" تعني الحرب...".<sup>3</sup> وقد أكد ذلك في حوار صحفي بتاريخ 4

<sup>1</sup> Gibert Meynier, Histoire intérieure du F.L.N 1954-1962, op.Cit, p. 620.

<sup>2</sup> مقدم سيد احمد، المفاوضات والمفاوضون في تاريخ استقلال الجزائر 1960-1962م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس، 2017/2016، ص 57.

<sup>3</sup> Matthew Connelly, L'arme secrète du FLN "comment de Gaulle a perdu la guerre d'Algérie, traduit de l'anglais par Françoise Bouillot, édition Payot et Rivages, paris, 2011, p. 238.

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

جويلية 1958 عندما أجاب عن سؤال حول موقفه من سياسة الجنرال ديغول، بقوله: "...مادامت حكومة ديغول لم تتخذ موقفا واضحا بشأن التطلعات الوطنية للشعب الجزائري، وحق الجزائر في الاستقلال، فإننا نعتبر أن لا شيء جديد في حل المشكلة الجزائرية"، وأضاف قائلاً: " أن جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني سيظلون في المعركة العسكرية ماداموا لم يحققوا الأهداف السياسية التي حددها".

أما عن موقفه من الانتخابات التي ستعقد بالجزائر خلال شهر سبتمبر 1958، فقد أجاب قائلاً: " لا يمكن إجراء انتخابات تحت تنظيم المؤسسات الاستعمارية، وهذا ما فشل خلال السنوات الماضية، لذلك يجب علينا تغيير المؤسسات المنظمة قبل أن نتحدث عن الانتخابات." وحول قضية الإدماج مع فرنسا في إطارها الإفريقي والمغربي، قال: " علينا أن نتحدث عن تعاون "Coopération" مع فرنسا بعد الاستقلال وليس ادماج".<sup>1</sup>

وفي 19 سبتمبر 1958 أعلن فرحات عباس عن إنشاء الحكومة المؤقتة (G.P.R.A) بالقاهرة -كما سبق ذكره- بهدف كسب الاعتراف الدولي للقضية الجزائرية، حيث حققت هذه الحكومة في ظرف وجيز نجاحا سياسيا في الدول العربية والأوروبية والاشتراكية.<sup>2</sup>

وحول مسألة المفاوضات صرح رئيس الحكومة المؤقتة "فرحات عباس" لإذاعة تونس بتاريخ 06 أكتوبر 1958 "عن مسألة التفاوض من أجل الاستقلال"، وبالتالي تولى فرحات عباس عن شرط الاستقلال المسبق لبدء المفاوضات، وهذا ما أكده أيضا في الحوار الذي أجراه مع الصحفي النمساوي "آرثر روزنبارغ" "Arther Rosenberg" في جريدة "تاغ" "Tag"، بقوله: " ولم نفرض أي شرط على بدء

<sup>1</sup> ANOM, 81F67, Interview avec Ferhat Abbas, le 04/07/1958.

<sup>2</sup> Matthew Connelly, op.Cit, p. 256.

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

المفاوضات مع فرنسا، كما أننا لم نطلب الاعتراف بالاستقلال المسبق. إن الحرب الجزائرية هي مأساة كبيرة، ونحن نعلم أن الجنرال ديغول هو رجل وطني وله حسن النية، ولذلك نتمنى التعاون على أساس علاقات جديدة بمجرد حصولنا على الاستقلال."

يمكن القول أن هذا الموقف الجديد الذي أعرب عنه فرحات عباس، كان بمثابة سياسة جديدة بالنسبة للحكومة المؤقتة، وهو أن الاتفاق على التفاوض سيكون في الواقع هو الاعتراف بجبهة التحرير الوطني من طرف حكومة ديغول.<sup>1</sup>

وردا على اقتراحات الحكومة المؤقتة صرح الجنرال ديغول لصحيفة جزائرية في أواخر شهر أبريل 1959 حول موقفه من جبهة التحرير الوطني، بقوله:

- "الجبهة طرف مهم في النزاع، لكنها لا تمثل الجزائر ولا حتى مسلمي الجزائر".  
ومن ثمة فهو يرفض اعتبارها متحدًا كفؤًا.

- "أبدت الجبهة رغبتها في الاتصال بنا بمكان محايد طمعا في الحصول على اعترافها الضمني. لم أستجب لهذه الرغبة لأنني لا أعترف بهذه المنظمة".

- "أي اتصال مع الجبهة لا يكون إلا بباريس وعلى أساس "سلم الشجعان".<sup>2</sup>

ونتيجة لتضارب المواقف بين الحكومة المؤقتة وحكومة ديغول، وأمام رفض جبهة التحرير الوطني للمشاريع الديغولية، أدى ذلك إلى انسداد طريق المفاوضات بين الطرفين، حيث صرح محمد يزيد من تونس بتاريخ 27 جانفي 1959 معبرا عن هذه الوضعية، قائلا: "يؤسفنا أن نقول بأن الحكومة المؤقتة لا تتوقع حاليا أي احتمال

<sup>1</sup> Gilbert Meynier, Histoire intérieure du F.L.N 1954-1962, op.Cit, p. 621.

<sup>2</sup> محمد عباس، نصر بلا ثمن...، المرجع السابق، ص 627.

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

للسلام في الجزائر"، وكان يقصد في ذلك مراهنه فرنسا على الخيار العسكري ببداية تنفيذها لمخطط شال في الغرب الجزائري.<sup>1</sup>

وقد بدأت تظهر مفاتيح المفاوضات ووقف اطلاق النار مع إعلان ديغول لحق تقرير المصير بتاريخ 19 سبتمبر 1959-كما سبق ذكره-، حيث صرح فرحات عباس من تونس بتاريخ 28 سبتمبر 1959 قائلا : "...لقد اعترفت الجمهورية الفرنسية رسميا بتاريخ 16 سبتمبر بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بكل حرية. إن الحكومة المؤقتة مستعدة للتفاوض ولكن فقط للحصول على "الإستقلال الوطني"، ولا تتم هذه المفاوضات إلا بعد رحيل الجيش الفرنسي، لأنه لا يمكن إجراء استفتاء حر تحت ضغط جيش الاحتلال. والصحراء الجزائرية يجب أن تكون جزءا من الجزائر المستقلة في المستقبل...".<sup>2</sup> وأضاف قائلا : " إذا كنا نتفق على مسألة تقرير المصير، إذن لماذا لا نلتقي من أجل التفاوض...، ديغول يريد السلام على مدى طويل، وأنا أريد السلام فورا...".

ولعل أن المشكلة التي بقيت عالقة بين الطرفين هي عدم قبول الجنرال ديغول التفاوض مع الحكومة المؤقتة، وذلك باعتبار قادتها خارج أرض المعركة، وفضل التفاوض مع قادة الداخل (الولاية الرابعة) -كما سبق ذكره- في محاولة منه لخلق قوة ثالثة، مما أدى إلى تأجيل المفاوضات.

وفي شهر ماي 1960 التقى فرحات عباس بالكاتب "جون عمروش" Jean Amrouche الذي أخبره أن الجنرال ديغول مستعد للقاءه،<sup>3</sup> وقد مثل هذا اللقاء

<sup>1</sup> Gilbert Meynier, Histoire intérieure du F.L.N 1954-1962, op.Cit, p. 621.

<sup>2</sup> Benjamin Stora, De Gaulle et la guerre d'Algérie, op.Cit, pp. 151-152.

<sup>3</sup> Gilbert Meynier, Histoire intérieure du F.L.N 1954-1962, op.Cit, p. 622.

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

نقطة تحول في مسار العلاقة بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية، ونجاحا سياسيا في الاعتراف بجبهة التحرير الوطني كمثل للشعب الجزائري.

كما مثلت هذه المرحلة تحولا في مسار الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية، حيث أدى هذا التقارب بين حكومة ديغول وجبهة التحرير الوطني إلى توتر العلاقة بين الحركة الوطنية الجزائرية والحكومة الفرنسية، الأمر الذي سيخلق محاولات توافقية بين طرفي الصراع في بداية الستينات.

### 3 - إشراك الصراع بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني في المفاوضات الجزائرية الفرنسية:

#### 3-1 العلاقة بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني في بداية الستينات:

في حوار صحفي أجرته الصحافة الفرنسية مع فرحات عباس بتاريخ 4 جويلية 1958، طرح عليه السؤالين التاليين : لماذا جبهة التحرير الوطني تضم مناضلين من الحركة الوطنية الجزائرية؟ ولماذا (ج.ت.و) تسعى إلى التقارب مع الحركة الوطنية الجزائرية؟\*.

ولعل إجابة فرحات عباس على هذين السؤالين تلخص لنا موقف جبهة التحرير الوطني من الحركة الوطنية الجزائرية خلال هذه الفترة. حيث أجاب قائلا: " إن جبهة التحرير الوطني لم تسعى إلى التقارب مع الحركة الوطنية الجزائرية، والحقيقي هو أن جبهة تحرير الوطني بصفتها جبهة تجمع كل الوطنيين الجزائريين قد دعت جميع الجزائريين للدخول إلى صفوفها، وعلى هذا الأساس طلب العديد من أعضاء

\* ينظر: الملحق رقم (43).



## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

(ح.و.ج) الدخول لصفوف (ج.ت.و)، وقد كان رد الجبهة بالقبول بصفتها تمثل كل الجزائريين.<sup>1</sup>

وقد حافظت جبهة التحرير الوطني على هذا الموقف اتجاه جميع التشكيلات السياسية الجزائرية طيلة مسار الثورة التحريرية، في حين سعت الحركة الوطنية الجزائرية للتقارب مع جبهة التحرير الوطني في العديد من المرات منذ بداية الصراع في إطار حزبين يمثلان الشعب الجزائري. ففي أواخر شهر جانفي 1959 صرح مصالي الحاج: " أتمنى أن ألقى حول مائدة مستديرة إخواني في القاهرة، أو لم أكن أول من دعا إلى هذه الطاولة المستديرة لكي تتاح لكل الممثلين الرسميين للحركات الوطنية الجزائرية أن تبحث إمكانية التفاوض... وبين الكثير من البغضاء المتراكمة، فعلا هناك لحظة يمكن اقتناصها وسأجدها، إن المواطنين في القاهرة سيسمعونني...<sup>2</sup>

وقد تضاغت المحاولات التوافقية مع بداية الستينات نتيجة التراجع الذي شهدته الحركة الوطنية الجزائرية، والنجاح والاعتراف الذي حققته جبهة التحرير الوطني على المستوى الدبلوماسي. فحسب تقرير مصلحة (S.D.E.C.E) بتاريخ 01 أفريل 1960 فإن مولاي مرباح قام بإرسال برقية إلى السفارة التونسية "بون" "Bon" من أجل التقارب مع جبهة التحرير الوطني، كما أرفق هذه البرقية بملف موجهة إلى الحكومة المؤقتة تضمنت دراسة جديدة للصراع القائم بين الحركتين، وحسب نفس

<sup>1</sup> ANOM, 81F67, Interview avec Ferhat Abbas, le 04/07/1958.

<sup>2</sup> إبراهيم لونيبي، مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

التقرير فإن جبهة التحرير الوطني رفضت أي اتصال مع الحركة الوطنية الجزائرية، ولم ترد على المذكرة التي أرسلها مولاي مرياح بوساطة السفارة التونسية<sup>1</sup>.

ومع بداية شهر ماي 1960 قامت الحكومة المؤقتة بتوزيع منشور حول موضوع الاتصالات بين (ج.ت.و) و(ح.و.ج) التي كانت حديث التقارير الصحفية خلال تلك الفترة، حيث أكدت موقفها من الحركة الوطنية الجزائرية، باعتبارها لمصالي الحاج معاديا للثورة وخادما للمستعمر الفرنسي، كما ذكرت بموقف جبهة التحرير الوطني اتجاه مصالي الحاج الذي اتخذته منذ بداية الثورة التحريرية ولن تغيره أبدا<sup>2</sup>.

يمكن الإشارة هنا أن محاولات التقارب التي سعت إليها (ح.و.ج) خلال هذه الفترة كانت تصب في إطار سياسة الرئيس التونسي بورقيبة الداعية إلى توحيد الصفوف بين طرفي الصراع<sup>3</sup>. وقد واصل مولاي مرياح من ألمانيا لقاءاته مع قادة جبهة التحرير الوطني ما بين شهري جويلية وأكتوبر 1960 من أجل الوصول إلى توافق بين الطرفين ووقف الاقتتال بينهما<sup>4</sup>، كما واصل مصالي الحاج أيضا دعوته للتقارب بين الحركتين، حيث صرح في أواخر شهر مارس 1961 في مقابلة مع صحيفة "الاناسيون سوسياليت" "La Nation Socialiste"، قائلا: "أنا مستعد لاستقبال وفد من (ج.ت.و) لمناقشة جميع المشاكل من أجل تحقيق المصالحة والتقارب قبل بدء المفاوضات مع فرنسا"<sup>5</sup>.

\* ينظر: الملحق رقم (44).

<sup>1</sup> ANOM, 81F792, Algérie (le MNA et le FLN), S.D.E.C.E., le 1<sup>er</sup> avril 1960.

<sup>2</sup> ANOM, 81F792, Algérie (le FLN et Messali Hadj), S.D.E.C.E., le 10 mai 1960.

<sup>3</sup> ANOM, 81F792, Algérie (le MNA et le FLN), op.Cit.

<sup>4</sup> Jacques Vallette, op.Cit, p. 124.

\* ينظر: الملحق رقم (45).

<sup>5</sup> ANOM, GGA 7G 1296, "Messali Hadj, président du MNA dans une interview accordée à la "Nation socialiste", journal Le Parisien, le 31 mars 1961.

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

وبالرغم من كل المحاولات التوافقية التي سعت إليها (ح.و.ج)، إلا أن جبهة التحرير الوطني حافظت على موقفها اتجاه الحزب المصالي، واعتبرت أن أي مناضل له علاقة بهذه الحركة يعتبر خائنا للجبهة.<sup>1</sup>

وحسب مولاي مرباح فإن أسباب فشل محاولات التقارب بين الطرفين ترجع إلى أن جبهة التحرير الوطني كانت مازالت تسير من طرف جمال عبد الناصر من القاهرة، الذي يعتبر عدوا للحركة الوطنية الجزائرية بسبب سجنه لقادتها -كما سبق ذكره-<sup>2</sup>.

من جهة أخرى فإن أسباب فشل التقارب ترجع أيضا إلى اشتداد الصراع بين الحركتين خلال هذه الفترة في الجزائر -إعادة هيكله وتنظيم (ح.و.ج) بالجزائر-، وانتشار فكرة تواطؤ الحركة الوطنية الجزائرية مع فرنسا في أوساط قادة جبهة التحرير الوطني بألمانيا الفدرالية، الذين اعتبروا أن (ح.و.ج) تشكل خطرا كبيرا على (ج.ت.و).<sup>3</sup>

إن تواصل الصراع بين الحركتين واشتداده خلال هذه المرحلة دون الوصول إلى حلول توافقية، سيجعل الحكومة الفرنسية تسعى جاهدة لإشراك الصراع بين الحركتين في مسألة المفاوضات الجزائرية الفرنسية.

### 3-2 السياسة الفرنسية تجاه الصراع بين الحركتين قبيل بدء المفاوضات:

لقد عقدت العديد من الملتقيات الجامعية بفرنسا ما بين 1958 و 1960م حول مسألة المفاوضات مع الجزائريين، وطرحنا العديد من التساؤلات عن كيفية التفاوض، ومع من نتفاوض فرنسا؟، حيث تحدث المشاركون في الملتقى الثالث الذي نظمه كلية العلوم بباريس بتاريخ 27 أبريل 1958 عن مسألة التفاوض مع الشركاء الموجودين فعلا في الميدان، واعتبروا أن أطروحة "التفاوض مع أولئك الذين يقاتلون" صحيحة في حد ذاتها، وقصدوا من ذلك جبهة التحرير الوطني، في حين أثاروا نقطة التفاوض

<sup>1</sup> ANOM, 81F792, Algérie (le MNA et le FLN), op.Cit.

<sup>2</sup> ANOM, 81F792, Algérie (au sujet du MNA), S.D.E.C.E., le 8 juillet 1960.

<sup>3</sup> ANOM, 81F792, Algérie (le MNA et le FLN), op.Cit.

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

أيضا مع الحركة الوطنية الجزائرية باعتبارها تمثل جزءا من الرأي العام الفرنسي والجزائري، حيث اعتبروا أن فكرة المائدة المستديرة ممتازة من الناحية التجريدية، ولكنها تتصادم مع الزعماء السياسيين والعسكريين في جيش التحرير الوطني (L'A.L.N) الذين يرفضون الدخول في المفاوضات مع مجموعة كبيرة من المفاوضين في حين هم يمثلون الأغلبية العظمى من القوات المقاتلة.<sup>1</sup>

وقد خرجت لجنة الملتقى بتقرير قدم إلى الحكومة الفرنسية يوصي بضرورة إجراء اتصالات مع مختلف القوى الوطنية الجزائرية، وأن يجلس جميع المفاوضين في مائدة واحدة. وأضافت اللجنة في الأخير أنه إذا اعتبرت فرنسا جبهة التحرير الوطني كمحاور رئيسي في المفاوضات، فإنه من المنطقي قبول مناقشة مشتركة مع القوى الوطنية الأخرى.<sup>2</sup>

ويبدو أن الجنرال ديغول خلال الفترة (1958-1960) قد أخذ بأطروحة "التفاوض مع أولئك الذين يقاتلون"، وكان يطالب جبهة التحرير الوطني أن تتمثل مشروعه المتضمن التخلي عن العمل المسلح في إطار ما سماه "سلم الشجعان"، لكن بمجرد الشروع في اللقاءات السرية منذ شهر جوان 1960، اعتمد موقفا جديدا تضمن التفاوض حول الهدنة مع جبهة التحرير الوطني أما بالنسبة للحل السياسي، فيمكن اشراك كل التيارات السياسية،<sup>3</sup> وهذا يعني الرجوع إلى فكرة "الطاولة المستديرة" التي طرحها مصالي الحاج، وعدم الاعتراف بمبدأ جبهة التحرير الوطني كممثل وحيد للثورة الجزائرية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ANOM, 81F87, le rapport général de la troisième colloque universitaire sur les solutions du problème algérien, faculté des sciences de Paris, le 27 avril 1958.

<sup>2</sup> Ib.Id.

<sup>3</sup> عبد الستار حسين، المرجع السابق ص 109.

<sup>4</sup> يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 18.

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

إن التفاوض مع الخصم، كان يعني عند الجنرال ديغول، البحث عن المحاور الكفء وذي تمثيل، هو الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.<sup>1</sup> وقد كان على علم بالوضعية الصعبة التي وصلت اليها الحركة الوطنية الجزائرية على المستوى السياسي والعسكري، حيث لم يعد يمثل الحركة بفرنسا خلال سنة 1961م إلا 8000 مناضل مقابل 150000 مناضل تابع لجبهة التحرير الوطني،<sup>2</sup> ومع ذلك راهن ديغول على بعث الحركة من جديد واستعمال مصالي الحاج كورقة ضغط أثناء المفاوضات، لإرغام جبهة التحرير الوطني على قبول الشروط الفرنسية في التفاوض.<sup>3</sup>

ولم تخف التقارير الأرشيفية السياسة التي انتهجتها الحكومة الفرنسية اتجاه الحركة الوطنية الجزائرية في بداية الستينات، حيث يكشف لنا تقرير سري أرسل إلى الوزير الأول عن مخططات الحكومة الفرنسية الهادفة في المرحلة الأولى إلى منع أي اتصال بين مصالي الحاج وجبهة التحرير الوطني، ولتطبيق ذلك شددت السلطات الفرنسية مراقبتها لمكان إقامة مصالي الحاج ب "غوفيو" "Gouvieux"، لأن أي تقارب واتحاد كان سيحدث بين الحركة والجبهة سيؤدي إلى فشل المناورات الفرنسية في خلق قوة مناوئة أثناء المفاوضات.<sup>4</sup>

وفي المرحلة الثانية حسب نفس التقرير تقوم حكومة ديغول بربط اتصال مع مصالي الحاج وحركته من أجل كسبه إلى جانب فرنسا واستعماله كورقة مناوئة لجبهة التحرير الوطني في مرحلة التفاوض، وهذا ما ستسعى إليه الحكومة الفرنسية عقب بدء المفاوضات الجزائرية الفرنسية.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> محمد يوسف، رهائن الحرية، تر: صلاح الدين، منشورات ميموني، ط1، الجزائر، 2013، ص 61.

<sup>2</sup> ANOM, 81F792, activité du M.N.A. "situation du M.N.A. à la veille de cessez-le-feu", s.d.

<sup>3</sup> عبد الستار حسين، المرجع السابق، ص 109.

<sup>4</sup> ANOM, 81F792, politique gouvernementale à l'égard du MNA "Note à l'attention du premier ministre", Paris, le 6 juillet 1961, p. 4.

<sup>5</sup> Ib.Id, p.3.

### 3-3 الإتصالات السرية لإشراك الحركة الوطنية الجزائرية في المفاوضات:

كانت أولى الخطوات لتنفيذ المناورة الديغولية هي إطلاق سراح مصالي الحاج في منتصف شهر جانفي 1959، وترك له المجال لإعادة بعث الحركة الوطنية الجزائرية التي كانت تعاني من أزمات داخلية. حيث باشر مصالي الحاج في حل المكتب السياسي وإبعاد بعض الوجوه البارزة، أمثال محمد ماروك وعابد بوحافة وعبد القادر وقواف.<sup>1</sup> أما في الجزائر فقد شهدت سنة 1960 إعادة تنظيم خلايا الحركة وإنشاء لجنة سياسية عسكرية بالجزائر العاصمة مهمتها التنسيق بين المناطق الأخرى، مما حسن من وضعية الحركة وأعادها إلى طريق المنافسة مع جبهة التحرير الوطني.<sup>2</sup> وأمام هذا التطور ضاعفت الحركة الوطنية الجزائرية من دعوتها للجنرال ديغول إلى التفاوض والمشاركة في المفاوضات الجزائرية الفرنسية،<sup>3</sup> وذهب مصالي الحاج أبعد من ذلك في تحذيره للحكومة الفرنسية بأن أي اتفاق سيحدث بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني بدون إشراك الحركة الوطنية الجزائرية، سيجعل خلايا الحركة تواصل القتال بالجزائر.<sup>4</sup>

وقد استند مصالي الحاج في مطالبته بإشراكه في المفاوضات على اعتبارين، أحدهما تاريخي يركز على تاريخه النضالي في الحركة الوطنية الجزائرية، والذي كان يستغله في تصريحاته ومنشورات حزبه لإبراز طابع الشرعية في تمثيل الشعب الجزائري،

<sup>1</sup> محمد عباس، نصر بلا ثمن...، المرجع السابق، ص 803.

<sup>2</sup> ANOM, 81F792, activité du M.N.A. "situation du M.N.A. à la veille de cessez-le-feu", s.d.

<sup>3</sup> ANOM, GGA 7G1296, M. Messali Hadj : " Il faut ouvrir des négociations", le Monde, le 18 mai 1960.

<sup>4</sup> ANOM, 81F792, activité du M.N.A. "situation du M.N.A. à la veille de cessez-le-feu", s.d.

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

والآخر يتعلق بالقوات التابعة لحركته المتواجدة في الجزائر، بالإضافة إلى حوالي 9000 مناضل متواجد بفرنسا وبلجيكا.<sup>1</sup>

كان ينتظر مصالي الحاج اشراك حزبه في المحادثات الأولى، إلا أن صيف سنة 1960 حمل معه مفاجأة حزينة، بددت ما بقي من أوهام في أذهان أنصار الحركة المصالية، حيث تم عقد لقاء مولان في 20 جوان وهو الأول من نوعه على المستوى الحكومي بين باريس وجبهة التحرير الوطني. وقد كانت صدمة كبيرة في صفوف الحزب المصالي الذين غشوا "قوفيو" -حيث يقيم الزعيم-<sup>2</sup> بتاريخ 14 جويلية 1960، وهم حوالي 250 مناضل قادمين من فرنسا وبلجيكا،<sup>3</sup> للاستفسار والتعبير عن دهشتهم في نفس الوقت. وكان رد الزعيم مثقلا حسرة وإحباطا وهو يقول: "لقد تجاهلونا"<sup>4</sup>، كما استنكر مشاركة جبهة التحرير الوطني في خدعة هذه المحادثات كما وصفها، وأكد أن حزبه هو الوحيد الذي بإمكانه تحقيق حق تقرير المصير للشعب الجزائري.<sup>5</sup>

وفي هذا السياق ذكر مصالي الحاج أثناء اجتماع له مع قيادة الحزب بتاريخ 22 جانفي 1961، أن السياسة التي اعتمدها الجنرال ديغول في محادثات مولان تتمثل في خطة اللعبة الفاشلة، التي تقوم في بداية الأمر على الاتصال بطرف واحد، وترك الطرف الآخر لاستخدامه فيما بعد بناء على نتائج اللقاءات الأولى مع الطرف الأول (ج.ت.و)، كما أشار مصالي الحاج في تفسيره لهذه الخطة بقوله: " على الرغم من الوعود والمقابلات، وجدنا أن الصحافة الفرنسية تجاهلتنا، في حين كانت الاذاعة

<sup>1</sup> ANOM, 81F792, note d'information " le MNA en Algérie, participation au cessez-le-feu", paris, le 11 juillet 1960.

<sup>2</sup> محمد عباس، نصر بلا ثمن...، المرجع السابق، ص 804.

\* ينظر: الملحق رقم (46).

<sup>3</sup> ANOM, GGA 7G1296, le MNA, SCINA n° 1231, le 18/07/1960.

<sup>4</sup> محمد عباس، نصر بلا ثمن...، المرجع السابق، ص 805.

<sup>5</sup> ANOM, GGA 7G1296, le MNA, SCINA n 1231, op.Cit.

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

الفرنسية الرسمية تضخم كل يوم جبهة التحرير الوطني، قبل وخلال وبعد محادثات مولان.<sup>1</sup>

ويبدو أن تفسير مصالي الحاج لمناورة الجنرال ديغول في مولان كان صحيحا، فبعد فشل هذه المحادثات بين الطرفين، سيباشر ديغول خطته الثانية المتمثلة في إشراك الحركة الوطنية الجزائرية في المفاوضات، حيث صرح في مؤتمره الصحفي بتاريخ 5 سبتمبر 1960 "أن مصير الجزائر لا يمكن تسويته مع جبهة التحرير الوطني لوحدها فقط"، وقد اتضح من ذلك أنه يقصد إشراك الحركة الوطنية الجزائرية في المفاوضات المقبلة.<sup>2</sup>

وهذا ما أشار إليه أيضا جورج بومبيدو في اللقاء الذي جمعه مع أحمد بومنجل والطيب بولحروف في لوسارن، عندما صرح قائلا: "نحن لا نخاف من الاستقلال. لكن بما أن الأمور هي كما هي عليه، يجب ألا نتصور أن الاستقلال هو أفضل حل...إن بحث ضمانات تقرير المصير مسألة ثانوية. على كل حال، ليست جبهة التحرير الوطني بمفردها. والاتجاهات الأخرى يجب أن تستشار -تلميح مكشوف إلى (ح.و.ج)-. إذا كان هناك اتفاق مسبق مع وبين الاتجاهات فهذا سيسمح بحل مقبول للجميع".<sup>3</sup>

وبالرغم من تلميحات ديغول وحكومته حول امكانية إشراك التيارات السياسية الأخرى في المفاوضات، إلا أن القلق بدأ يظهر في "قوفيو Gouvioux"\* مكان إقامة مصالي الحاج في نهاية شهر فيفري 1961، بسبب الاتصالات التي كانت جارية بين جورج

<sup>1</sup> Mohamed Harbi, les archive de la révolution..., op.Cit, p.360.

<sup>2</sup> ANOM, GGA 7G1300, événements et contacts FLN-MNA, SCINA, n 1275, du 17, 18 et 19/09/1960.

<sup>3</sup> رضا مالك، الجزائر في إيفيان -تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962-، تر: فارس غصوب، ط1، دار الفارابي ANEP، الجزائر-لبنان، 2003، ص 125.

\* ينظر: الملحق رقم (47).



## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

بومبيدو والحكومة المؤقتة بسويسرا، حيث بدأت هذه الاتصالات تتصدر عناوين الصحف الفرنسية والدولية دون ذكر اسم مصالي الحاج وحركته، مما جعل مندوبي مصالي الحاج يتوترون خيفة تكرار ما حدث في مولان. وقد صرح مصالي الحاج في هذا الشأن قائلا: " لن تكون الحركة الوطنية الجزائرية ملزمة بأي اتفاق يتم بين الحكومة الفرنسية وجبهة التحرير الوطني لوحدها".<sup>1</sup>

وتجدر الإشارة هنا أنه في نفس الوقت الذي كانت تجري فيه الحكومة الفرنسية لقاءاتها مع ممثلي جبهة التحرير الوطني، كانت تجري في لقاءاتها السرية مع ممثلي الحركة الوطنية الجزائرية، الممثلين في بلهادي لمين المستشار السياسي لمصالي الحاج، وبن سيد عبد الرحمان المستشار النقابي ورئيس الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (U.S.T.A.)، وفرحات المستشار الدبلوماسي. وقد طالب ممثلو الحزب المصالي من خلال هذه اللقاءات التي جرت ما بين 13 فيفري و 30 مارس 1961 بضرورة اشراك الحزب في المفاوضات المقبلة، هذا المطلب الذي رد عليه ممثل الحكومة الفرنسية بقوله: "أؤكد لكم أنه في حالة إجراء اتصالات رسمية بين الوزير المكلف بالشؤون الجزائرية و(ج.ت.و)، أو بين الجنرال ديغول و(ج.ت.و)، ستجري الحكومة الفرنسية اتصالاتها الرسمية أيضا مع الحركة الوطنية الجزائرية في نفس الوقت".<sup>2</sup>

وبالفعل لم تتأخر الحكومة الديغولية في طمأنة مصالي الحاج وممثليه عن طريق وزيرها المكلف بالشؤون الجزائرية لويس جوكس،<sup>3</sup> الذي صرح من وهران بتاريخ 30

<sup>1</sup> ANOM, 7G 1300, Direction des renseignements généraux, Bulletin de documentation n° 65, Messali et les négociations d'Evian, avril 1961.

<sup>2</sup> ANOM, 81F792, contacts avec le MNA du 28 Février-24 Mars- 25 Mars- 30 Mars- 1961.

<sup>3</sup> لويس جوكس: ولد في 16 سبتمبر 1902 بمنطقة "بورغ لاران" "Bourg-la-Riene". شغل منصب برلماني وسفيرا لدى الوزير، بعدها تم فصله من طرف نظام فيشي في عام 1940. اشتغل بعدها استادا للتاريخ والجغرافيا بثانوية الجزائر العاصمة، ثم عينه شارل ديغول أمينا عاما للجنة الفرنسية للتحرير الوطني (1942-1944)، وأمينا عاما للحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية (1946)، ثم استأنف عمله الدبلوماسي في وزارة الخارجية. ترقى سنة 1959 لمنصب كرامة السفير ثم وزيرا ما بين 1959 و 1968. وقد تكلف بالشؤون

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

مارس 1961 أنه سيلتقي بالحركة الوطنية الجزائرية كما سيلتقي مع جبهة التحرير الوطني على حد سواء، وأنه سيفاوض الطرفان،<sup>1</sup> وهي السياسة التي كانت تسعى من خلالها إلى اشراك الصراع في المفاوضات، عن طريق ربط الاتصالات مع الطرفين، والتفاوض مع كل طرف على حدى.

وحسب رضا مالك فإن هذا التصريح قد لاقى استنكارا كبيرا من طرف مسؤولي الحكومة المؤقتة الموجودين في تونس معتبرين ذلك استفزازا من طرف الحكومة الفرنسية، أما بالنسبة للحركة الوطنية الجزائرية فقد أخذت تصريح الوزير الفرنسي على محمل الجد. وفي بيان أشارت إليه إلى التصريح حددت أن هناك مفاوضات متوقعة في المنطقة الباريسية، لكن أفضليتها تميل نحول إيفيان، وأعلنت أنها اقترحت على جبهة التحرير الوطني لقاء قبل مؤتمر إيفيان.<sup>2</sup>

وبسبب هذا التصريح تم تأجيل المفاوضات التي كان من المزمع إجراؤها بين الحكومة الفرنسية وجبهة التحرير الوطني من 07 أبريل إلى 20 مايو 1961، بعد إصرار الحكومة المؤقتة على أن لا تتفاوض فرنسا إلا مع الممثل الوحيد والشرعي للشعب الجزائري والمتمثل فيها.<sup>3</sup>

ومع بداية شهر أبريل 1961 صرح الطيب بولحروف من سويسرا قائلاً: " إن الحركة الوطنية الجزائرية هي خصم الشعب الجزائري، حيث أن الحزب المصالي يتجه في خانة السيد لويس جوكس لخدمة فرنسا. إن الرغبة في وضع (ح.و.ج) على قدم

---

الجزائرية من 22 نوفمبر 1960 إلى 28 نوفمبر 1968، لذلك فإن اسمه مرتبط بتاريخ المفاوضات ونهاية الثورة التحريرية. توفي في 06 أبريل 1991. ينظر:

Benjamin Stora, De Gaulle et la guerre d'Algérie, op.Cit, p. 196.

<sup>1</sup> حسين عبد الستار، المرجع السابق، ص 108.

<sup>2</sup> رضا مالك، المصدر السابق، ص 141.

<sup>3</sup> إبراهيم لونسى، مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

المساواة مع (ج.ت.و) هي خطوة لا يمكن أن تخدم السلام. سيكون هناك "مولان جديدا" إن لم توضح الحكومة الفرنسية موقفها بقبولها للاتفاقات السرية التي تمت بجنيف، والتي كان السويسريون شهودا عليها.<sup>1</sup>

وبعد أيام من بداية مفاوضات إيغيان باشرت السلطات الفرنسية من جديد اتصالاتها بالحركة الوطنية الجزائرية، حيث شهدت الفترة ما بين 31 ماي و 6 جوان 1961<sup>2</sup> مكالمات هاتفية سرية بين ممثل الحكومة الفرنسية السيد "قيدال" "Gidel" و الأمين الإداري للحزب المصالي السيد بلهادي لمين من أجل تحديد الموعد لإجراء لقاء بين الوفدين، وذلك بطلب من الحكومة الفرنسية لإشراك الحركة الوطنية الجزائرية في المفاوضات.

وبعد عدة مكالمات سرية بين الطرفين أبلغ السيد "بلهادي" السيد "قيدال" بتاريخ 03 جويلية 1961 بأن أصدقاءه بصدد اجراء مداولات بشأن الاقتراح الذي قدم إليهم، ولكنه من جانبه مستعد لمقابلته على انفراد قبل اجراء أي اتصال. وفي 06 جويلية 1961 أبلغه هاتفيا بأنه لن يتمكن من مقابلته بهيئة أركان الحزب، وطلب منه أن يبقى المحادثات السرية بينهما في سرية، كما أبلغه بالموقف الذي اتخذته هيئة الأركان من اقتراحه، والذي كان كالآتي :

"المكتب السياسي في رده على الاقتراح المقدم بتاريخ 31 ماي 1961 بشأن امكانية عقد اجتماع مع أحد أعضاء ممثلي الحكومة الفرنسية. وبعد المناقشة، خلص المكتب إلى أن (ح.و.ج) لم تستدع إلى محادثات مولان، كما لم تستدع إلى إيغيان، على الرغم من وعود ديغول بإشراكها في طاولة المفاوضات. وفي ظل هذه الظروف، فإن المكتب يرفض عرض الاجتماع المقدم إليه، وإلا فسيكون إهانة لشرف الحزب والشعب

<sup>1</sup> ANOM, 81F792, note " évolution du FLN et du MNA depuis le 30 mars", le 06 avril 1961.

<sup>2</sup> Journal la Cité, " le M.N.A refuse de négocier", pressenti par M. Louis Joxe, le 9 juin 1961.

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

الجزائري. أما عن محادثات إيفيان فإن الحركة تعتزم من جانبها متابعة التقدم المحرز في المفاوضات الجارية بكل اهتمام.<sup>1\*</sup>

وكان مصالي الحاج بعد اكتشافه لهذه الاتصالات هو الذي أجبر بلهادي على أن يبلغ بالهاتف وبحضوره جوابا سلبيا بشأن مشاركة الحركة الوطنية الجزائرية في المفاوضات، وهي الحادثة التي أحدثت انشقاقا داخل الحزب المصالي.<sup>2</sup>

### 3-4 موقف مصالي الحاج من مفاوضات إيفيان الأولى:

لقد نشرت جريدة "لاسييتي La Cité" بتاريخ 9 جوان 1961 مقالا تحت عنوان: " الحركة الوطنية الجزائرية ترفض التفاوض " إن العرض الذي قدمته فرنسا في وقت متأخر يشكل مناورة"<sup>\*</sup>، حيث جاء في هذا المقال حسب المعلومات التي تم جمعها من الشخصيات المقربة من مصالي الحاج، بأن حزبه رفض المشاركة في محادثات إيفيان بعد خمسة عشر يوما من بدايتها، واعتبر أن هذا الأمر إهانة بالنسبة للحركة التي كانت تنتظر دعوتها للمحادثات عند بدايتها وفقا للوعد الذي قطعه السيد لويس جوكس في وهران، كما فسر هذه الدعوة بأنها مناورة من طرف فرنسا لإفشال المحادثات وذلك عن طريق استعمال حزبه كقوة مناوئة في أيدي الفرنسيين.<sup>3</sup>

وعندما تأزمت المفاوضات بين الوفدين الجزائري والفرنسي -حول موضوع الصحراء- في 17 جوان 1961، عاود لويس جوكس دعوته لمصالي الحاج بنفس الطريقة ولنفس الغرض. لكن مصالي وبعض أعضاء المكتب السياسي المؤقت، بادروا بالتعبير مرة أخرى عن رفضهم لهذه المناورة،<sup>4</sup> وصرح مصالي في هذا الشأن قائلا :

\* ينظر: الملحق رقم (48).

<sup>1</sup> ANOM, 81G792, note au sujet de contact avec le M.N.A, direction des renseignements généraux, s.d.

<sup>2</sup> محمد يوسف، رهائن الحرية، المصدر السابق، ص 171.

\* ينظر: الملحق رقم (49).

<sup>3</sup> Journal la Cité, " le M.N.A refuse de négocier", op.Cit.

<sup>4</sup> محمد عباس، نصر بلا ثمن...، المرجع السابق، ص 806.

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

"لقد رفضنا العروض التي قدمها السيد جوكس بالرغم من عدائنا لجهة التحرير الوطني. وكان ذلك عندما تأزمت العلاقة في ندوة إيفيان بشأن مسألة الصحراء والقواعد. وبقدر ما دافعنا قبل ندوة إيفيان وبعدها عن مبدأ الحركة الوطنية الجزائرية في المفاوضات، بقدر ما أعتقد أن دخولنا في مسار المفاوضات في هذا الوقت كان ضد مبادئنا، ويمكننا أن نتصور بسهولة أية ورقة كنا موجهين إليها لكي نكون في يد فرنسا في هذا الوقت."<sup>1</sup>

ويبدو أن مصالي الحاج كان يعلم جيدا بعواقب اشراك حزبه في مفاوضات ايفيان في هذه الأثناء، كما أنه اعترف بأن فرنسا كانت تهدف من هذه الاتصالات إلى تضخيم وإعادة بعث حزبه للضغط على جبهة التحرير الوطني لكي تقدم بعض التنازلات،<sup>2</sup> واعترف أيضا بأن إقصاء الحركة من هذه المفاوضات " أحدث هزة في صفوف حزبه أقوى من هزة مولان."<sup>3</sup>

ومن جهة أخرى اعترف مصالي الحاج أن تلك الزيارات أفقدت الحركة الكثير من الوقت والمال والاستقبالات والتنقلات دون هدف. والحقيقة -يقول مصالي- أنه بصرف النظر عن هذه الاتصالات والزيارات لمحافظي الشرطة لم تكن لدينا قط فرصة الحديث الجاد مع مبعوث للحكومة مخول رسميا.<sup>4</sup>

إن قرار الرفض الذي اتخذه مصالي الحاج اتجاه اشراك حزبه في ايفيان لم يمر بسلام، لأنه أدى إلى تصدع القيادة المؤيدة للمشاركة في المفاوضات، حيث استطاعت فرنسا من خلال اتصالاتها مع بلهادي لمين استمالة العديد من أعضاء المكتب السياسي، مما

<sup>1</sup> Benjamin Stora, Messali Hadj, op.Cit, p.279.

<sup>2</sup> Mohamed Harbi, les archives de la révolution, op.Cit, p. 372.

<sup>3</sup> محمد عباس، نصر بلا ثمن...، المرجع السابق، ص 806.

<sup>4</sup> محمد يوسف، رهائن الحرية، المصدر السابق، ص 167

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

نتج عنه انشقاقا وتصدعا داخل الحزب المصالي، ستسعى فرنسا إلى استغلاله من أجل خلق قوة ثالثة في مواجهة جبهة التحرير الوطني.<sup>1</sup>

4 - خلق فرنسا لحزب الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي (FAAD) ونهاية الصراع بين الحركتين:

### 1-4 انشقاق داخل المكتب السياسي للحركة الوطنية الجزائرية:

بدأت تظهر بوادر الانشقاق داخل المكتب السياسي للحركة هذه المرة -بعد الأزمة الأولى التي ضربت قيادة الحزب بفرنسا سنة 1958- منذ بداية شهر جوان 1961، على اثر الاتصالات التي أجرتها مجموعة من قيادة الحزب بممثلي الحكومة الفرنسية بشأن مسألة التفاوض،<sup>2</sup> هذه المجموعة التي كان يقودها الناطق الرسمي السابق لمصالي الحاج السيد بلهادي لمين كانت تسعى بأي ثمن إلى اقناع المكتب السياسي لقبول المشاركة في مفاوضات ايفيان.

لقد حاولت هذه المجموعة عزل مصالي الحاج وتجاوزه على صعيد النشاط خاصة،<sup>3</sup> وقد تأكد ذلك في الاجتماع الاستثنائي الذي عقده المكتب السياسي المقيم في فرايبورغ الألمانية يومي 4 و 5 جوان 1961، والذي أقر بأغلبية ثمانية (08) أعضاء من إحدى عشر (11) عن رفض اتباع ومسايرة أطروحات مصالي الحاج الراضية للمشاركة في المفاوضات.<sup>4\*</sup>

وفي هذا السياق صرح مصالي الحاج في اجتماع له مع قادة الحزب، بقوله: " إن خيبة أمني الأولى اتجاه "بلهادي" كانت بتاريخ 24 جويلية 1958، عندما قام بزيارتي

<sup>1</sup> محمد عباس، نصر بلا ثمن...، المرجع السابق، ص 806. وأيضا: Benjamin Stora, Messali Hadj, op.Cit, p.279.

<sup>2</sup> ANOM, 81G792, note au sujet de M.N.A, direction des renseignements généraux, Paris, le 22 juillet 1961.

<sup>3</sup> محمد عباس، نصر بلا ثمن...، المرجع السابق، ص 806.

\* ينظر: الملحق رقم (50).

<sup>4</sup> عبد الستار حسين، المرجع السابق، 112.

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

مع السيد "بن سيد"، وقبل أن يتركني سلمني مجموعة من الأوراق...، ومن بين هذه الوثائق تقرير أرسله إلى الجنرال ديغول عن طريق رجل يدعى "كلافيل Clavel"، هذا التقرير يحتوي على وثائق للتعريف بالحزب...، ونفس هذا التقرير عرض على المكتب السياسي للحركة ما بين 4 و 5 جوان 1961، ولم يثر استغراب أو سخط الحاضرين في هذه الجلسة، ولأسباب وجيهة، ولأن هؤلاء الأعضاء، باستثناء اثنين أو ثلاثة، كانوا منخرطون بالفعل في هذه البدع.<sup>1</sup>

وبعد أن تظن مصالي الحاج لهذه المناورة التي دبرتها المخابرات الفرنسية بعد أن تمكنت من اختراق المكتب السياسي لحركته،<sup>2</sup> قام بتاريخ 29 جوان 1961 بعزل هذه المجموعة، على رأسهم بلهادي لمين، وبن سيد، وخليفة بن عمار، والعيد خفاش، وبولنوار.<sup>3</sup>

وبأشر بعدها مصالي الحاج مع ابن أخته "ممشاوي" في تقديم التفسيرات لقادة الحزب والناشطين حول خيانة أعضاء المكتب السياسي وضرورة معاقبتهم، مما نتج عنه العديد من التصفيات بين قادة الحركة في شمال فرنسا، كما أكد مصالي أن حزبه لم يعد يتعرض للخطر بسبب الاتصالات مع الحكومة الفرنسية التي قام بها المستبعدون من المكتب السياسي، وأنه استأنف سياسته الثورية من أجل الحصول على استقلال الجزائر.<sup>4</sup>

وأمام هذه الوضعية انقسمت الحركة الوطنية الجزائرية إلى ثلاث تيارات:

كان يمثل أولها المناضلون المخلصون لمصالي الحاج على رأسهم ابن أخته ممشاوي وشريكه مولاي مرباح، اللذان كانا يدعمان موقف مصالي الحاج المتصلب

<sup>1</sup> Mohamed Harbi, les archives de la révolution, op.Cit, p. 375.

<sup>2</sup> عبد الستار حسين، المرجع السابق، 111.

<sup>3</sup> Benjamin Stora, Messali Hadj, op.Cit, p.279.

<sup>4</sup> ANOM, 81G792, note au sujet de M.N.A, direction des renseignements généraux, Paris, le 22 juillet 1961.

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

إزاء السياسة الفرنسية في هذه الفترة، وضرورة التقارب بين الحركة وجبهة التحرير الوطني.

-التيار الثاني كان يقوده كل من بلهادي وبن سيد، وهو التيار الداعي إلى ضرورة إقامة اتصالات مع الحكومة الفرنسية والمراهنة على الجنرال ديغول، مع مواصلة الكفاح ضد جبهة التحرير الوطني، وهم يريدون انشاء "Néo-MNA" بدون مصالي الحاج، لأن حسبهم أن سياسة الزعيم ستذهب بالحزب إلى طريق مسدود.

-أما التيار الثالث هم المناضلون البرجوازيون بقيادة خليفة بن عمار<sup>1</sup>، الذين اختاروا الانفصال نهائيا عن الحركة الوطنية الجزائرية<sup>2</sup> ومناصرة فرنسا بتأسيسهم "الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي (FAAD)"\* بأمل تجسيد اختيار الارتباط مع فرنسا "الجزائر الجزائرية" التي كان الرئيس ديغول يريد لها بدون جبهة التحرير إذا اقتضى الأمر.<sup>3</sup>

### 4-2 حزب الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي (FAAD) :

في ظل الانشقاق الذي أصاب المكتب السياسي للحركة الوطنية الجزائرية خلال صيف سنة 1961، حاولت المخابرات الفرنسية استغلال هذه الأزمة لتفجير مسار

<sup>1</sup> خليفة بن عمار: حسب بنجامين ستورا ولد ببسكرة، أما حسب تقرير أرشيفي فقد ولد بمنطقة القمار بالوادي سنة 1913 (أو 1914)، كان مناضلا في حزب نجم شمال افريقيا وحزب الشعب الجزائري بالجزائر العاصمة ما بين (1934 و 1939)، ثم عضوا في حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية منذ سنة 1947. وبعد اندلاع الثورة التحريرية انضم إلى الحركة الوطنية الجزائرية المصالية، وضل وفيا للحركة إلى غاية رفض مصالي الحاج المشاركة في مفاوضات ايفيان خلال شهر جوان 1961، مما جعله يرفض هذا القرار وينشق عن مصالي الحاج بتأسيسه للجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي (FAAD)، وبدعم من السلطات الفرنسية. ينظر:

Benjamin Stora, dictionnaire..., op.Cit, p.257.

<sup>2</sup> ANOM, 81F782, politique gouvernementale à l'égard du MNA, op.Cit, pp. 2-3.

<sup>3</sup> أيضا: محمد يوسف، رهائن الحرية، المصدر السابق، ص 170.

\* ينظر: الملحق رقم (51).

<sup>3</sup> محمد عباس، نصر بلا ثمن...، المرجع السابق، ص 806.



## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

الثورة التحريرية ومفاوضات ايفيان الأولى، بخلقها لتنظيم جديد سيكون موجهًا لاختراق الحركة الوطنية الجزائرية لمعاكسة سياسة جبهة التحرير الوطني.<sup>1</sup> وهو ما كشفت عنه التقارير الأرشيفية، حيث يكشف لنا تقرير سري أرسل إلى الوزير الأول ميشال دوبري بتاريخ 06 جويلية 1961 عن تدابير مصلحة التوثيق الخارجي والجوسسة (SDECE) في خلقها لتنظيم الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي ودعمه ماديا، والسعي إلى إدماج أكبر عدد من نشطاء الحركة الوطنية الجزائرية في هذا التنظيم بالجزائر وفرنسا.<sup>2</sup>

وما يؤكد أن هذا التنظيم من صنع المخابرات الفرنسية هو تصريح برنارد تريكو الذراع الأيمن للجنرال ديغول حول نشأة التنظيم قائلا: "لقد أسسنا تنظيما مصطنعا، والذي كان وجوده دون أية سلطة لمدة غير محددة للسلام" ويضيف: "هو تنظيم للمسلمين له توجه مصالي بهدف محاربة جبهة التحرير في ميدانه وبأساليب ارهابية".<sup>3</sup> وحسب تقرير آخر يتعلق بنشاط الحركة الوطنية الجزائرية والجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي ما بين 19 جوان و 5 جويلية 1961، فإن هذه الفترة قد شهدت انضمام العديد من قادة (ح.و.ج) في صفوف الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي، كانوا تابعين لفدرالية الحزب بفرنسا والجزائر، وكذا من الولاية السادسة (الجنوب الجزائري).<sup>4</sup>

<sup>1</sup> حسين عبد الستار، الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي ونشاطها المناوئ للثورة التحريرية الجزائرية 1961-1962، مجلة الباحث، الجزء السابع، العدد الأول، جانفي-جوان 2020، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، ص 02. وأيضا: محمد يوسف، رهائن الحرية، المصدر السابق، ص 171.

<sup>2</sup> ANOM, 81F792, politique gouvernementale à l'égard du MNA "Note à l'attention du premier ministre", Paris, le 6 juillet 1961, p. 4.

<sup>3</sup> حسين عبد الستار، الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي ونشاطها المناوئ للثورة التحريرية الجزائرية 1961-1962، المرجع السابق، ص 03.

<sup>4</sup> ANOM, GGA 7G 1304, activité du M.N.A. et du Front Algérien d'Action Démocratique (F.A.A.D), préfecture de police d'Alger, message quotidien, le 21 juillet 1961.

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

ويبدو أن إنشاء هذا التنظيم حسب التقارير الأرشيفية كان قد سبق الأزمة التي ضربت الحزب المصالي في أواخر شهر جوان 1961، إلا أن تحركاته الفعلية بدأت أثناء انشقاق المكتب السياسي للحركة الوطنية الجزائرية بتاريخ 29 جوان 1961، عندما استطاع ضم المجموعة المنشقة عن مصالي الحاج، أمثال بن سيد وبن عمار وفرحات...<sup>1</sup> وقد أوكلت مسؤولية إدارته إلى أحد المنشقين عن الحزب خليفة بن عمار.<sup>2</sup>

وأثناء اجتماع للجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي (F.A.A.D.) عقده خليفة بن عمار<sup>3</sup> في مدينة وهران بتاريخ 28 أوت 1961، تم فيه عرض برنامج التنظيم الجديد الذي شمل أربعة نقاط:

- ضد الشيوعية.
- ضد جبهة التحرير الوطني.
- استقلال الجزائر.
- ارتباط الجزائر بفرنسا.

<sup>1</sup> فيما يخص بلهادي لمين وحسب التقارير الأرشيفية التي اطلعنا عليها، فإنه إلى غاية 28 ديسمبر 1961 لم يكن بعد قد انظم إلى الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي (F.A.A.D.)، بالرغم من دعوة مكتب السيد (ميلنيك) "Melnik" (ممثل الوزير الأول) المتكررة للانضمام إلى هذا التنظيم إلا أنه رفض، في حين يؤكد هو بنفسه أن له علاقات دائما مع قادة السابقين للحركة الوطنية الجزائرية، كما أنه بقي في تواصل مع الحكومة الفرنسية لطلب الدعم وتقديم المعلومات عن الحزب عن طريق السيد (فيدال) "Gidel". ينظر:

ANOM, 81F792, note à l'attention de monsieur "LEGRAND" par J.Gidel "objet: Belhadi Lamine, Paris, le 28 décembre 1961.

<sup>2</sup> محمد عباس، نصر بلا ثمن...، المرجع السابق، ص 806. وأيضا: Benjamin Stora, Messali Hadj, op.Cit, p.279.

<sup>3</sup> حسب الباحث الفرنسي ألبر بول لونتان في مقال له بعنوان "جبهة التحرير الوطني في مواجهة الحركة الوطنية الجزائرية"، فإن خليفة بن عمار كان منذ 1943 عميلا للمدير الوطني للأمن في الجزائر فروليك، كما كان المشرف على الاتصالات التمهيديّة لبلونيس مع السلطات الفرنسية في منطقة البويرة. ينظر: سعاد يمينة شبوط، الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة...، المرجع السابق، ص 222.

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

وكان الغرض من هذا الاجتماع، الذي حضره اثنا عشر (12) أوروبيا -بمن فيهم ملحق لمكتب الوزير الأول "دوبري"- هو انشاء لجنة لدعم الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي بمدينة وهران.<sup>1</sup>

وبالفعل تم تشكيل لجان مساندة للتنظيم، وكانت هذه اللجان تظم أعيان أوروبيين من التجار والصناعيين بدؤوا فعليا في دفع الاشتراكات للفاد، كما قامت السلطات الفرنسية بضخ مبلغ 20 مليون في حساب خزينة التنظيم بأمر من الوزير الأول "دوبري"، وتم منح الأسلحة إلى خفاش السعيد مسؤول السرية العسكرية التابعة للفاد، الذي باشر في تنفيذ عملياته الارهابية ضد عناصر جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني بالجزائر وفرنسا.<sup>2</sup>

أما عن موقف مصالي الحاج من الفاد فقد بينه من خلال نشرية الحزب الداخلية لشهر جوان 1961، عندما حذر من هذا التنظيم بقوله: "... إليكم ميلاد هذا التنظيم الجديد "الفاد" من صنع الاستعمار، والذي يقدم نفسه في هذا الوقت كحركة وطنية مهمته ليست سوى تطبيق خطة الرأسمالية الجديدة في الجزائر. وهو بمثابة القوة الثالثة التي حاولت الحكومة الفرنسية إنشائها في العديد من المرات. وعلى كل حال، فإن الحركة الوطنية الجزائرية تعرف واجبها ومهمتها والثقة التي وضعها فيها الشعب الجزائري، لهذا نحن نعرب عن موقفنا اتجاه "الفاد" على أنه عنصر من عناصر الانقسام".<sup>3\*</sup>

<sup>1</sup> ANOM, 81F792, réunion organisée à Oran le 28 aout 1961 par le FAAD, direction générale de la sureté nationale, Alger, le 22 septembre 1961.

<sup>2</sup> ناصر لمجد، ديفول... مصالي ورهان القوة الثالثة عشية المفاوضات بين صخرة الثورة ووسائل المخابرات الفرنسية، صوت الأحرار، د.ع، 29 سبتمبر 2014، متوفر عبر الرابط التالي: <https://www.djazairss.com/alahrar/120411>

\* ينظر: الملحق رقم (51).

<sup>3</sup> ANOM, GGA 7G 1304, bulletin d'information du MNA, juin 1961, p.6. Aussi: Ali Haroun, Messali Hadj 1898-1998 parcours et témoignages, op.Cit, p.52.

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

أما عن مسألة العلاقة بين الحركة الوطنية الجزائرية والجهة الجزائرية للعمل الديمقراطي (F.A.A.D.) ومنظمة الجيش السري (L'OAS)، فقد وضحا مصالي في إحدى المقابلات الصحفية، بقوله: "...إن جوابي واضح فالمصاليون الحقيقيون ليس لهم أي اتصال مع منظمة الجيش السري، ولكن لا أقول الاتصال لم يتم بين الجهة الجزائرية للعمل الديمقراطي ومنظمة الجيش السري، إن الجهة الجزائرية الديمقراطية تنظم سياسي من صنع ماتينيون\*، ظهر في الوقت الذي كان فيه الاعتقاد في القوة الثالثة سائدا..."<sup>1</sup>

ورغم تمكن قيادة الفاد من تجنيد عناصر كثيرة من أعضاء الحركة الوطنية الجزائرية وتسليحهم بأحدث الأسلحة، فضلا عن الدعم اللوجستيكي والتقني الذي وفرته لهم القوات الفرنسية، فإن جيش التحرير استطاع أن يلحق هزائم كبيرة بهاته الفلول المرابطة تراب الولاية السادسة حيث جرت اشتباكات عنيفة بين مجاهدي الولاية بقيادة محمد شعباني ومجموعات عبد الله السلمي التابعة للفاد.

و مع حلول خريف 1961 بات من الواضح بالنسبة للساسة الفرنسيين والمصالح الاستخباراتية بأن رهان القوة الثالثة يسير نحو الفشل، فأمام عجز تنظيم الفاد عن بلوغ أهدافه، وفشله في إيجاد قوة يراهن عليها في المفاوضات، كان لزاما على السلطات الفرنسية أن تتخلى على هذا التنظيم، خاصة بعد وصول تقارير إلى ديغول تكشف عن لقاءات سرية بين خليفة بن عمار رئيس الفاد وممثلين عن منظمة الجيش السري (L'OAS).<sup>2</sup>

إن مراهنة الجنرال ديغول على قوة ثالثة بين جهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية، قد جاءت بعد تأكده من استحالة استعمال مصالي الحاج كورقة مناوئة في

\* يقصد به مقر الحكومة الفرنسية. ينظر: محمد بلحاج، المرجع السابق، ص 125.

<sup>1</sup> جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 193.

<sup>2</sup> ناصر لمجد، المرجع السابق.

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

مفاوضات ايفيان، هذه القوة الثالثة (الفاد) التي فشلت أمام نجاحات جبهة التحرير الوطني على المستوى الداخلي والخارجي، كما فشلت أمام مواقف مصالي الحاج الراضية لخيانة الشعب الجزائري. ومع ذلك ساهم هذا التنظيم في إضعاف وتراجع الحزب المصالي بعد انضمام العديد من قادته بالجزائر وفرنسا إلى صفوفه - كما سبق ذكره-.

### 4-3 انتصار الثورة التحريرية ونهاية الصراع بين الحركتين:

لقد فشل الرهان الاستعماري على التنظيمات المناوئة التي كانت تحاول فرض نفسها كمنافس سياسي وعسكري لجبهة التحرير الوطني، والتي تمثلت في البداية في محاولة توظيف مصالي الحاج وحركته كبيدق لتعطيل مسار الثورة التحريرية. وبعد فشلها في هذا المسعى حاولت توظيف بقايا الحركة المصالية في قالب الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي، هذا التنظيم الذي ما فتئ أن ينهار أمام نجاحات جبهة التحرير الوطني السياسية والعسكرية.<sup>1</sup>

هذه النجاحات التي ترجمها الاعتراف الدولي بجبهة التحرير الوطني على المستوى المحافل الدولية، كما ترجمه الجانب التنظيمي في استجابة الشعب الجزائري لجبهة التحرير الوطني بعد مظاهرات 11 ديسمبر 1960، التي كشفت بوضوح غياب الحركة الوطنية الجزائرية داخل البلاد ومساندة الجماهير لجبهة التحرير الوطني.<sup>2</sup>

لقد هزت مظاهرات ديسمبر 1960 الشعبية بعمق الحركة الوطنية الجزائرية وزعيمها مصالي الحاج ومعظم مناضليها سواء في الجزائر أو في فرنسا. فقد أثبتت هذه المظاهرات ضعف الحزب المصالي، هذا ما اعترف به مصالي الحاج عند إلقائه لمحاضرة إعلامية لإطاراته، بقوله: " إن العزلة التي نحن فيها منذ اندلاع الثورة

<sup>1</sup> سعاد يمينة شبوط، الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص ص 221-223.

<sup>2</sup> محمد عباس، نصر بلا ثمن...، المرجع السابق ص 805.

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

التحريرية، وأمام هذا الأمر الواقع الذي فرضته علينا مناورات جبهة التحرير الوطني ومساندة المغرب وتونس والعالم العربي الإسلامي لها مما فرض علينا الانطواء على أنفسنا ومحاربة خصوم وخصومات في قلعة محاصرة من كل جانب".<sup>1</sup>

وأمام نجاحات جبهة التحرير الوطني والانشقاق الذي ضرب الحزب المصالي، بالإضافة إلى العزلة والمراقبة الشديدة التي تعرض لها مصالي الحاج في "قوفيو" بعد رفضه المشاركة في إيفيان الأولى،<sup>2</sup> لم يكن وضع الحركة الوطنية الجزائرية أقل تأزما، كما يشير إلى ذلك تقرير أحد قيادتها بالداخل في أواخر شهر ماي 1961، إذ يشير بصريح العبارة إلى:

– أن الحركة غائبة -سياسيا- عن الجزائر منذ خمس سنوات.

– أن وضعها أصبح مخيفا خاصة بعد إيفيان الأولى.

– أن الجبهة أصبحت في نظر الجزائريين دينا جديدا.<sup>3</sup>

هذه الوضعية التي ترجمها تراجع عدد المناضلين والمشاركين في الحزب المصالي بفرنسا، حيث لم يعد يمثل الحركة بفرنسا إلا 8000 مناضل مقابل 150000 مناضل تابع لجبهة التحرير الوطني حسب إحصائيات سنة 1961،<sup>4</sup> أضف إلى ذلك المنشقين الذين انظموا لصفوف جبهة التحرير الوطني أمثال نسبة أحمد -كما سبق ذكره في الفصل الأول-.

في خضم هذه الأزمة والعزلة التي تعرضت لها الحركة الوطنية الجزائرية بعد مولان ومفاوضات إيفيان الأولى، حاولت جبهة التحرير الوطني استمالة مصالي الحاج إلى صفوفها، حيث يروي حسين حول هذه المحاولات أثناء إقامته بمدينة ميونخ

<sup>1</sup> محمد يوسف، رهائن الحرية، المصدر السابق، ص ص 166-169.

<sup>2</sup> ANOM, 81F792, politique gouvernementale à l'égard du MNA "Note à l'attention du premier ministre", op.Cit, p.1.

<sup>3</sup> محمد عباس، نصر بلا ثمن...، المرجع السابق ص 807.

<sup>4</sup> ANOM, 81F792, activité du M.N.A. "situation du M.N.A. à la veille de cessez-le-feu", s.d.

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

الألمانية ما بين 1960-1961، بقوله: " ذات يوم التقيت بأحد الأعضاء النافذين في "الحركة الوطنية الجزائرية" هو السيد عبد القادر وعلان، فدار الحديث بيننا عن حرب الجزائر وعن الاقتتال الدائر فيما بين الأشقاء في كل من جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية فقلت له: سوف تتفاوض الحكومة الفرنسية مع جبهة التحرير الوطني وحدها دون بقية التشكيلات الأخرى. ولذا أنصحكم بأن توفدوا فريقا من المناضلين لمقابلة مصالي لتعرضوا عليه المساعدة على الخروج من فرنسا وتطلبوا منه أن يبادر بتصريح يعلن فيه انضمامه إلى جبهة التحرير الوطني بدون قيد ولا شرط..."<sup>1</sup>

وقد تكلف بمهمة التواصل مع مصالي الحاج مولاي مرباح مستغلا إقامته بألمانيا وقربه لقادة جبهة التحرير الوطني،<sup>2</sup> حيث جمعته عدة لقاءات مع قادة الجبهة، وفي هذا الإطار يضيف حسين لحول في روايته، قائلا: " وبعد فترة قصيرة شاهدت مولاي مرباح قادما نحوي، وهو محل ثقة مصالي، فتناولنا معا أطراف الحديث ثم طرحت عليه فكرتي. غادرني مولاي مرباح متوجها إلى فرنسا ثم عاد إلي مصحوبا في هذه المرة بابن مصالي المسمى علي، فككرت على مسمعهما نفس الخطاب".

وبعد فترة قصيرة عقد المسؤولون المصاليون اجتماعا بمدينة "يفيفي" السويسرية وانتفقوا على الأخذ بفكرة حسين لحول و طرحها على مصالي، إلا أن هذا الأخير بقي متصلبا في رأيه، ورفض الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني.<sup>3</sup>

ومع تسارع الأحداث واقتراب مفاوضات ايفيان الثانية، لم يبق أمام مصالي الحاج إلا خيار اصدار البيانات الصحفية والمناشير للخروج من هذا المأزق السياسي، ففي 25

<sup>1</sup> بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 328.

<sup>2</sup> ANOM, 81F792, politique gouvernementale à l'égard du MNA "Note à l'attention du premier ministre", op.Cit, p.4.

<sup>3</sup> بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 329.

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

فيفري 1962 أصدر مصالي الحاج بيانا باسم الحركة الوطنية الجزائرية جاء فيه مايلي:

"لقد قام وفد فرنسي متكون من السيد "شايي" "CHAILLET" والسيد "لوغرو" "LEGRAND" من مكتب السيد "جوكس" "JOXE" بزيارة مصالي الحاج رئيس الحركة الوطنية وإطلاعه عن برنامج الجنرال ديغول الذي يود تنفيذه مع جميع الجزائريين. وبعد عرضهم للبرنامج أعرب مصالي الحاج عن شكره للوفد على زيارته لإبلاغه بنوايا الحكومة، إلا أنه أبلغهم بأن هذا البرنامج السياسي كان محل مفاوضات سياسية مع جبهة التحرير الوطني لعدة أشهر، والحركة الوطنية الجزائرية لم يتم اشراكها في هذه المفاوضات، وأشار لهم أنه لا يستطيع تأييد هذه الاتفاقات إن لم يتم الالتزام بمبادئ تقرير المصير لتسوية المشكل الجزائري..."

وأضاف في آخر البيان: " مع أننا أعربنا عن تحفظاتنا بشأن الاتفاقات السياسية التي أبرمتها الحكومة الفرنسية مع جبهة التحرير الوطني، إلا أن مصالي الحاج سيكون مسرورا للغاية إذا أمكن وقف اطلاق النار. وأنه ينتظر على أية حال المشاركة مع الحركة الوطنية الجزائرية في بناء الدولة الجزائرية وفقا لمبدأ الديمقراطية وتقرير المصير."<sup>1\*</sup>

وأخيرا وفي السابع من مارس 1962 افتتحت ندوة ايفيان الثانية رسميا، وهي التي انتهت يوم 18 مارس 1962 وتوجت بإعلان وقف اطلاق النار يوم التاسع عشر من نفس الشهر على منتصف النهار.<sup>2</sup>

\* ينظر: الملحق رقم (53).

<sup>1</sup> ANOM, 81F792, communiqué du MNA le 25 février 1962, journal la voix du peuple, mars 1962, p.3.

<sup>2</sup> محمد تقيّة، الثورة الجزائرية (المصدر، الرمز والمآل)، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2010، ص 528.



## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

وأمام هذا الانتصار الذي حققته جبهة التحرير الوطني، وخيبة الأمل التي شعر بها مصالي الحاج نتيجة تجاهله في ايفيان الثانية؛ حاول الحصول على اعتراف جبهة التحرير بحزبه (الحركة الوطنية الجزائرية). وفي هذا الإطار تندرج رسالته التي بعثها إلى من سماه "رئيس جبهة التحرير الوطني" طالبا منه عقد لقاء على مستوى القمة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية.<sup>1</sup>

وفي 4 ماي 1962 في مؤتمر صحفي عقده في "غوفيو"، اقترح مصالي الحاج من جديد ضرورة عقد اجتماع في مؤتمر القمة مع جبهة التحرير الوطني، وأكد أن هذا الاتفاق يعتبر ضرورة حيوية لبناء الجزائر الجديدة.<sup>2</sup>

لقد رفضت الحكومة المؤقتة هذه اللقاءات لأنها جاءت متأخرة، كما رفضت مشاركة الحزب المصالي في استفتاء 1 جويلية 1962؛ لأنها اعتبرته من الأحزاب العنصرية في الجزائر.<sup>3</sup>

يمكن القول أن منذ سنة 1961 استطاعت جبهة التحرير الوطني السيطرة على الساحة السياسية بالجزائر وفرنسا، وفي مقابل ذلك وجدت الحركة الوطنية الجزائرية نفسها في عزلة تامة، وتراجع رهيب في عدد المناضلين، الذين انقسموا بين مؤيد للجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي (الفاد) ومنظم لجبهة التحرير الوطني، كما عاد العديد منهم للجزائر أمثال: مولاي مبراح، أحمد مزغنة، محمد زروالي، عبد الرحمان بن سيد...<sup>4</sup>

ونتيجة لذلك قرر مصالي الحاج بتاريخ 19 جوان 1962 إعادة تشكيل حركته، وعودته إلى الاسم القديم "حزب الشعب الجزائري" \* (PPA)، وبما أن حزبه لم يسمح له المشاركة في استفتاء تقرير المصير، فقد رفض مصالي الحاج العودة إلى الجزائر،

<sup>1</sup> بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 329.

<sup>2</sup> Benjamin Stora, Messali Hadj, op.Cit, p.280.

<sup>3</sup> جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 197.

<sup>4</sup> Benjamin Stora, les immigrés algériens en France..., op.Cit, p.392.

\* ينظر: الملحق رقم (54).

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

وفضل البقاء بفرنسا محاطا بعائلته ومجموعة قليلة من المناضلين، حيث واصل نشاطه السياسي المحدود بعد الاستقلال بإصداره لجريدة جديدة مع ابن أخته ممشاوي تحت عنوان: " صرخة الشعب " "Le Cri du Peuple"<sup>1</sup>.  
وبتاريخ 05 جويلية 1962 تم الإعلان عن استقلال الجزائر وانتصار الثورة التحريرية على مختلف المناورات الفرنسية، التي كانت تسعى إلى إيقاف مسار الثورة وأهدافها بإشراكها للصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في المفاوضات الجزائرية الفرنسية، هذا الصراع الذي انتهى بعد استقلال الجزائر في شكله السياسي والمسلح؛ قد تواصل في شكل آخر تمثل في معركة التاريخ لحيثيات هذا الصراع، والتي طغت عليها الكثير من الذاتية والتعصب لطرف ما للعديد من السنوات، إلى غاية فتح مجال الأرشيف المتعلق بهذا الصراع أمام الباحثين، ما مكنهم من تناول هذه المرحلة بمختلف حيثياتها.

يمكن أن نستخلص في نهاية هذا الفصل النقاط التالية:

- مثلت مرحلة المفاوضات الجزائرية الفرنسية احدى أهم القضايا الحساسة في مواقف الطرفين المتصارعين منذ سنة 1956م، هذه القضية التي قادت الحركتين في صراع سياسي كان الهدف منه تحقيق الهدف المنشود من الكفاح الجزائري المتمثل في حق تقرير المصير، ومن جهة أخرى الصراع بهدف الإثبات للشعب الجزائري أولا، وللسلطات الفرنسية ثانيا أن احدى الحركتين هي التي لها الشرعية والأحقية في التفاوض مع فرنسا.

- لقد التقت جبهة التحرير الوطني مع الحركة الوطنية الجزائرية في العديد من المواقف حول مسألة المفاوضات ووقف إطلاق النار، كما رفضت كلتا الحركتين مشاريع الحكومة الفرنسية التي قدمتها ما بين سنتي 1956 و 1957، وبقيت

<sup>1</sup> Benjamin Stora, Messali Hadj, op.Cit, pp. 280-281.

## الفصل الثالث: الصراع بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج) ومسألة المفاوضات مع فرنسا

نقطة الخلاف حول مسألة تحديد الطرف المفاوض لفرنسا، فمن جهة الحركة الوطنية الجزائرية بقيت تطالب بإقامة مائدة مستديرة تجمع جميع التيارات الجزائرية على طاولة المفاوضات، ثم إقامة انتخابات يحدد فيها الشعب ممثله تحت حماية هيئة الأمم المتحدة، ومن جهة جبهة التحرير الوطني رفضت هذه الاقتراحات، ووضعت شرط الاعتراف بها كمثل وحيد للشعب الجزائري وإنشاء حكومة مؤقتة من تشكيلتها من أهم الشروط لوقف اطلاق النار وبداية التفاوض مع فرنسا.

- حاولت المخابرات الفرنسية توظيف مصالي الحاج كقوة ثالثة في المفاوضات الجزائرية الفرنسية ضد جبهة التحرير الوطني، إلا أن هذا الأخير تظن للمناورة الفرنسية ورفض العروض التي جاءت متأخرة للمشاركة في مفاوضات إيفيان الثانية.

- لقد فشلت المخابرات الفرنسية في رهانها على التنظيمات المناوئة التي كانت تحاول فرض نفسها كمنافس سياسي وعسكري لجبهة التحرير الوطني، والتي تمثلت في البداية في محاولة توظيف مصالي الحاج وحركته كبندق لتعطيل مسار الثورة التحريرية. وبعد فشلها في هذا المسعى حاولت توظيف بقايا الحركة المصالية في قالب الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي، هذا التنظيم الذي ما فتئ أن ينهار أمام نجاحات جبهة التحرير الوطني السياسية والعسكرية.



خاتمة

يعد الخوض في موضوع الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في الخارج من بين المواضيع التي مازالت حقلًا خصبا للبحوث التاريخية الأكاديمية، خاصة إذا تعلق الأمر بموضوع تباينت في طرح إشكاليته الدراسات السابقة -كما سبق ذكره-، ومن جهة أخرى ربط هذا الصراع بالحركات المناوئة المضادة للثورة التحريرية.

وانطلاقا مما سبق عرضه حول مسار الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في الخارج (1954-1962)، وإجابة على ما أثارناه من تساؤلات عبر فصول البحث توصلنا إلى النتائج التالية:

- نستخلص أن مصالي الحاج لم يقف ضد الثورة التحريرية بل أسس تنظيمًا موازيا ومنافسا لجبهة التحرير الوطني، لذلك لا يمكن تصنيف حركته من الحركات المضادة للثورة التحريرية. كما حاول مصالي الحاج احتواء الثورة التحريرية في العديد من تصريحاته ومقالاته، إلا أن كل النشاطات التي قام بها المصاليون من أجل احتواء الثورة وتجاهلهم في تصريحاتهم مفجر الثورة التحريرية جبهة التحرير الوطني قد باءت بالفشل، مما جعل مصالي الحاج يقرر انشاء حركة سياسية منافسة لجبهة التحرير الوطني عرفت باسم الحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A).
- لقد كانت المرحلة الأولى من الصراع بين الحركتين بفرنسا تتمثل بالدرجة الأولى في كيفية كسب أكبر عدد من المهاجرين الجزائريين، وإقناعهم بمختلف الطرق أن (ج.ت.و) أو (ح.و.ج) هي من كانت تقود الكفاح في الجزائر وخارجها.
- استعملت كلا الحركتين الجانب الإعلامي والنقابي لإقناع المهاجرين الجزائريين، ومن ثم الاستفادة منهم في عملية جمع الاشتراكات، إلا أن هذه العملية تحولت فيما بعد إلى استعمال العنف والتهديد ضد المهاجرين الذين يرفضون دفع اشتراكاتهم.

- بالإضافة إلى معركة إثبات الذات، حاولت كل حركة في صراعها الإعلامي اتهام الطرف الآخر بالخيانة، وعدم شرعيته في تمثيل الشعب الجزائري، هذه المعركة التي انتقلت حتى إلى الرأي العام الفرنسي الذي انقسم بين مؤيد ومعارض لإحدى الحركتين.
- لقد مثل الميدان النقابي إحدى ميادين الصراع بين الحركتين بفرنسا، حيث حاول كل تنظيم نقابي كسب أكبر عدد من العمال في صفوفه، وذلك عن طريق تنظيم الإضرابات والمظاهرات العمالية.
- تحول الصراع السياسي بين الحركتين إلى صدام مسلح خلف العديد من الضحايا بين الحركتين بفرنسا، حيث أصبحت عناوين الصحف تتناقل كل يوم الاعتداءات المتبادلة بين الحركتين في مقاهي وشوارع المدن الفرنسية، حتى أطلق عليها حرب المقاهي.
- استطاعت جبهة التحرير الوطني السيطرة على التراب الفرنسي منذ سنة 1958، في المقابل تراجعت الحركة الوطنية الجزائرية بفرنسا نتيجة للظروف التي تم ذكرها، مما جعل مصالي الحاج يراهن على معركة أخرى لا يحتاج فيها على كثرة عدد المناضلين في الحركة، حيث ستمثل هذه المعركة في الصراع الدبلوماسي بين الحركتين.
- لقد شهدت الدول الأوروبية المجاورة لفرنسا، خاصة بلجيكا ومنطقة الصار الألمانية نفس الصراع الذي شهدته فرنسا بين الحركتين، حيث تم تقسيم هذه المناطق إلى قسمات تابعة لفدرالية الحركتين بفرنسا، وبأشرت بعدها كل حركة في استعمال أساليب الدعاية والعنف لكسب أكبر عدد من العمال في صفوفها، أما الدول الأوروبية الأخرى مثل سويسرا وإيطاليا وبريطانيا، فقد شهدت تنافسا سياسيا بين الحركتين تمثل في عقد الاجتماعات وتوزيع المنشورات، وكذا في لقاءات جمعت بين قادة الحركتين في إطار المحاولات التوافقية لإيجاد الحلول.
- ما يلاحظ من خلال تقارير لجنة التوثيق الخارجي والجوسسة (S.D.E.C.E) أن (ج.ت.و) استطاعت السيطرة على الدول الأوروبية منذ نهاية سنة 1958، وهذا

راجع إلى الظروف التي شهدتها الصراع بين الحركتين في الجزائر وفرنسا، إضافة إلى التفوق الذي عرفته (ج.ت.و) على المستوى الدبلوماسي، والدعم الذي حظيت به من طرف عدة شخصيات سياسية في الدول الأوروبية، هذا ما يفسره لنا التركيز الذي أولته مصلحة الجوسسة الفرنسية على نشاطات قادة (ج.ت.و)، مقابل شبه انعدام التقارير المتعلقة بنشاطات (ح.و.ج) في أوروبا منذ نهاية سنة 1958.

- شهد المغرب الأقصى وتونس أيضا صراعا استراتيجيا بين الحركتين، حيث سعى كلا الطرفين إلى كسب الدعم والاعتراف الدبلوماسي من هذه الدول، وبالرغم من الرسائل المتبادلة بين مصالي الحاج ورؤساء دول المغرب العربي، والأهداف المشتركة التي كانت تدعو إليها الحركة الوطنية الجزائرية، إلا أن جبهة التحرير الوطني استطاعت أن تكسب دعم الدول المغاربية على جميع المستويات.

- نستخلص أيضا أن الحكومة المصرية بقيادة رئيسها جمال عبد الناصر قامت باستبعاد أي مبادرة للحزب المصالي منذ صيف سنة 1955، وذلك بعد سلسلة من المحاولات التوفيقية بين (ج.ت.و) و (ح.و.ج)، التي كان الهدف منها ضم الحزب المصالي إلى جبهة التحرير الوطني، وهذا ما تم رفضه من طرف (ح.و.ج) وقائدها مصالي الحاج.

- انتقل الصراع الدبلوماسي بين الحركتين إلى المؤتمرات والهيئات الدولية، حيث شكلت الجامعة العربية، ومؤتمر باندونغ، بالإضافة إلى دورات هيئة الأمم المتحدة أهم مواقع الصراع الدبلوماسي بين الحركتين، حاولت من خلالها الحركتان كسب التأييد الدولي في تمثيل القضية الجزائرية، حيث دعت كلا الحركتين المجتمع الدولي لدعم القضية الجزائرية وتدويلها على مستوى الجمعية العامة للأمم المتحدة، وقد برز الصراع بين الحركتين في أن كليهما ذهبت تروج للانتصارات التي حققتها الثورة التحريرية على المستوى الدبلوماسي من منظورها الحزبي، حيث بدأت دعاية الحزب المصالي تروج

لهذا النجاح الذي حققه الوطنيون الجزائريون على أنه نتيجة العمل الكبير الذي قام به مولاي مبراح من أجل انتصار القضية الجزائرية، في حين أرجعت جبهة التحرير الوطني هذا النجاح إلى النشاط الحثيث الذي قام به كلٌّ من محمد يزيد وحسين آيت أحمد، وكذلك فرحات عباس وأحمد فرنسيس.

- استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تسيطر على الساحة الدولية، وذلك نتيجة الدعم الذي حظيت به في أروقة هيئة الأمم المتحدة من طرف الدول العربية والأفروآسيوية، في المقابل تراجع الحركة الوطنية الجزائرية نتيجة عدة ظروف عرفها الصراع في أواخر سنة 1957- كما سبق ذكره حول أزمة الحركة-، وبالرغم من تصريحات (ح.و.ج) بضرورة إقامة مائدة مستديرة تجمع الوطنيين الجزائريين وفرنسا تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة، إلا أن الصراع سيتواصل أثناء المفاوضات مع فرنسا. مثلت مرحلة المفاوضات الجزائرية الفرنسية إحدى أهم القضايا الحساسة في مواقف الطرفين المتصارعين منذ سنة 1956م، هذه القضية التي قادت الحركتين في صراع سياسي كان الهدف منه تحقيق الهدف المنشود من الكفاح الجزائري المتمثل في حق تقرير المصير، ومن جهة أخرى الصراع بهدف الإثبات للشعب الجزائري أولاً، وللسلطات الفرنسية ثانياً أن إحدى الحركتين هي التي لها الشرعية والأحقية في التفاوض مع فرنسا.

-لقد التقت جبهة التحرير الوطني مع الحركة الوطنية الجزائرية في العديد من المواقف حول مسألة المفاوضات ووقف إطلاق النار، كما رفضت كلتا الحركتين مشاريع الحكومة الفرنسية التي قدمتها ما بين سنتي 1956 و 1957م، وبقيت نقطة الخلاف حول مسألة تحديد الطرف المفاوض لفرنسا، فمن جهة الحركة الوطنية الجزائرية بقيت تطالب بإقامة مائدة مستديرة تجمع جميع التيارات الجزائرية على طاولة المفاوضات، ثم إقامة انتخابات يحدد فيها الشعب ممثله تحت حماية هيئة الأمم المتحدة، ومن



جهة جبهة التحرير الوطني رفضت هذه الاقتراحات، ووضعت شرط الاعتراف بها كممثل وحيد للشعب الجزائري وإنشاء حكومة مؤقتة من تشكيلتها من أهم الشروط لوقف إطلاق النار وبداية التفاوض مع فرنسا.

-حاولت المخابرات الفرنسية توظيف مصالي الحاج كقوة ثالثة في المفاوضات الجزائرية الفرنسية ضد جبهة التحرير الوطني، إلا أن هذا الأخير تظن للمناورة الفرنسية ورفض العروض التي جاءت متأخرة للمشاركة في مفاوضات إيفيان الثانية. لقد فشلت المخابرات الفرنسية في رهانها على التنظيمات المناوئة التي كانت تحاول فرض نفسها كمنافس سياسي وعسكري لجبهة التحرير الوطني، والتي تمثلت في البداية في محاولة توظيف مصالي الحاج وحركته كبيدق لتعطيل مسار الثورة التحريرية. وبعد فشلها في هذا المسعى حاولت توظيف بقايا الحركة المصالية في قالب الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي، هذا التنظيم الذي ما فتئ أن ينهار أمام نجاحات جبهة التحرير الوطني السياسية والعسكرية.

-بتاريخ 05 جويلية 1962 تم الإعلان عن استقلال الجزائر وانتصار الثورة التحريرية على مختلف المناورات الفرنسية، التي كانت تسعى إلى إيقاف مسار الثورة وأهدافها بإشراكها للصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في المفاوضات الجزائرية الفرنسية، هذا الصراع الذي انتهى بعد استقلال الجزائر في شكله السياسي والمسلح؛ قد تواصل في شكل آخر تمثل في معركة التأريخ لحيثيات هذا الصراع، والتي طغت عليها الكثير من الذاتية والتعصب لطرف ما للعديد من السنوات، إلى غاية فتح مجال الأرشيف المتعلق بهذا الصراع أمام الباحثين، ما مكنهم من تناول هذه المرحلة بمختلف حيثياتها.



الملاحق

## Une déclaration de MESSALI HADJ

**D**ES l'annonce des événements survenus en Algérie dans la nuit du 31 au 1er novembre 1954, la surveillance exercée autour de ma personne est gravement renforcée.

Trois jours après l'on me plaça au régime du secret, m'empêchant de recevoir qui que ce soit et me privant de communication avec l'extérieur.

Cette aggravation des conditions de ma résidence a été suivie d'une perquisition et de la dissolution du M.T.L.D.

En Algérie des perquisitions et des arrestations ont été opérées avec une grande brutalité et souvent en violation des lois.

Moulay Merbah, Secrétaire général du M.T.L.D., et un grand nombre de dirigeants et de militants ont été enlevés par la police sans que leurs familles sachent jusqu'à l'heure actuelle où ils se trouvent.

M<sup>e</sup> Renée Stibbe, avocat à la Cour, a déposé une plainte entre les mains du Procureur contre cette sequestration qui a duré plus des vingt-quatre heures prévues par la loi.

En France, dans toute la Région Parisienne et dans toutes les villes il y eut des perquisitions et des descentes de police.

A cette vague de répression s'ajoutent des ratissages et l'envoi continu de troupes de toutes armes en Algérie.

Partout l'administration fait appel à une répression violente, énergique et exemplaire. Cette frénésie répressive reprend les méthodes de mai 1945.

Nous avons, en d'autres temps, déclaré que la répression, sous quelque forme qu'elle soit, n'a jamais été une solution au problème algérien qui, de plus en plus, s'impose au gouvernement comme à l'opinion internationale.

De 1830 à nos jours la colère profonde du peuple algérien contre le régime colonial a maintes fois explosé. De premières insurrections suivirent la conquête puis eurent lieu les soulèvements de 1871. Toutes ces explosions ont connu une répression féroce, suivie d'expropriations et de banissements.

Toutes ces méthodes de force n'ont jamais empêché le peuple algérien de revendiquer ses biens, ses droits et sa liberté.

Cela démontre que cette politique de force a fait faillite parce qu'elle est contraire aux véritables aspirations du peuple algérien, qui reste fidèlement attaché à son passé historique et à sa tradition islamique.

Ces explosions en Algérie sont précisément les résultats désastreux de la politique coloniale qui persiste obstinément à ignorer les réalités algériennes.

Soumis à une forte expropriation et réduit au régime du silence, le peuple algérien est devenu une armée errante de guenillards, de tuberculeux et d'intouchables.

Cette politique d'expropriation l'a contraint à devenir un serf sur ses propres terres. Ce qui fait qu'aujourd'hui le peuple algérien, alors qu'il compte dix millions d'habitants, ne possède que 33 % de la fortune totale du pays, tandis qu'un million d'Européens possèdent à eux seuls 67 % des richesses d'Algérie.

Sur le plan de l'enseignement, la langue arabe, langue maternelle de dix millions d'Algériens, a été systématiquement étouffée et déclarée langue étrangère.

La condition misérable de notre jeunesse accroît encore l'atteinte portée à la dignité de notre peuple. Deux millions d'enfants errent dans le dénuement le plus complet et, faute

(Suite en page 4.)

الملحق رقم (1) (تابع)

(Suite de la première page.)

l'écoles, sans instruction et sans avenir. Notre jeunesse est jetée à la rue sans travail et dans l'impossibilité de créer un foyer.

A ce tableau accablant s'ajoutent les horreurs des bidonvilles, l'humidité, la faim qui tenaille des millions d'enfants, de vieillards, de femmes qui, pour la plupart, ne mangent de la viande que deux ou trois fois par an.

Les musulmans algériens sont profondément indignés de voir que le culte islamique est transformé avec ses cadis, ses muftis et tout leur personnel en agence de propagande au service de l'administration algérienne.

Sur le plan politique, les Algériens, alors qu'ils sont dix fois plus nombreux que la minorité européenne, sont représentés dans les assemblées municipales et générales par des élus dont le nombre est limité aux 2/5 des effectifs des dites assemblées.

La fameuse Assemblée algérienne, fruit de truquages électoraux, n'est, en réalité, qu'un conseil d'administration consacré entièrement aux intérêts de la haute colonisation.

Le statut organique de l'Algérie qui a été imposé au peuple algérien, malgré le rejet unanime de tous les élus musulmans, n'est qu'une duperie, puisque les réformes squelettiques prévues n'ont même pas été appliquées. Les élections municipales, cantonales, les élections à l'Assemblée algérienne et au Parlement français sont plutôt des nominations d'individus gagnés à la cause coloniale qu'une compétition électorale. C'est pourquoi la grande majorité du peuple algérien manifeste nettement son indifférence à l'égard de toutes ces élections préfabriquées.

La répression politique, économique, sociale, culturelle et religieuse est une arme de terreur entre les mains de l'administration qu'elle utilise d'une façon permanente.

Aussi, les perquisitions, les arrestations, les bastonnades sont-elles chose courante dans le pays. Des militants peuvent être enlevés et conduits dans des maisons d'aveux spontanés, au mépris des lois qui garantissent le respect de la liberté individuelle.

Ce système de répression et d'enlèvement est destiné à créer la terreur dans le but d'écarter les patriotes des mouvements nationaux.

Le racisme, la discrimination raciale, l'arrogance et le mépris sont les faits auxquels se heurtent quotidiennement tous les Algériens.

Et comme arrière-fond à ce régime de misère et de souffrance, il y a la situation dramatique de l'émigration algérienne en France qui, à son tour, et bien qu'éloignée du sol national,

est l'objet de mesures d'exception et d'un certain racisme orchestré par la presse réactionnaire et par le patronat.

Ce régime d'exception, d'expropriation et de répression est un fait permanent qui persiste depuis des dizaines d'années.

Pour notre part, il y a plus de vingt ans que nous avons condamné un tel régime attirant d'une façon particulière l'attention du gouvernement pour y mettre fin.

Oui, cela nous l'avons dit, écrit, dénoncé des milliers de fois sans que le gouvernement ait voulu considérer ni entendre nos appels. Bien au contraire, nous avons été malmenés et jetés dans les prisons pour de longues années.

C'est dans cette malheureuse situation où se débat le peuple algérien depuis toujours qu'il faut rechercher les causes de toutes les explosions du passé et des événements qui ont éclaté récemment.

Exproprié, exploité et soumis aux lois d'exception sans jamais être écouté ni respecté, l'Algérien explose parce qu'il voit toutes les portes se fermer devant lui.

De telles explosions sont le résultat de cette politique coloniale contre laquelle le peuple algérien ne cesse de crier depuis les premiers jours de l'occupation.

Nous l'avons dit en d'autres temps, et nous le répétons aujourd'hui, que c'est en mettant fin à ce régime, en faisant droit aux aspirations de notre peuple qu'on mettra fin à ces explosions qui ne sont, en vérité, que des réactions humaines et des actes de désespoir. C'est là qu'est le remède. Il faut avoir le courage de le regarder en face pour apporter une solution juste, humaine, logique aux réalités algériennes.

Telle a été notre lutte dans le passé, telle elle sera demain et toujours.

Aussi, fidèle à notre passé et à nos rapports de sympathie avec le peuple français et sa classe ouvrière, nous leur demandons aujourd'hui de tendre une main fraternelle au peuple algérien, qui actuellement supporte une rude répression dans tout le pays.

Hier comme aujourd'hui, nous continuerons à œuvrer de façon à ce que l'amitié qui lie les travailleurs algériens au peuple français se développe dans la lutte pour que nos deux peuples libres de toute servitude coloniale et capitaliste, marchent de l'avant vers la liberté, le progrès, la justice, la paix et la solidarité entre les peuples.

MESSALI HADJ,  
proscrit politique.

Fait ce jour aux Sables d'Olonne,  
8 novembre 1954.

Journal "La Vérité"

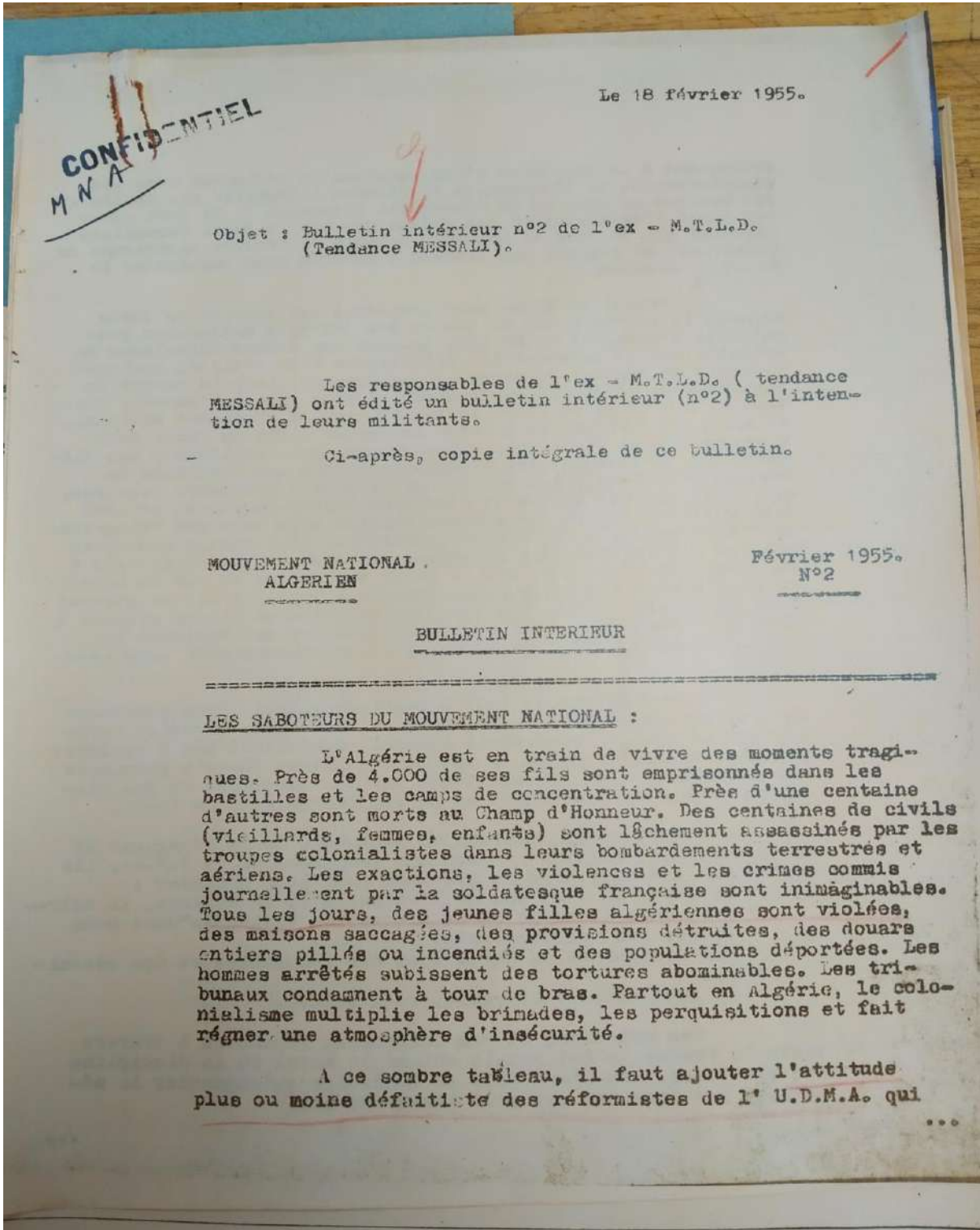
N° 343 — Du 12 novembre  
au 26 novembre 1954.

Archive numérisé par: CERMTRI

أول تصريح لمصالي الحاج بعد اندلاع الثورة التحريرية، كان ذلك في 08 نوفمبر 1954

المصدر: جريدة La Vérité العدد 343 من 12 الى 26 نوفمبر 1954 .

الملحق رقم (2)



الملحق رقم (2) (تابع)

retournent à la politique d'assimilation et réclament avec les administratifs de l'Assemblée Algérienne "l'égalité des droits et des devoirs au sein de la Démocratie française". Il faut ajouter aussi l'exploitation des événements par le Parti Communiste Algérien qui reprend sa honteuse formule de "nation algérienne en formation" et déploie des efforts d'insurés pour supplanter le M.T.L.D. dissous.

Devant ce drame sans précédent qui appelle de toute urgence le regroupement de toutes les énergies nationales pour qu'elles s'opposent en un bloc compact aux forces déchaînées du colonialisme et ramènent les défaitistes à la réalité, quelques éléments de France, au nombre d'une dizaine, loin de songer un instant à la nécessité impérieuse de faire face à l'ennemi, tentent au contraire de saper l'organisation du Mouvement National, et semer la division et saboter les entreprises du Parti pour s'emparer de la direction. Opportunistes par excellence, ces éléments qui constituent les déchets de toutes les fractions du Mouvement National, qui ont changé de bord à plusieurs reprises, qui cherchent des postes de direction rétribués et qui avaient tous évité ou refusé des responsabilités plus ou moins "dangereuses" auparavant, se déclarent aujourd'hui plus révolutionnaires que les révolutionnaires eux-mêmes, et poussent les militants à la rébellion. Spéculant sur le terme de l'union et sur le bénéfice de l'action révolutionnaire (action à laquelle ils se gardent bien de prendre part), ils joignent délibérément leurs efforts à ceux du colonialisme pour décapiter le Mouvement National et justifier par la suite la nécessité d'un regroupement sous leur égide.

Pour accomplir leur besogne criminelle, ces saboteurs de l'effort de libération du Mouvement National, payés et dirigés par un ancien responsable fédéral, n'hésitent pas à employer les plus basses méthodes de mouchards, allant jusqu'à provoquer les responsables et les militants par des questions et des discussions animées à dévoiler en public les secrets du Parti.

Leurs armes relèvent du mensonge, de la démagogie et de la calomnie; écrivant au nom des responsables du M.N.A., ils convoquent des militants de province pour leur déclarer :

" le Parti ne veut pas de l'union, s'il la voulait, il entre-rait dans le "Front de la Libération Nationale" dont nous sommes les représentants.

" Les dirigeants du Parti sont des incapables et des sectaires.

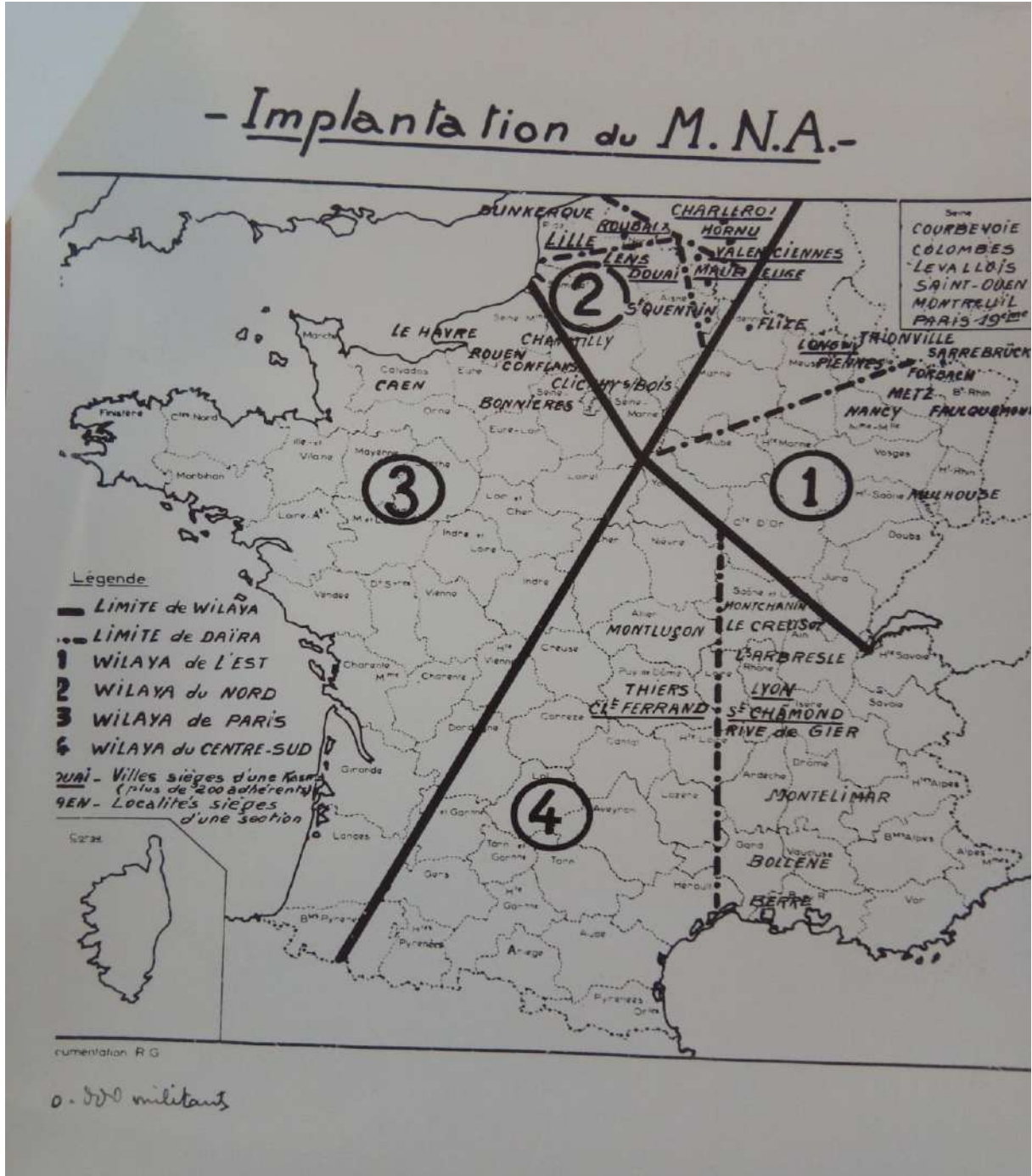
" Il faut bloquer l'argent, etc...etc..."

Ces mensonges et ces calomnies, répandues à travers toute la France, n'ont jamais entamé le moral ou la discipline des militants. Ils n'ont fait au contraire qu'augmenter le mépris que ces derniers ont pour leurs auteurs.

موقف الحركة الوطنية الجزائرية من جبهة التحرير الوطني من خلال نشرتها الداخلية.

المصدر: النشرة الداخلية. ANOM, 40G78, bulletin intérieure du MNA, n° 2, février 1955.

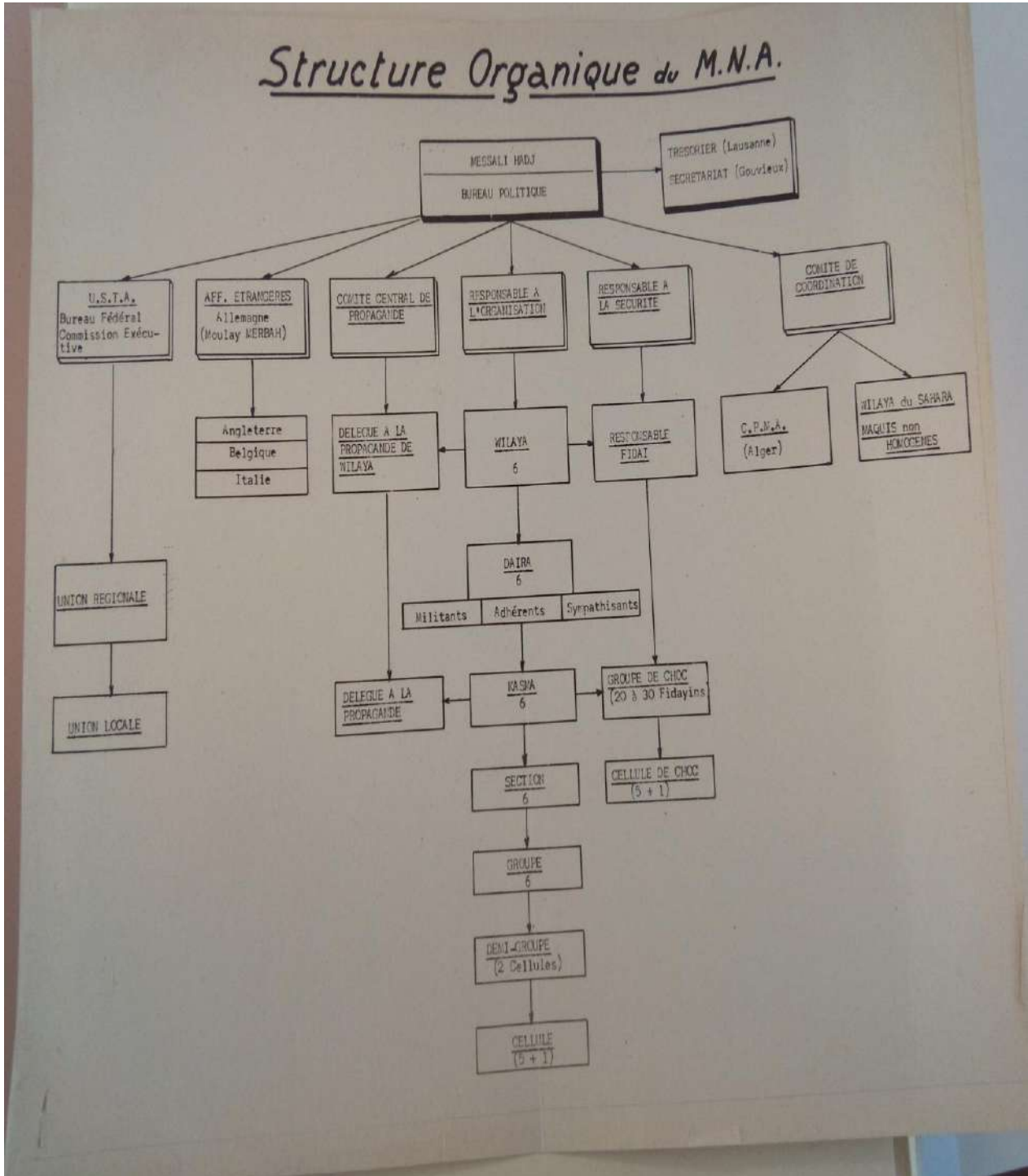
الملحق رقم (3)



خريطة توضح التقسيم الإداري لفيدرالية الحركة الوطنية الجزائرية بفرنسا.

المصدر : AD du Rhône, 437 W 80, Implantation du MNA en métropole.

الملحق رقم (4)

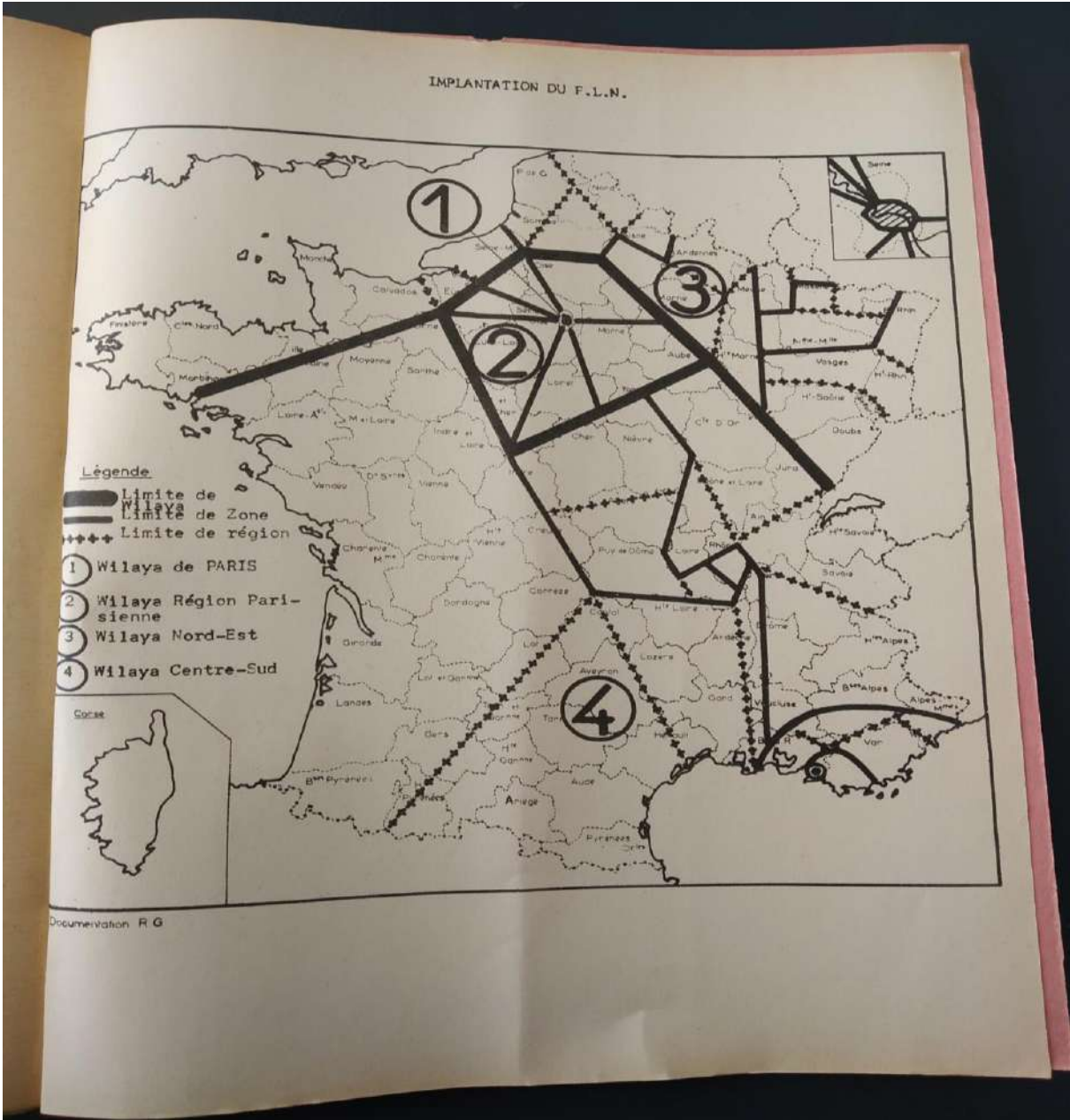


مخطط من الأرشيف الفرنسي يوضح الهيكل التنظيمي للحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A).

المصدر: AD du Rhône, 437 W 80, structure organique du M.N.A.



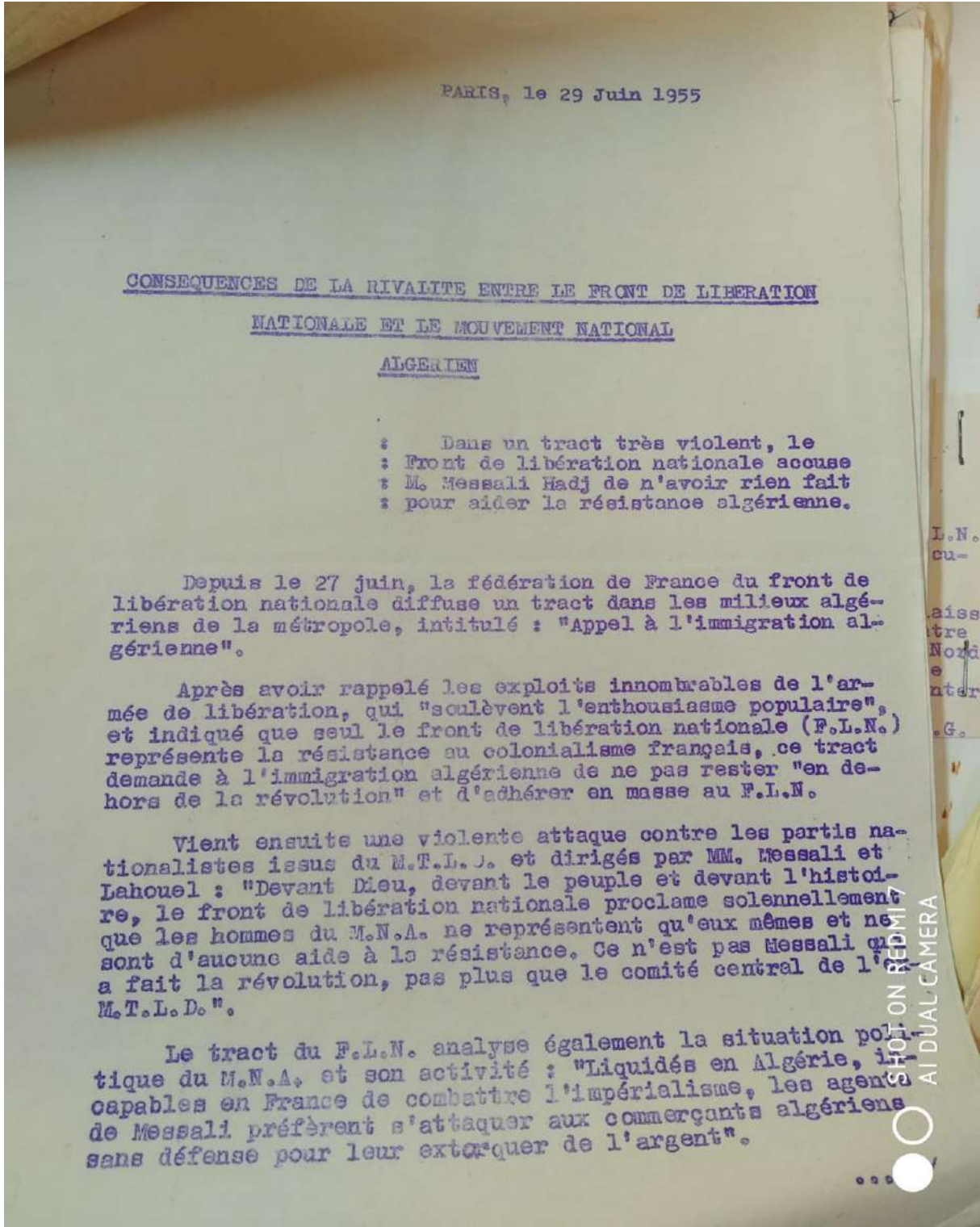
الملحق رقم (05)



خريطة توضح التقسيم الإداري لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.

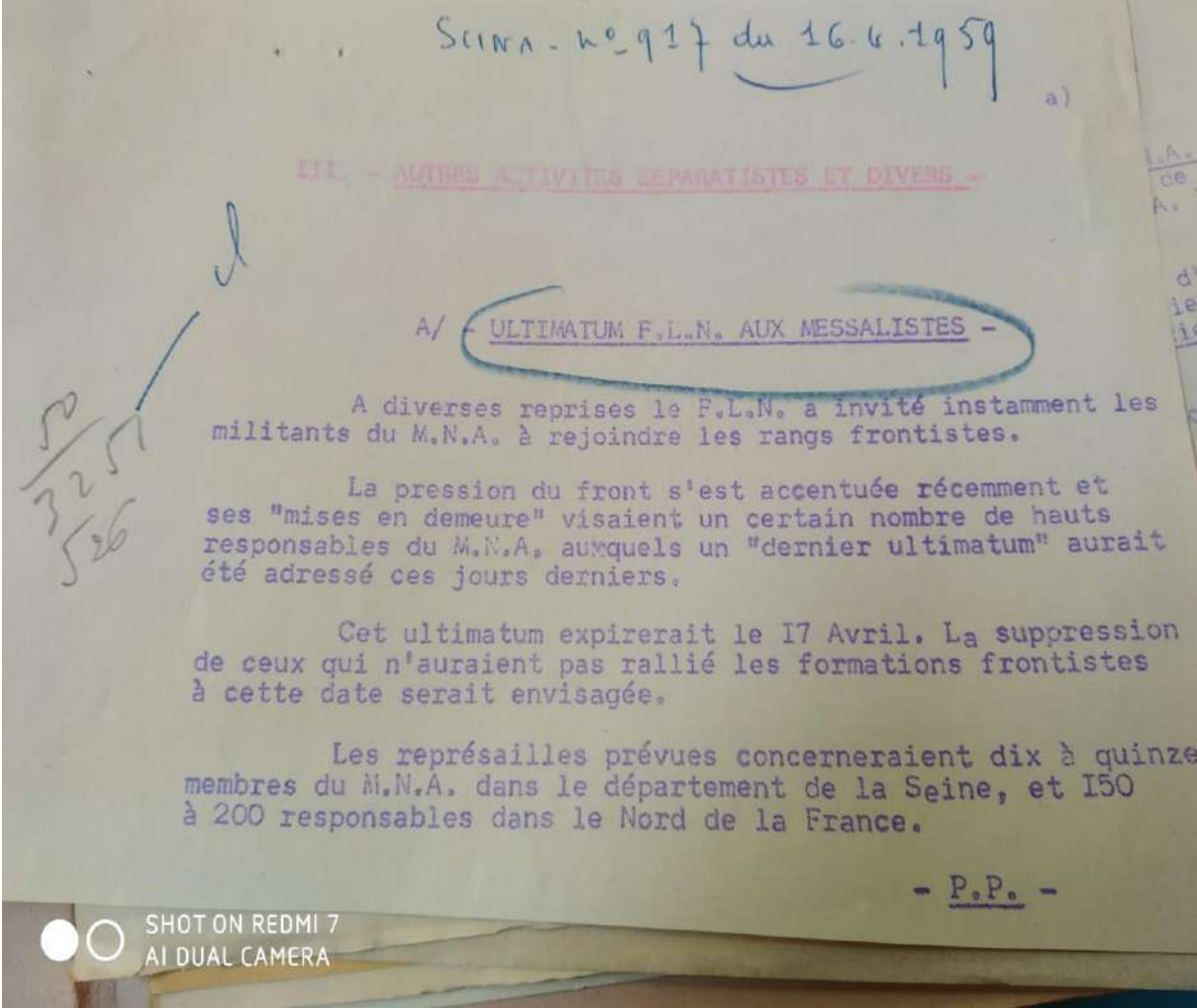
المصدر : AD Bouches-du-Rhône, 137 W 405, implantation du F.L.N.

الملحق رقم (06)



نموذج من تقارير مصلحة (SCINA) حول منشور لجهة التحرير الوطني هاجمت فيه مصالي الحاج وحركته.

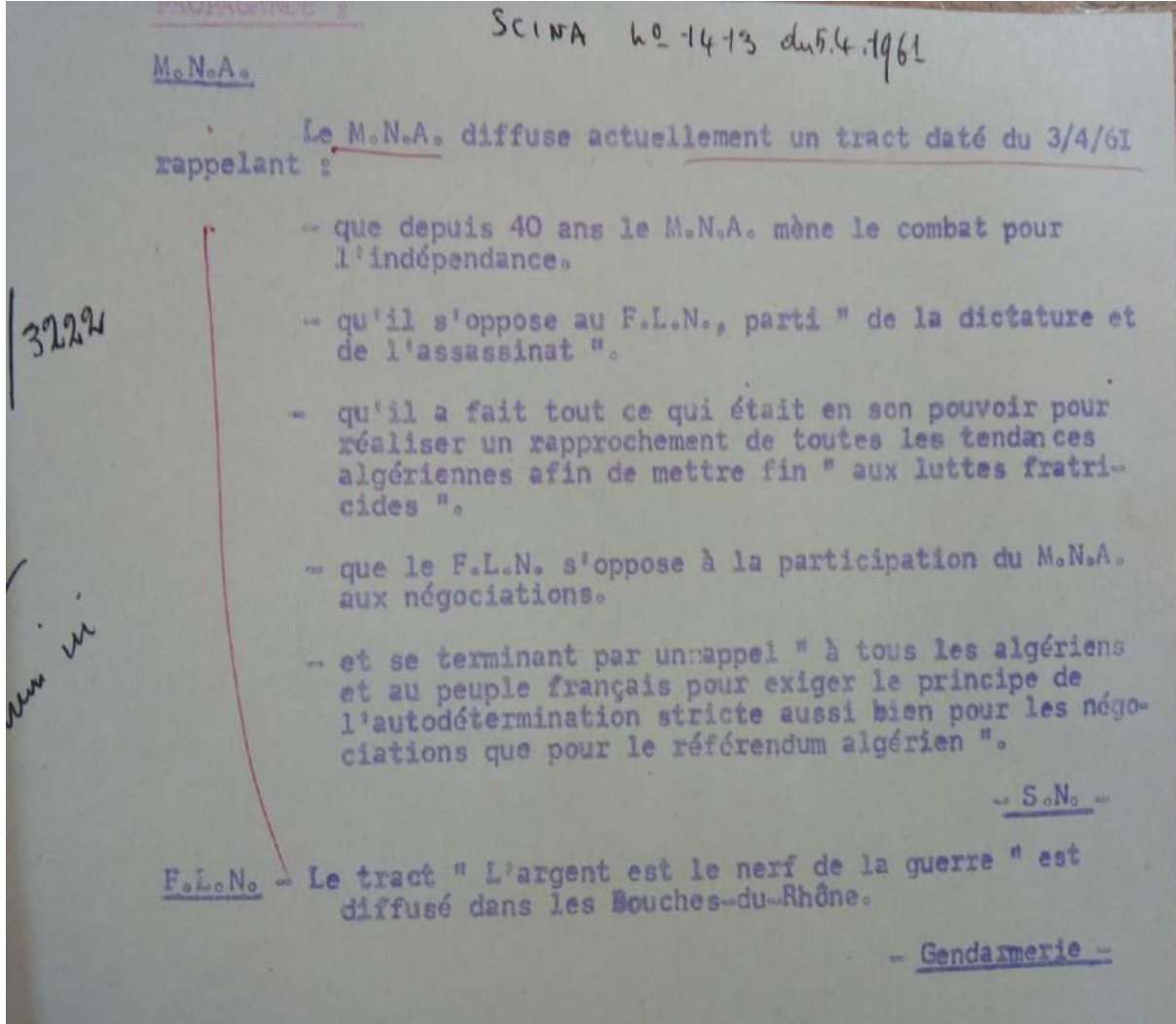
المصدر : ANOM, GGA 7G 1230, SCINA, le 29 Juin 1955.



نموذج من تقارير مصلحة (SCINA) حول منشور لجهة التحرير الوطني يحمل تهديدا لعناصر الحركة الوطنية الجزائرية التي ترفض الانضمام ل(ج.ت.و).

المصدر: ANOM, GGA 7G 1230, SCINA, n° 917, du 16/04/1959.

الملحق رقم (08)



منشور وزعته الحركة الوطنية الجزائرية بفرنسا يلخص لنا بعض مواضيع الدعاية خلال سنة 1961.

المصدر : ANOM, GGA 7G 1296, SCINA, n° 1413, du 05/04/1961.

29/1/66

11 MARS 1956 : 19<sup>e</sup> ANNIVERSAIRE DU P.P.A.

# LA VOIX DU PEUPLE

Organe clandestin du Mouvement National Algérien

NUMERO SPECIAL 11 Mars 1956

Le message de Messali Hadj

## "Nous lutterons avec encore plus d'ardeur pour arracher la victoire"

Il y a dix-neuf ans, MESSALI HADJ créait le Parti du Peuple Algérien

Le Mouvement National Algérien a inscrit des pages glorieuses dans l'histoire de la résistance algérienne

Voici dix-neuf ans que le Parti du Peuple Algérien est né. Dix-neuf ans de souffrances et de gloires. Que sont devenus le mythe de «l'Algérie française» et la doctrine de «l'assimilation»? Sous la direction de leur guide, MESSALI HADJ, le Mouvement National Algérien et le peuple ont fait jusqu'ici de grandes choses. Au terme de ces dix-neuf années de combat libérateur, le peuple algérien renchérit avec fierté le chemin parcouru pour y puiser en foi la victoire toute proche.

De nombreux spécialistes ont soutenu que le mouvement de libération de l'Algérie est né dans le sillage de la Révolution algérienne. Qu'il soit ainsi un mouvement de libération nationale, tel qu'il est défini par MESSALI HADJ, à l'issue de sa conférence nationale et de sa déclaration de principes.

**L'Étoile Nord-Africaine**

Le 30 janvier 1937, le gouvernement français de «Front Populaire» dissout l'Étoile Nord-Africaine fondée en 1926 par le chef du Mouvement National Algérien, MESSALI HADJ. L'É.N.A. avait été créée en 1926 pour rassembler les Algériens qui avaient rejoint la France et ceux qui étaient restés en Algérie. Elle était implantée en Algérie où des cellules clandestines avaient été fondées en 1922.

Son journal «EL OUMA» qui avait été créé en 1928 par MESSALI HADJ, était interdit en Algérie et en France. L'É.N.A. avait atteint une grande popularité quand son Président MESSALI HADJ avait été arrêté en 1935. Le 10 mai 1935, le journal «EL OUMA» avait été interdit en Algérie et en France. Le 10 juin 1935, il s'est tenu à Alger le «Congrès Musulman Algérien» auquel participèrent les Algériens combattants et les Algériens qui étaient clandestins en Algérie. Les Algériens combattants et les Algériens clandestins ont décidé de créer le «Parti du Peuple Algérien» le 10 juin 1935. Ce parti a été créé le 10 juin 1935. Ce parti a été créé le 10 juin 1935.

**LE PROGRAMME DE L'ÉTOILE NORD-AFRICAINNE**

- 1) L'indépendance totale de l'Algérie.
- 2) Le retrait total des troupes d'occupation.
- 3) La Constitution d'une Armée nationale.
- 4) Une Assemblée consultative élue au suffrage universel.
- 5) Le suffrage universel à tous les degrés et l'éligibilité dans toutes les assemblées pour tous les habitants de l'Algérie.
- 6) La langue arabe, langue officielle.
- 7) La remise de toute propriété à l'État algérien, des banques, des mines, des chemins de fer, des ports et des services publics occupés par les colons.
- 8) La confiscation des grandes propriétés occupées par les colons, allies des conquérants, les colons et les sociétés financières et la remise des terres conquises aux paysans. Le respect de la moyenne et petite propriété, le retour à l'État algérien des terres et forêts occupées par l'État français.
- 9) L'instruction gratuite, obligatoire à tous les degrés, en langue arabe.
- 10) La reconnaissance par l'État algérien du droit syndical, l'abolition par lui de lois sociales.
- 11) Aide immédiate aux fellahs par l'abolition de l'agriculture de crédit sans intérêts et l'achat de machines, de semences et d'énergie; organisation de l'irrigation et amélioration des voies de communication, etc.



Il y a dix-neuf ans, le 11 mars 1937, le Peuple Algérien succédait à l'Étoile Nord-Africaine qui avait été dissoute par le gouvernement du «Front Populaire» le 30 janvier de la même année.

Dix-neuf ans, le P.P.A. a fait l'objet d'une répression violente, tant en France qu'en Algérie. Le gouvernement français, en effet, qu'en agissant ainsi, il empêcherait le Mouvement National Algérien de prendre pied sur le sol de la patrie. La presse, au service de l'impérialisme, n'avait pas manqué de dresser contre nous l'opinion publique. L'impérialisme était allé jusqu'à exciter certains de nos compatriotes contre le Mouvement, dans l'espoir de voir les Algériens, eux-mêmes, mettre fin à son existence.

C'est dans cette atmosphère de lutte, de répression et d'adversité qu'est né et s'est développé le P.P.A.

A cette époque, un vaste mouvement d'assimilation musulman de dépersonnaliser l'Algérie. Contre cette politique politique d'abandon, le P.P.A. a lutté avec vigueur et a appelé le peuple à faire échouer les tentatives de suicide national. Malgré une opposition d'une violence inouïe, l'appel du P.P.A. a été entendu par les masses populaires qui se sont immédiatement attachées à lui.

Le peuple, au moment trompé, se ressaisit progressivement, il repriit confiance en lui-même et en ses destinées.

Ce changement de conception, au cours de cette grande bataille politique, a été sur le plan moral et n'a grande réalisation. Le peuple, peu à peu, se débarrassa du joug de l'infériorité et de toutes ses hautes qualités, telles que l'honneur, le courage, la discipline et l'esprit de sacrifice, eurent l'occasion de se manifester.

Lui qui avait été tenu à l'écart, sous-estimé et considéré comme quantité négligeable, et auquel on avait laissé croire que sa libération incombait à quelques initiés du réformisme, a, dès les premiers contacts avec le M.N.A., donné des preuves de sa vitalité, de sa volonté et de sa bravoure.

Cependant, plus le P.P.A. rencontrait de sympathie auprès du peuple, plus les colonialistes et les adversaires de tous bords multipliaient le premier, la répres-

...ion, les séjours, les intrigues et la haine.

Ces stratégies ne se sont jamais arrêtées et continuent jusqu'à nos jours. Si aujourd'hui, le M.N.A. est l'objet de tant de calomnies, de pertes et d'intrigues, c'est parce qu'il a, contre vents et marées, continué la lutte conformément à sa ligne politique. C'est aussi parce qu'il a repoussé toute compromission avec le néo-colonialisme.

Quelle que ne soient les difficultés, les gouvernements ou les régimes, le Mouvement National ne s'est jamais laissé détourner de son but, L'INDEPENDANCE DE L'ALGERIE, pour laquelle il continue la lutte sans aucun abandon ni démagogie.

Les obstacles que nous rencontrons actuellement ne sont pas nouveaux et ils prouvent que nous sommes sur le droit chemin. Comme le P.P.A. a vaincu ses adversaires en 1937, le M.N.A. vaincra ceux qui le calomnient en 1956. Le peuple algérien, qui repose avec mépris ceux qui tentent de porter atteinte à son unité, apporte son soutien total à son Mouvement d'avant-garde qui lui a redonné sa raison de vivre.

Au moment où le peuple algérien en entier est engagé dans la lutte suprême pour sa libération, ma pensée va vers tous ceux qui ont donné leur vie pour la liberté de l'Algérie et vers tous ceux qui souffrent pour elle dans les prisons et les camps de concentration.

C'est à eux que nous consacrons ce 19<sup>e</sup> anniversaire de notre Mouvement National. C'est pour être dignes de leur sacrifice que NOUS LUTTERONS AVEC ENCORE PLUS D'ARDEUR POUR ARRACHER LA VICTOIRE SUR L'OPPRESSION ET LA DOMINATION COLONIALES.

MESSALI HADJ  
Président du M.N.A.

...sion, les séjours, les intrigues et la haine.

Ces stratégies ne se sont jamais arrêtées et continuent jusqu'à nos jours. Si aujourd'hui, le M.N.A. est l'objet de tant de calomnies, de pertes et d'intrigues, c'est parce qu'il a, contre vents et marées, continué la lutte conformément à sa ligne politique. C'est aussi parce qu'il a repoussé toute compromission avec le néo-colonialisme.

Quelle que ne soient les difficultés, les gouvernements ou les régimes, le Mouvement National ne s'est jamais laissé détourner de son but, L'INDEPENDANCE DE L'ALGERIE, pour laquelle il continue la lutte sans aucun abandon ni démagogie.

Les obstacles que nous rencontrons actuellement ne sont pas nouveaux et ils prouvent que nous sommes sur le droit chemin. Comme le P.P.A. a vaincu ses adversaires en 1937, le M.N.A. vaincra ceux qui le calomnient en 1956. Le peuple algérien, qui repose avec mépris ceux qui tentent de porter atteinte à son unité, apporte son soutien total à son Mouvement d'avant-garde qui lui a redonné sa raison de vivre.

Au moment où le peuple algérien en entier est engagé dans la lutte suprême pour sa libération, ma pensée va vers tous ceux qui ont donné leur vie pour la liberté de l'Algérie et vers tous ceux qui souffrent pour elle dans les prisons et les camps de concentration.

C'est à eux que nous consacrons ce 19<sup>e</sup> anniversaire de notre Mouvement National. C'est pour être dignes de leur sacrifice que NOUS LUTTERONS AVEC ENCORE PLUS D'ARDEUR POUR ARRACHER LA VICTOIRE SUR L'OPPRESSION ET LA DOMINATION COLONIALES.

MESSALI HADJ  
Président du M.N.A.

...sion, les séjours, les intrigues et la haine.

Ces stratégies ne se sont jamais arrêtées et continuent jusqu'à nos jours. Si aujourd'hui, le M.N.A. est l'objet de tant de calomnies, de pertes et d'intrigues, c'est parce qu'il a, contre vents et marées, continué la lutte conformément à sa ligne politique. C'est aussi parce qu'il a repoussé toute compromission avec le néo-colonialisme.

Quelle que ne soient les difficultés, les gouvernements ou les régimes, le Mouvement National ne s'est jamais laissé détourner de son but, L'INDEPENDANCE DE L'ALGERIE, pour laquelle il continue la lutte sans aucun abandon ni démagogie.

Les obstacles que nous rencontrons actuellement ne sont pas nouveaux et ils prouvent que nous sommes sur le droit chemin. Comme le P.P.A. a vaincu ses adversaires en 1937, le M.N.A. vaincra ceux qui le calomnient en 1956. Le peuple algérien, qui repose avec mépris ceux qui tentent de porter atteinte à son unité, apporte son soutien total à son Mouvement d'avant-garde qui lui a redonné sa raison de vivre.

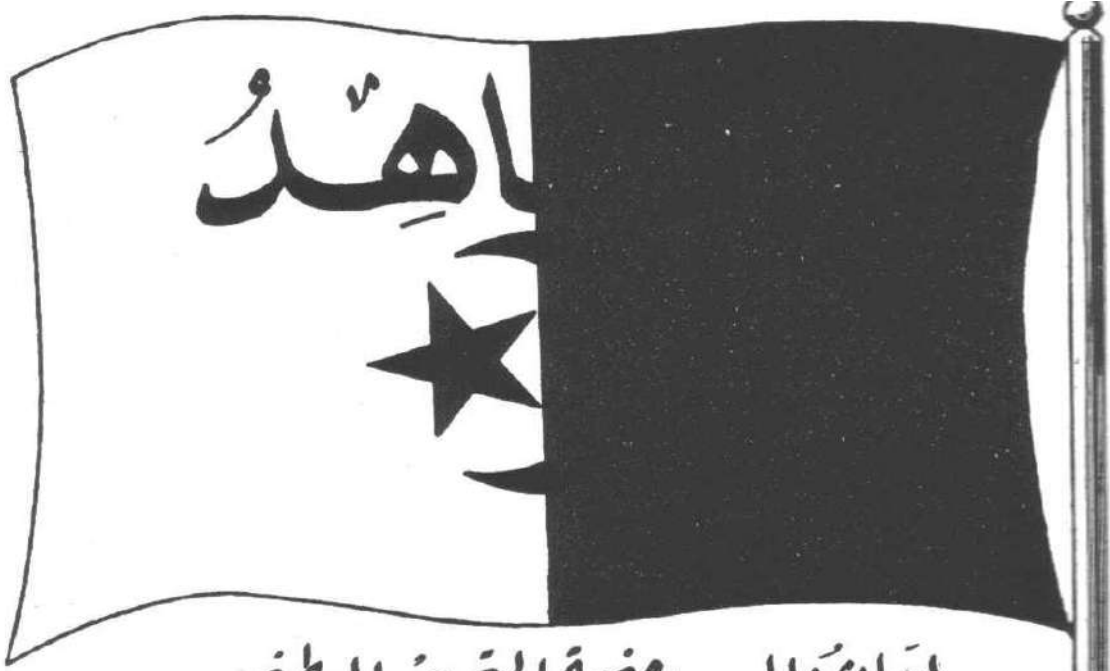
Au moment où le peuple algérien en entier est engagé dans la lutte suprême pour sa libération, ma pensée va vers tous ceux qui ont donné leur vie pour la liberté de l'Algérie et vers tous ceux qui souffrent pour elle dans les prisons et les camps de concentration.

C'est à eux que nous consacrons ce 19<sup>e</sup> anniversaire de notre Mouvement National. C'est pour être dignes de leur sacrifice que NOUS LUTTERONS AVEC ENCORE PLUS D'ARDEUR POUR ARRACHER LA VICTOIRE SUR L'OPPRESSION ET LA DOMINATION COLONIALES.

MESSALI HADJ  
Président du M.N.A.

نسخة من جريدة صوت الشعب "La voix du peuple" لسان الحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A)

المصدر: ANOM, GGA 40G 78.



لسان مال مبهمة التحرير الوطني

الثورة من الشعب وأليه

### فهرست

- |                                   |                              |    |
|-----------------------------------|------------------------------|----|
| مهمة جيش التحرير (عبد             | الى الامام دائما ! .....     | 3  |
| الحفيظ ابو صوف) .....             | انتصارات جيش التحرير الوطني  | 7  |
| 31 مزاعم «تأييد الشعب الفرنسي»    | فرنسا تخبيء هزائمها (صحافى   |    |
| انحطاط معنويات العدو .....        | أجنبى) .....                 | 16 |
| 37 الصحراء الفرنسية حلم وسراب     | ناشرو السلام .....           | 19 |
| 41 نداء جديد الى الطلبة .....     | من وراء بريونى .....         | 21 |
| 43 لماذا تكافح .....              | من السويس الى الجزائر .....  | 23 |
| اقامتى بين المجاهدين (الآنسة      | مصالى عدو الثورة وخائن الوطن |    |
| 47 كوميض) .....                   | (عمرو وعمران) .....          | 25 |
| 49 رسالة جماعة من الضباط المسلمين | أهداف ثورتنا (ابن مهيدي)     | 27 |
| انضمام قرى وادى السومام ...       |                              |    |
| 51                                |                              |    |

## مصالي مضاد للثورة وخائن للوطن

بقلم عمرو اوامر

ذلك للاستاذ ماسنيون : ان مصالي هو اللعبة الاخيرة التي بقيت بيدي برع مصالي بالامس في فن التفرقة بين صفوفنا وهو يوجه مباشرة للمسيرين الصغار تقارير كثيرة يتشكى فيها من المساعدين المسؤولين دون ان يقيم عليهم اية حجة ذات أهمية

ويدعى مصالي اليوم انه هو الذي هيا ثورتنا الوطنية وأعلنها وهو الذي مرت عليه 29 سنة كرئيس لحركة ثورية دون ان يعمل شيئا يذكر.

يتحلى مصالي اليوم بلقب قائد جيش التحرير الوطني وينسب لنفسه عبثا رياسة معنوية لثورتنا التحريرية. ان هذا الشبح الذي يحافظ عليه القادة الاشتراكيون برعاية وشغف لن يستطيع ان يخدع شعبنا. ان لكل مهزلة نهاية وان الاخوان العمال الذين كان يفرهم في فرنسا لا يلبثون ان يرجعوا الى الصواب، وقد أصبحت أكاذيب مصالي وأعوانه لا تجد لديهم أذنا صاغية. وهذا هو الامر الذي يفسر تكالهم الاجرامى، وسيؤدون الثمن ان شاء الله لم يفكر فى أمر ثورتنا ولم يتوقعها ولم يهيتها لا حضرة الرئيس ولا سيدنا مولاي

وطينا كلنا ان ذلك الحب كان يمست بأسباب سياسية، وتجرات بهذا السؤال الذى ألقته عليه : «لاى سبب تحب باريس يا سيدى الحاج ؟» فأجاب : «لقد أصدرت فيها جريدة «كوكب الشمال الافريقي» ولى هناك كذلك أصدقاء كثيرين فى الاوساط الفرنسية» وقد علمنا بعد ذلك انها لم تكن تستهويه لاسباب النشاط السياسى ولكن لاسباب أخرى أقل منها شرفا .

لقد عشت مع كريم بلقاسم أيام الازمة السياسية، واخذنا استعلامات جدية فى شأن مصالى. ولذلك لست استغرب أنه «حكم» بالاعدام على الاخ كريم بلقاسم: لعل السبب فى ذلك هو انه لم يتشرف بتبهيء ثورتنا . ان الحكومة الفرنسية عرفت ماذا تصنع حيث أبقت «أسد الملعب» فى قفصه. لانه اذا انطلق منه لن يسكت الاسلحة كما يدعى، بل هى الاسلحة التى ستسكته

«انخرطت فى حزب الشعب الجزائرى منذ نعومة اظفارى وأنا أتمنى ان احمل السلاح فى يوم من الايام. فأطرد المحتل الباغى وأرى بلادى تسترد حريتها واستقلالها، كنت فى عداد الكثيرين الذين وضعوا ثقتهم بمصالى : وقد خيب آمالنا بل خدعنا ذلك الطامع العقيم بأحاديثه المهرجة . ولم يتحقق الاستقلال الذى كان يعدنا يأخذه دائما، وما كان ليتحقق. وكان المدار فى نظره على «تنفيخ» الشعب حتى يؤله. كان الذين لم تسنح لهم الفرصة منا بمقابلته يعتبرونه كئيبى. لكن سرعان ما انكشف لنا وجه مصالى الحقيقى على ضوء النزاع المعروف . وانكشف القناع عن مضاد الثورة ومعاون العدو. لقد قابل مصالى الوزير المقيم لاكوست فى الوقت الذى أوشكت فيه ثورتنا أن تبلغ أهدافها العاجلة ألا وهى استقلال الجزائر، وكان قبل ذلك فى تنقلات استجمامية دائمة بين اقامة فاخرة وأخرى أفقر منها، يخفره بعض المواليين المجاذيب، وكل ذلك فى ظهور وتجاهر وتحت رعاية الحكومة الفرنسية وعطفها . وكان الوالى العام السابق سوستيل قال قبل

ولا الجاسوس اللثيم المختار الزيتونى ولا ولد الكولونيل شان العزيز الريحانى الهالك ولا الممثل التونسى عابد بوخافة (الذى طلب أخيرا من عامل عمالة موربيان رخصة لزيارة مصالى) كانوا جميعا لا يعملون شيئا كان شعبنا فى حالة لم يستطع عليها صبرا طويلا. فحمل الاسلحة ملييا لنداء صفوة أبنائه مقتتيا فى ذلك آثار اخوانه شعوب سوريا ولبنان وأندونيسيا والهند الصينية الذين نالوا استقلال بلادهم. كانوا كلهم اختاروا العمل المباشر ولم يلتمسوا «بركة» ولم يعتمدوا على عبادة شخصية .

انى لن انسى ابدا كلمة قالها مصالى: قمنا بزيارته يوما من ايام سنة 1952 وكنا اذاك مطلوبين من القضاء الفرنسى . قاستفاض حديث مصالى عن باريس واطناب فى ذكر مختلف العلائق التى كانت له هناك. ثم قال فى شىء من الافتتان : « انى أحب باريس »

مقال فى جريدة المجاهد يصف مصالى الحاج بالمضاد للثورة وخائن للوطن.

المصدر: جريدة المجاهد، العدد 02، بتاريخ 01 جويلية 1956.



# LA VOIX DU PEUPLE

par le Peuple et pour le Peuple  
Organe clandestin du Mouvement National Algérien  
Numéro Spécial (Novembre 1956)

## Le Peuple Algérien se souviendra

**BEN BOULAID MUSTAPHA**  
A ETÉ LACHEMENT ASSASSINÉ  
PAR DES PSEUDO-PATRIOTES



**MUSTAPHA BENBOULAID n'est plus;**

*MUSTAPHA BENBOULAID, le grand patriote, a disparu le Mardi 27 Mars 1956.*

*Mustapha BENBOULAID, l'âme de la Résistance des Aurès-Nemenchas, a connu une fin tragique.*

*Mustapha BENBOULAID, héros national, fit don de sa personne pour que vive l'Algérie libre et indépendante.*

*Sa vie a été celle d'un militant fidèle aux principes révolutionnaires qu'il a acquis en luttant dans les rangs du P.P.A. et du M.T.L.D.*

Le 1<sup>er</sup> Novembre 1954, Mustapha BENBOULAID levait les boucliers de l'insurrection dans les Aurès-Nemenchas contre l'impérialisme français. Grâce à son dévouement et à son dynamisme, il put organiser la lutte armée qui allait embraser l'ensemble du Constantinois.

De par ses responsabilités, il devait accomplir des missions périlleuses. Bravant le danger, il se déplaçait là où l'appelait son devoir.

C'est ainsi qu'au printemps 1955, il devait être arrêté en Tunisie pour être transféré par la suite en Algérie.

Le Tribunal Militaire de Constantine, présidé par le sinistre CORNVEY, le condamna à mort à deux reprises. Les milieux colonialistes jubilaient de joie à l'idée que la tête de Mustapha BENBOULAID allait tomber sous le couperet de la guillotine.

L'organisation du M.N.A., et nul ne peut le contester, a tenu à sauver la vie de ce jeune héros national et à bon nombre de ses amis, privant ainsi les sadiques colonialistes de l'occasion de satisfaire, une fois de plus, leurs instincts criminels.

Pendant longtemps, l'organisation du M.N.A. prépara avec patience et minutie l'évasion du grand patriote Mustapha BENBOULAID et de ses compagnons de lutte.

En novembre 1955, avec un art consommé, Mustapha BENBOULAID et ses compagnons pouvaient rejoindre le maquis des Aurès-Nemenchas où ils devaient reprendre le combat dans les rangs de la Résistance Algérienne.

Pendant sa détention, Mustapha BENBOULAID pensait toujours au premier combattant MESSALI HADJ. De sa prison, il lui écrivit une lettre par laquelle il lui manifestait son indéfectible attachement à l'Idéal National.

Cette lettre dont la teneur est connue dans plusieurs salles de rédaction parisiennes demeure toujours par devers

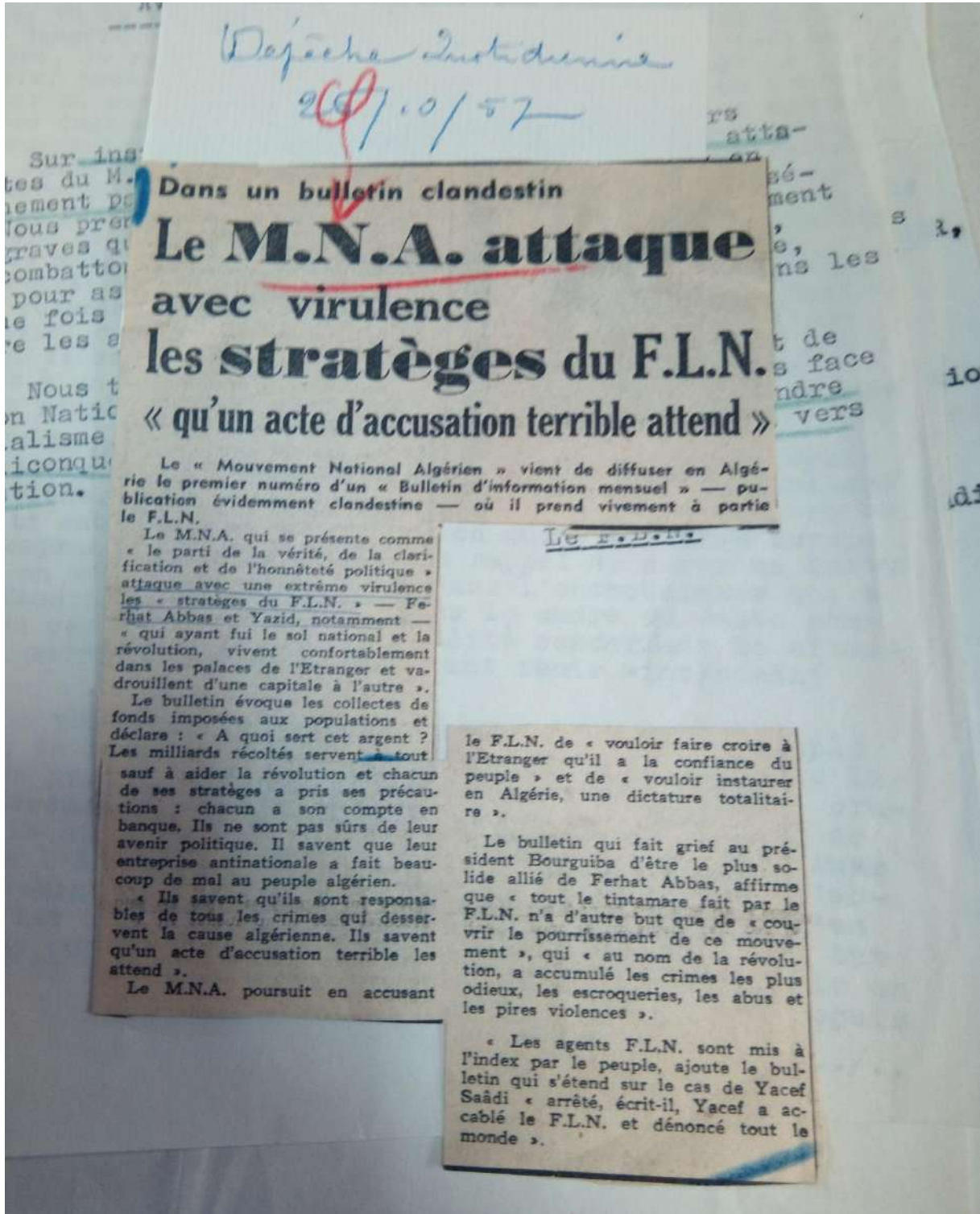


الملحق رقم (11) (تابع)



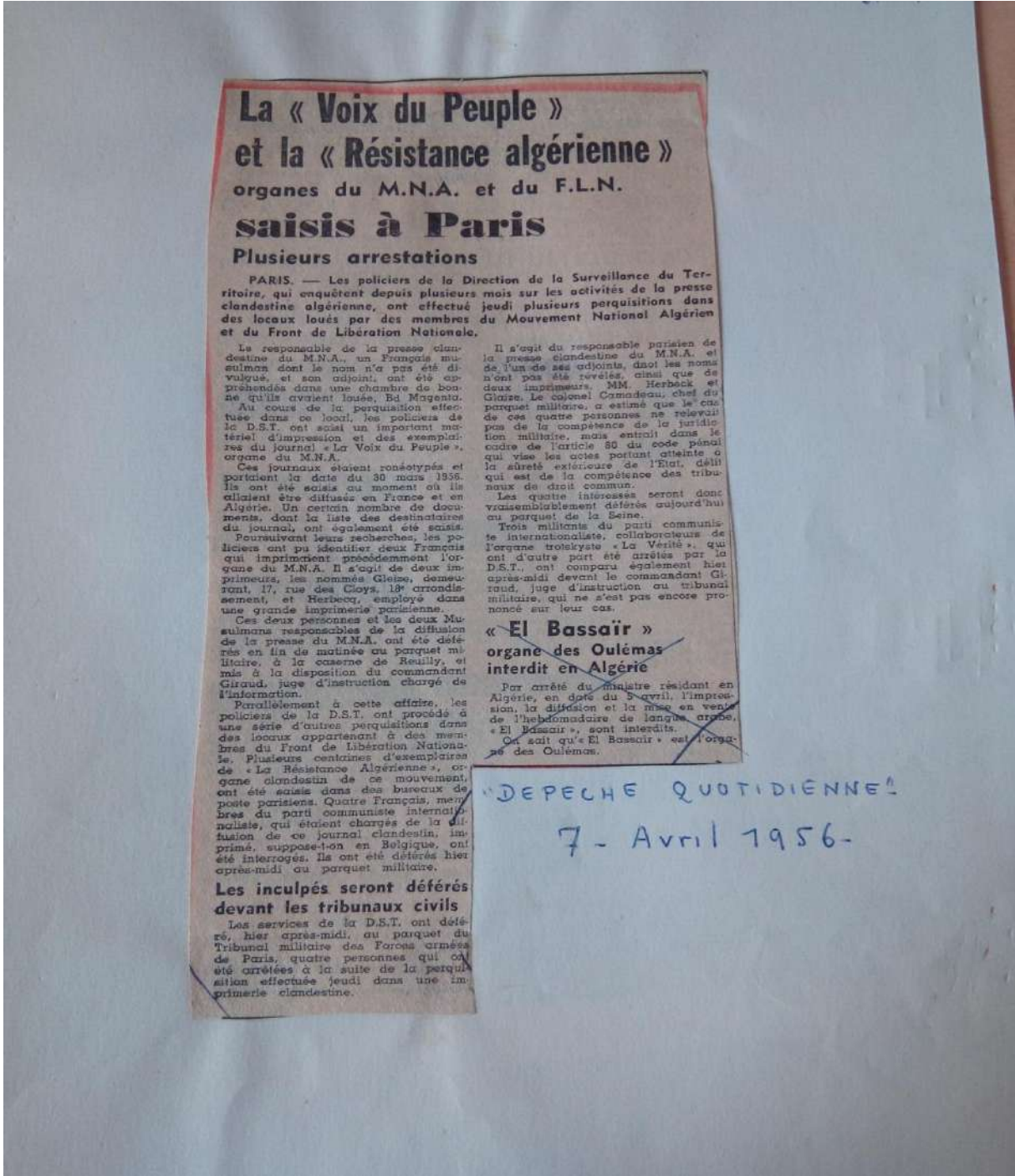
مقالين في جريدة صوت الشعب تدعي فيهما (ح.و.ج) انتساب مصطفى بن بولعيد لصفوفها.

المصدر : ANOM, GGA 40G 78, la voix du peuple.



مقال من جريدة "La Dépêche quotidienne" يتناول إحدى النشريات الخاصة ب(ح.و.ج) التي هاجمت من خلالها (ج.ت.و).

المصدر: ANOM, GGA 40G 78, La dépêche quotidienne.



حجز الشرطة الفرنسية لنسخ من جريدة صوت الشعب والمقاومة الجزائرية بباريس (مقال صحفي)

المصدر: . ANOM, GGA 40G 78, "Dépêche Quotidienne".

الملحق رقم (14)

III. - AFFAIRES ACTIVITES SEPARATISTES ET DIVERS

PROPAGANDE -

3929 Il a été signalé dans la synthèse du 8 que la Fédération de France du Front avait accordé un délai de 2 mois aux messalistes pour rejoindre le F.L.N.

On enregistre, sur plusieurs points du territoire, la diffusion de ce tract.

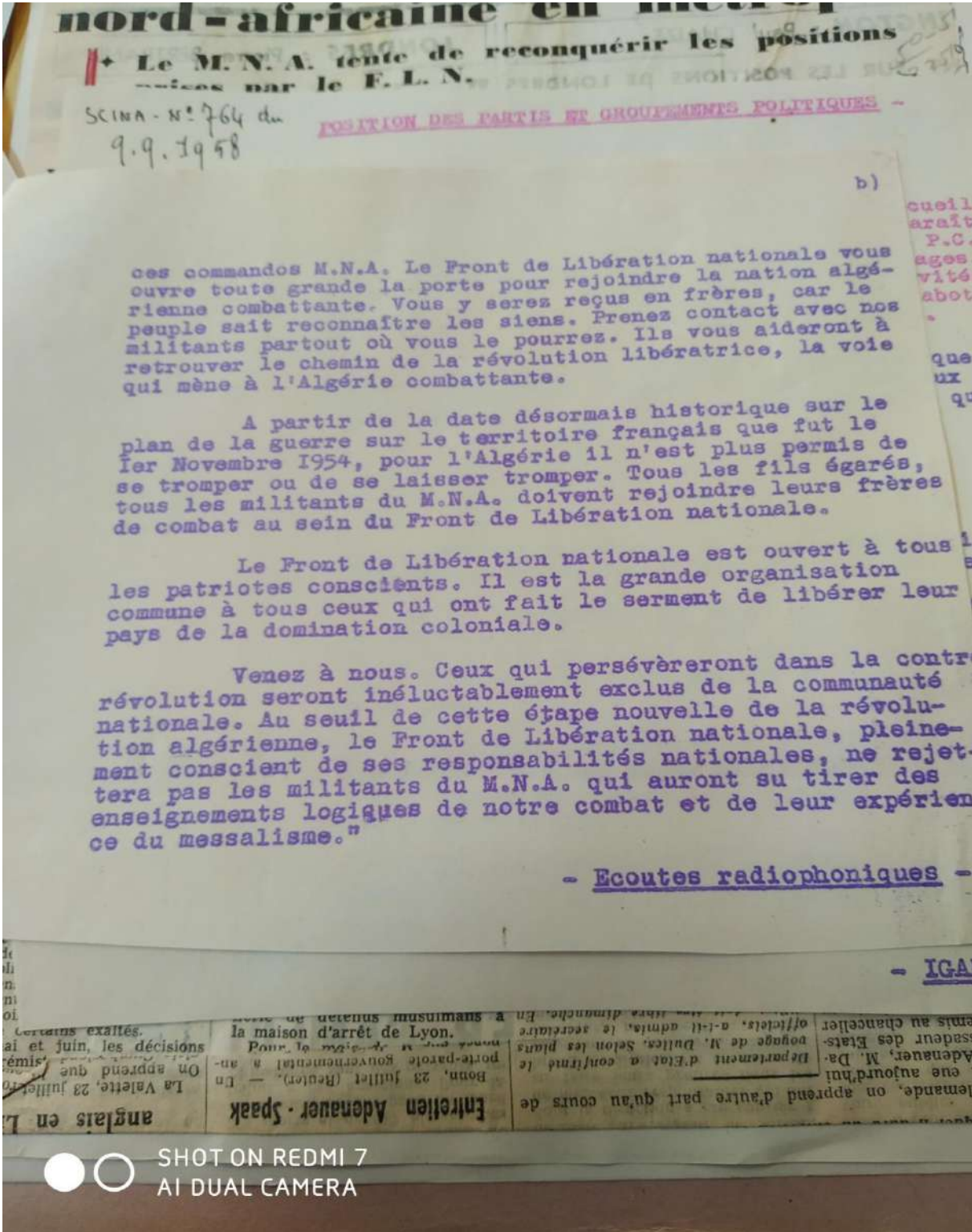
D'autre part, Radio-le-Caire diffuse cet appel de la Fédération de France déclarant :

" La Fédération de France du Front de Libération nationale vous adresse aujourd'hui un appel solennel pour vous rappeler à la voie du devoir patriotique. Nous savons qu'il reste encore des militants honnêtes, trompés par les démagogues et aventuriers qui tentent encore de se faire passer pour des patriotes et des résistants et qui trônent dans les postes dirigeants du M.N.A., éloignés du peuple et de la révolution, Nous savons que vos cotisations et vos adhésions sont presque toujours données sous l'effet de la terreur des commandos M.N.A. Vos erreurs ne peuvent plus avoir de raison. Chacun sait que le M.N.A. n'existe pas en Algérie.

Si, en France, l'U.G.M.A. et l'A.G.T.A., organisations patriotiques résistantes ont été dissoutes, l'U.S.T.A. est toujours une organisation légale protégée par les impérialistes français. L'échec de la contre-guerilla de Bellounis et de ses amis est là, qui prouve leur trahison et leur complicité avec l'ennemi. S'il existe encore un doute dans votre esprit, pensez que pendant que les tueurs M.N.A. mitraillent nos compatriotes dans les cafés, le F.L.N. lui, par une attaque magistrale, vient d'infliger une lourde défaite au colonialisme français.

Le 25 Août 1958, c'est le Front de Libération nationale qui a triomphé. Vous ne devez plus avoir peur d

الملحق رقم (14) (تابع)



وثيقة لمصلحة (SCINA) توضح احدى نداءات فدرالية (ج.ت.و) التي طالبت من خلاله عناصر (ح.و.ج) للانضمام إلى صفوفها دون خوف وتردد.

المصدر: ANOM, GGA 7G 1230, SCINA, n° 764, du 09/09/1958.



نسخة من جريدة الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين (U.S.T.A).

المصدر: ANOM, GGA 7G 512, la voix du travailleur algérien.



نسخة من جريدة الإتحاد العام للعمال الجزائريين بفرنسا (U.G.T.A)

المصدر: AD Rhône, 437W80, l'ouvrier algérien.

EN ORGANISANT LA MANIFESTATION DE PARIS

# Le M.N.A. a voulu montrer qu'il faut compter avec lui dans la lutte qui se déroule entre les groupes extrémistes algériens

(De notre rédaction parisienne)  
2.700 personnes appréhendées, 40 inculpations, 300 armes blanches saisies, trois gardiens de la paix, deux camionneurs et un motocycliste.

PAGE 2 — 1<sup>re</sup> COLONNE



biliser », en quelques centaines de milliers de travailleurs.

2. Le mouvement paraitrait encadré pour faire passer des mots d'ordre. La co-« défilé dans le calme ».

Le cortège des manifestants

Le rendu de la manifestation dans « L'Humanité », le plan plus général la « on » de vendredi pour but de rappeler les intentions nationalistes d'Algérie qu'il fallait « compter » avec le M.N.A. Une lutte d'influence entre les groupements extrémistes algériens : c'est le sens que l'on donne, le plus souvent, à cette manifestation.

### Exode inquiétant des ouvriers nord-africains vers l'Algérie

Des statistiques partielles, établies par la Compagnie Générale Transatlantique, et le ressort que le trafic maritime et aérien de la Métropole vers l'Algérie fait l'objet depuis trois semaines d'une demande fortement accrue par rapport à la même période de 1955.

Depuis le 15 février le nombre des passages pour l'Algérie a été, à Marseille, de 1.100 contre 500 l'an passé. A Paris et pour la même période, on a enregistré 1.100 départs par avion contre 500 et 1.300 par bateau contre 400.

Le nombre des billets délivrés a donc plus que doublé, alors que la Métropole connaissait un fléchissement sensible.

Nombreux départs dans les usines du Nord.

A ce sujet le correspondant du journal « Le Monde » à Lille écrit notamment :

« On constate dans la région du Nord ces jours-ci une augmentation des départs de Nord-Africains travaillant dans les entreprises industrielles. Jusqu'ici ces départs s'opèrent par petits groupes qui semblent obéir à des consignes venues d'Algérie. On se demande s'il ne faut pas voir là l'application d'une méthode de recrutement d'hommes destinés à grossir les rangs des hors-la-loi.

A Douai, notamment, un certain nombre de jeunes Algériens ont reçu des télégrammes de rappel, libellés dans les mêmes termes : « Mère, malade, rentrez d'urgence en Afrique ». Mais d'autres n'attendent pas d'avoir reçu un tel télégramme et partent inopinément, laissant à leur travail et sans prendre le soin de prévenir, qui que ce soit. Un certain nombre s'inquiètent du sort de leur famille. C'est la raison tout au moins qu'ils donnent.

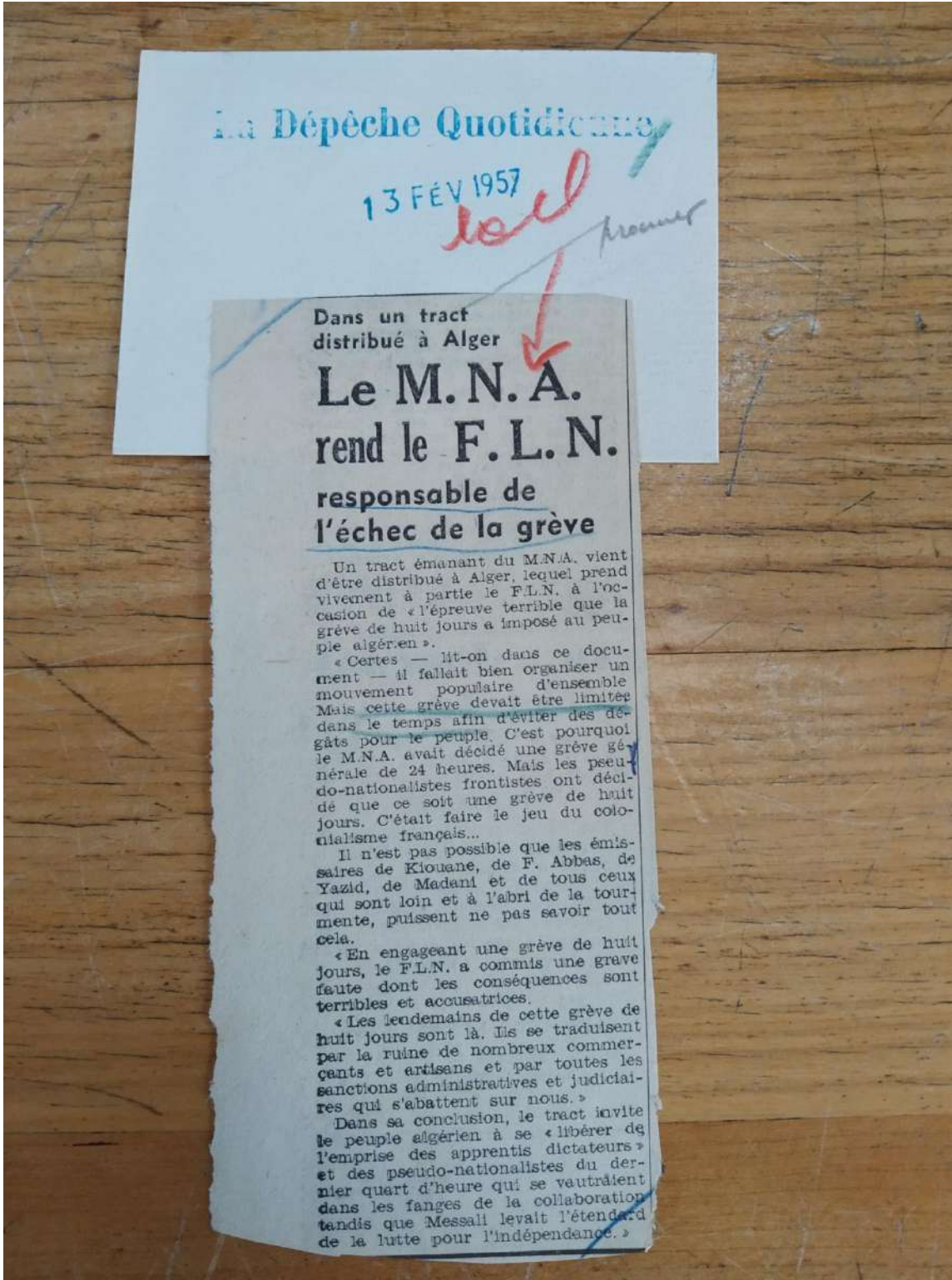
« Et le correspondant ajoute : « Depuis un certain temps, et de plus en plus ces derniers jours, une vague de représailles déferle sur ceux qui enfreignent les lois du Coran. Il n'y a plus aucune tolérance. On ne supporte plus ni tabac ni alcool. Ceux qui en usent courent les plus grands risques. Un contrôle rigoureux s'exerce dans les communautés. Il s'exerce entre soi et en vase clos. Au surplus il devient de plus en plus malaisé de s'immiscer dans ces cercles de travailleurs algériens où un climat de défense et un durcissement particulier dans les attitudes peuvent être observés. »

51/3211

مقال صحفي يتحدث عن احدى المظاهرات التي نظمتها (ح.و.ج) بباريس في صراعها ضد (ج.ت.و).

المصدر : ANOM, GGA 7G 1295, SCINA, n° 144, du 12/03/1956.



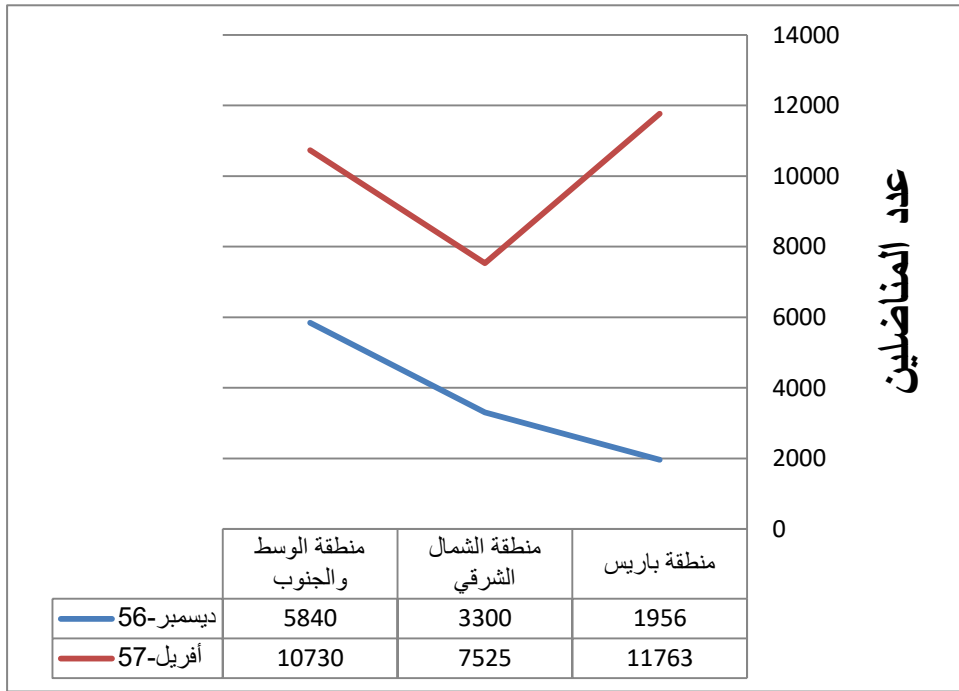


مقال صحفي يتناول احدى منشير (ح.و.ج) التي تحمل (ج.ت.و) اسباب فشل اضراب 8 أيام.

المصدر: ANOM, GGA 40G 78, "Dépêche Quotidienne"

الملحق رقم (19)

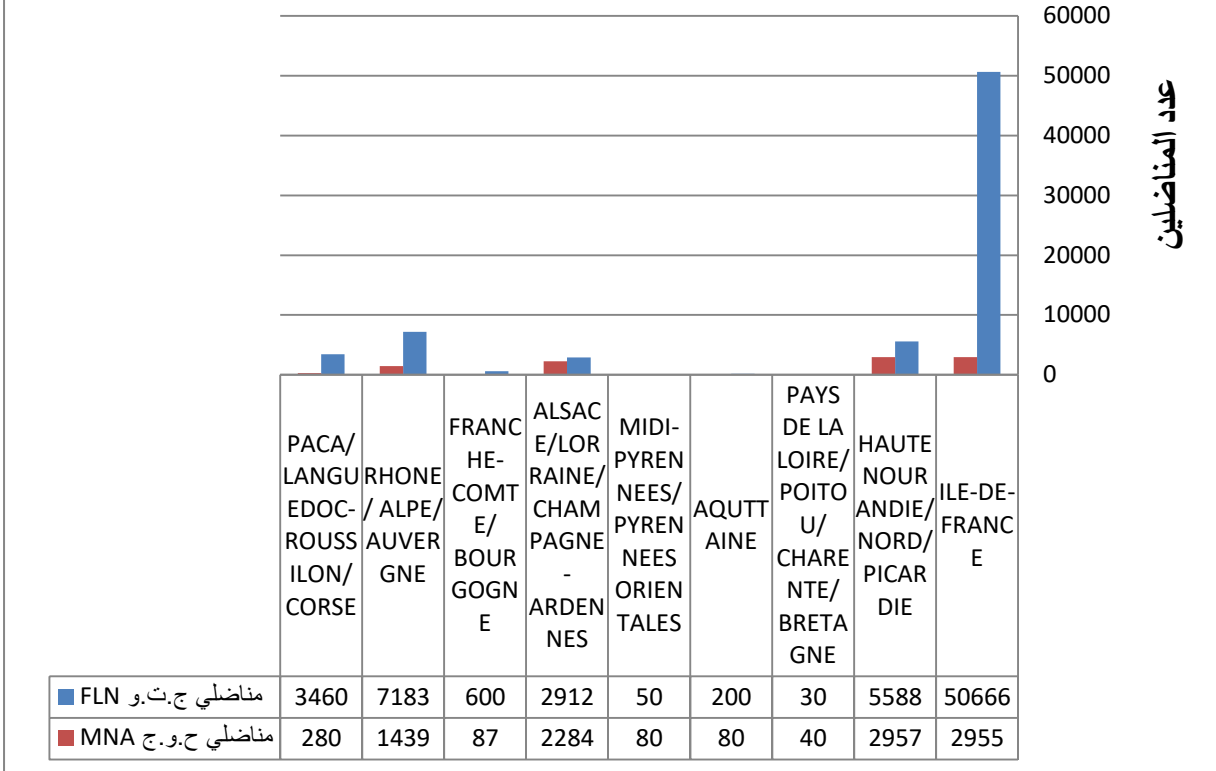
منحنى بياني يبين تطور عدد مناضلي فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ما بين  
ديسمبر 1956 وأفريل 1957.



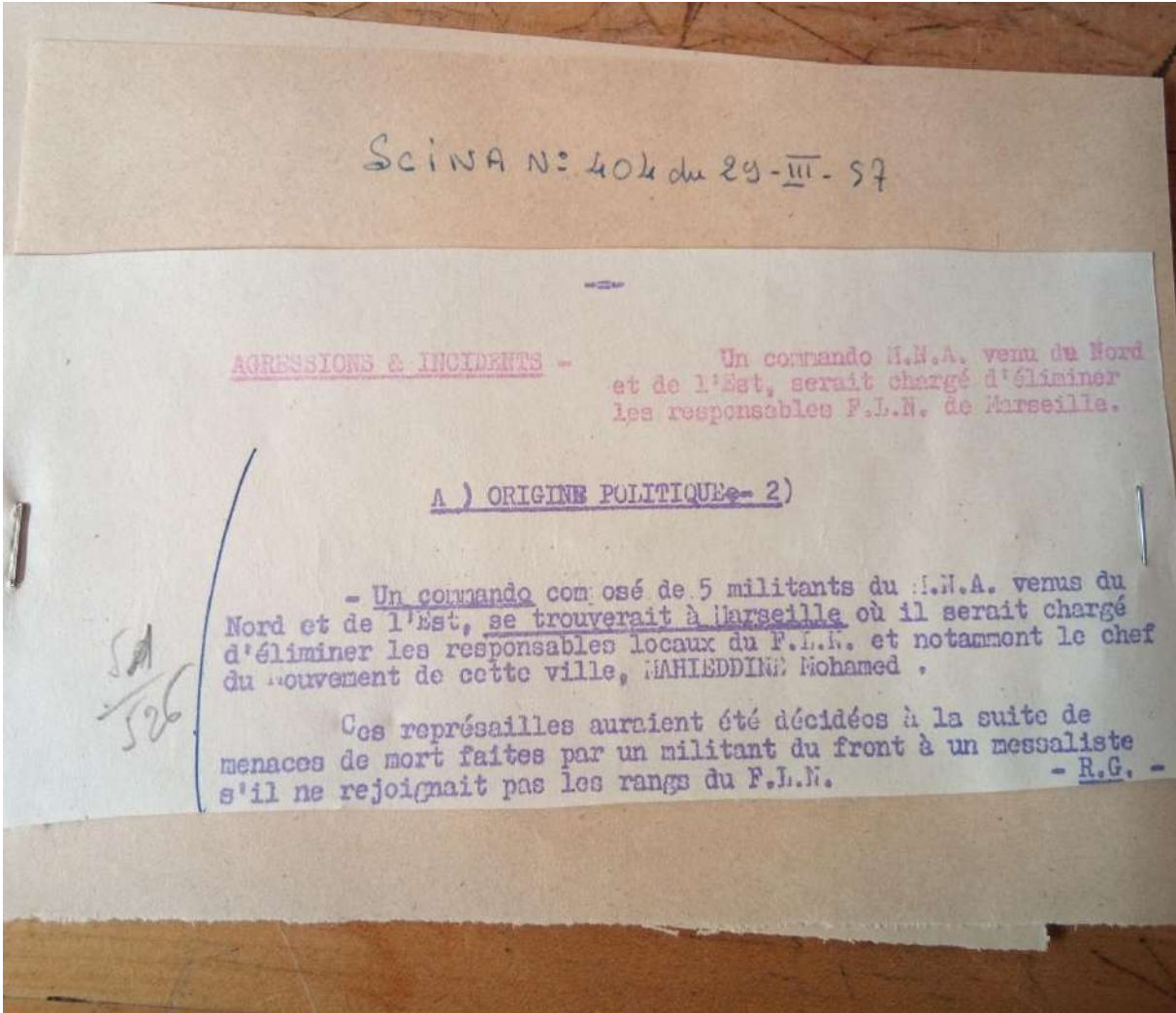
المصدر: Marion ABSI, op.Cit, pp. 184-186.

الملحق رقم (20)

أعمدة بيانية تبين تطور عدد مناضلي (ج.ت.و) و(ح.و.ج) بفرنسا حسب احصائيات شهر نوفمبر 1957



المصدر: Marion ABSSI, op.Cit, p.198.



وثيقة لمصلحة (SCINA) تشير إلى إحدى عمليات (ح.و.ج) لتصفية قادة (ج.ت.و)

المصدر: ANOM, GGA 7G 1302, SCINA, n° 404, du 29/03/1957.

reglement de la question algerienne (Suite p. 4) ADV. EN LEUR DEMANDE D'ASSOCIATION

# L'Assassinat d'Ahmed BEKHAT

## LES RESPONSABLES

**A**HMED BEKHAT, secrétaire général de l'U.S.T.A., vient d'être assassiné. Bien des questions troublantes se posent sur ces attentats systématiquement organisés contre les dirigeants de l'U.S.T.A.

Ainsi, mon respectable camarade Bekhat me rapportait dernièrement que, dans une récente réunion organisée à Genève sous les auspices de la C.I.S.A., le secrétaire général de l'U.G.T.A. lui déclara : « On vous exterminera ».

Chacun connaît l'appel que l'U.S.T.A. offre à cette simplicité centrale qui a nom U.G.T.A. Cela s'explique aisément, lorsqu'on sait la haine mortelle que vouent Boumpoula à l'irréductible leader anti-impérialiste Messali Hadj, pour des mobiles qui n'ont rien d'obscur.

Mais il y a un aspect qu'en tend à passer systématiquement sous silence, et qu'il est du devoir des militants ouvriers de toutes tendances de mettre en lumière.

Il s'agit de l'appui ouvert, permanent, matériel, apporté par l'appareil du P.C.F. aux criminels, bénéficiaire de nombreuses et étranges bienveillances.

Le 30 avril 1957 (1), le presse rapporte que deux membres de la C.A. de l'U.D.C.O.T. du Rhône ont été arrêtés : deux membres du F.L.N., en possession d'un arsenal entièrement pulvérisé devant servir à armer ceux qui substituent les dirigeants ouvriers de l'U.S.T.A.

L'Humanité se fait tendre un temps, puis parle de provocation dirigée contre le C.G.T.-M. Jacques Soustelle, député du Rhône, demande à interpellier, puis publie son interpellation.

Une protestation émanant des milieux les plus larges, intellectuels et syndicalistes, contre les attentats dont sont victimes les dirigeants de l'U.S.T.A., Ahmed Semmache, Hocine Maroc, et le compagnon de Messali Hadj, Abdallah Kili, est envoyée à la presse.

Notre ami Jean Cassou accompagne cette protestation d'une lettre personnelle aux directeurs des organes de gauche, non seulement l'Humanité, mais les autres organes crypto-staliniens passent cette protestation sous silence.

Pour nous, Trotskyistes, cela ne nous étonne guère. Et nous pouvons écrire que cela n'étonne pas les démocrates sincères. L'appareil international du Guepéou, avec le plein appui de son agence française, a exterminé par ses méthodes de gangsters, d'innombrables militants ouvriers de toutes tendances : les trotskystes russes, en premier lieu Léon Trotsky, et tous les opposants réels ou supposés à la politique stalinienne, tels que les communistes Zinoviev et Kameney, Toukhatchewski et Raik, les sociaux-démocrates russes, etc. En Espagne, les gangsters du Gue-

peou étaient principalement sous le contrôle de la direction du P.C.F. ; Non, le dirigeant du P.O.U.M., l'anarchiste italien Berber, le trotskyste Edwin Wolf, permit des centaines d'œuvres, qui ont été exécutées sous le responsabilité africain de J. Duclos et Cie.

En France, pendant l'occupation, les trotskystes Blazen (ancien délégué au C.E. de l'Internationale communiste), Glini et Reboul, le militant syndicaliste révolutionnaire de l'Ecole Emancipée, Gilbert Serret, ont été livrés sur l'ordre direct des agents français de Staline.

En fait, il n'y a rien d'étranger dans le silence de Soustelle, leader des U.G.T.A. Il comprend l'aide inestimable que lui apporte le stalinisme, en aidant le F.L.N. à exterminer les dirigeants ouvriers de l'U.S.T.A. Nous ne sommes plus en 1937, ni en 1943.

Le mouvement ouvrier ne tolérera plus les méthodes du Guepéou.

F. LAMBERT.

(1) Notre camarade est arrêté dans des conditions telles qu'il ne nous est pas possible de citer des renseignements précis. Nous apporterons toutes précisions utiles.

### Un nouveau crime F.L.N.-U.G.T.A. contre l'U.S.T.A.

**A**HMED BEKHAT, secrétaire général de l'U.S.T.A., lâchement attiré dans un guet-apens, vient d'être assassiné par les tueurs du F.L.N.-U.G.T.A.

Les pseudo-patriotes du F.L.N. et de l'U.G.T.A. qui ont fui le sol national et déserté le combat, confortablement installés dans leurs palais de Tunis et d'ailleurs, ont donné des ordres pour exterminer les authentiques syndicalistes ouvriers de l'U.S.T.A. qui luttent pour que l'Algérie vive dans le bien-être et la liberté.

Aujourd'hui, tant en Algérie que dans l'émigration algérienne en France, le F.L.N. et l'U.G.T.A. ne sont plus des organisations syndicales et politiques, mais des « délégations extérieures » s'appuyant sur des équipes de tueurs.

L'U.S.T.A., seule, unique et authentique organisation syndicale des travailleurs algériens, continuera le combat pour l'émancipation sociale et la liberté certaine de la victoire finale du peuple opprimé.

AHMED BEKHAT, et avant lui, AHMED SEMMACHE, HOCINE MAROC, sont tombés à leur poste de combat, pour leur patrie, pour la liberté, pour la justice.

Honneur et gloire à leur mémoire !  
VIVE l'U.S.T.A. qui remportera la victoire !  
VIVE LA LIBERTÉ !

Paris, le 27 octobre 1957.  
LA FEDERATION DE FRANCE DE l'U.S.T.A.

### Les protestations s'accroissent...

La C.A. du S 3 de Paris, profondément émue à l'annonce des attentats dirigés contre les dirigeants syndicalistes, notamment par celui qui vient de coûter la vie à Ahmed Bekhat, secrétaire général de l'U.S.T.A.

— Affirme « son hostilité absolue à l'assassinat comme moyen de régler les différences d'opinion entre militants ouvriers ;

— Demande aux organisations ouvrières françaises de s'associer à cette protestation ;

— Demande aux organisations nationalistes algériennes de dénoncer des méthodes qui ne peuvent que creuser entre travailleurs français et algériens un fossé préjudiciable à tous.

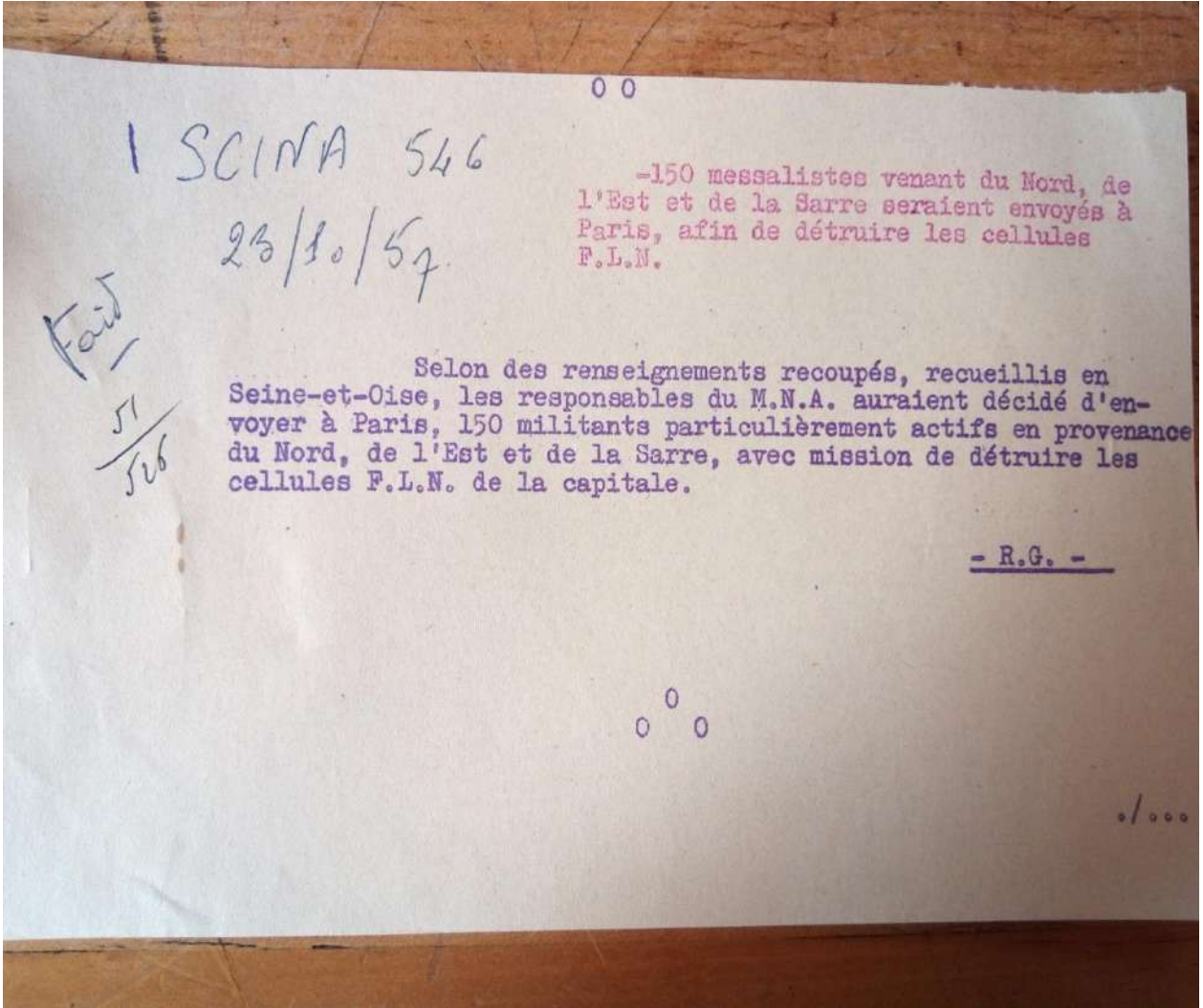
Pour : 40 voix. — Contre : 0. — Abstentions : 3.

Voté dans la séance du 27 octobre 1957.

تعليق جريدة "لافيريتي" (La vérité) عن تصفية أحمد بخات من طرف (ج.ت.و).

المصدر : La vérité, n° 475, du 31/10/1957.

الملحق رقم (23)



وثيقة أمنية تشير إلى احدى عمليات (ح.و.ج) للقضاء على قادة (ج.ت.و) بباريس.

المصدر: ANOM, GGA 7G 1302, SCINA, n°546, du 23/10/1957.



تعليق جريدة "Paris Journal" على الصراع المسلح القائم بين (ح.و.ج) و(ج.ت.و) بفرنسا.

المصدر : ANOM, GGA 7G 1302, Paris Journal, du 28/02/1958.



تعليق جريدة "ECHO D'ALGER" عن استئناف الصراع المسلح بين (ج.ت.و) و(ح.و.ج) في شمال فرنسا.

المصدر: ANOM, GGA 7G 1302, Echo d'Alger, du 10/04/1961.





SHOT ON REDMI 7  
AI DUAL CAMERA

Bruxelles, le 18 avril 1957

NOTE DE RENSEIGNEMENTS

sur le financement en Belgique des organismes nationalistes Nord-Africains

Deux mouvements se partagent l'action nationaliste algérienne:

- le F.L.N.

- le M.N.A.

En Belgique, le M.N.A. conserve une influence prépondérante, mais doit faire face à la progression d'un F.L.N. plus dynamique.

1°) Rassemblement des Ressources.

En ce qui concerne le M.N.A. la cotisation est fixée à 100 francs belges par membre. Celle-ci est perçue les samedis et dimanches en cours des réunions de cellule; les sommes ainsi recueillies sont remises aux Chefs de Groupe qui transmettent à un responsable local (exemple: pour Charleroi c'était un nommé MAHDI (1) qui centralisait les fonds).

Un dirigeant du Parti en assure ensuite la répartition ainsi que l'acheminement pour une circonscription. (exemple: pour la Belgique AISSA EL Abdli (2) comptabilisait les fonds du M.N.A.).

Au montant de la cotisation viennent s'ajouter:

- (1) MAHDI Mohamed né à BENI MENGELET le 24.1.16 Chef régional du M.N.A., Délégué de la F.G.T.B. - actuellement détenu.
- (2) AISSA El Abdli né à Pont de l'Isère le 18.2.02 - actuellement 21, Rue Juste Olivier à LAUSANNE - Membre important du MNA

الملحق رقم (27) (تابع)

a) la vente des journaux (Voix du Peuple) 5 francs le numéro  
 b) les amendes (retard de cotisations, consommations de boissons alcoolisées, etc...) les amendes sont de l'ordre de 20 - 50 ou 100 francs belges.  
 c) les perceptions extraordinaires (collections pour les sinistrés d'Algérie, les familles des détenus, l'aide aux grévistes).  
 d) la journée nationale (1er novembre) 100 francs belges.

Charleroi, il a pu être relevé les chiffres suivants:

- semaine du 6.1 au 13.1.57.....	3.200
- " " du 13.1 au 20.1.57.....	5.025
- " " du 20.1. au 27.1.57.....	2.055
- " " du 27.1 au 3.2. 57.....	8.400
- " " du 24.2 au 3.3.57.....	6.000
Total.... 24.680 F.B.	

soit une moyenne de 4.936 F.B. par semaine.- (Ces chiffres comprennent les cotisations, les amendes, la vente des journaux).

La Belgique comprend trois importantes régions d'implantation N.A., à savoir:

- 1°) Région du Centre (CHARLEROI)
- 2°) Région du Borinage (MONS)
- 3°) Région de LIEGE

Il faut compter pour la région de CHARLEROI, une colonie N.A. d'environ 3.000 membres, à forte tendance M.N.A.

Pour la région de MONS un effectif semblable, mais à prédominance F.LN.

LIEGE ne comprend qu'une colonie réduite (1.000 membres environ) dont beaucoup sont messalistes.

La province du Brabant, la Province d'Anvers et les deux Provinces flamandes comptent environ un millier de N.A.

Pour l'ensemble de la Belgique les fonds récoltés par le M.N.A., en une semaine, peuvent se répartir comme suit:

Région du Centre	30.000
Région du Borinage	15.000
Région liégeoise	10.000
Pour le reste du territoire (Brabant, Prov. d'Anvers, etc...)	10.000

تقرير صادر عن سفارة فرنسا ببلجيكا حول عملية تمويل (ح.و.ج) و(ج.ت.و) ببلجيكا

المصدر: ANOM, 81F1004.

الملحق رقم (28)

Présidence du Conseil

Présidence du Conseil

S. D. E. C. E.

Le 24 Janvier 1956.

Référence : 306 /232

51/536

P

LA LUTTE ENTRE LE F.L.N. ET LE M.N.A. EN BELGIQUE .-

(32.1) - On sait que l'Algérien Dris SOR, chef du Front de Libération Nationale (F.L.N.) en Belgique, a été récemment victime d'une agression dont il impute la responsabilité à Moktar DAID, chef du Mouvement National Algérien (M.N.A.) pour le Borinage (1).

A la suite de cette agression, un certain Larbi SOUFI, se disant étudiant et l'un des responsables du F.L.N. à PARIS, s'est rendu le 26 Décembre dernier à HORNU chez les membres du F.L.N. Amar DRARIS (2) et Mohamed Ould SOUFI (3), amis intimes de Dris SOR.

Larbi SOUFI s'est montré fort mécontent d'apprendre que Dris SOR avait averti la police belge. Il a chargé Amar DRARIS et Ould SOUFI de prévenir Dris SOR que l'organisation des représailles devrait être dirigée, non pas de Belgique, mais de France, d'où il enverrait quelques hommes pour châtier Moktar DAID et ses principaux lieutenant du M.N.A..

Il a fortement insisté sur la nécessité d'intensifier la propagande du F.L.N. en Belgique, sans se préoccuper du M.N.A., puis il a regagné PARIS.

Destinataires :

- INTERIEUR - Dion ALGERIE

- P.P.

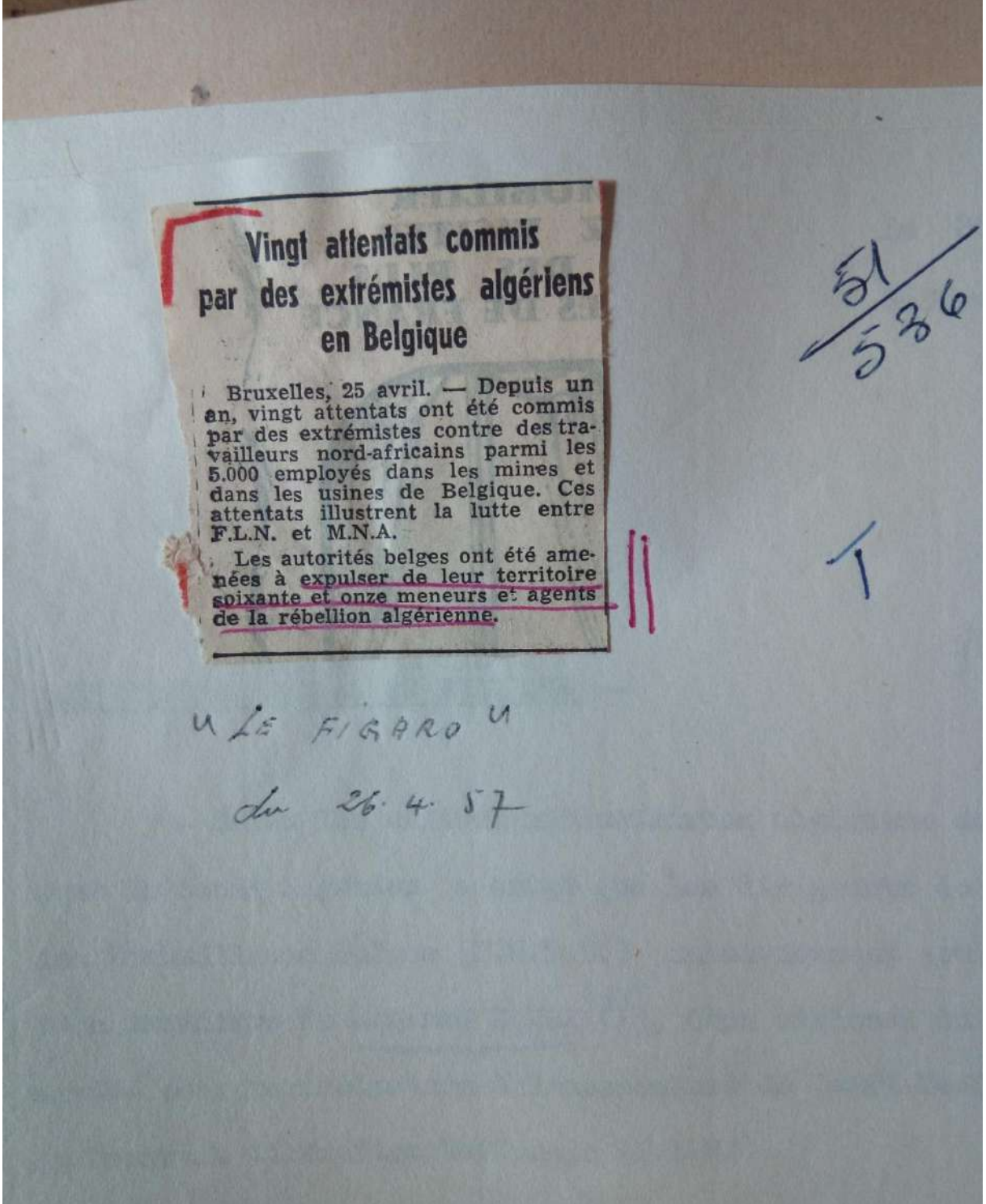
(1) - Référence : Information n° 33 /232 du 6.1.56.

(2) - Né à DJEBALA le 27.2.17, domicilié : 45 Cité Lionel Demoustier à HORNU.

(3) - Né à M'SIRDA le 8.1.29, " " " " " "

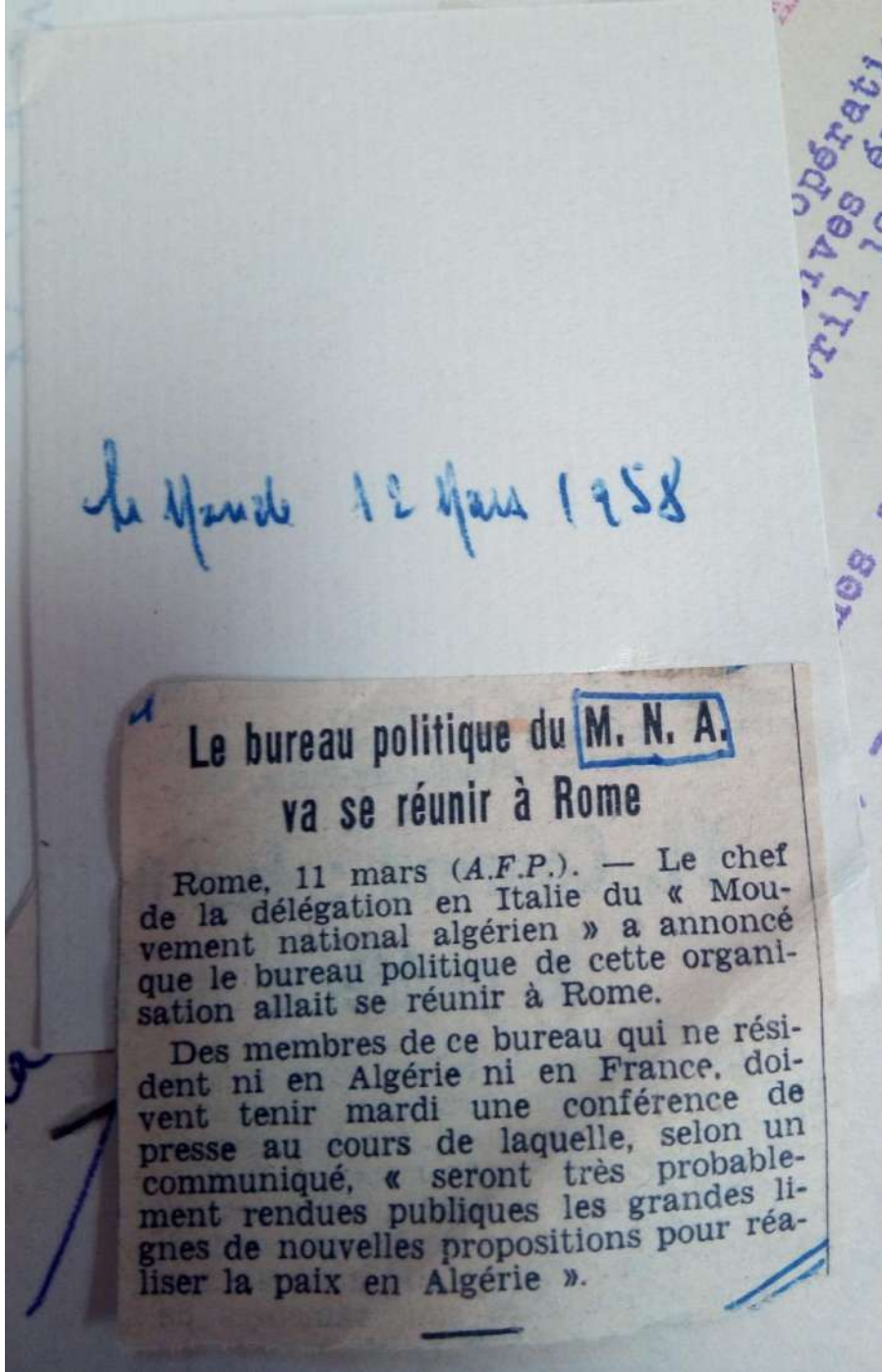
تقرير مصلحة (S.D.E.C.E) حول الصراع المسلح بين (ح.و.ج) و(ج.ت.و) ببلجيكا

المصدر: ANOM, GGA 7G 1303.



تعليق جريدة "لوفيقارو" (Le FIGARO) حول الصراع المسلح بين الحركتين ببلجيكا

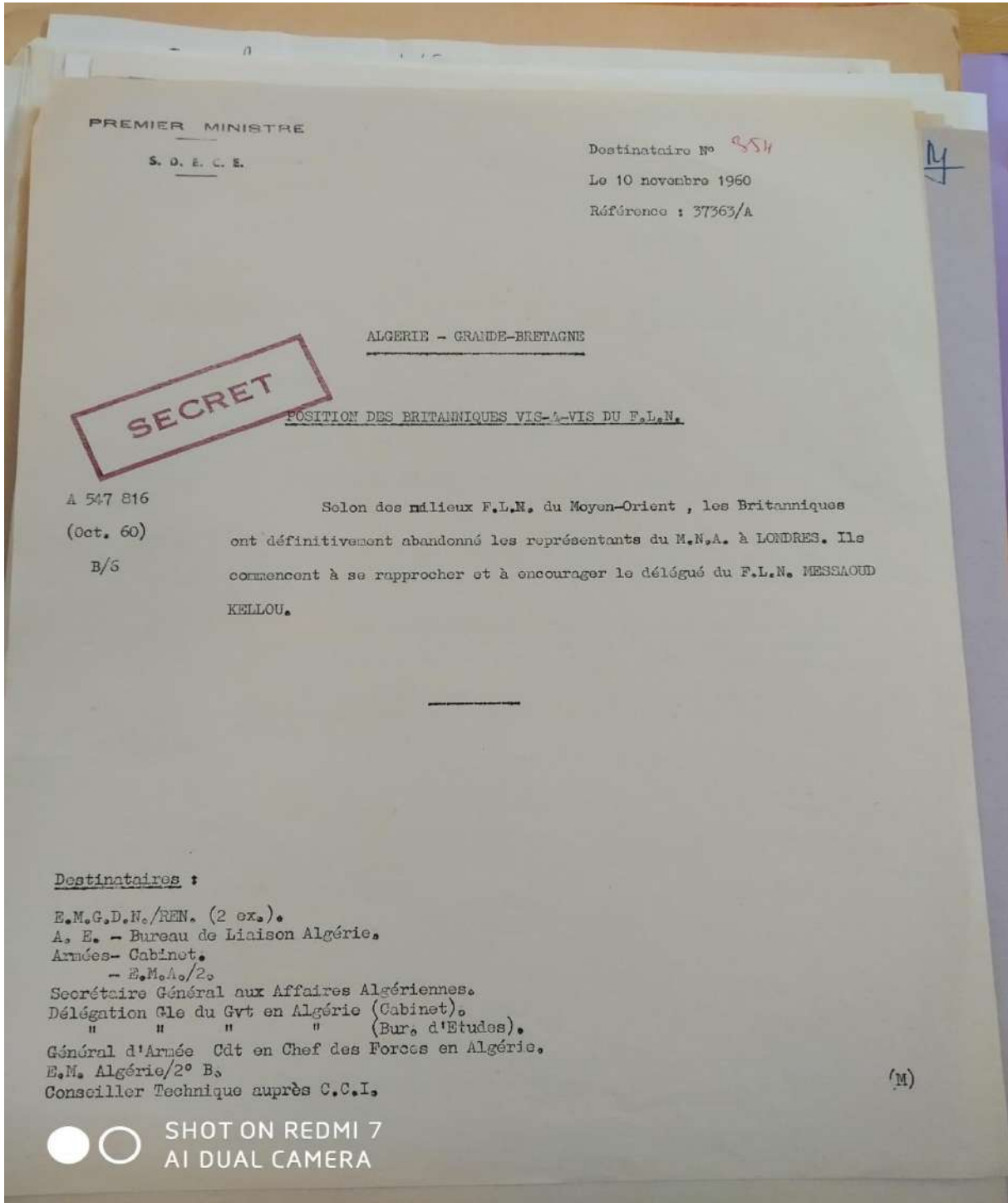
المصدر: ANOM, GGA 7G 1302, Le FIGARO.



مقال في جريدة (Le Monde) حول اجتماع للمكتب السياسي للحركة الوطنية الجزائرية بروما.

المصدر: ANOM, GGA 40G 78, le Monde.

الملحق رقم (31)



تقرير لمصلحة (S.D.E.C.E.) يبين موقف البريطانيين من الصراع بين الحركتين.

المصدر : ANOM, 81F792, S.D.E.C.E., du 10/11/1960.

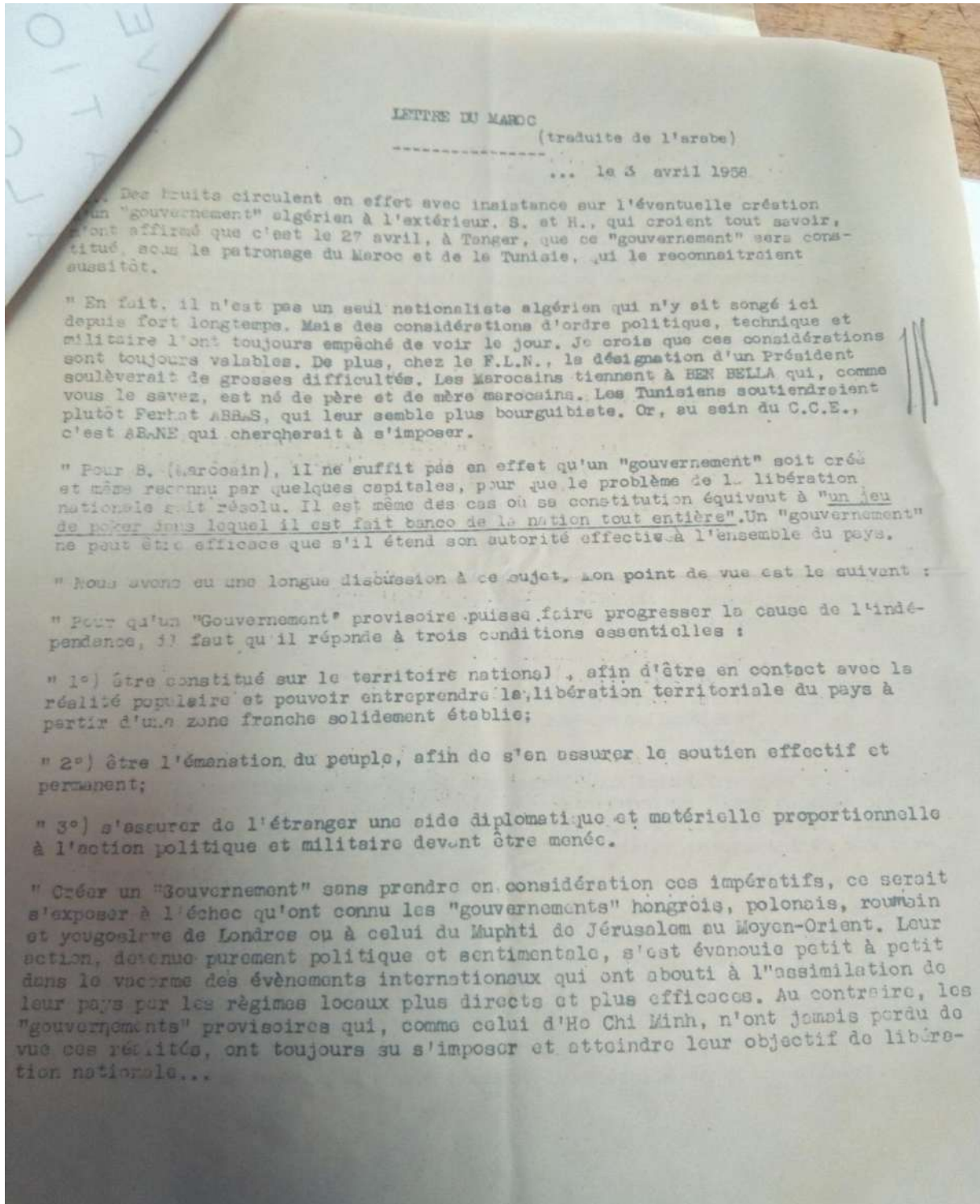


مقال في جريدة "صوت الشعب" حول قضية اختطاف محمد بلبقرة من طرف (ج.ت.و) بالمغرب

المصدر: ANOM, GGA 7G 1303, La voix du peuple.



الملحق رقم (33)



رسالة من طرف (ح.و.ج) إلى ملك المغرب تتهمه فيها بالتعاون مع أحمد بن بلة

المصدر : ANOM, GGA 40G 78, bulletin d'information du MNA, N°12, le 10 avril 1958.

TUNISIE

RESIDENCE DE LA REPUBLIQUE

Tunisie, le 22 Janvier 1959

Mon Chér Camarade,

C'est avec un grand plaisir que j'ai appris les mesures d'apaisement qui ont été prises par les autorités françaises et dont l'une t'a rendu la liberté sur le territoire français. Je suis persuadé que le contact avec la réalité algérienne, même vue de Chantilly, te permettra de voir les choses sous un angle nouveau et de reconsidérer certaines de tes positions.

Je ne sais si nos amis communs (J. Rous, Stibbe ...) t'ont transmis les idées et les conseils que je leur ai confiés à ton intention toutes les fois que j'ai pu causer avec eux de ton cas si douloureux et de la façon la plus courte d'y mettre un terme, en ayant en vue que l'intérêt du peuple algérien.

Je puis témoigner que la liberté de ce peuple a été le but de ta vie, que pour elle tu as tout sacrifié, que c'est toi qui il y a trente trois ans; alors que toute l'Afrique du Nord était plus ou moins résignée à la domination française, que l'immense majorité des Algériens réclamaient le statut français, (que l'on appelait alors "assimilation" et que l'on désigne aujourd'hui par "intégration") tu as été le premier à avoir affirmé l'existence de la nation algérienne et réclamé pour elle le souveraineté et l'indépendance.

L'histoire dira que tu as été le père du nationalisme algérien. Et malgré toutes les répressions ton action a formé des milliers de militants éprouvés.

Or, ce sont ces militants formés à la rude école de l'Etoile Nord-Africaine, puis du P.P.A., puis du M.P.L.D. qui constituent aujourd'hui l'armature du P.L.N., les éléments de choc de l'A.L.N. et l'immense majorité des commissaires politiques.

- 2 -

Ce qui les a détourné de toi et d'une façon générale de tous les "politiques", c'est le spectacle lamentable de leur dispute et de leur impuissance à un moment où aux deux extrémités de l'Afrique du Nord l'action directe des peuples tunisien et marocain bien dirigés et fortement organisés commençait à donner des résultats décisifs.

Un formidable rassemblement de toutes les forces vives, de tous les éléments valables, c'est à dire décidés à la lutte jusqu'à la victoire s'opéra au sein du peuple algérien qui a pu de la sorte réaliser le miracle de tenir en échec depuis plus de quatre ans, avec l'aide inconditionnelle des deux peuples frères, toutes les forces armées de la France. J'ai beaucoup regretté que ce regroupement ne se soit pas fait autour de toi. Mais il serait tragique qu'il se réalise sans toi et plus tragique qu'il s'opère en définitive contre toi!

Ayant vu et senti tout cela par moi-même, je t'ai conseillé dès les premiers jours d'oublier (même pour un temps) les vieux griefs, les vieilles disputes et les vieilles exclusives devenues anachroniques ou ridicules et de rallier, d'une façon spectaculaire, sans réticence, le nouveau rassemblement qui avait le redoutable honneur de mener le terrible combat de l'indépendance de l'Algérie.

Mal informé ou circonvenu tu n'as rien fait. Le résultat a été ce spectacle navrant de luttes fratricides, de règlements de compte entre compatriotes qui, affaiblissant d'autant l'effort de la nation dans une partie décisive où son existence était en jeu, a rempli les anciens militants ou la plupart d'entre eux de colère voire de fureur contre l'homme qu'ils ont entouré de leurs respects et leur vénération. Ils ne comprenaient pas que l'homme dont toute la vie est un exemple de ténacité et un modèle de sacrifice, n'arrive pas à faire le sacrifice de ses rancunes et de son amour propre en vue de réaliser l'humanité du peuple algérien, condition de sa victoire.

Il y a douze ans, en 1947 dans une lettre secrète datée du Caire parue dans mon ouvrage "La Tunisie et la France" j'avais adjuré Ferhat Abbas de "faire bloc avec Messali".

Je n'avais en vue que l'intérêt du peuple algérien. Aujourd'hui encore n'ayant en vue que ce même intérêt, je te renouvelle mon adjuration de rallier, non la personne de Ferhat Abbas, mais le F.L.N. et tous les moudjahidines qui sur le sol de la patrie mènent le combat de la liberté.

Je suis sûr que le peuple algérien retiendra ce geste du premier et du plus ancien moudjahid algérien comme une contribution décisive à la victoire finale de l'Algérie.

الملحق رقم (34) (تابع)

- 3 -

Pour moi, qui connais le prix des sacrifices d'amour propre pour avoir eu l'occasion d'en faire durant ma vie de militant puis de responsable, je tiendrai cet acte d'abnégation pour plus méritoire devant Dieu que les longues années d'exil ou de prison qui ont été ton lot ici-bas.

Voilà ce que j'avais à te dire; c'est le conseil d'un frère et d'un camarade de lutte dont tu connais la loyauté, le désintéressement et la lucidité. Fais le geste que je te demande. Il te grandira. Je te jure que tu ne regretteras pas...

Ce que je souhaite, c'est de te voir inaugurer cette phase nouvelle de ta carrière par un geste qui s'inspire d'une grande élévation morale et de la véritable grandeur; un geste qui, en mettant fin à une situation pénible pour tous et dangereuse pour la Patrie, te remettra à la place que tu as si bien méritée, c'est à dire à la tête du peuple algérien engagé dans la plus terrible épreuve de sa longue histoire, mais fermement décidé à réaliser cet idéal de liberté, de dignité et de justice que tu as été le premier à lui inculquer et sans lequel la vie ne vaut pas la peine d'être vécue.

Salutations affectueuses

  
[www.FondationMessali.org](http://www.FondationMessali.org)

رسالة من الرئيس التونسي حبيب بورقيبة الى مصالي الحاج بتاريخ 22 جانفي 1959

المصدر : أرشيف مؤسسة مصالي الحاج <http://fondationmessali.org>

Chantilly, le 12 Février 1959.

A Son Excellence El-Habib BOURGUIBA  
Président de la République Tunisienne

TUNIS

Monsieur le Président,

Bien que nous nous soyons toujours tutoyés au cours du combat gigantesque que nous avons mené pour le bonheur de l'Afrique du Nord, je veux, tout au moins au début de cette lettre, vous appeler, comme il est dit plus haut, Monsieur le Président de la République. Car cette expression remplit mon cœur de la joie que j'éprouve de voir installée sur une grande portion du Maghrib la première République qui est l'œuvre du grand combattant qu'est mon vieil ami, El-Habib BOURGUIBA.

Cette même considération je l'exprime à l'égard du peuple tunisien qui n'a ménagé aucun effort pour la construction de cette République.

*cher commandeur.*

J'ai reçu ton aimable lettre avec infiniment de plaisir et te remercie de tes félicitations pour ma libération. La courtoisie, la fraternité et la simplicité qui se dégagent de ce document démontrent que le Président de la République Tunisienne est resté le combattant, le militant et l'étudiant de jadis. Tout cela m'a profondément touché.

Je savais que dans ton cœur de vieux militant, tu conservais une place à ton vieil ami qui, dans sa vie, n'a fait que servir grands et petits quelles que soient les circonstances et les difficultés. Aujourd'hui, je reste le même avec encore plus d'expérience et de résolution. L'esprit de l'ÉTOILE NORD-AFRICAINE, c'est-à-dire le souci de la construction de l'UNION MAGHRIBINE reste pour moi l'objectif suprême à atteindre après la libération de l'Algérie. Comme tu le dis dans ta lettre, je crois avoir modestement donné le meilleur de moi-même pour une telle réalisation.

  
www.FondationMessali.org

- 2 -

Cependant, dans ton message, il y a, cher si El-Habib, des paragraphes qui mériteraient une mise au point sinon des explications pour la clarté des événements qui se sont déroulées d'Octobre 1946 à nos jours. Ces explications rendraient plus clair à tes yeux combien à l'époque, si hélas je n'ai pas toujours été entendu, j'ai lutté pour une politique d'action algérienne en faveur des pays frères et notamment de la Tunisie en lutte. Certes c'est déjà de l'histoire. Mais elle nous intéresse au plus haut point comme elle intéressera les générations futures.

C'est pourquoi je projette, si j'en ai le temps, d'écrire un jour sur ces événements afin de faire connaître la vérité sur un passé qui reste obscur pour l'opinion et notre jeunesse. Mais c'est le passé et je préfère voir le présent et l'avenir.

Cela dit, moi, ton vieil ami, je demeure le serviteur prêt à donner tout ce qui reste en moi d'énergie et de volonté pour le bonheur du Maghrib Arabe.

La solution du problème algérien, l'UNION MAGHRIBINE, l'instabilité politique chez nos frères du Monde Arabe-Islamique et l'évolution de la politique internationale autour des deux Blocs rendraient nécessaires, à mon avis, des rencontres entre tous les dirigeants de la politique maghribine afin d'étudier les moyens de mieux assurer la paix, la sécurité et le développement économique de nos pays.

Qu'on le veuille ou non, tout ce qui se passe en Orient a toujours une résonance en bien et en mal sur le Maghrib. Derrière les événements se dissimulent des intérêts et des convoitises qui peuvent avoir leurs répercussions dans tout le Bassin Méditerranéen et notamment sur le Maghrib et le continent africain. A notre époque, les événements se développent avec une extrême rapidité.

Assouffis de liberté et ayant vécu pendant très longtemps sous le joug de l'oppression et de l'exploitation, de nombreux peuples, y compris les nôtres, peuvent se trouver tentés par la surenchère, la démagogie et être victimes d'une certaine inconscience politique.

Je suis convaincu, cher Si El-Habib, que l'importance vitale de tous ces problèmes n'échappe nullement à ta sagacité et à ton esprit toujours en éveil.

- 3 -

Jusqu'à maintenant, nous donnons l'impression dans notre Afrique du Nord d'être trop réceptifs à ce qui nous vient de l'Orient. Souvent, notre attitude apparaît plutôt comme une position d'attente ou de justification.

D'autre part, tout en nous réclamant de l'esprit maghribin, nous semblons agir en ordre dispersé. Une conscience maghribine ne peut naître en vingt quatre heures. Elle suppose, en tout cas, sur le plan pratique, un comportement, une ligne de conduite et même une discipline.

L'histoire des dynasties maghribines nous montre qu'il y a dans le Bassin Méditerranéen des mouvements d'Est en Ouest, mais aussi parfois de l'Ouest vers l'Est et du Sud au Nord.

Cela m'amène, cher Si El-Habib, à te parler de cette Algérie qui est à la fois déchirée par son drame et mutilée par ses luttes intestines.

En exil déjà mais surtout depuis mon retour à Chantilly, j'ai pris contact avec des milliers et des milliers d'Algériens qui tous m'ont parlé des tourments qu'ils viennent de vivre et aussi de l'avenir. Le peuple algérien a mené et poursuit une lutte gigantesque, au prix d'immenses sacrifices, pour sa liberté. Mais pourquoi la vie de nombreux militants nationalistes, victimes de règlements de compte, n'a-t-elle pas été épargnée ?

Je ne cherche pas pour l'heure à situer les responsabilités de cette tragique situation. Ce que je désire, de toute la force de mon coeur, c'est trouver une solution pour mettre fin à ce drame, faire triompher les aspirations du peuple algérien et construire cette union maghribine qui, actuellement, ne repose que d'une manière superficielle sur les deux ailes de l'Afrique du Nord.

Pour l'immédiat et en considération de ma situation et de ma liberté relative, je conçois mon rôle comme celui d'un homme de paix et de réconciliation entre tous les Algériens SANS DISTINCTION AUCUNE pour aborder la solution du problème algérien dans un esprit de bonne volonté et de compréhension réciproques avec le Gouvernement français.

Dans ce but, je fais appel à toi, cher Si El-Habib, afin de m'aider à réaliser cet esprit d'union.

- 4 -

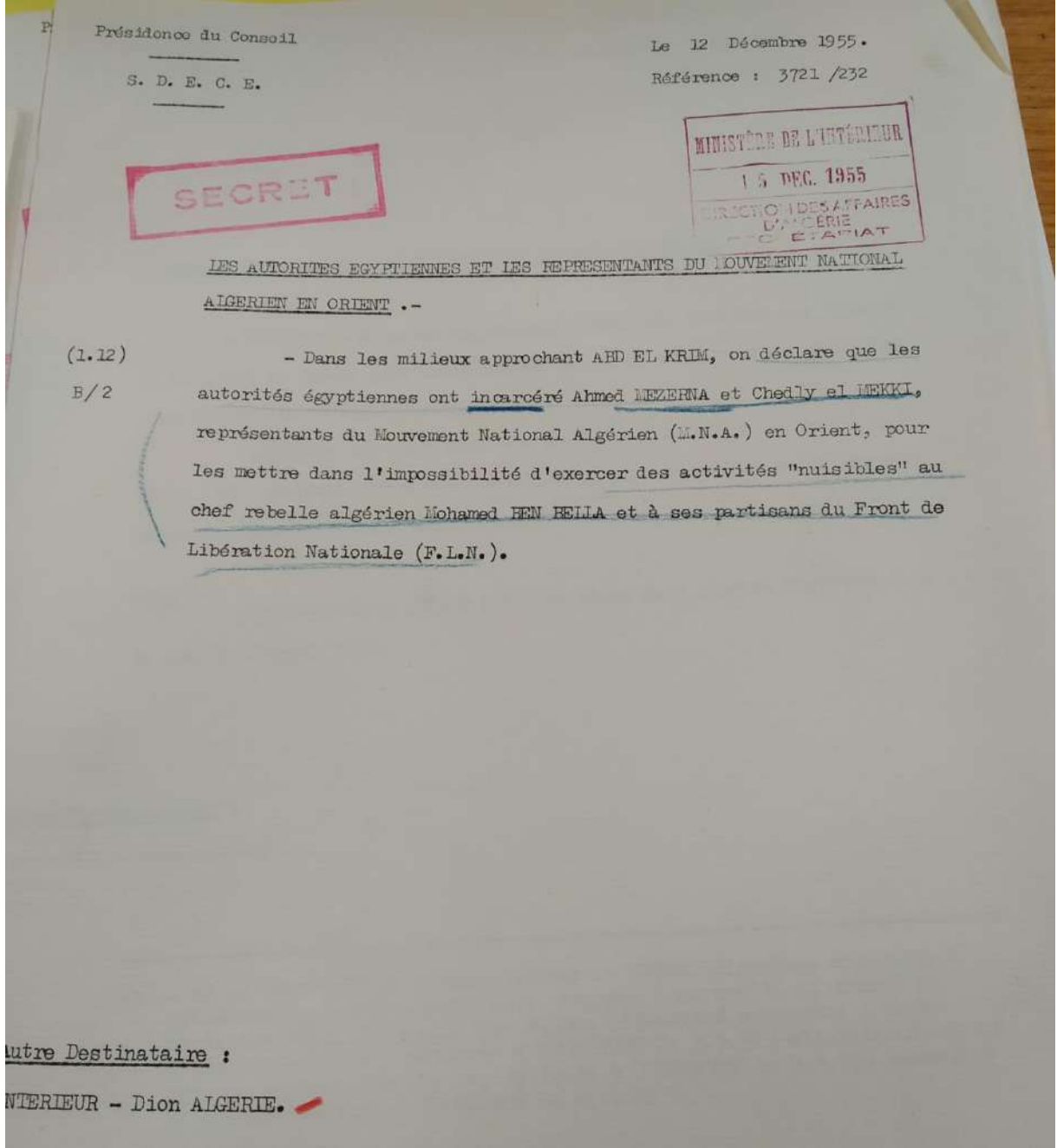
Quelle que soit la gravité de la situation, la tâche ne me fait pas peur; cependant, je voudrais pouvoir compter, cher Si El-Habib, sur ton aide effective et ton patriotisme.

C'est pourquoi, je considère que cette reprise de contact et ces explications entre deux frères de combat sont le commencement de la solution de certaines questions qui nous préoccupent et peut-être même de l'ensemble du problème algérien.

رد مصالي الحاج على رسالة الرئيس التونسي حبيب بورقيبة بتاريخ 12 فيفري 1959

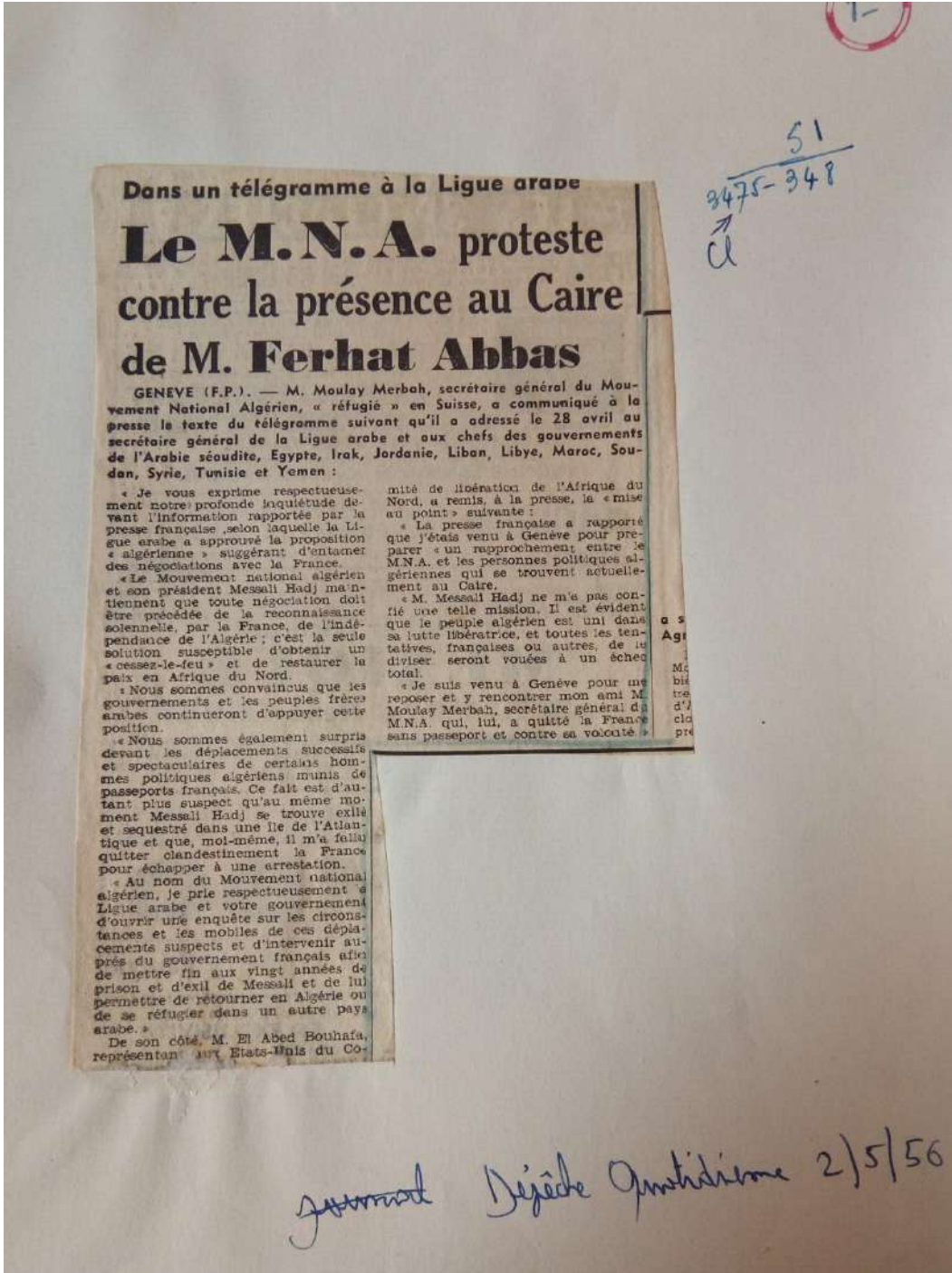
المصدر : أرشيف مؤسسة مصالي الحاج <http://fondationmessali.org>

الملحق رقم (36)



تقرير مصلحة (S.D.E.C.E) حول عملية اختطاف الشاذلي المكي وأحمد مزغنة بمصر

المصدر : ANOM, 81F2417, S.D.E.C.E.



مقال صحفي حول البرقية التي ارسلها مولاي مرباح إلى الأمين العام للجامعة العربية محتجا فيها عن تواجد فرحات عباس بالقاهرة

المصدر: ANOM, GGA 7G 1300, Dépêche Quotidienne, du 02/05/1956.



مذكرة

وجهت

إلى المؤتمر أفروالبيباوي بيندينغ

من طرف

مصالي الحاج

رئيس حزب الشعب الجزائري



السيد الرئيس المؤتمن بنديغ -  
السادة الوفود

اجتماع مؤتمن بنديغ هو حادث ذو أهمية كبرى في هذا القرن. التاريخ الجوهري لتاريخ الإنسانية الشعوب بصفتها عامة وخاصة تاريخ الشعوب المستعمرة بدأت هذا الحادث ان يكون الحربة والمنة وكل الوعود السلم للمؤتمن من ضمير العالم، استطاع ان يفتح لشعب الجزائر ان يتكون بنجاح من هذا المؤتمن، وتمنيات التي اوجهها الى كل الملتحقين في دولة فرنسا حاضرين .

اقبلت ايضا في هذه الحفلة الخامسة ان تؤخذ على انفرادها المناظرة التي هي في الحقل فنتيجة بنديغ، فيما يخص نصيرحات المقربين لك بجمهورية الجزائر يهدون ان يتوقف منعزلت لهذه المثل العليا والنزاهة والصدق عن تشكيل الشعوب الافريقية والاسيوية وهذا هو هدف السيد شومان من اتجاه هذا المؤتمر، الذي صرح لجزيرة "لوموند" يوم 3 مارس 1948 -

" هذا المؤتمر يجب ان يجمع كل الشعوب اكثر من نصف العالم .. ولكن الجسد المبهض لن يكون ممتلئا "

" يقترب مبدأ الغالبية المتفردة الاقضية واما ويكون معصومة لاهمها المشترك الاوروبي "

" امل هذا الفصل العظيم، امر يكا ان لهاه فعل، ممثل فرنسا وبريطانيا الكبرى "

وكليات المتحدة لا تخفى اقل منا، هذه التجربة الاولى لتشكل بمستقبل افريقيا

" اليوروبا نجد اميا تبارس في افريقيا فنود مباشرة، اوروبا تكون عكس الحقيقة والقارة الامريكية هي بذات كائنة "

لهذه النصيرحات يؤكدون ان يجعلوا في افريقيا حقل التوقيع كوروبا واما لشمال افريقيا فسيتم بسهولة " اغلبية " والا بجمهورية ان يجعلها على حسب رغبات اي بنا روسوف،

اضافة لجموعه العالم الترتيب على سياسات الامم المتحدة لتحاول نزع هي من مجموعة شمال افريقيا الجزائر كجعلها اقلية ضئيلة

ايضا منذ الفريز 1948 الشعوب الامامية الجزائرية فنجي بلوشنلال والقوم بعد ما ان تجرد من مسئلة واضبه

في فجر انطلاقة حرب العالمية الاولى شعبا عنت لفهم الانسانية حالته المأسوية ومن ارادته ان يعيد حيا

ايضا الحركة الوطنية الجزائرية لم تتوقف منذ هذا الوقت كفا حيا على مستوى السياسة لكن يسعد صوتيه وطموحاته القانونية .

في 1945 الشعب الجزائري كان بالجماع يطالب حريته واستقلاله . وهذا المطلب صرح به في مؤتمر وطني في نهاية الحرب العالمية الثانية وهذا طريقا لميثاق الامم المتحدة والذي انظر بقدمه عما بعد ان سيب

طالما انتم معكم من شدة رزا

هذا التجمع الذي هو ضد تسييسنا والذي هدفه حطه الحركة الوطنية الجزائرية حامل راية شعبنا

بدون ياس ولولحظة شعبنا استمر في الكفاح في صفوف الحزب بعد رجوعه من تونسيا السياسية من كل مركز الك اعتقال .

مجدد نشاطه شعبي حزبا منذ 1946 قرر الكفاح السياسي الذي وصله الى الحان للمشكلة الجزائرية امام المجلس الفرنسي وراي العالم العالمي .

في سنة 1948 طرح المشكل الجزائري امام المجلس الامم المتحدة والذي هو في الوقت الحاضر يعقدونه دورتهم في باريس .

من سنة 1943 الى 1 نوفمبر 1954 الحركة الوطنية الجزائرية لم تفرغ ابدا اي مناسبة لمرضى منقلبة الجزائر لكل الحكومات المترتبة وراي العالم ولوبا

كل الوسائل السلمية انتقلت لجذب النظر كل الحكومات الفرنسية على الوضعية الشعبية الجزائرية .

اجابته على هذه المحاولات الحكومات تكلن في بعض الاحيان بلامبات او تستعمل القوة والقمع والاعتداء ونفي الوطنيين .

بينما ورغم كل المرافق الحركة الوطنية الجزائرية تحسنت في أكتوبر 1947 كما فود انتخايب انما كانت لها 78% من الامم المتحدة الشعبية الجزائرية .

هذه الانتخابات التي كانت لها صيغة سياسية محفزة وبمات المستعملون عتروا وصوتوا عن البرنايع السياسية للحزب والذي كانت دستور

الجزائري ذو اليادة منتخبت باقتراع العام بدون تفرقة الجنس والديانة ليس هذا فقط الحكومة لم تعطى اي اعتبار لهذا الاستفتاء ولكن بعد هذا

الحادث قررت استخدا كل الوسائل لتخلف المعنويات هذا المتصهار وان يتحل الحزب بصفة اخرى .

ايها كل الانتخابات التي حرت بعد ما كانت منها صيا مدبرة بصفة ابعاد كل المترشعين للحركة الوطنية الجزائرية

ايضا الانتخابات افريز 1948 لمجلس الجزائر اذ كانت وذلك ثوب مشر شحا القدر القصر على يوم قبل الانتخابات والوطن به أ يخضع القمع والخوف والفرع الكدراي لهذا تحتته ان يتهم في المترشعين الاداريين وبالتالي في

سنة 1949، بمناسبة الانتخابات التشرعية كل المترشعين الوطنيين حثوا من الك استشارة الانتخابية .

منذ الانتخابات الجزائرية أصبحت يتكلمون بالذوال المأثورة ليتأهل بالغنى والاحتمال لتدخل مباشرة في ادارة وجوازها تعسفها .

كل هذه تصرفات التي بان الكمبرالية تريد بأي ثمن اخضاع صوت الشعب وتزيدة الكفاح السياسي اميغ غير معسوج واذن نشاط السياسة كانت موضوع مطاردة قضائية .

الحركة الوطنية كانت مجبرة ان تطبق بعض نشاطات سرريا لكي تجعل من نشاطه السياسي شريعي .

هذه الصفة تأقت اجابة لك هذا الاستعمار لشرك منا بجهة الاستغلال ولم يريد ان يسعد لشعب ان يخبر راي العام بمأساته .

وجرد من ملكيته افسح وحرمه من الحريات الديمقراطية ليدافع عن حفر

الامر ...

الملحق رقم ( 38 ) ( تابع )

حاليا ما يقرب من اربعة من العمال انهم يطالبون دائما هذا الشعب  
 مطارد من الارض، يسكن في الجبل والغارات قرب القبايل، جائل ويدون  
 ابعافات ومخرب ومثعب بالمراسن كالسلم، لسفلين، كساح -  
 واسميات لهم من العائلت الجبلية يجيئون با ١٥٠٠٠ من ذلك شهريا  
 هذه الحالة اوجبت عن شبيبة الجزيرية للفرار عن هذا الجحيم لكي يبحثوا عن  
 عمل المشكوك فيه، حاليا ما يقرب من ١٠٠٠٠ جزائري عن فرنسا الذين يخشون  
 حياة المنفيين طوعا لثي يحاولون ربح مدينتهم ولعائلتهم .  
 وفيما يخص التعليم ما يقرب من ٩٥٪ من الشعب الجزائري اموي ،  
 وحاليا يوجد مليونين ونصف من صغار الجزائريين ليس لهم مكان لدراسة  
 ومخار التورويين يدرسون بكل سهولة والكولوية .  
 نعم الشعب الجزائري هو عشرة مرات اكثر، يوجد ٥٥٦ طالب، والكورويين  
 يوجد ٥٧٤٦  
 اللغة العربية، لغة الامم والدين لغسة ملايين من الجزائريين مما نشره انزلنا  
 في ١٩٥٠ سنة من الانهيار ونهاية اعترفت لغة اجنبية .  
 من جهة اخرى الدين الكلاسيكي الخميني يجديع موضفه وكل مؤسسه الديني  
 حوالت ان يرجع له عناية لمصلحة فرنسا .  
 عكس القانون المؤرخ في ١٩٥٥ متضمن فصل الدين عن الدولة، الحكومة  
 الفرنسية اذفت لتقمعها حتى ان تراس الدين الكلاسيكي واجتكار كل  
 الاملاك الموجودين على مستوى القطر الجزائري قبل الغزو .  
 فيما يخص السيادة، الشعب الجزائري محروم من السيادة السياسية  
 بسلسلة من القوانين الاستثنائية .  
 هذه هي الوضعية الشعب الجزائري التي لم تكون كأقلية التورويين والتي هم  
 في القصد اذير، وهي في القصد والفيلات وتنفذ بالرأية التي تم  
 بعشرات الملايين .  
 ويملك ما يقرب من ٦٠٪ من ثروات العامة الجزائريين، الموازي، مسكك  
 الحديديين، الناجم، الحقوق الكبرى هم الثروة والكبتخل الماهرة لهداه  
 الاقلية .  
 كل سنة كبار ممتلكي للاراضي يحصلون ما يقرب من عشرين مليون مكوتون  
 من الثمن والشعب الجزائري الذي نزعته لما ارضه فهو موجب عليه ان  
 يسترد الثمن، الشعب الكبتخل له .  
 وهذه هي مملكة كل الادارة واليد الذي لشطرة التي تسيروها على حسب  
 رغباتها وفوائدها .  
 خفية ومسرورة، تصرف بدون محاسب في الملايين والشعب الجزائري  
 يتقهر مشرب وفلك لخمسة عشر ساعة يوميا .  
 هاهنا اشارة الثروة في سنة ١٩٦٤ ١٩٦٥ مستعمل في الجزائر صرفوا في  
 فرنسا والتاج اكثر من عشرين مليار ففلك، فيها يخص السيادة لهذا  
 اللغة القليلة من المستعمرين يمتلكون ١/٥ من جزع الكبتخلات  
 واما المنتخبي الجزائريين ريانهم منتخبيون بفضل الادارة الاستعماري  
 فانهم الالعبة الاستعمار .

المجلس الجزائري انه الاطريقتا مجلس الادارة يتكون من ١٦ عضو وكيفية اعطاء  
 منتخبيون جزائريين وهؤلاء ٥٥ عضو نجد اربعة او خمسة اعضاء الذين يبدلون  
 جهدهم كثير بسبب صوت الشعب، في الحقيقة بمات جميع الوطنيون  
 انزلوا من كل المجالس الجزيرية وهؤلاء المنتخبيون من طرف الادارة  
 هم الامعانوني في مصالح الاستعمار .  
 بعض المعاونين بعشرا في دورية لدى اية الكفرنسا والتاج ليجهدوا عمل  
 سادتهم، فلانهم يستعملون كل الجمال نجدهم على مستوى الوفود  
 الفرنسية في الامم المتعددة اوقف مهمات الك ارضه الاملاية .  
 في ديسمبر ١٩٦٤ احد هؤلاء قام بدعوة الى مؤتمر امريكا الشمالية  
 تحت شعار الجزائر فر نسية .  
 والآن بمات الشمال الجزائري يخضع لكبتخل، الكبتخل سادتهم  
 استهانت على المجرى، لا تحطه بديور الاذير في ثورة العالمية الثانية  
 الحكومة اعطت اهمية كبرى لهذا القطر الذي هو لثلاثة مرات اكثر من  
 فرنسا لك اسباب التبع .  
 ان كل توسيع الاستعمار الى السواحل الشمالية  
 في زيارة وتفتيش الصحرا الحوض انه يوجد البترول، الحديد، زئبق  
 منغنيز والمكس الاورونيوم .  
 بعد ذلك بذلت جهود عظيمة لدماية الك اذير في طريق تفريغ الجزائر  
 وزئبق، البرلماني، اماننة ومكلفين بالعمه خططي للجزائر سادتهم  
 للمسؤولات لصانقة مواظب مختلفة لجعل الجزائر مقاطعة  
 فرنسية .  
 من جهة اخرى فاداما اندعت الثورة العالمية الثالثة افريقيا الشمالية  
 اعترفت مسبقا كما موقع اميرتهم لتراجع .  
 وقت الاخير تلا حظوا انهم يمشون بحل المسائل المصلحة الشعب الجزائري  
 الذي اعتبر كعدو مهمل وبنزادة وطننا الذي انظر الى الخلق الاطلسي  
 بدون موافقة الشعب ويدون اجنلهم طوعا حادس .  
 الذي جعل في الوقت السلم خاضعين لحكم الاستعمار وفي الوقت الثورة  
 اننا اعتبرنا كحملة ابراهيمية ومنه الليادي .  
 طرعا يوجد في هذه الوضعية كل الكبتخلات لك وامر العسكريين التي شئت  
 من الخلف الاطلسي  
 ابرغايه مستوى الوطني والدولما نحن نخضع لحكم الاستعمار،  
 اضافة لهذه الحالة اشياء الامورالية اذت لتطبيق الحكم الاخرين  
 واليهامت .  
 والمؤكك بات هذا تثبت السيادة الاستعمارية الفرنسية هو لسبب  
 كل الك ظرويات الماضية والتي نعيشها حاليا .  
 الحكومة الفرنسية كما لمس كاليوم لم تهتم بظرويات الشعب الجزائري  
 هذا هي خصبة شهيد من حوادث الجزائر، منذ هذا التاريخ بدأت  
 العمليات العسكرية وتضبط والبعثات تاد بية .  
 أي الامم تمن بات هذه الحوادث تكفي مشهوية من طرف الحكومة التي تفهد  
 طالما الك اذير

الملحق رقم (38) (تابع)

بالمقابل للتحقيق للمشاكل الجزائري يكمن في حقيقة تاريخها الرقيق وهذا طبقا للظهورات الشعب الجزائري،  
التي حظت بأن أحداثها التي هي حاليا تثير هيجان العميق بين ابناء الشعب  
الجزائريين تؤكد بأن مشكل أفريقيا الشمالية نفس واحد ولل واحد.

سيدي الرئيس،  
اثبتا هنا بهذه المدونة ليكون في علم المؤتمن لجنة مختصرة للمشاكل  
الجزائريين.

هذا تعبير للحقيقة التاريخ وطموحات الشعب الذي منذ 1955 سنة لم  
يفشل في استرجاع سيادته.

الذي رفض كل الملوك التي لا قيمة لها والتي لم تنبثق من تاريخها العربي  
والعربي وكل حقيقته وصدوراته.

بمات اميرنا الك مشوار الغريسي الى بقاء وطننا تحت سيطرته لكي يهرب  
ما يبشأ.

نحن نندى باسم الشعب الجزائري بندا صهارم المؤتمن افران اهلوا  
لكم بيبك جهده في تحقيق طموحات شعبنا.

نظا لبوا ايضا كل الوفود لهذا المؤتمن ان يبطل بلدانهم بطموحات  
شعبنا.

نظا لبوا من المؤتمن ان يدعى للمشاكل الجزائري امام كل الهيئات الدولية  
نظا لبوا المؤتمن ان يندد الثورة الاستعمارية عن الجزائر لا يبقا فيها  
وتبشر مع كل المشايخ الحوار لتأسيس مجلس جزائري ذو سيادة  
منضبط بدون تفرقة الجنس ولا الدين لكي يعطي الكلمة لشعب  
طبقا للميثاق الك من المتحدة والحريات لشعوبكم بكم بملكو انفسهم  
في نهاية توجه للمؤتمن افران والاسياوي تحية الك خوية من  
الشعب الجزائري وثمانيته لكني كل الشعوب المستعرة ان تعين  
حرية ومستقلة.

حورت هذا اليوم 19 مارس 1955

مصالي الحاج  
رئيس حزب الشعب الجزائري  
عن الك قائمة الجبالية "صالح اولوز  
فوندي (فرنسا)



لم نفعل شيئا ولكن بذلت جهدا لنظهر بعضنا عسكريا ووسائل متقدمة  
من جهة، على مستوى السيادة الحكومة احدثت الصلح ضد الحركة  
الوطنية الجزائرية في فرنسا والجزائر الا ان من القاطنين اوقضا  
وعذبوا لكي يمتصوا كل تصريجات المهينة من طرف الشرطة مسببة  
للانواع العذابات توجد في الجزائر حيث الشرطة المسماة ب"فيلاند  
المملوكة من طرف الحكم للعثوانات والك هتافات، نجد كل العذاب الجسدي في  
العواصة والمكهرباء ونجد ايضا للامر المكسور الذي طبق للوطنيين الجزائريين  
مثال الك امير العام للحركة الانتصار الحريات الديمقراطية السيد مولاي مرياح  
الذي اوقف بيوم 1 نوفمبر 1964 لمدة اسبوع في هذه القبلة، هذه العذابات  
التي اثارته نعمة رأي العام العالمي

والهيئات العلمية الكنيسة، اصحاب الفريسيين والكتاب قاموا مندفعين ضد  
هذا العذاب بالاحتجاجات عمومية.

يوجد حاليا الاف من الوطنيين في المعتقلات والسجون الجزائرية والفرنسية  
والعالم تقدر جلسات كل يوم لتجميع مئات السجن حبس وملايين  
من نلج عزلة وفي الاخر في المدن والارياف السكان يعيشون  
الحكم الخوف والفزع والرعب الدائم.

وقد الوقت الذي نكتب هذه الصور، من العرور بأن الحكومة  
تذهب لفرجنا حضر التجول لتدعم العماليات العسكرية وضخام اليا  
كل هذه تهيئات تؤكد بكل الوضوح حضور الغز والجديد بكل شناعة  
وقد هذا الوقت الحكومة توصي بسخرية املا حكمة عكس طموحات  
الشعب الجزائري كالمأزق من الفرج، بعض الاصلاحات الاقتصادية  
والاجتماعية وبعض الاستثمارات الانشائية التي تستخدم منها الارياف  
الي استعمارية، لكي يخلصون ويخرجون رأي العام.

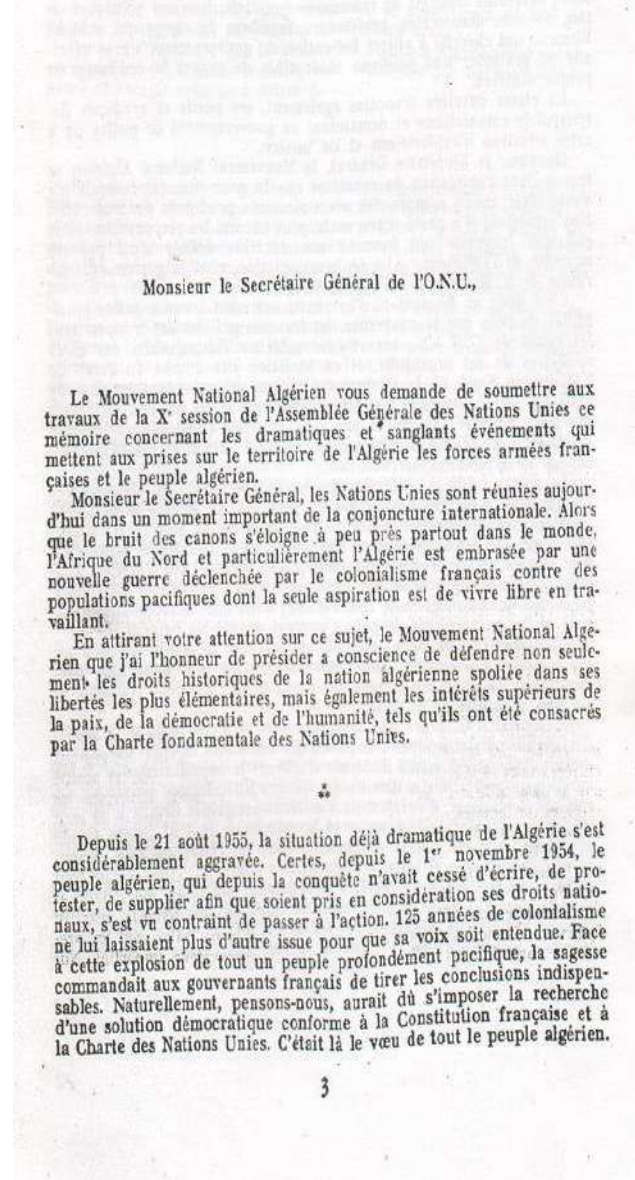
ارجع بتهليل قانون خاص في الجزائر، فرجنا عن الشعب الجزائري منذ  
1947 والذ هو نافع، بعد ظهور هذه الاصلاحات التي نصبت كل  
المستعمرين الجزائريين في المجلس الفرنسي، كل الفواج بدأ في نكده بالحكومة  
لتخسيسها لتعد بل هذه الك اصلاحات، حكومة منذ من فرنسا بتفسياتها  
اردت ان تعدل هذه الاصلاحات لتافهة فأقبلت.

ليس هذا فقط امتنعت كل الاصلاحات عن الشعب الجزائري وتصريجات  
بدون انقطاع عن الجزائر بأنها ارض فرنسية لا عرف بينها وبين المقاطعات  
الفرنسية الاخرى. منذ احدث اول نوفمبر 1964 هذه التصريجات  
تخفف لكل الخطب الرسمية.

هذه التوقعات التي لاصحة لها شكلا ولا حقيقة تبين بأن الحكومة  
تستمر في سياستها وترفضا فعنا بالان تبتط بطموحات الشعب  
الجزائري بهذا الشأن نصحج بأن المشكل الجزائري قبل كل شي فهو من سيا  
ولك نقنعوا ببعض الاصلاحات وهذا بأي حال من الاحوال.  
ومن جهة اخرى الجزائر تقع في وسط المغرب العربي لا تستطير ان  
تفصل بأي سبب لتكون مقارحة فرنسية.  
هذا عبر التاريخ، الجغرافيا اللغة والدين الكل يكمن أفريقيا الشمالية

مذكرة من مصالي الحاج الى مؤتمر باندونغ في 19 مارس 1955

المصدر : أرشيف مؤسسة مصالي الحاج <http://fondationmessali.org>

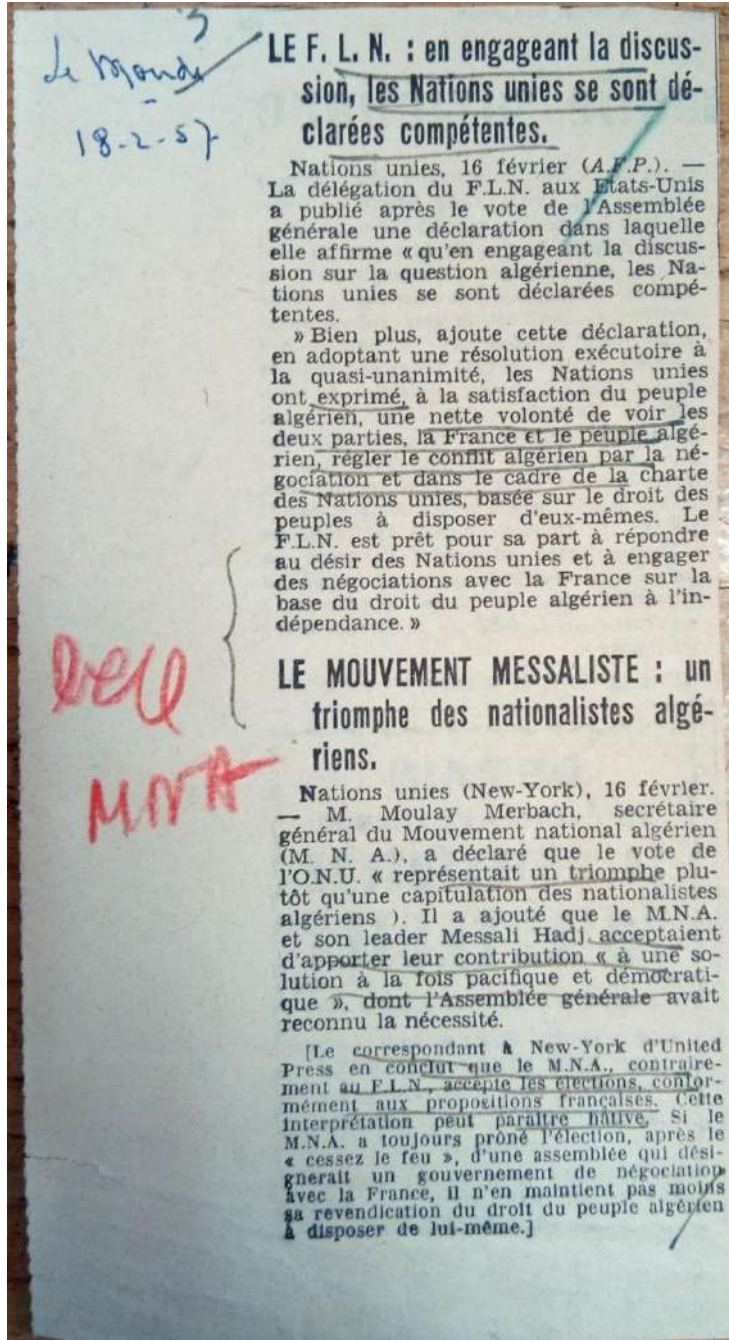


مقتطف من المذكرة التي أرسلها مصالي الحاج الى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة في 05 سبتمبر

1955

المصدر: أرشيف مؤسسة مصالي الحاج <http://fondationmessali.org>

الملحق رقم (40)



مقال صحفي حول موقف (ج.ت.و) و (ح.و.ج) من تصويت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة

المصدر : Le Monde, du 18/02/1957.



موقف مصالي الحاج وممثل (ج.ت.و) بواشنطن من مشروع تقرير المصير

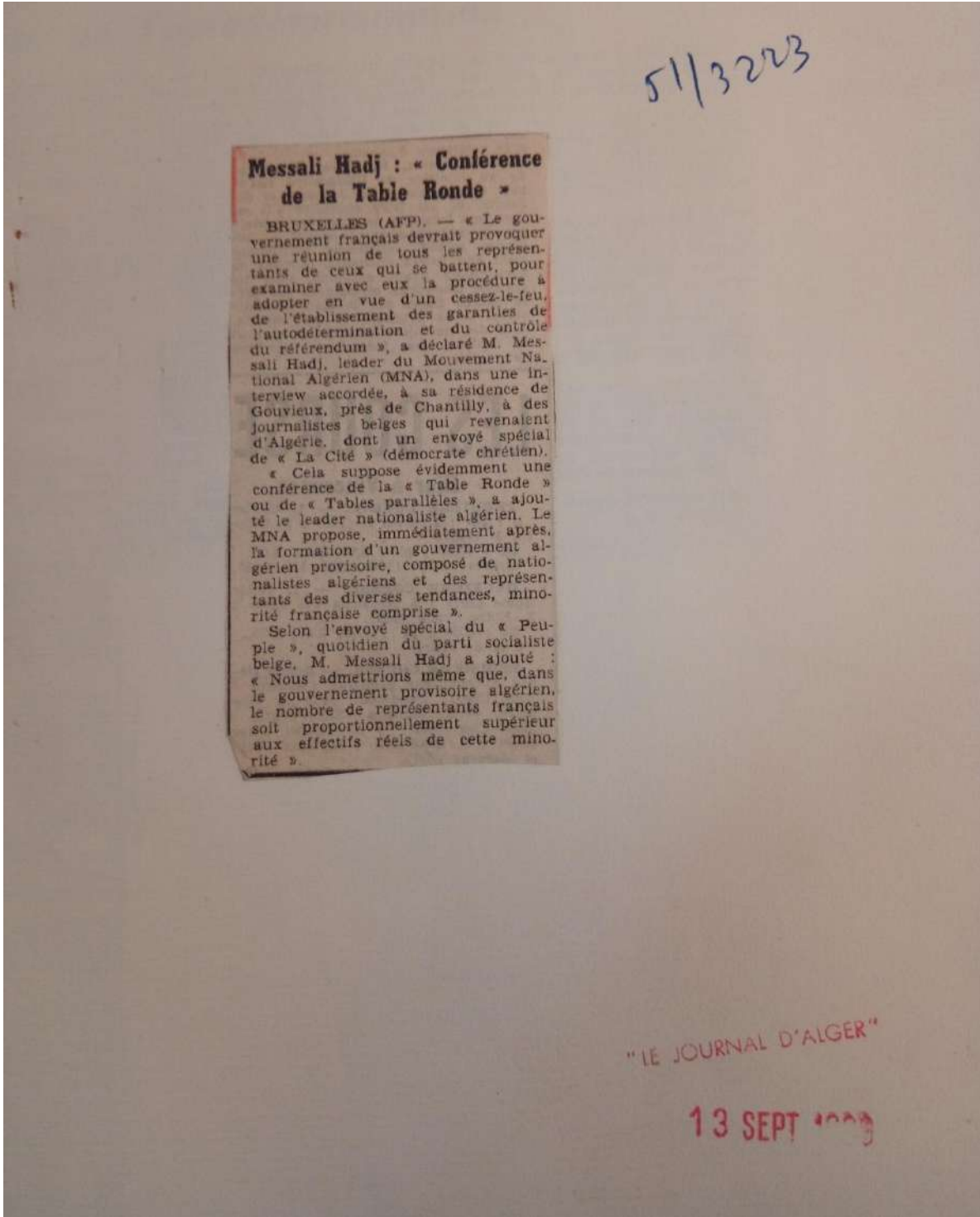
المصدر : Le Figaro, du 22/09/1959.



إحدى الحلول التي اقترحها مصالي الحاج لإنهاء الحرب مع فرنسا: (تقرير المصير، والكومنولث)

المصدر : Le Figaro, du 30/11/1959.





إحدى حلول مصالي الحاج لبدء المفاوضات: (طاولة مستديرة تجمع الوطنيين الجزائريين للتفاوض مع فرنسا)

المصدر: Le Journal d'Alger, du 13/09/1960.

الملحق رقم (43)

Question : - Pourquoi le F.L.N., dont les membres combattent ceux du M.N.A., pourquoi le F.L.N. a-t-il tenté un rapprochement avec le M.N.A. ?

Réponse : - Le F.L.N. n'a pas tout spécialement cherché un rapprochement avec le M.N.A. Ce qui est vrai c'est que le F.L.N. étant un Front de Libération National. Eh bien, par sa formation et par sa définition, il fait appel à tous les Algériens pour, précisément, entrer dans ce front.

Il est fort possible que des éléments M.N.A. aient demandé d'adhérer à ce front, et il est fort possible que le F.L.N. ait répondu positivement. Parce que par définition, comme je viens de vous le dire, le F.L.N. est ouvert à tous les Algériens patriotes, qui veulent lutter pour la libération et l'indépendance de leur pays.

حوار صحفي لفرحات عباس يوضح فيه مسألة التقارب بين (ج.ت.و) و(ح.و.ج)

المصدر : ANOM, 81F67, Interview avec Ferhat Abbas, le 04/07/1958.

الملحق رقم (44)

79  
79  
0

PREMIER MINISTRE  
S. D. E. C. E.

Destinataire N° 254  
Le 1er avril 1960  
Référence : 29525/A

SCAA

NE PAS FAIRE ETAT  
SECRET

ALGERIE

LE M.N.A. ET LE F.L.N.

1 - Certains milieux diplomatiques tunisiens font les commentaires suivants sur les activités de BERRERICHE, alias BAGRICHE, représentant du M.N.A. à ROME, et de MOULAY MERBAH, secrétaire général du M.N.A., réfugié à MUNICH :

a) BERRERICHE a appartenu à la police française et a été adjoint au maire de CONSTANTINE. C'est lui qui, lors des premiers soulèvements populaires contre la France, a donné l'ordre de tirer sur la population. Son arrestation, puis son incarcération par les autorités françaises ont fait naître chez les patriotes le soupçon qu'il était, en fait, un espion français. Il n'est d'ailleurs pas concevable qu'un individu aussi taré que BERRERICHE bénéficie d'un crédit auprès des autorités, des hommes politiques et des journalistes italiens.

b) MOULAY MERBAH s'est adressé à l'ambassade de Tunisie à BONN par l'intermédiaire d'hommes politiques allemands pour tenter un rapprochement entre le F.L.N. et le M.N.A. Mais le F.L.N. s'est refusé à tout contact.

.../...

Destinataires :

E.M.G.D.N./REMI (2 ex.)  
A. E. - Secrétariat Général  
Armées- E.M.A./2  
Int. - D.G.S.N. (Cabinet)  
- S.N.S.T.  
Secrétaire Général aux Affaires Algériennes  
Délégation Générale du Gvt en Algérie (Bureau d'Etudes)

A 463 646  
A 463 648  
(18.2.60 -  
16.3.60)  
E/3

تقرير لمصلحة (S.D.E.C.E) حول محاولات مولاي مرباح للتقارب مع (ج.ت.و)

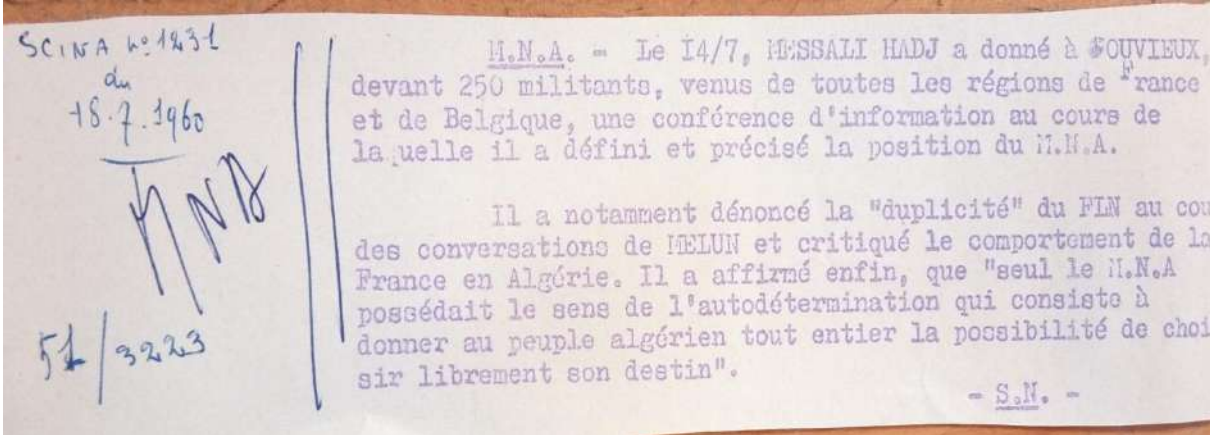
المصدر: ANOM, 81F792, S.D.E.C.E, le 01/04/1960.



مصالي الحاج يدعو للتقارب مع (ج.ت.و) قبل بدء المفاوضات

المصدر: Le Parisien, du 31/03/1961.

الملحق رقم (46)



تقرير لمصلحة (SCINA) يتناول ردة فعل مصالي الحاج من تجاهل حركته في محادثات مولان

المصدر: ANOM, GGA 7G 1296, SCINA, n° 1231, du 18/07/1960.



**Plusieurs milliers de partisans du M.N.A. étaient rassemblés autour de leur chef**

**N**OUS veillons pour que les négociations qui doivent s'ouvrir dans quelques jours ne soient pas une duperie pour la révolution. La foule interrompt l'orateur en riant : « Ya ya Messali ! Vive Messali ! » Les femmes lancent des « youyou » stridents. Indifférent à la bise coupante et agile sa barbe et sa longue chevelure grise, le chef du Mouvement national algérien enfle la

voix : « Messieurs les négociateurs, le peuple algérien a faim. A la veille de vous réunir dans une région où on choisit des châteaux pour négocier, rappelez-vous que cinq millions de fellah algériens n'ont pas de terre. La révolution doit leur apporter la démocratie, la terre, la liberté, l'école et le bonheur dans chaque foyer. » Et le prophète du nationalisme nord-africain met en garde : « La République algérienne souveraine

doit anéantir une vie meilleure pour le peuple dans son ensemble et non pour une fraction. » C'était hier après-midi, dans cette propriété de Gouvieux, à 4 kilomètres de Chantilly, maison banale de brique rouge, au bord d'un canal, que le gouvernement a assignée comme résidence au vieux lutteur. Il fêtait le vingt-quatrième anniversaire du P.P.A. (Parti populaire algérien), fondé le 11 mars 1937 à Nanterre, dans la banlieue ouvrière de Paris. Rappelant la création du premier mouvement nationaliste algérien, Messali apporta son « salut fraternel au prolétariat français ».

« Messali au pouvoir ! » répondit la foule. Sur la pelouse, entourée de hauts murs gris autour desquels veillent des jeunes gens aux visages basanés et hermétiques, six mille partisans du « président » étaient venus. C'étaient surtout des jeunes ouvriers, pour la plupart, que des

tions qui vont s'ouvrir », a proclamé Messali. Cependant, pour que celles-ci aboutissent à des résultats positifs et entraînent l'approbation de tous les Algériens, il est indispensable que tous les représentants des mouvements nationalistes participent sur le même pied d'égalité.

« Le M.N.A. entend être présent pour défendre ses conceptions. Là où se dessine le destin de l'Algérie, on ne saurait se contenter d'une quelconque consultation. Ni surenchère stupide ni abandon : telle est l'attitude du M.N.A. durant cette nouvelle étape de la lutte. »

Dans un coin du parc, un groupe de musulmans pose pour une photo sous un grand drapeau déployé. Il est vert et blanc, frappe de l'étoile et du croissant rouge. C'est aussi celui du F.L.N. « C'est le drapeau national », m'a dit un lieutenant de Messali.

J.-F. Chauvel.

في تجمع له ب"قوفيو" مصالي الحاج يطالب بإشراك حركته في مفاوضات إيفيان

المصدر : Le Figaro, Mars 1961.

الملحق رقم (48)

NOTE AU SUJET DE CONTACTS AVEC LE M.N.A.

Le 31 mai 1961, M. BELHABI donne lecture à M. GIDEL, à titre privé pour lui dire qu'il ne pourra le rencontrer, ses amis ayant pris la décision qu'il lui communiquera officiellement un peu plus tard. Il lui demande de tenir confidentielle

Sur instruction verbale de M. LEGRAND, contact téléphonique a été pris le 31 mai 1961 entre M. GIDEL et M. BELHABI Lamine.

A la proposition faite à ce dernier d'une rencontre entre une Délégation du M.N.A. et le Directeur-adjoint du Cabinet, il est répondu aussitôt par l'affirmative.

Le 1er juin, M. BELHABI rappelle M. GIDEL et lui demande "pour des considérations d'ordre général" de bien vouloir reporter l'entretien de quelques jours. (Il y a lieu de noter que M. BELHABI, Secrétaire administratif du M.N.A. représente, au sein de l'Etat-Major Messaliste, la tendance conciliatrice).

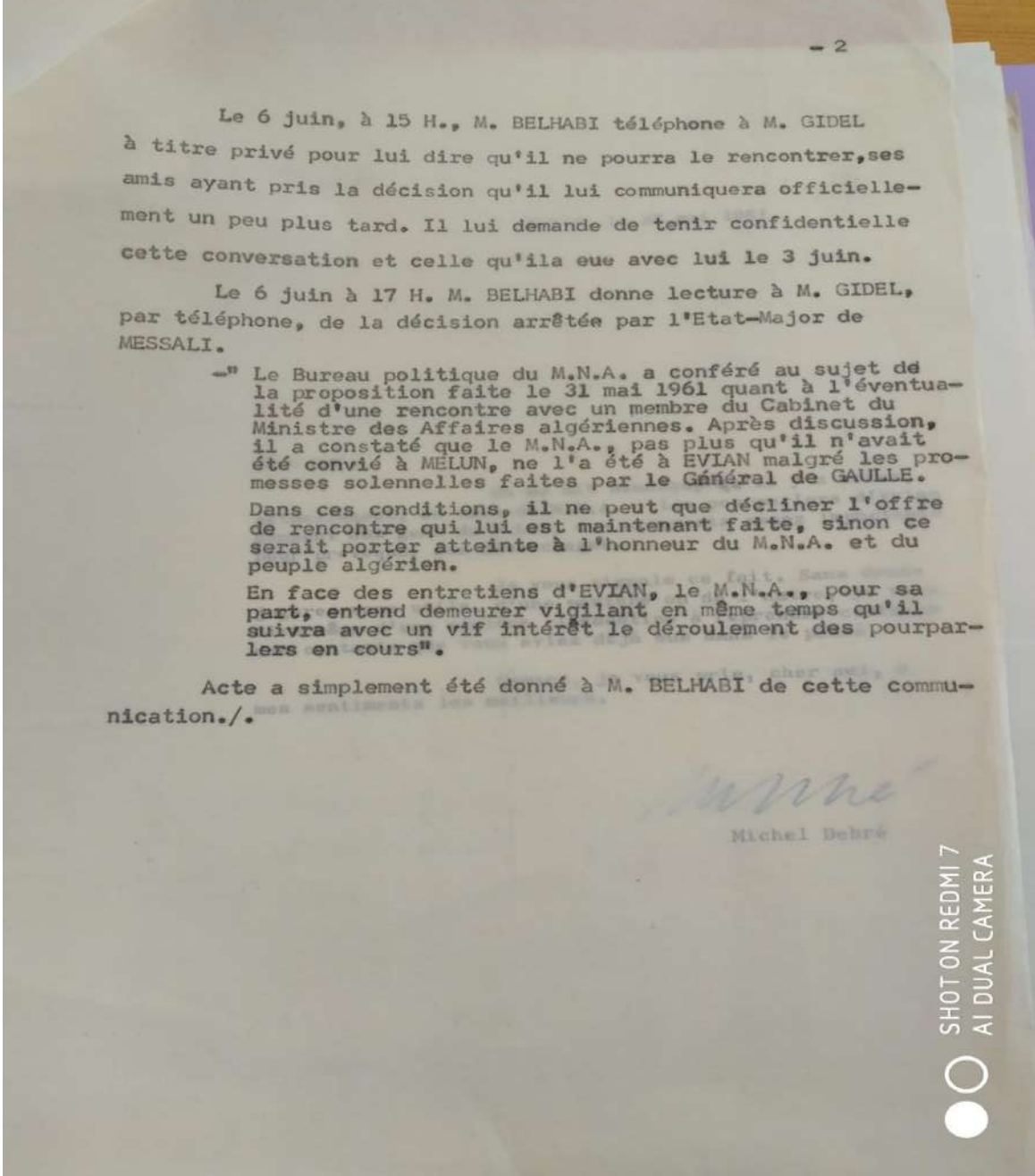
Le 3 juin, M. BELHABI informe M. GIDEL que ses amis sont en train de délibérer sur la proposition qui leur a été faite, mais que pour sa part, il est prêt à le rencontrer à titre privé avant tout contact rue de Lille.

M. GIDEL n'ayant pas la possibilité de se rendre libre ce même jour, cette rencontre est reportée au 6 ou au 7 juin.

...

SHOT ON REDMI 7  
AI DUAL CAMERA

الملحق رقم (48) (تابع)



وثيقة أمنية تبين جانب من الاتصالات السرية التي جرت بين ممثلي الحكومة الفرنسية وأعضاء

المكتب السياسي (للح.و.ج)

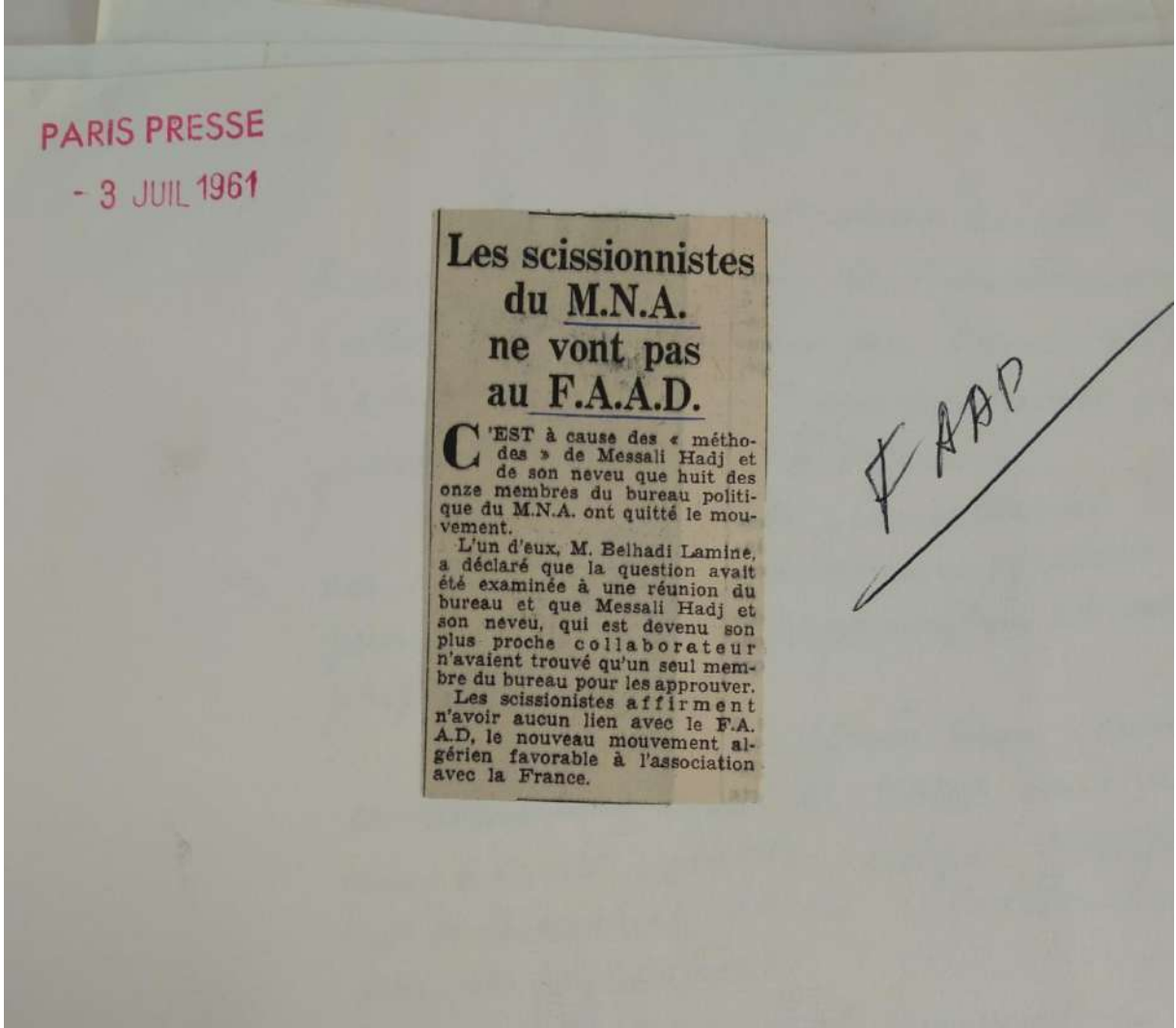
المصدر: ANOM, 81F792.





مقال في جريدة "لاسييتي" تحت عنوان: (ح.و.ج) ترفض التفاوض "إن العرض الذي قدمته فرنسا في وقت متأخر يشكل مناورة"

المصدر: La Cité, du 09/06/1961.



مقال صحفي حول انشقاق أعضاء المكتب السياسي (للح.و.وج) وعلاقتهم بالفاد

المصدر: Paris Presse, du 03/07/1961.

SOLIDARITÉ  
DES  
COMMUNAUTÉS

# L'algérien

UNITÉ  
DE  
L'ALGÉRIE

LIBERTÉ - UNITÉ - FRATERNITÉ

"Organe du Front Algérien d'Action Démocratique"

N° 13

## NOTRE FÊTE RELIGIEUSE du MOULOU

A l'occasion de l'anniversaire de la naissance de notre illustre prophète, SIDNA MOHAMED, qui aura lieu le 24 Août, le 12 rabia el aoual, le FAAD adresse son salut à l'ensemble du peuple algérien qui souffre, qui est endeuillé et qui aspire à la paix et à son droit de disposer librement et démocratiquement de lui-même. Il s'incline douloureusement devant les martyrs de la cause algérienne, qui sont morts pour que la patrie algérienne vive et pour que la naissance d'une république algérienne libre et souveraine, le vaine d'achèvement des vaillants combattants de l'ALN qui tiennent haut et ferme les couleurs nationales ainsi que tous les patriotes qui languissent dans les prisons et dans les camps pour leur idéal national. IL SOUHAITE QUE LE PROCHAIN ANNIVERSAIRE DU MOULOU SE DÉROULE DANS LA PAIX, LA JOIE, L'ENTHOUSIASME ET LA FRATERNITÉ DE NOS DEUX COMMUNAUTÉS UNIES dans l'œuvre CONSTRUCTIVE QUI LES ATTEND. Il continuera d'œuvrer pour une réelle réconciliation et non démagogique de tous les Algériens sans distinction d'origine, de confession et de tendance. Il sera l'animateur de la tolérance et de la coexistence pacifique, et combattra vigoureusement le sectarisme, le décalisme et les artisans de la division et des luttes fratricides qui nous ont fait tant de mal et qui n'ont fait que prolonger la tragédie algérienne au seul profit des intérêts étrangers et du colonialisme communiste de Moscou et de Pékin.

A l'occasion de cette fête de l'Islam, le FAAD adresse aux peuples frères du Maroc, de Tunisie et à l'ensemble du monde musulman qui, à travers le globe, désirent ardemment que se termine le drame algérien par la satisfaction de nos aspirations nationales.

Que Dieu abrège nos souffrances, nos angoisses, nos misères ; qu'il nous aide à surmonter l'incompréhension, le sectarisme, le fanatisme, l'égoïsme des intérêts sordides et à sceller l'union fraternelle et constructive de nos deux communautés et à œuvrer pour la prospérité, pour le bien-être, pour le progrès social de l'ensemble de notre peuple et qu'il dirige l'Algérie dans la voie de l'émancipation, du bonheur et de la grandeur nationale, à l'exemple des peuples du monde libre d'Occident.

Le F. A. A. D.

# L'ALGERIE A L'HEURE DE LA DERNIERE CHANCE

La rupture de Lugin, avec le vide immense qu'elle laisse derrière elle, doit arracher à leur immobilisme, à leur attentisme calculateur ou résigné tous ceux qui ne désespèrent pas d'arrêter le naufrage de l'Algérie et de ses habitants de toutes races.

On a donné de cette rupture toutes sortes de raisons.

Pour le GPRA, l'aventure de Bizerte était plus que gênante, mais une solidarité compréhensible ne peut voiler plus longtemps aux observateurs impartiaux les raisons de fond qui ont imposé cette brusque rupture aux « pensionnaires délégués du Bois d'Avault », protégés comme ne l'ont jamais été les Tzars les plus sociocieux de leur anatomie.

Pour la première fois ils ont posé le pied sur la ligne d'arrêt fixée par le Général De Gaulle.

Ferhat Abbas que la fréquentation des plus rigoureux révolutionnaires de notre temps n'a pas soulagé de ses vieilles humeurs romantiques se rend compte maintenant qu'il ne pourra installer « ses équipes » dans un palais d'été qu'il connaît bien qu'au prix d'une Saint-Barthélemy ou pourrait lui être dévolu le rôle de l'Amiral De Coligny.

On sait, nous savons maintenant, que l'accord du Général De Gaulle, lui-même, n'éliminerait pas une difficulté d'exécution dont les aléas et les risques ne cessent de prendre de l'ampleur.

Par ailleurs, si le Général De Gaulle et ses grands alliés se sont faits une raison de l'indépendance de l'Algérie, ils ne peuvent admettre, sans décision militaire préalable, que le GPRA-FLN serve de cheval de Troie aux puissances de l'Est.

Et la prochaine confrontation au sujet de Berlin, après avoir imposé un front commun aux puissances occidentales, ne peut impliquer pour l'Algérie une rupture qui ferait basculer rapidement l'Afrique entière du côté des puissances de l'Est.

Et s'il fallait conserver un doute à ce sujet, la brusquerie avec laquelle le Président Bourguiba - ce Polytechnicien d'Occident rapidement converti - a frappé aux portes de M. KROUTCHEV, nous arracherait nos ultimes illusions.

Ainsi donc, dans un tel climat, avec de tels précédents, si un « modus vivendi » n'est pas rapidement trouvé, non seulement entre l'ancienne métropole française et une Algérie

indépendante, mais entre une population musulmane déterminée à se libérer ou à périr et une population européenne désespérée et nécessaire, le combat risque de se poursuivre de plus en plus cruel et ravageur jusqu'à épuisement total.

Les émigrés de Tunis parmi eux les anciens zéloteurs de l'assimilation se rendent-ils compte qu'ils président avec une macabre ostentation à la destruction et à l'annihilation d'un peuple dont personne ne prend pitié. Et s'ils s'obstinent dans leurs basses dévotions de « stratèges », si pas, si Dieu leur en laisse la possibilité, de régner non sur un peuple régénéré par une glorieuse révolution, ramené par la justice sociale, mais sur « de grands cimetières sous la lune ». D'ailleurs, les Européens avec à leur tête des chefs militaires qui ont rompu avec les vénérables servitudes de la vie militaire, n'ont-ils pas déjà engagé avec une détermination déconcertante, un combat clandestin imité de celui du FLN, mais disposant en métropole et en Algérie d'un réseau de solidarité qui ne peut que leur livrer à terme les structures d'un état puissant et riche. Seule la personnalité du Général

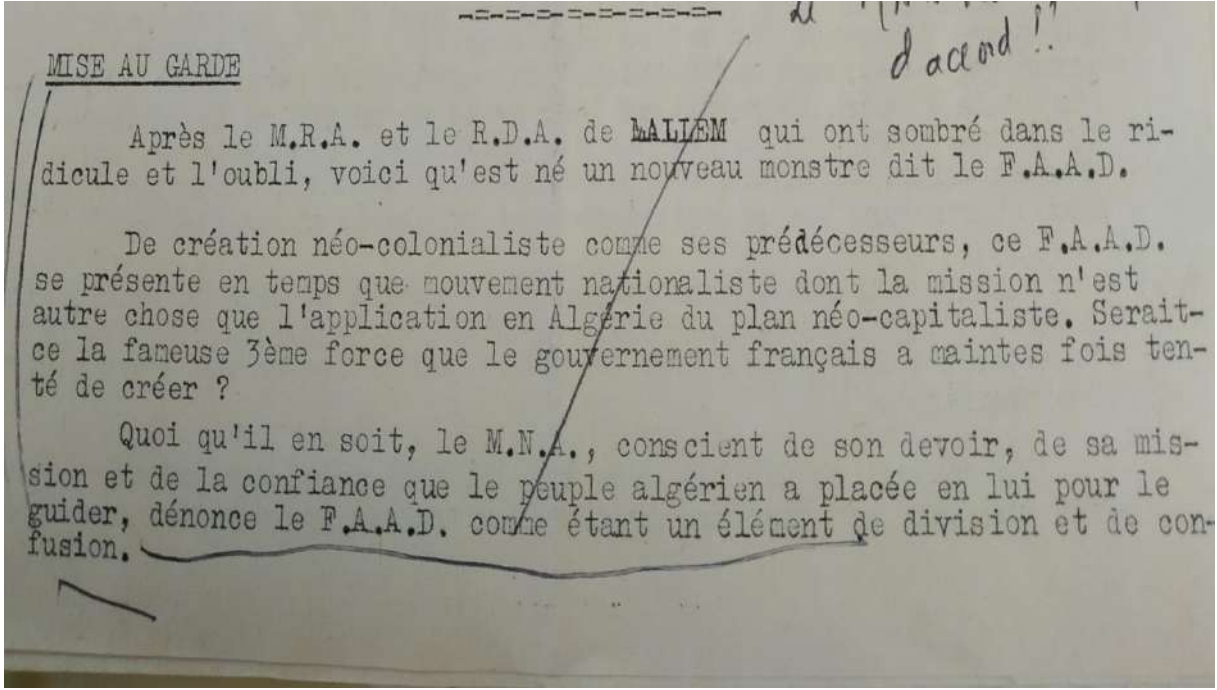
(Suite page 4)



نسخة من جريدة الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي (القاد)

المصدر: ANOM, GGA 7G 1304.

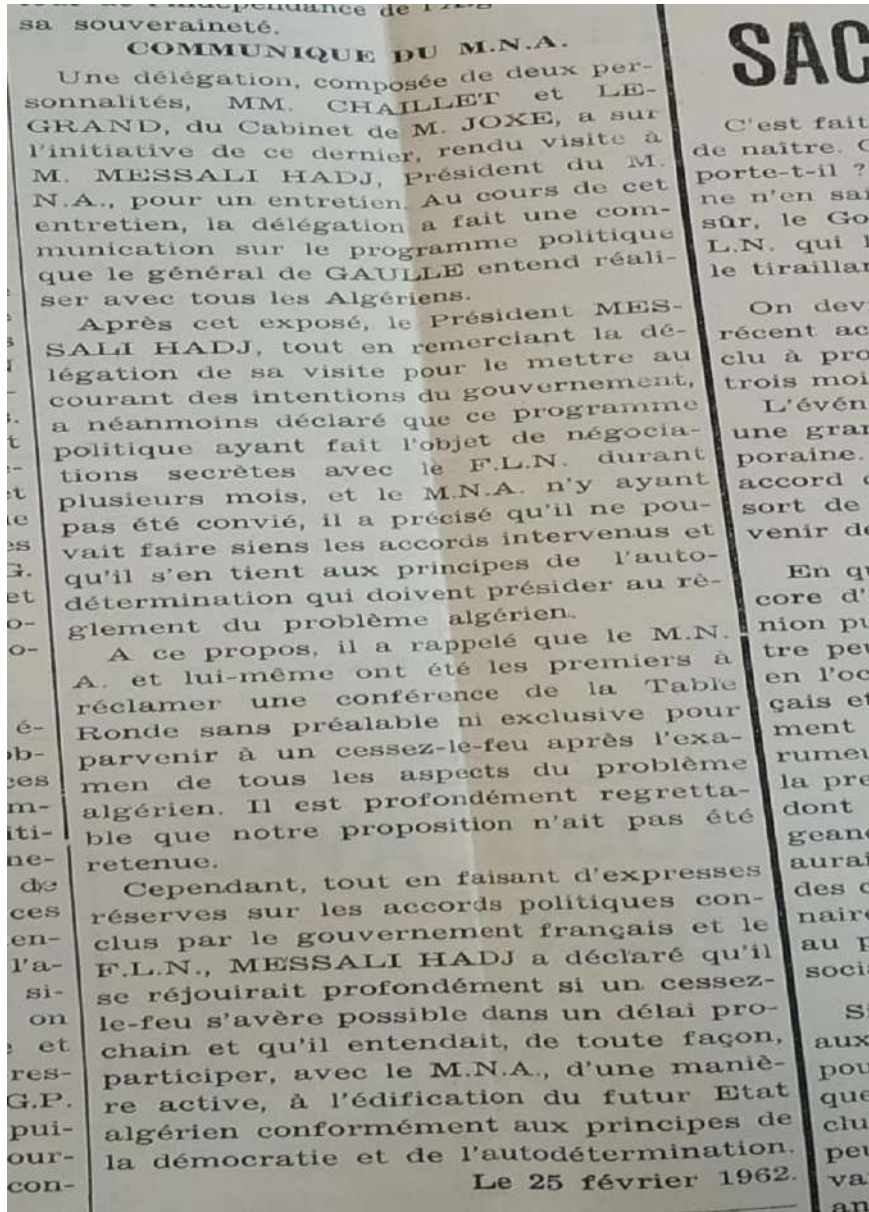
الملحق رقم (52)



مقال في نشرية الحركة الوطنية الجزائرية يبين موقفها من الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي (الفاد)

المصدر : ANOM, GGA 7G 1304, bulletin d'information du MNA, juin 1961.

الملحق رقم (53)



بيان للحركة الوطنية الجزائرية بتاريخ 25 فيفري 1962 يبرز موقفها قبيل مفاوضات ايفيان الثانية

المصدر: Journal la voix du peuple, mars 1962.

## MANIFESTE DU PARTI DU PEUPLE ALGERIEN sur le Scrutin d'Autodétermination DU 1<sup>er</sup> JUILLET 1962

Le BUREAU POLITIQUE DU P.P.A. s'est réuni pour examiner la situation en Algérie et définir sa position sur le scrutin d'autodétermination.

Le BUREAU POLITIQUE DU P.P.A. constate que le peuple algérien n'aura à se prononcer que sur une seule option, à savoir : « Voulez-vous que l'Algérie devienne un État indépendant coopérant avec la France dans les conditions définies par les déclarations du 19 mars 1962 ? ».

Que signifie cette formule ? Celle-ci montre clairement que l'indépendance de l'Algérie est conditionnée par la coopération. En d'autres termes, cela veut dire que l'électeur qui votera pour cette formulation aura voté en même temps pour les accords d'Évian du 19 mars 1962. Cette manière de procéder est contraire aux principes de l'autodétermination, car le peuple algérien aura ainsi à se prononcer non pas sur l'autodétermination, mais sur une prédétermination.

C'est pour toutes ces considérations que le P.P.A. a d'ailleurs fait d'expresses réserves sur les accords d'Évian. Cependant, il a décidé de participer, d'une manière active, à l'édification de l'État algérien conformément aux principes de l'autodétermination.

En ce qui concerne la coopération, le P.P.A. a été le premier à la préconiser. Mais il entend que cette coopération soit négociée après l'indépendance et non imposée dans une formulation politique. Autrement dit, cette coopération fera l'objet d'une négociation entre le gouvernement français et le gouvernement algérien issu de la **CONSTITUANTE ALGÉRIENNE SOUVERAINE**.

Mais il n'en demeure pas moins que la formulation, telle qu'elle est présentée, place l'électeur algérien devant un dilemme. Comment alors s'en sortir ? Car aucun Algérien ne peut dire non à l'indépendance, même si celle-ci est subordonnée à une condition.

C'est pourquoi le BUREAU POLITIQUE DU P.P.A. décide, à son corps défendant, d'appeler les Algériens à voter **OUI**. En l'occurrence, ce **OUI** signifie **L'INDÉPENDANCE DE L'ALGÉRIE**.

Tel est le sens que nous entendons donner à notre participation au scrutin d'autodétermination du 1<sup>er</sup> juillet 1962.

Les accords d'Évian ne répondant pas entièrement aux objectifs de la Révolution Algérienne, il appartient donc au peuple algérien de la parfaire par ses efforts, son union et sa réconciliation.

Paris, le 19 juin 1962.



مظاهرة لحزب الشعب الجزائري بباريس ضد اتفاقية ايفيان في 19 مارس 1962

أنظر : أرشيف مؤسسة مصالي الحاج <http://fondationmessali.org>

# البيبايوغرافيا

المصادر:

1. الأرشيف:

1.1 الأرشيف الوطني لما وراء البحار (ANOM):

1) Les Boites sous-série GGA (Gouvernement général):

● العلبة رقم: (GGA 40G 78)

- 1- ANOM, GGA 40G78, bulletin intérieure du MNA, n° 2, février 1955.
- 2- ANOM, GGA 40G78, la lutte entre F.L.N et M.N.A, avril 1957.
- 3- ANOM, GGA 40G78, la jonction MNA-FLN (information et conjoncture), paris, le 3 septembre 1958.
- 4- ANOM GGA 40G 78, arrestation d'OULEBSIR Mohand Larbi, décembre 1955.
- 5- ANOM, GGA 40G 78, bulletin d'information et de propagande du MNA " pourquoi le tintamarre diplomatique de F.Abbas et de ses larbins", N 1, le 12/10/1957.
- 6- ANOM, GGA 40G 78, bulletin d'information et de propagande du MNA " pourquoi le tintamarre diplomatique de F.Abbas et de ses larbins", op.Cit.
- 7- ANOM GGA 40G 78, arrestation de MEZRENA Ahmed et CHADLY Mekki, un tract du MNA, décembre 1955.
- 8- ANOM, GGA 40G 78, "Lettre du Maroc", bulletin d'information du MNA, N°12, le 10 avril 1958.

● العلبة رقم: (GGA 7G 1300)

- 1- ANOM, 7G1300, les agents du MNA doivent s'affilier au FLN, Radio-Tunis en arabe, 26/12/1958, a 18h05.
- 2- ANOM, GGA 7G 1300, communiqué des cadres du MNA ralliés au FLN, 25 décembre 1958.
- 3- ANOM, GGA 7G 1300, au sujet de l'enlèvement de maitre BELBEGRA à Tanger, S.D.E.C.E, le 10 mai 1957.
- 4- ANOM, GGA 7G 1300, au sujet de l'enlèvement de maitre BELBEGRA, réf 2742/A/ 232, S.D.E.C.E, le 22 mai 1957.
- 5- ANOM, GGA 7G 1300, les rapports du MNA avec les autorités tunisiennes, S.D.E.C.E, le 24 janvier 1957.



- 6- ANOM, GGA 7G 1300, remise d'avions des pays de l'Est au FLN et conférence de Tanger, note de renseignement, Souk Ahras, le 14 avril 1958.
- 7- ANOM, GGA 7G 1300, contact de Ben Barka ave le FLN et le MNA, S.D.E.C.E, le 23/04/1958.
- 8- ANOM GGA 7G 1300, propagande du MNA auprès des états Arabes, S.D.E.C.E, le 1 juin 1956.
- 9- ANOM GGA 7G 1300, Il est improbable que la ligue Arabe tienne compte des avertissements de Messali Hadj, le monde islamique, n° 106, du 05/05/1956.
- 10- ANOM GGA 7G 1300, appel du MNA aux états Arabes pour la coordination du MNA et du FLN, S.D.E.C.E, le 29 mai 1956, p. 2.
- 11- ANOM, GGA 7G 1300, BOURGUIBA et la question algérienne, S.D.E.C.E, le 22 janvier 1957
- 12- ANOM, GGA 7G1300, événements et contacts FLN-MNA, SCINA, n 1275, du 17, 18 et 19/09/1960.
- 13- ANOM, 7G 1300, Direction des renseignements généraux, Bulletin de documentation n° 65, Messali et les négociations d'Evian, avril 1961.

● العلبة رقم : (GGA 7G 1296)

- 1- ANOM, GGA 7G 1296, Rapport SLINA- n° 249, 14/08/1956.
- 2- ANOM, GGA 7G 1296, Rapport SLINA- n° 256, 10/09/1956.
- 3- ANOM, GGA 7G 1296, Rapport SLINA- n° 307, 08/11/1956.
- 4- ANOM, 7G1296, diffusion de tracts dans le métropole- le comité pour la libération de Messali et les victimes de la répression-, le 22 février 1955.
- 5- ANOM, 7G1296, bulletin d'information et de propagande du MNA, numéro 1, le 12 octobre 1957.
- 6- ANOM, 7G1296, tract et préparation et diffusion et contenu..., le 8 décembre 1954.
- 7- ANOM, 7G1296, réponse de Messali Hadj au comité des intellectuels, le 2 mars 1956.

● العلبة رقم : (GGA 7G 1302)

- 1- ANOM, GGA 7G1302, SCINA n° 169, du 17/04/1956.
- 2- ANOM, GGA 7G1302, SCINA n° 236, du 26/07/1956.
- 3- ANOM, GGA 7G1302, SLINA n° 214, du 25/06/1956.
- 4- ANOM, GGA 7G1302, SCINA n° 378, du 21 février 1957.
- 5- ANOM, GGA 7G1302, SCINA n° 380, du 25 février 1957.

- 6- ANOM, GGA 7G1302, SCINA n° 543, du 23 octobre 1957.
- 7- ANOM, GGA 7G1302, SCINA n° 592, du 31 décembre 1957.
- 8- ANOM, GGA 7G 1302, la guerre (M.N.A-F.L.N) a repris dans le Nord à l'avantage des "messalistes", Echo d'Alger, du 10/04/1961.
- 9- ANOM, GGA 7G 1302, l'antagonisme entre le FLN et le MNA à Mons, S.D.E.C.E, le 18 janvier 1956.
- 10- ANOM, GGA 7G 1302, activité du MNA en Belgique, S.D.E.C.E, le 06 janvier 1956.
- 11- ANOM, GGA 7G 1302, la lutte entre le FLN et le MNA en Belgique, S.D.E.C.E, le 24 janvier 1956.
- 12- ANOM, GGA 7G 1302, activité du MNA en Belgique, S.D.E.C.E, le 4 avril 1956.

● العلبة رقم: (GGA 7G 512)

- 1- ANOM, GGA 7G512, Le syndicalisme ouvrier musulman en Algerie, le 2 juin 1960.
- 2- ANOM, GGA 7G 512, le MNA à l'extérieure, S.D.E.C.E, le 16 aout 1956.
- 3- ANOM, GGA 7G 512, Algérie-R.F.A-France-Belgique- dissensions au sien du MNA, S.D.E.C.E, le 14/02/1959.
- 4- ANOM, GGA 7G 512, Algérie-Belgique- Activité du MNA, S.D.E.C.E, le 4/07/1959.
- 5- ANOM, GGA 7G 512, réunion du comité directeur du M.N.A à Lausanne et à Rome, Alger le 08 aout 1960.
- 6- ANOM, GGA 7G512, le MNA à l'extérieur " retrait de la question algérienne de l'ordre du jour de l'O.N.U.", rapport le 22/12/1955.
- 7- ANOM, GGA 7G512, extrait de lettre de notre chef Messali Hadj à son excellence le secrétaire général de l'O.N.U, rapport le 22/12/1955.
- 8- ANOM, GGA 7G512, extrait de lettre de notre chef Messali Hadj à son excellence le directeur du groupe Arabo-Asiatique, rapport le 22/12/1955.
- 9- ANOM, GGA 7G512, extrait de lettre de notre chef Messali Hadj à son excellence le secrétaire général de la ligue Arabe, rapport le 22/12/1955.

● العلبة رقم: (GGA 7G 1287)

- 1- ANOM, GGA 7G 1287, synthèse des activités du MNA au cours du mois de décembre 1956.

2- ANOM, GGA 7G 1287, synthèse des activités du MNA au cours du mois de d'aout 1957.

3- ANOM, GGA 7G 1287, synthèse des activités du MNA au cours du mois de décembre 1957.

4- ANOM, GGA 7G 1287, synthèse des activités du MNA au cours du mois de janvier 1957.

5- ANOM, GGA 7G 1287, le MNA à l'étranger, le mois d'octobre 1956

6- ANOM, GGA 7G 1287, M.N.A mois d'octobre 1956, rapport de renseignement, le mois d'octobre 1956.

● العلبة رقم: (GGA 7G 1295)

1- ANOM, GGA 7G1295, activité du MNA –renseignement-, le 27 juillet 1955.

● العلبة رقم: (GGA 7G 1230)

1- ANOM, GGA 7G 1230, Conséquences de la rivalité entre le F.L.N et le M.N.A, un tract du FLN diffusé en métropole le 12 juin 1955, Paris, le 29 Juin 1955

2- ANOM, GGA 7G 1230, autre activités séparatists et divers (propagande Radio-le-caire), SCINA, n° 764, du 09/09/1958.

3- ANOM, GGA 7G 1230, ultimatum F.L.N aux Messalistes, SCINA, n° 917, du 16/04/1959.

● العلبة رقم: (GGA 7G 1299)

1- ANOM, GGA 7G 1299, tentions entre nationalistes algériens et nationalistes marocains en Belgique, S.D.E.C.E, le 04 avril 1956.

● العلبة رقم: (GGA 7G 1228)

1- ANOM, GGA 7G 1228, synthèse du MNA –juillet 1956 à mars 1958 , Mois de juillet 1956.

2- ANOM, GGA 7G 1228, synthèse du MNA –juillet 1956 à mars 1958 , Mois de janvier 1957.

● العلبة رقم: (GGA 7G 1303)

1- ANOM, GGA 7G 1287, M.N.A mois de février 1957, rapport de renseignement, le mois de février 1957.

● العلبة رقم: (GGA 7G 1226)

1- ANOM, GGA 7G 1226, la fédération de France du FLN, Bulletin de documentation, n° 65, Avril 1961.

● العلبة رقم: (GGA 7G 1228)

2- ANOM, GGA 7G 1228, le M.N.A- mois d'aout 1956, le mois d'aout 1956.

**2) Les boites sous-série 81F (Ministre d'Etat chargé des affaires algériennes):**

● العلبة رقم: (81F792)

1- ANOM, 81F792, activité du M.N.A. "situation du M.N.A. à la veille de cessez-le-feu", s.d.

2- ANOM, GGA 7G 1287, synthèse des activités du MNA au cours du mois de juin 1957.

3- ANOM, 81F792, note d'information " le MNA en Algérie, participation au cessez-le-feu", paris, le 11 juillet 1960.

4- ANOM, GGA 7G1296, le MNA, SCINA n° 1231, le 18/07/1960.

5- ANOM, 81F792, contacts avec le MNA du 28 Février-24 Mars- 25 Mars- 30 Mars- 1961.

6- ANOM, 81F792, note " évolution du FLN et du MNA depuis le 30 mars", le 06 avril 1961.

7- ANOM, 81G792, note au sujet de contact avec le M.N.A, direction des renseignements généraux, s.d.

8- ANOM, 81G792, note au sujet de M.N.A, direction des renseignements généraux, Paris, le 22 juillet 1961.

9- ANOM, 81F792, politique gouvernementale à l'égard du MNA "Note à l'attention du premier ministre", Paris, le 6 juillet 1961.

10- ANOM, 81F792, note à l'attention de monsieur "LEGRAND" par J.Gidel "objet: Belhadi Lamine, Paris, le 28 décembre 1961.

11- ANOM, GGA 7G 1304, activité du M.N.A. et du Front Algérien d'Action Démocratique (F.A.A.D), préfecture de police d'Alger, message quotidien, le 21 juillet 1961.

12- ANOM, 81F792, réunion organisée à Oran le 28 aout 1961 par le FAAD, direction générale de la sureté nationale, Alger, le 22 septembre 1961.

- 13- ANOM, 81F792, activité du M.N.A. "situation du M.N.A. à la veille de cezzez-le-feu", s.d.
- 14- ANOM, 81F67, Interview avec Ferhat Abbas, le 04/07/1958.
- 15- ANOM, 81F792, Algérie (le MNA et le FLN), S.D.E.C.E., le 1<sup>er</sup> avril 1960.
- 16- ANOM, 81F792, Algérie (le FLN et Messali Hadj), S.D.E.C.E., le 10 mai 1960.
- 17- ANOM, 81F792, Algérie (au sujet du MNA), S.D.E.C.E., le 8 juillet 1960.
- 18- ANOM, 81F792, politique gouvernementale à l'égard du MNA "Note à l'attention du premier ministre", Paris, le 6 juillet 1961, p. 4.
- 19- ANOM, 81F792, position des britanniques vis-à-vis du FLN, S.D.E.C.E., le 10 novembre 1960.

● العلبة رقم: (81F1004)

- 1- ANOM, 81F 1004, note de renseignements sur le financement en Belgique des organismes nationalistes Nord-Africains, Bruxelles, le 18 avril 1957.
- 2- ANOM, 81F 1004, remaniements dans les organisations FLN et MNA du Belgique, S.D.E.C.E, le 13/01/1960.
- 3- ANOM, 81F 1004, activités du FLN dans la région Liégeoise, S.D.E.C.E, Le 10/12/1959.

● العلبة رقم: (81F38)

- 1- ANOM, 81F38, Synthèse mensuelle de renseignements (Circulaire n° 1420 du 28 janvier 1957), Paris, le 26 Février 1957.
- 2- ANOM, 81F38, Synthèse mensuelle de renseignements (Circulaire n° 4032 du 26 Février 1957), Paris, le 29 mars 1957.

● العلبة رقم: (81F14)

- 1- ANOM, 81F 14, récapitulation des contacts officieux pris par le gouvernement français avec le F.L.N, le 28/05/1958.
- 2- ANOM, 81F14, position du MNA "vu par le général", paris, le 16 juillet 1958.

● العلبة رقم: (81F2418)

- 1- ANOM, 81F2418, autorisation de séjour en Suisse de Moulay Merbah, S.D.E.C.E, le 04 décembre 1956.

- 2- ANOM, 81F2418, les activités des leaders du M.N.A en Belgique et en Suisse, S.D.E.C.E, le 02 juillet 1956.
- 3- ANOM, 81F2418, activités des nationalistes nord-africains en Suisse, S.D.E.C.E, le 28 aout 1956.
- 4- ANOM, 81F2418, les activités du "comité musulmans pour l'Algérie" à Londres, S.D.E.C.E, le 01 aout 1956.
- 5- ANOM, 81F2418, services des informations du F.L.N dans les pays Nordiques, S.D.E.C.E, le 17 juillet 1956.

● العلبة رقم: (81F2420)

- 1- ANOM, 81F2420, la lute entre le FLN et le MNA en Belgique, S.D.E.C.E, le 24 janvier 1956.
- 2- ANOM, 81F 2420, activité du MNA et du FLN à Liège et à Mons, S.D.E.C.E, le 22 novembre 1955.
- 3- ANOM, 81F1420, au sujet des brochures du F.L.N imprimés à Hambourg, S.D.E.C.E, le 10 janvier 1957.
- 4- ANOM, 81F2420, activité d'un propagandiste du F.L.N en Italie, S.D.E.C.E, le 30 septembre 1957.
- 5-<sup>1</sup> ANOM, 81F2420, activité d'un agent du F.L.N à Rome, S.D.E.C.E, le 27 mars 1956.
- 6- ANOM, 81F2420, rassemblement de leaders nord-africains à Rome, S.D.E.C.E, le 04 septembre 1956.
- 7- ANOM, 81F2420, activité de membre du F.L.N en Suisse, S.D.E.C.E, le 12 février 1957.

● العلبة رقم: (81F2421)

- 1- ANOM, 81F2421, Algérie-R.F.A- au sujet de Cert Von Paczensky, S.D.E.C.E, le 14 février 1961.
- 2- ANOM, 81F2421, propagande du F.LN en R.F.A, S.D.E.C.E, le 05 aout 1961.
- 3- ANOM, 81F2421, Algérie-R.F.A- Nationalistes algériens en Sarre, S.D.E.C.E, le 14 février 1961.

● العلبة رقم: (81F2417)

- 1- ANOM GGA 81F 2417, la situation des représentants du Mouvement National Algérien en Orient, S.D.E.C.E, le 18 octobre 1955.

● العلبة رقم: (81F119)

1- ANOM, 81F119, le MNA à l'étranger, le 27 janvier 1960.

• العلة رقم: (81F87)

1- ANOM, 81F87, le rapport général de la troisième colloque universitaire sur les solutions du problème algérien, faculté des sciences de Paris, le 27 avril 1958.

2.1 أرشيف مقاطعة الرون (AD du Rhône):

1- AD du Rhône, 437 W 80, Implantation du MNA en métropole, Juin 1959.

2- AD du Rhône, 437 W 79, Activité du MTLD, s.d.

3.1 أرشيف مقاطعة شمال فرنسا (AD du Nord):

1- AD du Nord, 256 W 98046, Guide de l'action sociale au bénéfice des Nord-Africains en métropole, 30 mars 1961.

2- AD du Nord, 256 W 98046, Nord Africains en France, connaissance de l'Algérie, n° 10 du 15 mars 1956.

3- AD du Nord, 256 W 98011, Direction des renseignements généraux de la "ZONE EST du FLN", 16 novembre 1957.

4.1 أرشيف مقاطعة بوش دي رون (AD Bouches du Rhône):

1- AD Bouches du Rhône, 137W406, la lutte du FLN contre le MNA, automne 1957 – automne 1960, p.133.

2- AD Bouche du Rhône, 137W405, implantation du FLN en métropole, mois de mars 1959.

3- AD Bouches du Rhône, 137W405, implantation du FLN en métropole, octobre 1958.

5.1 أرشيف مؤسسة مصالي الحاج: (Fondation Messali Hadj)

1- Mémoire adressé par Messali Hadj au Congrès Afro-asiatique de Bandoeng, Mars 1955.

2- Mémoire adressé par Messali Hadj au secrétaire général de l'ONU, Septembre 1955.

3- Lettre de Messali Hadj à excellence EL-Habib BOURGUIBA, Chantilly, le 12/02/1959.

- 4- Mémoire adressé par Mr. Messali Hadj président du Mouvement National Algérien en résidence forcée à Angoulême –France à monsieur le secrétaire général de l'O.N.U, le 05/09/1955.
- 5- Manifeste du PPA sur les accords d'Evian, le 19 Mars 1962.

## 2. الجرائد والصحف:

### 1.2 باللغة العربية:

#### • جريدة المجاهد:

- 1 - جريدة المجاهد، بطاقة ازدياد، العدد الأول، 01/06/1956.
- 2 - جريدة المجاهد، مصالي عدو الثورة وخائن الوطن، العدد 02، 01/07/1956.
- 3 - جريدة المجاهد، القضية الجزائرية ومزاعم تأييد الشعب الفرنسي، العدد 02، 01/07/1956.
- 4 - جريدة المجاهد، اطارات الحركة المصالية يلتحقون بجبهة التحرير الوطني، العدد 37، 25 فيفري 1959.

### 2.2 باللغة الفرنسية:

#### • Le combat:

1- Le Combat, Le MNA: "Le projet de statut sur l'Algérie est peu réaliste", le 28/08/1957.

2- Le combat, "des responsables du MNA se seraient ralliés au FLN", 26 décembre 1958.

#### • La voix du peuple:

1- La voix du peuple, "Gloire aux martyrs du MNA", numéro spéciale, novembre 1956. 4

2- La voix du peuple, communiqué du MNA le 25 février 1962, mars 1962.

3- la voix du peuple, "Qu'est devenu maître Mohamed BELBEGRA", La voix du peuple, n 31, s.d.



4- La voix du peuple, numéro spéciale "19 anniversaire du PPA, le 11 mars 1956.

5- La voix du peuple – un interview de Messali Hadj à "Franc-Tireur"-, numéro 19, le 7 février 1956.

• **La voix du travailleur Algérienne:**

1- La voix du travailleur algérien, n° 1, mars 1957.

2- La voix du travailleur algérien, le syndicalisme algérien en lutte, n° 4, jun 1957.

3- La voix du travailleur algérien, 1<sup>er</sup> congrès de la fédération de France de l'USTA, n° 5, juillet 1957.

• **La Dépêche Quotidienne:**

1- la Dépêche Quotidienne, dans un tract distribué à Alger le M.N.A rend le F.L.N responsable de l'échec de la grève, le 13 février 1957.

2- la Dépêche Quotidienne, dans un tract distribué à Alger le M.N.A rend le F.L.N responsable de l'échec de la grève, , le 13 février 1957.

3- La Dépêche Quotidienne, "dans un télégramme à la ligue arabe " le MNA proteste contre la présence au Caire de M. Ferhat Abbas, le 02/05/1956.

• **Le Monde:**

1- Le Monde, "le mouvement messaliste: un triomphe des nationalistes algériens", le 18/02/1957

2- Le Monde, "une déclaration de Messali Hadj est publié à Rome", du 22/06/1956.

3- Le Monde, M. Messali Hadj : " Il faut ouvrir des négociations", le 18 mai 1960.

4- Le Monde, Messali Hadj : les directives du général de Gaulle peuvent conduire à une solution, du 16 octobre 1958.

• **Interafrique-Presses:**

1- Interafrique-Presses, positions nationalistes à la veille du débat à l'ONU, le 11/01/1957.

2- Interafrique-Presses, "opinion a propos des termes "Internationalisation du problème algérien", N° 122, le 26/07/1957.

3- Interafrique-Presses, opinion a propos des termes "Internationalisation du problème algérien", Interafrique-Presses, n 122, le 26/07/1957

4- Interafrique-Presse, extraits de la déclaration du Dr Debaghine lors de la conférence de presse le 22 mars 1957 de Tunis, n° 118/119, du 27 juin au 4 juillet 1957.

• **Le Figaro:**

1- Le Figaro, le MNA se félicite de l'annonce d'une rencontre de Gaulle-Bourguiba, le 11/02/1961.

2- Le Figaro, vingt attentas commis par des extrémistes algériens en Belgique, le 26 avril 1957.

3- Le Figaro, Messali Hadj: " l'autodétermination nous satisfait pleinement ...cependant, le délai proposé est trop long et il faut reprendre des contacts en vue d'un cessez-le-feu", le 22/09/1959.

4- Le Figaro, le secrétaire général du MNA appréhendé en Allemagne fédérale, le 30/04/1959.

• **La vérité:**

1- Journal la vérité, un nouveau crime F.L.N – U.G.T.A contre l'U.S.T.A, jeudi 31 octobre 1957, en ligne numérisation CERMTRI.

2- Journal la vérité, l'assassinat d'Ahmed BEKHAT les responsables, jeudi 31 octobre 1957, en ligne numérisation CERMTRI.

• **Le populaire:**

1- Le populaire, le MNA s'adresse à la ligue arabe, le 02/09/1959.

• **Le parisienne:**

1- Le parisienne, "Messali Hadj, président du MNA dans une interview accordée à la "Nation socialiste", le 31 mars 1961.

• **La cité:**

1- La Cité, " le M.N.A refuse de négocier", pressenti par M. Louis Joxe, le 9 juin 1961.

3. الكتب والمذكرات:

1.3 باللغة العربية:

1 بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012.

2 تقيّة محمد، الثورة الجزائرية (المصدر، الرمز والمآل)، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2010.

- 3 حربي محمد، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1987.
- 4 حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد و صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص 125.
- 5 المديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط1، 1984.
- 6 للشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح، تر: محمد حافظ الجمالي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002.
- 7 عباس فرحات، حرب الجزائر وثورتها-ليل الاستعمار-، ت: أبو بكر رحال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009.
- 8 قداش محفوظ، الجزائر الصمود و مقاومات 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002.
- 9 قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951، تر: أحمد بن البار، ج2، دار الأمة، الجزائر، 2012.
- 10 - قنانش محمد، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبه للنشر، د.ط، 2005.
- 11 - مالك رضا، الجزائر في إيفيان -تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962-، تر: فارس غصوب، ط1، دار الفارابي ANEP، الجزائر-لبنان، 2003.
- 12 - محساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر 1916-1954، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
- 13 - يوسف محمد، رهائن الحرية، تر: صلاح الدين، منشورات ميموني، ط1، الجزائر، 2003.

## 2.2 باللغة الأجنبية:

- 1- Ageron Charles-Robert. Vers un syndicalisme national en Algérie (1946-1956). In: Revue d'histoire moderne et contemporaine, tome 36 N 3, juillet-septembre 1989.
- 2- Courrière Yves, Les fils la toussaint, Edition RHMA, Alger, 1992.
- 3- Harbi Mohammed, Les archives de la révolution algérienne, postface de Charles-Robert Ageron, les éditions jeune Afrique, Paris, 1981.
- 4- Haroun Ali, La 7e Wilaya - La guerre du FLN en France 1954-1962, Edition du Seuil, Paris, 1986.
- 5- Messali-Benkelfet Djanina , Une vie partagée avec Messali Hadj mon père , HIBR éditions, Alger, 2013.
- 6- Teguaia Mohamed, L'Algérie en guerre, Office des publications universitaire, Alger.

### المراجع:

#### 1/ الكتب:

#### • باللغة العربية:

- 1 - بلعيد رابح، الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1954 (دراسة وثائق غير منشورة) ، دار بهاء الدين، الجزائر، 2015.
- 2 - بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان، الجزائر، 2012.
- 3 - جوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البدايات ولغاية 1962، ط3، دار البصائر، الجزائر، 2015.
- 4 - بوعزيز يحيى، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية و جبهة التحرير الوطني 1946-1962، دار البصائر، الجزائر، 2009.
- 5 - جومالي أحسن، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لـ " الخرافة " الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
- 6 - تابليت علي، إتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني "الولاية السابعة" 1959، منشورات ثالثة، الجزائر، 2013.

- 7 - جريال دحو، المنظمة الخاصة لفيديرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، ت: سناء بوزيدة، منشورات الشهاب، باتنة، 2013.
- 8 - جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1939-1954 في عمالة وهران، ط1، دار الألمعية، قسنطينة، 2011.
- 9 - شبوط سعاد يمينة، الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة الجزائرية 1954-1962، دار الهدى، الجزائر، 2015.
- 10 - عباس محمد، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2007.
- 11 - عباس محمد، الحاج مصالي الوطني الثائر بين غاندي وهوشي منه، دار هومة، الجزائر، 2011.
- 12 - عباس محمد، رواد الوطنية - شهادات 28 شخصية وطنية-، ط2، دار هومة، الجزائر، 2012.
- 13 - عميري ليندة، معركة فرنسا - حرب الجزائر بفرنسا- ، ت: فضيل بوماله، منشورات الشهاب، باتنة، 2013.
- 14 - لونيبي إبراهيم، مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر، 2013.
- 15 - مريوش أحمد، محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954، ج2، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2013.

• باللغة الأجنبية:

- 1- Achour Cheurfi, Dictionnaire de la révolution algérienne (1954-1962), Casbah edition, Alger, 2004.

- 2- Connelly Matthew, L'arme secrète du FLN "comment de Gaulle a perdu la guerre d'Algérie, traduit de l'anglais par Françoise Bouillot, édition Payot et Rivages, paris, 2011.
- 3- Kadri Aissa, la gauche française et Messali, actes du colloque " hommage à Messali Hadj", Tlemcen, 17 et 18 septembre 2011.
- 4- L.Doneux Jean et Hugues Le Paige, le front du nord des belges dans la guerre d'Algérie (1954-1962), Rtbf édition, Liège, 1992.
- 5- Mandouze Andre, la révolution Algérienne par les textes, éditions d'aujourd'hui, Paris, 1975.
- 6- Masset Dominique, une affaire intérieure française – la Belgique et la guerre d'Algérie (1954-1962) -, ciaco éditeur, 1988.
- 7- Meynier Gilbert, Histoire intérieure du FLN 1954-1962, CASBAH édition, Alger, 2003.
- 8- Pervillé Guy, De Gaulle et le problème algérien en 1958, in: Outre-mers, tome 95, n358-359, 1<sup>er</sup> semestre 2008.
- 9- Poperen Jean, la gauche française le nouvel âge (1958-1965), Paris, Fayard, 1972.
- 10- Sidi Moussa Nedjib et Simon Jacques, Le MNA le mouvements National Algérien (1954-1956), L'harmattan, Paris,2008.
- 11- Simon Jacques, Messali Hadj (1898-1974) la passion de l'Algérie libre, édition trésius, Paris, 1998.
- 12- Simon Jacques, la fédération de France de l'Union Syndicale des Travailleurs Algériens (USTA) –FLN conte USTA, l'harmattan, paris, 2002.
- 13- Simon Jacques, l'assemblée constituante dans le mouvement nationaliste algérien, l'harmattan, Paris, 2012.
- 14- Stora Benjamin, Dictionnaire Biographique des Militants Nationalistes Algériens, Edition l'harmattan, Paris, 1985.
- 15- Stora Benjamin, Ils venaient d'Algérie –L'immigration Algérienne en France 1912-1992-, Librairie Arthème Fayard, Paris,1992.
- 16- Stora Benjamin, les immigrés algériennes en France une histoire politique 1912-1962, Fayard, 1992.
- 17- Stora Benjamin, Messali Hadj pionnier du Nationalisme Algérien, Edition l'harmattan, Paris, 1998.
- 18- Valette Jacques, La guerre d'Algérie des Messalistes 1954-1962, L'harmattan, Paris, 2001.

- 19- Stora Benjamin, De Gaulle et la guerre d'Algérie, Librairie Arthème Fayard/Pluriel, Paris, 2010.

2/ المذكرات والأطروحات:

• باللغة العربية:

- 1 إيدو شعبان، شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية (1957-1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2017-2018.
- 2 بغداد خلوفي، الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران أحمد بن بلة، 2014/2015.
- 3 بلحاج محمد، الحركات المناوئة وأثرها على الثورة الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2014-2015.
- 4 بن زروال جمعة، الحركات الجزائرية المضادة للثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011-2012.
- 5 بوعريوة عبد المالك، جبهة التحرير الوطني الجزائرية وعلاقتها بالحركة المصالية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 2، 2014/2015.
- 6 خيشان محمد، مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2001/2002.

- 7 عارف باشا هيثم، التنافس العالمي وإعادة تشكيل النظام السياسي الدولي بعد عام 1991، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا للعلوم الإجتماعية، جامعة الشرق الأدنى، 2020.
- 8 مقدم سيد احمد، المفاوضات والمفاوضون في تاريخ استقلال الجزائر 1960-1962م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس، 2017/2016.
- 9 ميلودي سهام، اتفاقية إيفيان: أسبابها ومضمونها وردود الإفعال -دراسة تحليلية-، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2016/2015.

• باللغة الأجنبية:

- 1- Absi Marion, Le nationalisme Algérien et ses diverses expressions dans l'immigration en France métropolitaine entre 1945 et 1965, Thèse internationale de doctorat, Université de liège et l'université de Metz, Année 2011/2012.
- 2- Ghozali Nasser Eddine, Le mouvement national algérien de Messali Hadj, Mémoire pour le diplôme d'études supérieures en sciences politiques, Université de Paris (Faculté de droit et sciences économiques), 1971.

3/ المقالات:

• باللغة العربية:

- 1 كدرولي عبد الكريم، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني (1954-1962) وانعكاساته على بناء دولة ما بعد الكولونيالية، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الرابع، مركز جيل للبحث العلمي، ديسمبر 2014.



- 2- بن أزوار فتح الدين، المواجهة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية لمصالي الحاج (1954-1962)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 10، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، جوان 2016.
- 3 بوضربة عمر، القضية الجزائرية في الأمم المتحدة "1955-1957- أو معركة التدويل من أجل حق الشعب الجزائري في تقرير المصير، مجلة البحوث التاريخية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، المجلد 4، العدد 1، مارس 2020.
- 4 بوضربة عمر، الإستراتيجية الدبلوماسية الديغولية لعزل الثورة الجزائرية، مجلة دراسات تاريخية، جامعة المسيلة، العدد السابع.
- 5 بومالي حسن، المنظمة العسكرية السرية تتبنى الكفاح المسلح، ع2، مجلة الذاكرة، التحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ربيع 1995.
- 6 حاج عبد القادر يخلف، المفاوضات الجزائرية الفرنسية (المعركة السياسية)، مجلة عصور جديدة، جامعة وهران 1، العدد 19-20، صيف-خريف (أكتوبر) 2015.
- 7 سعيد علي أحمد مسعود، إسهامات العمال الجزائريين في أوربا إبان الثورة الجزائرية - الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا نموذجا 1962/1956 -، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 09، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، جويلية 2015.
- 8 شبوط سعاد يمينة، حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD (1945-1954) من الأزمة إلى القطيعة، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، ع 8، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2016.

9 عبد الستار حسين، مسألة إشراك الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) في المفاوضات الفرنسية الجزائرية، مجلة قضايا تاريخية، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، العدد 1، 2016.

10 - لمجد ناصر، ديغول... مصالي ورهان القوة الثالثة عشية المفاوضات بين صخرة الثورة ودسائس المخابرات الفرنسية، صوت الأحرار، د.ع، 29 سبتمبر 2014.

11 - لونيبي ابراهيم، أزمة حزب الشعب الجزائري، المصادر، ع 2، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 1999.

12 - هلال عمار، الحركة الوطنية بين العمل السياسي و الفعل الثوري 1947-1954، ع3، مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، خريف 1995.

• باللغة الأجنبية:

- 1- Amiri Linda, les espaces de voisinage dans les conflits de décolonisation : le cas de la Suisse pendant la guerre d'indépendance algérienne, revue la contemporains " matériaux pour l'histoire de notre temps", n° 97-98.
- 2- Benarouche Amar et René Gallissot, Bourouiba Boualem (dictionnaire Algérie), le dictionnaire biographique maitron –mouvement ouvrière mouvement social-, version mise en ligne le 30 décembre 2013.
- 3- Gallissot René, notice SEMMACHE Ahmed (dictionnaire Algérie), le dictionnaire biographique maitron –mouvement ouvrière mouvement social-, version mise en ligne le 11 janvier 2014.
- 4- Hamonic Tifenn. La voix du travailleur algérien: une source en ligne pour l'histoire du syndicalisme immigré et de la guerre d'Algérie. In: Migrance n° 39, octobre 2012.
- 5- Ouerdane Amar. La «crise berbériste» de 1949, un conflit à plusieurs faces. In: Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée, n°44, 1987.
- 6- Pervillé Guy, De Gaulle et le problème algérien en 1958, in: Outre-mers, tome 95, n358-359, 1<sup>er</sup> semestre 2008.

- 7- Simon Jacques, Bandoeng : Nehru fait acclamer Messali Hadj !, le 10/3/2010.
- 8- Vernant Jean-Pierre , Le PCF et la question algérienne (1959), vacarme 2000/3, n° 13.

4 / الأفلام الوثائقية:

- 1- Le front du Nord, du belges dans la guerre d'Algérie, un film de Hugues Le Paige, RTBF- Radio Télévision Belge Francophone, Belgique, 1992.
- 2- Allocution du general de Gaulle du 16 septembre en faveur de l'autodetermination,  
Réf.000232,in:<https://fresques.ina.fr/independances/fiche-media/Indepe00232/allocution-du-general-de-gaulle-du-16-septembre-1959-en-faveur-de-l-autodetermination.html> .
- 3- Déclaration de Messali Hadj sur l'autodétermination, le 23 septembre 1959,  
Réf.00058.In:<https://fresques.ina.fr/independances/fichemedi/Indepe00058/declaration-de-messali-hadj-sur-l-autodetermination.html>..

5 / المواقع الإلكترونية:

- 1- <http://www.fondationmessali.org>
- 2- <https://fresques.ina.fr/independances/fiche-media/Indepe00232/allocution-du-general-de-gaulle-du-16-septembre-1959-en-faveur-de-l-autodetermination.html> .
- 3- <https://fresques.ina.fr/independances/fichemedi/Indepe00058/declaration-de-messali-hadj-sur-l-autodetermination.html>..
- 4- <https://www.sonuma.be/archive/traces-du-02031992>
- 5- <https://odysseo.generiques.org/ark:/naan/a011379940455f2b1vw>
- 6- <https://bibnumcermtri.fr/spip.php?rubrique1>
- 7- <http://www.fondationmessali.org/Memoire%20de%20Messali%20a%20Bandoeng.html>
- 8- <http://www.fondationmessali.org/Memoire%20ONU.html>

- 9- <http://www.fondationmessali.org/Correspondance%20entre%20Habib%20Bourguiba%20et%20Messali%20Hadj.html>
- 10- <http://www.fondationmessali.org/Manifeste%20du%20PPA%20du%2019%20Mars%201962.html>
- 11- <https://maitron.fr/spip.php?article152267>
- 12- <https://maitron.fr/spip.php?article151726>



فهرس

الموضوعات

الإهداء

شكر وعران

فهرس المختصرات

مقدمة.....أ-ن

الفصل التمهيدي : جذور الصراع بين المصاليين والجهوبين

مدخل: مفهوم الصراع.....19

المبحث الأول: أزما حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية.....19

المبحث الثاني: موقف مصالي الحاج من تفجير الثورة وتأسيسه للحركة الوطنية الجزائرية

1 - موقف مصالي الحاج من تفجير الثورة التحريرية.....41

2 - تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A).....43

المبحث الثالث: المواقف السياسية المتبادلة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية عند اندلاع الثورة.

1 -موقف جبهة التحرير الوطني من الحركة الوطنية الجزائرية.....45

2 -موقف الحركة الوطنية الجزائرية من جبهة التحرير الوطني.....46

3 -المحاولات التوفيقية بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية.....48

الفصل الأول : الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية بفرنسا

تمهيد:

المبحث الأول : الأوضاع العامة بفرنسا عشية اندلاع الثورة

- 1 - فدرالية حركة الإنتصار من أجل الحريات الديمقراطية قبيل اندلاع الثورة.....51
- 2 - موقف المهاجرين الجزائريين بفرنسا من اندلاع الثورة.....53
- 3 - موقف الأجهزة الأمنية الفرنسية بفرنسا من اندلاع الثورة.....54

المبحث الثاني: تنظيم الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني بفرنسا

- 1 تنظيم الحركة الوطنية الجزائرية بفرنسا .....57
- 2 تنظيم جبهة التحرير الوطني بفرنسا .....61

المبحث الثالث: الصراع السياسي من أجل السيطرة على المهاجرين الجزائريين

- 1 - الهجرة الجزائرية رهان المعركة بفرنسا.....68
- 1-1 واقع الهجرة الجزائرية بفرنسا خلال الثورة التحريرية.....68
- 2-1 المهاجرون الجزائريون بفرنسا مصدر تمويل الحركتين.....70
- 3-1 أهمية الإشتراكات المالية بالنسبة للحركتين بفرنسا.....72
- 2 - الصراع الإعلامي بين الحركتين بفرنسا.....74
- 1-2 الدعاية عبر المناشير والإعلانات.....75
- 2-2 الدعاية عبر الصحف والجرائد.....79
- 3-2 الدعاية عبر الإذاعة.....81
- 3 - الصراع النقابي بين الحركتين بفرنسا.....84

- 84.....1-3 نشأة التنظيمات النقابية المصالية والجهوية.
- 89.....2-3 الصراع بين الحركتين على تنظيم الإضرابات.
- 93.....3-3 تأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين (A.G.T.A).
- 97.....4-3 تراجع العمل النقابي المصالي بفرنسا.

#### المبحث الرابع: الرأي العام الفرنسي والصراع بين الحركتين.

- 101.....1 الرأي العام الفرنسي والحركة الوطنية الجزائرية.
- 104.....2 الرأي العام الفرنسي وجبهة التحرير الوطني.
- 107.....3 -موقف اليسار الفرنسي من الصراع بين (ح.و.ج) و(ج.ت.و).
- 108.....3 ± العلاقة بين اليسار الفرنسي والحركة الوطنية الجزائرية.
- 110.....2-3 العلاقة بين اليسار الفرنسي وجبهة التحرير الوطني.

#### المبحث الخامس: تحول الصراع إلى صدام مسلح وتراجع الحركة الوطنية الجزائرية بفرنسا

- 112.....1 -الصراع المسلح بين الحركتين بفرنسا.
- 113.....1-1 بداية العنف من طرف الحركة الوطنية الجزائرية.
- 116.....2-1 المواجهة المسلحة المباشرة بين الحركتين ونتائجها.
- 123.....2 -تراجع الحركة الوطنية الجزائرية بفرنسا.
- 123.....1-2 تنظيم الحركة الوطنية الجزائرية خلال سنة 1958.
- 124.....2-2 أزمة الحركة الوطنية الجزائرية بفرنسا.
- 128.....3-2 انشقاق المناضلين المصاليين بفرنسا والتحاقهم بالجبهة.



الفصل الثاني: الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية  
على المستوى الدولي

تمهيد:

المبحث الأول: تمثيل الحركتين على المستوى الدولي.

- 1 - تمثيل الحركة الوطنية الجزائرية على المستوى الدولي.....135
- 2 - تمثيل جبهة التحرير الوطني على المستوى الدولي.....138

المبحث الثاني: الصراع بين الحركتين على المستوى الأوروبي.

- 1 - الصراع في بلجيكا.....141
- 2 - الصراع في ألمانيا الغربية.....148
- 3 - التنافس في بقية الدول الأوروبية.....154

المبحث الثالث: الصراع بين الحركتين على مستوى الوطن العربي.

- 1 - الصراع في المغرب الأقصى.....160
- 2 - الصراع في تونس.....165
- 3 - الصراع في مصر.....170

المبحث الرابع: الصراع على مستوى المؤتمرات والمحافل الدولية.

- 1 - الصراع على مستوى الجامعة العربية.....176
- 2 - الصراع على مستوى مؤتمر باندونغ.....181
- 3 - الصراع على مستوى هيئة الأمم المتحدة.....184

الفصل الثالث: الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية  
و مسألة المفاوضات مع فرنسا

تمهيد:

المبحث الأول: المناورات السياسية الفرنسية لوقف الحرب وموقف الحركتين  
منها.

- 1 - المناورات السياسية الفرنسية لوقف الحرب.....197
- 2 - موقف الحركة الوطنية الجزائرية من المناورات الفرنسية.....201
- 3 - موقف جبهة التحرير الوطني من المناورات الفرنسية.....206

المبحث الثاني: السياسة الديغولية تجاه مسألة المفاوضات وموقف الحركتين منها:

- 1 - سياسة الجنرال ديغول تجاه مسألة المفاوضات.....208
- 2 - موقف الحركة الوطنية الجزائرية من سياسة الجنرال ديغول .....212
- 3 - موقف جبهة التحرير الوطني من سياسة الجنرال ديغول.....216

المبحث الثالث: إشراك الصراع بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني  
في المفاوضات الجزائرية الفرنسية:

- 1 - العلاقة بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني في بداية  
الستينات.....220
- 2 - السياسة الفرنسية تجاه الصراع بين الحركتين قبيل بدء المفاوضات....223
- 3 - الاتصالات السرية لإشراك الحركة الوطنية الجزائرية في المفاوضات..226
- 4 - موقف مصالي الحاج من مفاوضات ايفيان الأولى.....232

المبحث الرابع: خلق فرنسا لحزب الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي (FAAD)  
ونهاية الصراع بين الحركتين:

- 1 - انشاق داخل المكتب السياسي للحركة الوطنية الجزائرية.....234
- 2 - حزب الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي (FAAD).....236
- 3 - انتصار الثورة التحريرية ونهاية الصراع بين الحركتين.....241
- خاتمة:.....249
- الملاحق:.....255
- البيبلوغرافيا:.....324
- فهرس الموضوعات:.....345

## ملخص الأطروحة:

يعالج موضوع الدراسة إحدى أخطر الصراعات التي عرفها مسار الثورة التحريرية، ألا وهو ذلك الصراع الذي دار بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية. فإذا كان تاريخ اندلاع الثورة التحريرية قد أنهى سلسلة الأزمات التي ضربت حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية، فإنه قد أفرز ثنائية جديدة بين مفجري الثورة تحت قيادة "جبهة التحرير الوطني" وبين مصالي الحاج الذي أسس تنظيمه الموازي للجبهة تحت اسم: " الحركة الوطنية الجزائرية"، هذه الثنائية التي ستدخل في صراع سياسي تحول في بعض الفترات إلى صراع مسلح داخل الجزائر وخارجها.

ونحن من خلال هذه الدراسة حاولنا التطرق إلى الصراع الذي دار بين الحركتين على المستوى الخارجي، حيث تناولنا الصراع في فرنسا وأوروبا بالإضافة إلى الصراع على مستوى المحافل الدولية وكذا مسألة الصراع والمفاوضات الجزائرية الفرنسية التي كان لها التأثير الكبير في تحديد مسار الثورة التحريرية.

## Résumé de la thèse:

L'étude aborde l'un des conflits les plus graves au cours de la révolution Algérienne, à savoir le conflit entre le F.L.N. et le Mouvement National Algérien (M.N.A.). Si la date du déclenchement de la révolution Algérienne a mis fin à la série de crises qui ont frappé le M.T.L.D., elle a créé une nouvelle crise entre les bombardiers de la révolution sous la direction du Front National de Libération (F.L.N.) et Messali Hadj, dont l'organisation parallèle au Front a été appelée : "le Mouvement National Algérien", un dualiste qui va entrer dans un conflit politique qui s'est transformé dans certaines périodes en un conflit armé à l'intérieur et à l'extérieur de l'Algérie.

Dans le cadre de cette étude, nous avons tenté d'aborder le conflit qui a eu lieu entre les deux mouvements au niveau externe, le conflit en France et en Europe, ainsi que le conflit au niveau international, ainsi que la question du conflit algérien et les négociations Franco-Algérien, qui ont eu un impact significatif dans la détermination du cours de la révolution.

## Summary of the thesis:

The study addresses one of the most serious conflicts during the Algerian revolution, namely the conflict between the F.L.N. and the Algerian National Movement (M.N.A.). If the date of the outbreak of the Algerian revolution ended the series of crises that hit the M.T.L.D., it created a new crisis between the bombers of the revolution under the leadership of the National Front for Liberation (F.L.N.) and Messali Hadj, whose parallel organization to the Front was called: "the Algerian National Movement", a dualist who will enter into a political conflict that has in some periods turned into an armed conflict inside and outside Algeria.

As part of this study, we attempted to address the conflict that took place between the two movements at the external level, the conflict in France and in Europe, as well as the conflict at the international level, as well as the issue of the Algerian conflict and the Franco-Algerian, which had a significant impact in determining the course of the revolution.